

# الجغرافيا السياسية

في القرن الحادي والعشرون

منهج واساليب وتحليل رؤية فكرية جديدة  
وتركيبة منهجية حديثة

تأليف

د. نبيل زعل الحوامده

د. موفق عدنان الحميري



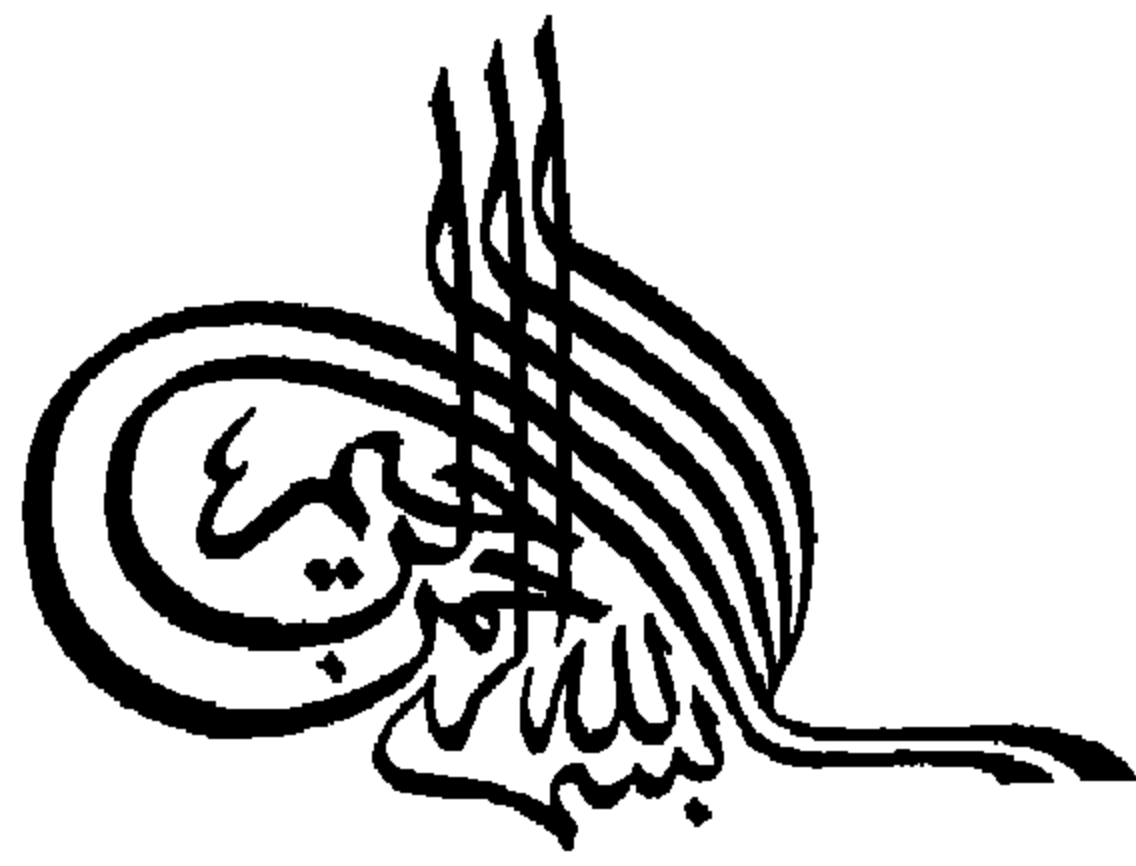












الجغرافيا السياحية  
في القرن الحادي والعشرون







# الجغرافيا السياحية

## في القرن الحادي والعشرون

منهج، أساليب وتحليل

رؤية فكرية جديدة وتركيبية منهجية حديثة

تأليف

الدكتور نبيل زعل الحوامده

رئيس قسم الإدارة الفندقية والسياحية

جامعة فيلادلفيا

الدكتور موفق عدنان الحميري

أستاذ السياحة وإدارة الفنادق المشارك

جامعة فيلادلفيا

الطبعة الأولى

1426هـ - 2006م





# محفوظ جميع الحقوق

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2005/8/2076)  
338,479

الحميدي ، موفق

الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون ، منهج ، أساليب وتحليل /موفق عدنان الحميري  
نبيل زعل الحوامدة - عمان: دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع .

الطبعة الأولى 2006م

ر.إ.: 2005/8/2076م

الواصفات: /السياحة//تنمية السياحة//الجغرافيا الطبيعية//العصر الحديث

تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

\* رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر 2005/8/2011

\* (ردمك) ISBN 9957-32-104-8



## دار الحamed للنشر والتوزيع

شفابدران - شارع العرب مقابل جامعة العلوم التطبيقية

هاتف : 009626-5231081 فاكس: 009626-5235594 نقال 00962-795301601

ص.ب. (366) الجبيهية الرمز البريدي (11941) عمان - الأردن

E-mail: daralhamed@yahoo.com E-mail: Dar\_alhamed@hotmail.com

لا يجوز نشر أو اقتباس أي جزء من هذا الكتاب ، أو اختزان مادته بطريقة الاسترجاع ، أو نقله على أي وجه ،  
أو بأي طريقة أكانت إلكترونية ، أم ميكانيكية ، أم بالتصوير ، أم التسجيل ، أم بخلاف ذلك . دون الحصول على  
إذن الناشر الخطي ، وبخلاف ذلك يتعرض الفاعل للملاحقة القانونية .

تنفيذ وطباعة **الرجعي** بيروت - لبنان ٢٧٢٢٢٥ ٠٠٩٦١١  
خليوي: ٣٣٤٦٤٨ ٠٠٩٦١٢ عمان: ٠٠٩٦٢٧٩٥٦٩٨٦٩٩



## أقوال مأثورة

قال العماد الاصفهاني : اني رأيت لا يكتب احد كتاب في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان احسن , ولو زيد هذا لكان يستحسن , ولو قدم هذا لكان افضل , ولو ترك هذا لكان اجمل. وهذا من اعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

وقال احدهم : إن التأليف على سبعة اقسام : شيء لم يسبقك اليه آخر فتخترعه ، او ناقص فتتمه ، او شيء مغلق فتشرحه ، او شيء طويل فتختصره دون إن تخل بشيء من معانيه ، او شيء متفرق فتجمعه ، او شيء مختلط فترتبه ، او شيء فيه اخطاء مصنفه فتصلحها.

لعل هذا الكتاب يكون اقرب ولو قليلا من احد هذه الأقسام.

قال رسول الله محمد ﷺ :

” سافروا فإن لم تغنموا مالا افدتم عقلا ”

” السفر ميزان القوم ”

ومن ديوان الامام علي ابن ابي طالب (ع) :

تغرب عن الاوطان في طلب العلا

وسافر ففي الاسفار خمس فوائد

تفرج هم , وأكتساب معيشة

وعلم , وآداب , وصحبة ماجد







## المحتويات

الصفحة	الموضوع
13	المقدمة
	الفصل الأول
17	خلفيه عامه عن السياحه
17	مفهوم السياحه والترويج .
19	مؤسسات ومنظمات السياحه الدوليه
22	انواع المغريات السياحيه
23	المغريات والمقومات الطبيعيه
25	المغريات والمقومات الاجتماعيه والحضاريه
26	المغريات والمقومات غير الطبيعيه (الاصطناعيه)
29	التسهيلات السياحيه
	الفصل الثاني
35	الجغرافيا السياحيه: نظره تحليليه ومعالجه علميه
35	صلة الجغرافيا بالسياحه
43	ماهيه الجغرافيا السياحيه
47	المعالجه الجغرافيه للسياحه
50	المناهج الجغرافيه لدراسه السياحه
59	الجغرافيا السياحيه كجغرافيه تطبيقيه
	الفصل الثالث
63	انظمه المعلومات الجغرافيه
63	ما هي المعلومات الجغرافيه وطبيعتها
65	مميزات وفوائد استخدام نظم المعلومات الجغرافيه
66	هل نظم المعلومات الجغرافيه مهاره ام مهنة ؟



67	الدور المنهجي لنظم المعلومات الجغرافية
73	قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية الشاملة
75	الحلول التي قدمتها النظم الجغرافية
76	استخدام نظم المعلومات الجغرافية في القطاع السياحي
	<b>الفصل الرابع</b>
83	التفسير الجغرافي للظاهرة السياحية
83	السياحة الداخلية والخارجية
88	انواع الرحلات السياحية
93	حواجز ودوافع المشاركة بالرحلات السياحية
	<b>الفصل الخامس</b>
99	العوامل الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي
99	الموقع الجغرافي
101	توزيع اليابس والماء
106	التركيب الجيولوجي
109	اشكال السطح
113	المناخ
	<b>الفصل السادس</b>
129	الجاذبيات السياحية وعلاقتها بالنظام السياحي
129	مفهوم الجاذبيات السياحية
131	أصناف الجاذبيات السياحية
141	خصائص مناطق الجذب السياحي



## الفصل السابع

147	المنهج الاقليمي للجغرافيا السياحية
147	ماهية الأقليمه .
151	مفهوم وخصائص الأقليم السياحي.
154	اصناف الأقاليم السياحية وخصائصها.

## الفصل الثامن

159	واقع ومستقبل حركة السياحة العالمية
159	السياحة كظاهرة دولية
161	التوزيع الجغرافي لحركة السياحة على مستوى القارات.
171	تحليل سوق السياحة الأوربيه.
172	حصة الوطن العربي من سوق السياحة العالمية.
186	الاتجاهات المستقبلية لتطوير حركة السياحة الدولية لغايه عام 2020

## الفصل التاسع

195	نظريات واساليب تفسير تطور المواقع السياحية
195	سياسات دراسة المواقع السياحية واهميتها.
196	طرق تحديد الموقع.
196	الطريقة الوصفية.
200	طريقة المحاكاة.
218	النماذج الإحصائية.

## الفصل العاشر

223	السياحة البيئية
223	مفهوم البيئه
224	مفهوم السياحة البيئية.
228	شروط ممارسة السياحة البيئية .



230	الدور الرسمي والشعبي في تشجيع السياحة البيئية.
231	مستقبل توسيع الاهتمام بالسياحة البيئية
	<b>الفصل الحادي العاشر</b>
235	<b>مصادر التلوث البيئي</b>
235	تلوث الوسط البيئي
236	أشكال التلوث ومصادره
237	تلوث الهواء
239	تلوث المياه
240	تلوث التربة
242	التلوث الصوتي
243	الاساليب العملية للحد من التلوث البيئي
	<b>الفصل الثاني عشر</b>
253	<b>الموارد المائية وأهميتها للتنمية السياحية</b>
253	أشكال الموارد المائية
253	الشواطئ والسواحل
256	البحيرات الجبلية
256	البحيرات الاصطناعية
257	الجزر البحرية
258	المستنقعات والمسطحات المائية الضحلة
261	المنتجعات الساحلية
264	خصائص مناطق المنتجعات الساحلية
269	المتطلبات الأساسية لممارسة بعض الأنشطة والفعاليات المائية
272	الأهمية الترويحية للمسطحات المائية في العراق



### الفصل الثالث عشر

281	المنتجات الطبيعية والعلاج الطبيعي
281	المنتجات الطبيعية والبيئية
283	منتجات العلاج الطبيعي SPA
287	منتجات العلاج الطبيعي في الأردن

### الفصل الرابع عشر

291	المحميات الطبيعية
291	المحمية الحيوية
294	اقسام المحمية الحيوية
296	المحميات الطبيعية في الاردن







## مقدمة

لقد تحولت جغرافية السياحة ومنذ نهاية القرن التاسع عشر وبصورة متزايدة الى مجال بحثي قائم بذاته. ويعود الاهتمام المتزايد بالسياحة كموضوع للبحث العلمي وبخاصه للبحث الجغرافي الى عاملين اساسيين اولهما زيادة اهتمام المجتمع بهذه الظاهرة من حيث بعدها الاجتماعي والمكاني، اما العامل الثاني فيرجع الى التطور الكمي المضطرد لحركة السياحة على المستوى المحلي، الاقليمي والعالمي. فقد دلت احصاءات المنظمة الدولية World Tourism Organization (WTO) على ان حجم السياحة الدولية ارتفع من 1.3 مليار سائح عام 1978 ليصل الى 3 مليار سائح عام 2002، وارتفع عدد الذين قضوا اجازتهم من مختلف دول العالم خارج دولهم من 265 مليون سائح ليصل الى 700 مليون سائح لنفس الفترة وعلى التوالي.

ويتضح اليوم أن علم الجغرافيا يؤثر في صناعة السياحة بنقاط عديدة لدرجة ان الجغرافيا تعد دراسة ميدانية للسياحة اذ تهئ لها ميداناً خصباً للتقصي، ومن جانب آخر فللسياحة تشعبات تهتم الجغرافي مثل التغيرات في استخدام الاراضي، التطور الحضري، نشأة المدن وتطورها، الدراسات الإقليمية...الخ.

ولكن على الرغم من التوسع الهائل والمتزايد الذي شهده قطاع السياحة العالمي، الا ان ما يشير الدهشة، هو قلة الدراسات التي تناولت موضوع السياحة حيث لم تظهر الاهتمامات الجغرافية دراسات تتعلق بموضوع هذه الصناعة الرائدة. وبينما كان البحث العلمي في جغرافية السياحة يحتل في البداية مرتبة هامشية تحول منذ الثلاثينيات، وبشكل خاص منذ الستينيات الى فرع مستقل من الجغرافيا البشرية. ان التزايد السريع في عدد النشرات والأبحاث والمؤتمرات والندوات السياحية وقيام الاتحاد الجغرافي العالمي IGU بإنشاء لجنة "جغرافية السياحة والاستمتاع" Geography of Tourism and Leisure وكذلك وضع جغرافية السياحة بعين الاعتبار في الخطط التعليمية وفي مناهج الجامعات ليس سوى مؤشرات على التطور السريع لهذا الفرع.



وما من شك بان الاستاذ جلبرت E.W.Gilbert كان رائداً في هذا المجال ، ثم مؤخراً  
بأتمور J.A.Patmore الذي اشتهر من خلال دراسته وتركيزه على استخدام الاراضي  
واهميتها للتنمية السياحية والترويجية.ويأتي هذا الجهد المتواضع ليضيف الى المعرفة  
السياحية بمضمون جغرافي ما سبقنا اليه الاولون من المهتمين بهذا التخصص الفريد  
مستذكرين قوله تعالى " وما اوتيتم من العلم الا قليلا".

**ومن الله التوفيق**



# الفصل الأول

## خلفية عامة عن السياحة

---

- مفهوم السياحة والترويج .
- مؤسسات ومنظمات السياحة الدولية
- انواع المغريات السياحيه
- المغريات والمقومات الطبيعية
- المغريات والمقومات الاجتماعية والحضاريه
- المغريات والمقومات غير الطبيعيه ( الاصطناعية )
- التسهيلات السياحية







## الفصل الأول

### خلفية عامة عن السياحة

#### مفهوم السياحة والترويج Recreation and Tourism Concepts

يمتد السفر عبر التاريخ الى عصور قديمة حيث يعكس نشاطا انسانيا مهما زاو له الفرد في حياته اليومية . فقد مارس الإنسان التنقل بين مكان لآخر لاغراض الرعي البدائي ، وعندما بدأت المستوطنات البشرية بالظهور وزادت الرغبة في استثمار مساحة الاراضي الزراعيه (خاصة في الاراضي المحاذيه لمجاري الانهار) بدء الانتاج يزداد عن الحاجة وظهرت الرغبة في مبادلة السلع الفائضه عن الحاجة واصبحت التجارة معروفة بين اسواق المدن المختلفة. من هنا يمكن القول إن التجارة هي اول باعث من بواعث حركة تنقل الإنسان القديمة حيث اشتهرت المدن الإيطالية واليونانية بالحركة التجارية . اضافة لذلك فقد شجعت بعض العوائل الثرية في الدول الاوربية خلال العصور الوسطى ابنائهم للسفر في رحلات طويلة الى اوربا من أجل تلقي العلم . وورد السفر للاغراض التجارية في القران الكريم في سورة قريش (سورة 106) :

بسم الله الرحمن الرحيم "لا يلف قريش ايلفهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف" . صدق الله العظيم

وكتب بعض الرحالة العرب وصفاً لرحلاتهم ومن اشهر تلك الرحلات رحلة بن بطوطة ورحلة بن ماجد . وكان الحج وزيارة العتبات المقدسة من البواعث القديمة المعروفة التي لها الدور الفاعل في تطوير حركة السفر فقد كان الحج الى الأماكن المقدسة ومواجهة الأخطار في الرحلات الطويلة يعد احد الدوافع الرئيسية . اما بالنسبة الى طلب العلم فقد ورد ذكره هو الآخر في الأحاديث النبويه الشريفة مستنديين بذلك على الحديث النبوي الشريف :  
"أطلبوا العلم ولو كان في الصين".



وإلى جانب ما تقدم من انواع حوافز السفر فهناك افراد آخرون كانوا يعشقون المغامرة وحب الأستطلاع واشتهرت اسمائهم كمكتشفين مثل الأسبانيين كرسطوفر كولومبس وفاسكودي جاما . وبعد تعرض الأمبراطوريه الرومانيه للإنهيار خلال القرن الخامس تعرض السفر هو الآخر الى مشاكل متنوعه ولكن ما لبث السفر بالانتعاش مرة اخرى بعد ان حل القرن السابع عشر حيث اصبح للسفر دوافع أخرى مثل مشاهدة المدن الكبرى والقصور الملكيه .

وتشير العديد من المراجع الحديثه الى ان كلمة Tour هي فرنسيه الأصل ظهرت اول مره في الدليل السياحي الذي اصدرته فرنسا وذلك في عام 1672 (وهو اول دليل للسياحه في العالم ) وانتشر مصطلح السائح إلى اللغات الأخرى ليدلل على طلاب العلم في اوربا وانجلترا. ثم تطور استعماله ليشير الى السياحه Tourism والأشتراك في الرحلات لغرض المتعة او للاغراض العلاجيه عدا اكتساب المال والأقامة الدائمة. ولفظ سياحه في اللغة الانكليزيه Tour تعني وكما جاء في قاموس اكسفورد رحله تبدأ من المنزل وتنتهي اليه . يتم خلالها اختيار مناطق القصد والذهاب اليها بصورة فرديه او من خلال الاشتراك برحلة مرزومه يتم تنظيمها بواسطة شركه متخصصه . وعرف نفس القاموس السائح Tourist بأنه الشخص المسافر من اجل المتعه. ويبدو ان العديد من الافراد يستخدمون مفهوم السياحه Tourism والترويح Recreation بشكل مترادف حيث يختلط معنى المصطلحين ليشيرا الى قضاء وقت الفراغ Free Time لدى الافراد للحصول على المتعه والابتهاج Leisure . ولكن الامر مختلف تماما سواء من الناحيه العمليه او العلميه حيث غالبا ما يطلق مصطلح Recreation ليعني الترفيه والتسلية وتجديد النشاط وتبديل الجو وتغيير الروتين اليومي واستعادة حيويه الذهن والوظائف الفسلجيه في الأجهزة الحيويه للأنسان . وتعد هذه التغيرات نوعا من التوظيف المعنوي والرصيد الحيوي للطاقة والقدرة البشريه للانتاج الفعلي لكل فرد في مجال عمله وأختصاصه. والمقطع Re معناها عمل الشيء مرة أخرى أما المقطع Creo فيعني في اللغة اليونانيه الخلق أو الأحياء أو البعث وبذلك يصبح معنى هذا المصطلح في اللغة اللتينيه



إعادة الخلق أو إعادة النشاط . ولكن لما يشترط في إعادة الخلق أو إعادة النشاط وجوب اشتراك الفرد في الرحلات السياحية؟ الجواب: كلا ، فقد يحصل الفرد على المتعة والابتهاج في داره من خلال المطالعة المسلية أو قراءة الصحف أو سماع الموسيقى أو العمل في حديقة المنزل. وبمعنى آخر ان الترويح يمكن مزاويلته داخل الأبنية فيسمى Indoor-Recreation او خارجها في الطبيعة ويسمى Outdoor-Recreation. اما مصطلح السائح وكما جاء وافر في مؤتمر روما عام 1963 فيعني انتقال الافراد من محل اقامتهم الدائم الى اية جهة قصد اخرى ولاي غرض كان عدا العمل ومكوئهم في ذلك المكان مده لا تقل عن 24 ساعه ولا تزيد عن سنه . وتتداخل الحركتان معا (السياحه والترويح) حيث إن لكل منهما مجموعه من الدوافع والخوافز المختلفه. ولا يمكن ان تتكامل تجربته الا بممارسة كلا النوعين . فالحاجة الى الترويح واللجوء الى الراحة البدنيه والذهنيه والنفسيه تؤدي الى الأستمتاع ومعرفة الجديد وكسب المعلومات والأنطباعات من الدول التي يمر بها السائح ويزورها. من هنا يمكن القول بان المصطلحين والحركتين لا تنفصلان عن بعضهما لان كلمة السياحه تحوي في معناها عامل الراحة Comfort والمتعة Leisure والترويح Recreation . ولقد اصبح للسياحه أهميه ومقومات يخطط لها من قبل خبراء عالميين من سويسرا وايطاليا وانجلترا واسبانيا واصبح علم السياحه يدرس في المعاهد والجامعات بمناهج جديدة بينما اهتمت الهيئات والاتحادات الدوليه بإقامة المؤتمرات العلميه واجراء الدراسات الأقتصادييه واظهار تأثيراتها المباشرة والغير مباشرة على الجوانب الأقتصادييه لدول العالم .

### **المؤسسات والمنظمات السياحية الدوليه:**

#### **أولاً- الشركات السياحية متعددة الجنسيه:**

تتميز هذه الشركات بكونها شركات عالميه النشاط متعددة الجنسيات تساهم في دعم واسناد وتطوير القطاع السياحي . وقد استطاعت هذه الشركات العالميه أن تستمد مواردها الماليه والبشريه والتقنيه من مصادرها المختلفه المنتشرة في أنحاء العالم وكانت البدايه للشركات التجاريه التي تعمل في مجال التجاره الخارجيه ومن ثم



شركات النقل والمواصلات كالخطوط البحرية والجوية المنتظمة التي تجوب العالم ومن ثم الشركات السياحية وخاصة فيما يتعلق بالفنادق والمطاعم حيث بلغ المجموع الكلي لهذه الشركات حوالي 44 ألف شركة لها 280 ألف فرع أجنبي بينما بلغ عدد الشركات الموجودة في الدول النامية 7900 . وتبلغ قيمة أصول أكبر مائة شركة متعددة الجنسيات 1.7 تريليون دولار، فمثلاً تقدر شركة بوينغ الأمريكية وشركة إيرباص الأوروبية حجم الطلب على صناعة الطيران للفترة ما بين عام 1998 وعام 2018 حوالي 1.3 تريليون دولار . علماً أن لشركات الطيران دور كبير في تنشيط السياحة وخاصة السياحة البعيدة والسياحة البيئية وتشير الإحصاءات التي أعدها بوينج بأن احتياجات شركات الخطوط الجوية في العالم حتى عام 2018 سوف تصل الى حوالي 20150 طائرة جديدة تقدر قيمتها بحوالي 1.38 تريليون دولار بينما أشارت إيرباص إلى أن هذه الاحتياجات ولنفس الفترة ستصل إلى 15518 طائرة جديدة تقدر قيمتها 1.29 تريليون دولار ، كما تشير الإحصاءات الصادرة عن الولايات المتحدة الأمريكية بأن هناك 7 آلاف طائرة تحلق في اجواء الولايات المتحدة الأمريكية في ساعات ما بعد الظهر. كما نقل الطيران الأمريكي في عام 2000 عدد كبير من المسافرين قدر عددهم بحوالي 666 مليون مسافر ومن المتوقع أن يزداد هذا العدد ليصل الى مليار مسافر في عام 2010 وأشارت إحدى الإحصاءات بأن مطار شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية يقدر عدد المسافرين على متن طائراته من 1/1/1996 - 31/12/1996 بـ 59.215.828 مليون راكب . وتشير الدراسات أيضاً بأن مبيعات المطاعم السريعة في الولايات المتحدة الأمريكية والبالغة 137.69 مليار دولار تمثل 19.4% من الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية فضلاً عن أن هذه المبالغ تعادل صادرات الدولة العربية التالية : ليبيا - الأردن - سوريا - السودان - الإمارات - الكويت - قطر - البحرين - مصر - عُمان - العراق - تونس - المغرب - الجزائر - اليمن.

ثانياً- المنظمات السياحية والخدمية الراحية للقطاع السياحي:  
نستعرض فيما يأتي مجموعة من المنظمات الراحية للقطاع السياحي فضلاً عن دورها في تهذيب المنافسة وتوحيد الأسس الإحصائية وهي كالآتي :

#### 1- منظمة السياحة العالمية (WTO) World Tourism Organization

حيث تعنى هذه المنظمة بتطوير وترويج السياحة المحلية والعالمية والعمل على تقوية التعاون الدولي في مجال السياحة والسفر للدول الأعضاء فضلاً عن إصدار الإحصاءات والأرقام الخاصة بالسياحة وينبثق عن هذه المنظمة العديد من اللجان منها :

- اللجنة الفنية للتنمية السياحية.
- اللجنة الفنية لرفع القيود عن السياحة.
- اللجنة الفنية للنقل.
- اللجنة الفنية للفنادق.

#### 2- المنظمة الدولية للطيران المدني International Air Transport Association ( IATA)

تعمل هذه المنظمة على توحيد الملاحة الجوية ووسائل الأمان الجوي وكذلك المطارات الدولية فضلاً عن تسهيل الدخول والخروج إلى ومن المطارات الدولية وتوفير النقل الجوي الآمن والمنتظم والاقتصادي وتشجيع الطيران الدولي من خلال وجود مكتب للمنظمة في العديد من دول العالم.

#### 3- الاتحاد العالمي لمنظمي الرحلات السياحية .

#### The International Federation of Tour Operators ( IFTO)

4- منظمة العمل الدولية: حيث ساهمت هذه المنظمة أيضاً في تنشيط السياحة وبشكل كبير وذلك من خلال إصدار التشريعات والقوانين وزيادة أوقات الإجازات والإجازات المدفوعة الأجر وتقليل ساعات العمل مما يتيح أمام الفرد الفرصة التي تمكنه من المشاركة بالرحلات السياحية .

5- منظمة الصحة العالمية: تعنى هذه المنظمة بالاهتمام بالجوانب الصحية والعلاجية والتي تحد من انتشار الأمراض الناتجة عن عملية انتقال الملايين من السياح



بين الدول الامر الذي يشجع تنشيط حركة السياحة العالمية . ولكن على الرغم من الاهتمامات الجادة والمتواصله لهذه المنظمه للقضاء على الامراض المتفشيه ظلت القارة الإفريقية في المرتبة الأخيرة فيما يتعلق بحصتها من سوق السياحة العالمية وذلك بسبب انتشار الأمراض كمرض الإيدز وعدم تمكن الدول الإفريقية من السيطرة على هذا المرض الواسع الانتشار . اما على مستوى الدول الاوربيه فقد فقدت بريطانيا حوالي 40% من مجموع الرحلات السياحيه بسبب انتشار مرض جنون البقر .

بالإضافة إلى ما ذكر اعلاه فهناك العديد من المنظمات والاتحادات الدوليه الأخرى ذات تخصصات مهنية. إقليمية ووطنية. تعنى بالجوانب السياحية منها اورييه واخرى عربيه . ومن المنظمات السياحية الأوربية نذكر :

• مؤسسة النقل الجوي غير المجدول Chartered Institute of Transport (CIT)

• منظمة الفنادق وادارة وسائل الايواء .

The Hotel, Catering and Institutional Management Association (HCIMA)

• مؤسسة تسويق الفنادق ( HMA ) The Hotel Marketing Association

اما في العالم العربي فيوجد الاتحاد العربي للسياحه والاتحاد العربي للفنادق ومجلس الطيران المدني للدول العربية .

### **انواع المغريات والمقومات السياحية:**

يمكن اعتبار المغريات والمقومات بمثابة عوامل جاذبه Pull Factors للاشتراك بالتجربه السياحيه. والمغريات بمثابة منتج مركب ، او مزيج من مجموعة عناصر وعوامل لها قوة التأثير على اتخاذ القرار في اختيار السائح جهة القصد السياحي . وهي تشكل المادة الخام التي تتواجد في جهة القصد السياحي بغض النظر عن حجمها والوظيفه التي تشتهر بها . لذلك تحتاج كل من المغريات والمقومات الى تنمية وتطوير وصيانة مكوناتها وحمايتها من التدهور. ويصدق هذا القول بصورة

خاصه في حالة المقومات التي تحتاج الى ادارة سليمة وواعية ينبغي العمل على تجميعها لتتكامل مع بعضها البعض في نسق يثير الحوافز والدوافع لدى السياح لتتحول الى المغريات. وتنقسم المغريات والمقومات السياحية بصوره رئيسيه الى ثلاثة مجاميع وكالاتي :

• المغريات والمقومات الطبيعية

• المغريات والمقومات الاجتماعية والحضاريه

• المغريات والمقومات غير الطبيعیه ( الاصطناعية )

أ- المغريات والمقومات الطبيعية :

إن المكونات غير الحية للبيئة ( المحيط المائي . الجوي . اليابس ) تلعب دورا بارزا في عمليات التنمية السياحية. فالبحار والبحيرات و الأنهار والشلالات والآبار والعيون الطبيعية والمعدنية تعتبر بمثابة المادة الاولى الرئيسيه التي تدخل في العمليه الانتاجيه لصناعة السياحه او انها تشكل منتجات سياحيه من عمل الطبيعه لا دخل للانسان في تطويعها او توزيعها الجغرافي ولا في حجمها . فعلى سبيل المثال . تعتبر التضاريس والمغارات والكهوف الطبيعية والشواطئ والسواحل وسفوح الجبال نقاط جذب سياحي من الدرجة الممتازة للسياحه الطبيعیه والبيئيه. بينما تكمل المقومات السياحية الحية ( مثل تنوع حياة النباتات الطبيعية والحيوانية Fauna & Flora ) البنوراما والمشهد السياحي ليصبح اكثر اثاره في تشكيل وتنشيط الظاهره السياحيه. ومن جهة اخرى . تشكل الظروف الجوية وحالة المناخ والطقس لجهة القصد السياحي نوع اخر من المغريات المناسبه لرحلات العطل والإجازات المتوسطه والطويله . وسوف نتناول موضوع المغريات والمقومات الطبيعیه والبيئيه بشيء من التفصيل والاهتمام في موضوع الجاذبيات السياحيه ( انظر الفصل الخامس والفصل السادس). ولكن ما يمكن قوله هنا هو الظهور المفاجيء لنوع غير تقليدي لاشكال السياحه وهي ما تسمى بالسياحه البديله Alternative Tourism او كما تسمى السياحه الخضراء حيث استحوذت على اهتمامات متواصله وكبيره من قبل عدد كبير من السياح في العالم . وأصل السياحه الخضراء فرنسيه وهي تؤكد على ضرورة



حماية الطبيعة والحفاظ عليها من الهدر وتشجيع الاهتمام بالمواقع السياحية التي تشتهر بمنتجاتها التي لم يتدخل الانسان بصنعها . ان السياحة البديله جاءت لتحل محل السياحة الجماعيه Mass Tourism وتهدف الى جذب مجاميع محدوده من السياح بحيث تتوافق مع الكفاءه أو الطاقه الاستيعابيه البيئيه للموقع . فالحانات الصغيره المنتشره ضمن الريف النمساوي والحقول الخضراء الدنماركيه والمواقع الأثريه المنتشره ضمن الريف الاسباني هي بعض الأمثله القليله التي بدئت حالياً باجتذاب مجاميع سياحيه مختلفه. ويمكن توضيح ظاهره السياحة البديله بصوره أدت عندما نعلم بأن مقاطعة وويلز في شمال بريطانيا قد استطاعت جذب نسبة كبيره من السياحة المحليه خاصه تلك المجاميع الباحثه عن الطبيعه والتمتع بمشاهده المناظر الطبيعيه والتفرد في الخلاء وممارسه فعاليه التمشي أو ركوب الدرجات الهوائيه أو قيادة الزوارق أو دراسه الطبيعه والنظام الايكولوجي للمنطقه . ان السياحة البديله تعني احترام البيئه وأماكن القصد السياحي خاصه لتلك الدول الفقيره . مثل العديد من الدول الافريقيه التي تشتهر بمكوناتها البيئيه المختلفه . وتشكل البيئه الطبيعيه عنصر جذب مهم للمجاميع السياحيه وخاصه الشباب منهم والمهتمين بدراسه الحياه النباتيه والحيوانيه كما هو الحال في غابات الدول الاسكندنافيه الطبيعيه التي تعتبر مثال واضح لهذا النوع من السياحة بينما استطاعت بعض المناطق الجاذبه في العالم أن تحصل على جزء من سوق السياحة البيئيه العالميه فالقاره القطبيه الشماليه والجنوبيه والقاره الجديده الانتركتيكا Antarctica أصبحت الآن مشهوره على مستوى سوق السياحه الدوليه ، ومن جهة أخرى فان التقدم التكنولوجي وامكانيه استخدام مياه البحار للتعرف على البيئه المجهوله للحياه البحريه ساعد كل من اليونان ويوغسلافيا وتركيا على تنظيم الرحلات البحريه والمجاميع سياحيه مختلفه الصفات تشترك بفعاليات مختلفه منها الصيد والغوص واكتشاف الأعماق أو للاشتراك بفعاليات ترويحيه متعدده . وكمثال على ذلك فندق فلوريدا الغاطس (تحت الماء). ويعتبر المناخ والهواء النقي وأشعة الشمس نوع آخر من المغريات البيئيه التي تشجع على سياحه المنتجعات الساحليه.

## ب- المغريات والمقومات الإجتماعية والحضارية:

غالباً ما يكون التداخل واضحاً ما بين النوع الأول من المغريات (الطبيعية) وهذا النوع من المغريات في عملية جذب المجاميع السياحية حيث تلعب البيئة الطبيعية دوراً كبيراً في تشكيل المجتمعات من حيث النظم السائدة بين أفرادها (التراث الإجتماعي) والشكل الثقافي والإجتماعي وكذلك (القيم والتراث) والتقاليد والعادات، والنظم والعقائد الدينية، وبمعنى آخر فإن منظومة البيئة الاجتماعية ما هي الا حصيلة أو نتاج التفاعل بين المجتمعات البشرية عبر مراحل زمنية مختلفة وتشتمل هذه المنظومة على أنظمة فرعية متعددة تتدرج من أنظمة طبيعية محورة من قبل الإنسان الى أنظمة صنعها الإنسان بكاملها. ومن جهة أخرى تظهر أهمية المغريات الاجتماعية للحركة السياحية في التعرف على مدى تجاوب سكان منطقة القصد السياحي أو رفضهم لنوع معين من الأنشطة والفعاليات الترويجية مما يؤثر في اختيار السائح الجهة التي يقصدها. كما ان مواقف المضيفين ودرجة الترحيب والود من جانب المواطنين في الدول المضيفه سيجعل المضيف يحس وكأنه بين أهله. من هذا المنطلق تسعى العديد من دول العالم الى انعاش فولكلورها الشعبي عن طريق اقامة المهرجانات والمعارض واحياء التراث الشعبي، بينما يظهر تأثير الإنسان في اغناء المغريات الحضارية من خلال تشييده المدن الاستيطانية التي بدأت بالظهور منذ العهد البابلي (7000 ق.م). ان اثار البيئة الطبيعية على نشأة المراكز الاستيطانية وتطورها وظيفياً تبدو في اجل صورها في مدن العراق ومصر والاردن. ومما لا شك فيه ان المدن بعد ظهورها قد ساهمت في التطور الحضاري عندما اخذ الانسان يمارس الزراعة واستمال الادوات المعدنية واستحدثت العجلات، واهتدى الى الكتابة التي ظلت تحتفظه ببقاياها التراثية، وأساليب الحياة الفلكلورية والتعبيرات الفنية الى وقتنا الحاضر مما يجعلها مناطق جذب لها قدرتها في جذب المجاميع السياحية الباحثه عن الاصاله والفن الرفيع. ويمكن ان تشتمل المغريات الاجتماعية والحضارية على الأمور الآتية:



## 1- مغريات تاريخية وحضارية Cultural and Historical Attraction :

إن للمظاهر التاريخية والحضارية جذباً ومن نوع خاص عند كثير من السياح ، وتشتمل هذه المغريات على المواقع التاريخية كالأثار والأطلال ( كمدينة بابل الاثريه في العراق ، والاهرامات في مصر ، والبتراء في الاردن ) ، وهذه العناصر خالدة لا تموت ، بل إنها تتجدد بتغير جلودها في صورة الحفريات التي لا تتوقف في كل مكان ذي خلفية تاريخية حيث ان العديد من مدن العالم تحتوي على العديد من الأبنية القديمة ذات الطراز المعماري الفريد الذي يعكس حضارة الشعوب ويضيف الشيء الكثير الى جمالية وهدوء بيئة هذه المدن وان العديد منها مستمر حتى يومنا هذا بجذب المجاميع السياحية وهي تحتم على اي فرد مارا بها احترامها و اظهار اعجابه بها وللفترة الزمنية التي تمثلها .

ويأتي دور جغرافية المدن ضمن هذا النوع من المغريات حيث يعتبر القرن الثامن والتاسع والعاشر الميلادي مرحلة مهمة في انشاء المدن التي اسسها العرب في العالم الاسلامي في زمن الخلفاء الراشدين وزمن الدولة الاموية والعباسية حيث تطور بعضها حتى اصبح مدناً كبيرة كالبصرة والكوفة والقاهرة ( الفسطاط سابقاً ) والنجف وكربلاء وقرطبة وغيرها . وقد تشكلت تركيبة هذه المدن الاسلاميه حاله فريده في تخطيطها وطريقة تطورها بحيث اصبحت بمحد ذاتها عامل جذب سياحي مهم للعديد من المجاميع السياحية الباحثة عن الاصاله واكتشاف الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت بها الحضارة العربية وهي في عز ووج عظمتها . ويظهر من خلال البحوث التي اهتمت بجغرافية المدن ان للنظام الاجتماعي القبلي تأثير كبير في تشكيل بنية المدينة الاسلاميه وتركيبها ، فالبدوي لا يعرف الولاء الا لعشيرته . وقد ظهر انعكاس هذه الروح في الاحياء السكنيه للمدن الاسلاميه حيث ان كل قبيله تحتل حيا خاصا بها في المدينة ، وبهذه الطريقة يكون كل حي او محله بمثابة وحده حضرية مستقلة او شبه مدينة ، لها مبانيها العامه والخاصه وسوقها واحيانا سورها . وكانت العلاقات بين احياء المدينة الواحده شبه معزوله . ولا يربطها بالحياة اليومية سوى الجامع الكبير وسوق المدينة المركزي . اما الازقه في احياء المدينة

الاسلاميه فتكون متعرجه بحيث تحد من شدة الاشعاع الشمسي وهي وسيله فاعله لكسر حدة الرياح الصحراويه . اما اهم العوامل المؤثره على اتجاه وسعة وبالتالي اهمية الشارع فهو مدخل المدينه وموقع الجامع الكبير والاسواق الرئيسيه . ومما تتصف به المدينه الاسلاميه ايضا انها غالبا ما تكون مدوره ومحاطه بسور كبير ذو ابواب اربعة رئيسيه . ومحاط بمخندق عميق مملوء بالمياه وان احسن ما يعبر عنه في تحليل شكل المدينه الاسلاميه التقليديه هو ان الجامع الكبير او الرئيسي يتوسط مركزها . يحيط به السوق الرئيسي يليه الاحياء السكنيه واسواقها المحليه ثم يحيط بالجميع بعد ذلك السور الخارجي للمدينه وخارج نطاق السور الخارجي توجد اسواق بيع الحيوانات (الوقفه) وكذلك مقابر اموات المدينه . ولقد فرضت الظروف المناخيه السائده في مدن العالم الاسلامي نمطا معيناً من الاسواق ذات طبيعه معماريه فريده . فغالبا ما تكون هذه الاسواق مسقفة للوقاية من الأمطار وأشعة الشمس والرياح القوية ، ولقد لوحظ عند بناء الأسواق وملحقاتها كالحانات والقيصرات معالجة امور أساسية ، كتوفير الضياء الكافي بأقل حرارة ممكنة وضمان حركة الهواء داخل هذه الأسواق وكذلك توفير حرية الحركة للمشاة. لقد استخدم بعض من هذه المفردات التراثيه والاثريه لتصبح جزء مكمل لمفردات النسيج الحضري لنشأة العديد من المدن العربيه ففي مدينة بغداد مثلاً جرى تغيير وظيفة بعض الابنيه التراثيه مثل خان مرجان ليصبح مطعماً فاخراً وبديكور وطريقة تقديم طعام تراثيه وبشكل يواكب احتياجات حركة السياحه العصريه مع الاحتفاظ بشخصية وعبق الماضي . اما في الاردن فموقع ووظيفة مطعم كان زمان في العاصمه عمان وقرية طيبة زمان قرب البتراء . وحارة جدودنا في محافظة مادبا امثله اخرى لهذا النوع من الابنيه التاريخيه والتراثيه ذات الوظيفه السياحيه والترويجيه حيث بلغ عددها في مدينة عمان وحدها حوالي العشرون . بينما بلغ عدد الابنيه التراثيه المستخدمه لاغراض حكوميه في جمهوريه سوريا اكثر من 300 موقع . وقد اعيد توظيف مقالع الفحم والمناجم في العديد من الدول الاوربيه الى قاعات سينما أو نوادي ليليه أو متاحف.



ومن جهة اخرى هناك العديد من المواقع الاثرية ذات الشهرة العالمية بلغت حسب احصاء منظمة اليونسكو UNESCO اكثر من 500 موقع في 105 دولة . اضيف اليها مؤخرا موقع مدينة البتراء الاردنية ( المدينة الوردية ) . وقد تم تصنيف هذه المواقع وبجسب قدمها وبقاياها الاثرية الى ثلاثة مستويات يشتمل المستوى الاول على 2٪ فقط من مجموع المواقع الاثرية في العالم . يقع معظمها في الوطن العربي .

**2- مغريات حضرية Urban Attraction :** والتي تشتمل على زيارة بعض المدن التاريخية وما تحتويه من ثروة تاريخية حيث قد بدأت بعض الدول بالتفكير بالناحية الاقتصادية والمردودات المالية التي تشكلها هذه المصادر والمنتجات السياحية فبدأت تعتني بهذه الثروة وأصدرت التعليمات والضوابط التي من شأنها حمايتها وخاصة ما يتعلق بترميم البنايات ذات الشهرة التاريخية والحضارية فمثلاً أصدرت بلدية روما تعليمات لا تجيز أي تغيير أو تحويل على شكل الأبنية التي تقع ضمن حدود بلدية روما . ان من شأن هذه الاجراءات الحفاظ على ثروة المناطق الحضرية السياحية وما يقال عن الأبنية التاريخية ضمن المنطقة الحضرية يمكن قوله عن الأسواق الشعبية وساحات ومناطق التجمع التقليدية مثل ساحة الطرف الاغر في لندن أو فونتانا دي تريففي في روما . بالاضافة الى ذلك فان مراكز المدن تعتبر من الأقاليم السياحية المعقدة لاحتوائها على منتجات سياحية مختلفة بعضها يتصل بالعمق التاريخي والديني والتسويقي ... الخ

**3- مغريات ثقافية Educational Attraction :** فالثقافة هي مجموعة المعتقدات والقيم والعادات والسلوكيات وأسلوب الحياة والنقاش والعلاقات الإنسانية في مجتمع معين وكل بلد له ثقافته التي ينفرد بها وأخلاقه وأذواقه التي يجب أن يحرص عليها في ترقية الإبداع السياحي.

**4- مغريات عرقية Ethnic Attraction :** وتتمثل في المجموعات البشرية التي يتصل بها السائح عرقياً خلال الجيل الحالي أو أجيال سابقة وتمثل الروابط العرقية عنصراً من عناصر الحركة السياحية حيث تشكل الجوامع والمساجد والادره والكنائس انواع مختلفة للمعالم والمغريات العرقية مثل مسجد الكوفة في العراق

والمسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة في المملكة العربية السعودية . اما العتبات الدينية فهي الاخرى تمثل مواقع اثريه وتراثيه من الدرجة المميزه للمسلمين مثل الروضة الحيدرية والحسينية المطهرتين في العراق .

### ج- الخدمات والتسهيلات السياحية Tourism Facilities

وتشتمل هذه المقومات على الامور الاتيه :

**1- سهولة الوصول Accessibility :** فمناطق الجذب السياحي أياً كان نوعها ، قد تكون قليلة القيمة اذا كان موقعها متطرفاً ولا يمكن الوصول اليه بوسائل النقل العادية ، فالعزلة الطبيعية وقصور تيسرات النقل ، هي من اهم معوقات الحركة السياحية.

**2- البنية الأساسية Basic Infrastructure :** تتمثل البنية الأساسية في جهة القصد السياحية بمجموع الخدمات والتسهيلات والمنافع العامة وهذه الخدمات يجب ان تكون كافية لتلبية احتياجات كل من السكان والسياح على حد سواء في الحاضر والمستقبل بمعنى أن تكون قادرة على احتواء التوسيع والزيادة في النشاط السياحي على المدى الطويل. فتصميمات المرافق العامة وشبكات المياه والكهرباء وشبكات الصرف الصحي مثلاً يجب ان تكون متوافقة مع حجم المجاميع الوافده. ويمكن ان تشتمل البنية الاساسيه على الاتي :

● **توفر المياه :** من حيث النوعيه ومدى صلاحيتها للاستخدامات البشرية ، وكذلك مدى توفر نظام المجاري.

● **طرق النقل والمواصلات :** حيث يراعى في اختيار الأقاليم السياحية معرفة وسائل الاتصال وطرق الوصول . حالة وحمولة شبكة الطرق بالنسبة للركاب ومدى بعدها عن المدن والأقاليم السياحية . معرفة وسائل النقل المتاحة ونوعيتها واحتمالية تطويرها مثل النقل البري ، الجوي ، المائي. حيث تعتبر وسائل نقل المسافرين من المكونات الحيوية بالنسبة للمنظومة السياحية والجهة السياحية فضلاً عن سهولة الحركة والانتقال داخل المنطقة السياحية. وتنوع وسائل النقل الى الجهة



السياحية (وسائط نقل جوية . وسائط نقل بحرية . وسائط نقل نهريّة . وسائط نقل برية) .

• الاتصالات السلكية واللاسلكية: يراعى عند اختيار جهة القصد السياحي توفر الخدمات البريدية او التلغرافية ومحطات استقبال اذاعية وتلفزيونية.

3- التسهيلات السياحية : تعتبر التسهيلات السياحية حجر الزاوية في العمل السياحي حيث تنوع هذه التسهيلات السياحية على النحو الاتي :

• البنية الفوقية: لا بد أن تتفق التسهيلات والخدمات مع طبيعة وشكل المغريات السياحية من حيث الموقع أو من حيث التصميم والطاقة الاستيعابية وتعتبر التسهيلات والخدمات السياحية عنصر مساعد للمغريات السياحية تنمو وتتطور لتزيد من قدرة جاذبية المغريات وتحسين صورتها ، وفيما يأتي نورد عرضاً ملخصاً لمكوناتها:

• تسهيلات الإقامة: تضم تسهيلات الإقامة الفنادق والمخيمات والموتيلات والمساكن الخاصة والكرفانات والكابينات والشاليهات والقرى السياحية يتم تصميمها وفقاً لطبوغرافية الأرض ووظيفتها، كما تصنف منشآت الإقامة حسب موقعها واعتبارات وضوابط أخرى لا مجال لذكرها هنا .

• خدمات الطعام والشراب وتضم هذه الصناعة المطاعم والكافيتريات، والمطاعم التي تقدم الوجبات السريعة والمقاهي .

• الخدمات الصحية : ينبغي ان يراعى في اختيار الاقاليم للتنمية السياحية توافر المنشآت الصحية كالمستشفيات والمراكز الطبية.

• الصناعات المعاونة: وتضم هذه الصناعات بالإضافة الى الخدمات التي تقدمها المطاعم صناعة التذكارات السياحية والصناعات اليدوية والفلكلورية وكذلك المحلات الموجودة في المطارات.

• خدمات الضيافة: وهناك عوامل أخرى مختلفة تؤثر في اختيار السائح للجهة التي يقصدها. فكرم الضيافة عامل له أهميته ، وان درجة الترحيب والود من جانب

المواطنين في الدولة المزاراة تجعل السائح يحس أنه بين أهله وهو أمر يساعده على أن يستمتع بإجازاته. وبصفة عامة نجد أن موارد الضيافة تتمثل في النواحي الآتية :

- المعلومات المتاحة وطرق تقديمها
- خدمة الارشاد
- اللغة المتعامل بها ( لغة التخاطب )
- اشارات المرور ونطاق استخدامها واحترامها.
- طرق التحاسب والدفع ومدى استعمال بطاقات الائتمان.
- الخدمات الجمركية.

لذلك فإن موارد الضيافة على تنوعها وتشعبها ومدى توفرها بالشكل الملائم او غير الملائم يمكن تطويرها وتحسينها باستمرار لأنها تخضع للتغير وقد تتعرض الموارد لهزات وازمات ونكسات نتيجة لأحداث داخلية وخارجية. وفيما يأتي بعض الطرق والأساليب التي تستهدف تطوير وتحسين موارد الضيافة في الجهة السياحية :

- تدريب العاملين في تقديم الخدمات السياحية
- تشجيع ودعم الشعور الايجابي تجاه السياح من قبل الجمهور.
- تقديم برامج لتوعية الجماهير الهادفة عن طريق وسائل الاعلام
- قوة العمل المؤهلة سياحياً Skilled Labor force تحتاج السياحة الى عدد كبير من الخدمات الشخصية التي يصعب جعلها آلة (اوتوماتيكية) فالاستخدام او الايدي العاملة ومشاكل الموظفين على جانب كبير من الاهمية في مجال السياحة .

4- التشريع والتنظيم : نظراً لتشعب العمل السياحي وارتباطه بقطاعات ومجالات عديدة في المجتمع وضرورة التنسيق بينها جميعا بغرض تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وحماية المناطق والتراث الثقافي والحضاري من التدهور، لا بد من وجود أنظمة وتعليمات وقوانين من شأنها تنظيم وتطوير القطاع السياحي. وتشتمل على الآتي :

- التشريعات لدفع عجلة التنمية ، وكذلك التسهيلات التي يكفلها القانون للتنمية السياحية.
- القوانين او الرسومات التي تتعلق بالانشاءات والعمران مثل رخص البناء وحماية المواقع السياحية.
- العوامل السياسية أي استقرار الوضع السياسي والحالة الأمنية داخل الدول المزاراة حيث يجب أن يراعى مدى استتباب الامن السياحي والاجتماعي في الاقاليم وانعكاسه على التنمية السياحية المستهدفة لجذب المزيد من السياح لهذا الإقليم.

**5- التيسيرات السياحية Visa** نقصد بالتيسيرات السياحية مجموعة التدابير اللازمة لتبسيط الاجراءات الرسمية المتعلقة بدخول وخروج السائح وتسجيل البيانات لدى الشرطة داخل البلاد والتفتيش الجمركي عند المغادرة والدخول.



# **الفصل الثاني**

## **الجغرافيا السياحية**

### **نظرة تحليلية ومعالجة علمية**

---

- صلة الجغرافيا بالسياحة.
- ماهية الجغرافيا السياحية.
- المعالجة الجغرافية للسياحة
- المنهج الجغرافي لدراسة السياحة
- الجغرافيا السياحية كجغرافية تطبيقية



## الفصل الثاني

### الجغرافيا السياحية: نظرة تحليلية ومعالجة علمية

#### صلة الجغرافيا بالسياحة:

من الامور المسلم بها والتي تشكل احد اهداف الدراسات الجغرافية لأي بيئة هو حصر مواردها الاقتصادية المتاحة وتقييمها. فسطح الأرض وباطنه وما يحيط به من غلاف غازي يحوي الكثير من موارد الثروة التي يهتم بها الجغرافي ويسعى الى تحديد امكانية استثمارها لصالح المجتمع ، وهذا يعني امكانية توظيف الجغرافيا في مجال السياحة بإظهارها للخصائص (الموارد) المكانية من حيث الملامح والتوزيع التي يمكن ان تشكل عرضاً يستثمر لتلبية الطلب السياحي ، الامر الذي يبرز العلاقة الوثيقة بين بعض ملامح البيئة الطبيعية كالسواحل البحرية والجزر وبعض اشكال سطح الأرض كالقمم الجبلية العالية والسفوح المغطاة بالجليد والبحيرات والاشكال النباتية الطبيعية والحياة الحيوانية الفطرية وأنماط السياحة المرتبطة بهذه الموارد .

ويعد استخدام الأرض Land-use من الدراسات الجغرافية الهامة وخاصة في مجالي الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية العمران ، حيث تهتم الاخير بعمليات المسح الكامل والشامل لكل ما هو قائم على سطح الأرض من ظواهر سواء كانت متغيرة أو ثابتة في اقليم محدد بهدف تحديد انماط استخدام الارض وتتبع كل ما يطرأ عليه من تغييرات وتوقع ذلك على خرائط خاصة يمكن عن طريق تحليلها استخلاص الحقائق والمعلومات وتوقع النتائج . ولا تقتصر فائدة الدراسات الخاصة بأنماط استخدام الارض وتوقعها على الخرائط في توضيح كيفية استخدام الانسان للارض في منطقة ما خلال فترة زمنية محددة ، بل تمتد اهميتها لتشتمل على الاسهام في استخدام الانسان للارض بصورة افضل ، حيث تسهم في عمليات التخطيط لتنمية الموارد والامكانيات بصورة تتفق واحتياجات الانسان مع الحفاظ على ملامح البيئة الطبيعية الجميلة مما يعود بالنفع على البشرية جمعاء وهذه تمثل نقطة هامة تلتقي عندها الجغرافيا بالسياحة.



وتصبح العلاقة بين الجغرافيا والسياحة أكثر وضوحاً عند تعرضنا لإحدى تعاريف علم الجغرافيا والذي يؤكد على تأثير عامل المسافة على الظواهر المختلفة لسطح الأرض (الجغرافيا علم المسافات) Science of distance حيث أصبح موضوع تفسير العلاقة بين مناطق الأستيطان البشري ومناطق القصد السياحي (توضيح العلاقة بين عامل المسافة المقطوعة وشدة الجذب السياحي لمنطقة القصد) من الأمور الأساسية التي تهتم بها الجغرافيا السياحية. وليس من شك بأن الوقت الذي تستغرقه الرحلة بين الاقليمين يؤثر في عامل التكلفة وتأثير ذلك في تحديد الجنسيات الوافدة من حيث الكم والكيف، فموقع المملكة المغربية القريب من قارة أوروبا ذات أحد أسباب رواج صناعة السياحة المغربية، ولنفس السبب (الموقع القريب) ازدهرت السياحة في تايلاند اعتماداً على السياح الوافدين من المناطق القريبة خاصة من اليابان خلال السنوات الأخيرة. بينما كان تيسير وسائل النقل أحد العوامل التي شجعت المجاميع السياحية الأمريكية لزيارة المكسيك والبرازيل وجزر البحر الكاريبي، ووصول المجاميع السياحية من دول وسط أوروبا وشمالها إلى اليونان وإيطاليا وإسبانيا.

ونعد السياحة كذلك نمط من أنماط النشاط الاقتصادي التي تعالج إنتاج وتوزيع واستهلاك موارد الثروة وهي نفس المواضيع التي تهتم بها الجغرافيا الاقتصادية حيث يتم من خلالها معالجة وتحليل الارتباطات بين الموارد المتاحة Resources والأنشطة الاقتصادية Economic Activities في أي إقليم. فالشواطئ الرملية الجميلة والمناخ المعتدل المشمس تشكل موارد. أما تجهيزها بالخدمات والتسهيلات الملائمة فيعد نشاطاً، وكذلك الحال بالنسبة لكل من المظاهر النباتية الطبيعية والحياة الحيوانية الفطرية والسفوح الجبلية المغطاة بالجليد والتي تعد من الموارد الطبيعية أما استثمارها سياحياً فيمكن أن يتم من خلال إقامة وتطوير المتنزهات والمحميات وتجهيزها بمتطلبات رياضة التزلج على الجليد. ولقد أولت الجغرافيا الاقتصادية اهتماماً مميّزاً بالقطاع السياحي في تشكيلة قاعده الأساسية للتنمية الاقتصادية المستدامة سواء للبلدان النامية أو المتقدمة وكرافد مهم لزيادة

الدخل القومي حيث بدأت العديد من الدراسات التطبيقية للجغرافيا الاقتصادية التركيز على معالجة وتحليل اهمية الموارد الطبيعية ومحاولة استثمارها للاغراض الترويحية والسياحية. وظهرت خلال النصف الثاني من القرن العشرين دراسات الجدوى الاقتصادية لتطوير مناطق الشواطىء في فرنسا واسبانيا ومناطق التزلج على الجليد في سويسرا والنرويج لأستثمارها سياحياً. وزاد ارتباط السياحة بالجغرافيا الاقتصادية من خلال دور السياحة الكبير في المساهمة بحركة وحجم التجارة الدولية. اذ تنظر الجغرافيا الاقتصادية الى التجارة الدولية على أنها من موضوعات النشاط الإقتصادي، وتعد السياحة حالياً من اكبر عناصر التجارة الدولية خاصة اذا ما تذكرنا بان حجم حركة السياحة الدولية قد تجاوز 700 مليون سائح انفقوا حوالي 500 مليار دولار امريكي عام 2002 بعد ان كان عددهم لا يتجاوز 286 مليون سائح انفقوا نحو 105 مليار دولار امريكي عام 1986 ويتوقع لصناعة السياحة الاستمرار في هذا النمو والازدهار حيث يتوقع ان تزداد حجم حركة السياحة الدولية لتصل الى حوالي مليار و 600 مليون سائح خلال عام 2020. مما جعل السياحة تعد واحدة من اسرع صناعات العالم نمواً وتطوراً، وقد انعكست هذه الزيادة المضطردة ايجابياً على الميزان التجاري للعديد من دول العرض السياحي في العالم مثل اسبانيا وايطاليا وفرنسا واليونان وبعض دول البحر الكاريبي، وهو ما دفع العديد من الدول النامية الى الإهتمام بالسياحة كأحد الحلول المقترحة لمشكلاتها الاقتصادية ولكن بدرجات متفاوتة تبعاً لمواردها الطبيعية المتاحة وإمكاناتها البشرية والاقتصادية.

ويعتبر البعض بان الجغرافيا السياحية ما هي إلا فرع من فروع الجغرافيا البشرية نظراً لأنها تختص بظاهرة بشرية مركبة تتباين مكانياً وزمنياً من حيث الأطار والخصائص والأنماط والمحاور والآثار. فالجغرافيا البشرية ظاهرة مركبة تبرز مدى ارتباط الانسان بالارض. خاصة بعد ان اصبحت الحاجة ملحة في العصر الحديث الى استثمار الانسان لوقت فراغه في المتعة والاستجمام والترويح من اجل تجديد النشاط وتزايد القدرة على العمل والانتاج، ولن يتحقق ذلك بدون استثمار موارد البيئة

المحيطة بالإنسان سواء كانت طبيعية أو ثقافية ، وهي أمور زادت من أهمية السياحة وحتمت تنظيمها وتطويرها في إطار جغرافي اقليمي ، حيث تعكس السياحة مدى ارتباط الإنسان بالبيئة التي يعيش فيها والتي تسهم في تحديد مجال عمله من حيث حجم وتوزيع ونمو الحرف السائدة ، وهو ما وثق العلاقة بين الجغرافيا البشرية والسياحة ، خاصة وان الأخيرة تتدخل بشدة في تحديد التركيب الديموغرافي والحرفي للسكان في الاقاليم والمراكز السياحية حيث ترتفع نسبة العاملين بالخدمات السياحية والفندقية والأعمال المرتبطة بها كالعاملين في دور الترفيه والملاهي والمطاعم نسبة الى مجموع السكان ذوي النشاط الاقتصادي. وتؤكد امثلة كثيرة في العالم دور السياحة المباشرة في تغيير التوزيع السكاني بل وأحياناً تغيير الحرفة الاقتصادية السائدة ، فخلال القرن التاسع عشر شهد نطاق مرتفعات الألب في جنوب اوروبا نزوح اعداد كبيرة من سكان السفوح العالية صوب النطاقات المنخفضة وخاصة الأودية لضالة الإمكانيات الاقتصادية في مواطنهم المرتفعة ، ولكن مع التوسع في استثمار الامكانيات الاقتصادية في نطاق مرتفعات الألب وإنشاء اعداد كبيرة من المنتجعات الجبلية والغابية خلال القرن العشرين تزايدت فرص العمل التي جذبت اعداد كبيرة من الايدي العاملة واسرهم للعمل في هذا النطاق الذي اصبح يشكل منطقة جذب للسياح.

اما خلال الفتره التي اعقبت الحرب العالميه الثانيه فقد تولدت واشتهرت انماط جديده من المواقع السياحية التي تطلبت قدرات خاصه للجغرافيين تعدت الوصف او التحليل البسيط حيث اصبحت الحاجه ملحه لتحليل الصور الجويه ثم صور الأستشعار عن بعد وتحليل الخرائط بانواعها المختلفه. كما ظهرت الحاجه الشديده لاعادة تنظيم استخدامات الأرض ضمن المواقع السياحية وذلك منذ النصف الأول من القرن العشرين وهي نفس الفتره التي ظهرت فيها ما يمكن تسميته Applied Geography (الجغرافيا التطبيقية) التي جسدت ووضحت العلاقة ما بين السياحة والجغرافيا. وبما إن الجغرافيا تهتم بدراسة وتوزيع الموارد الطبيعيه والأماكن البشرية بانواعها المختلفه فان ذلك يعني امكانية توظيفها للتنمية السياحية حيث



يمكن إن تشكل ملامح البيئة الطبيعية في السواحل والجزر وبعض اشكال سطح الأرض (القمم الجبلية والسفوح المغطاة بالجليد) والبحيرات والغطاء النباتي والحياة الحيوانية العناصر الأساسية لانظمة المعلومات الجغرافية Geographic Information System (GIS) التي تعتبر من اساسيات التنمية السياحية المستدامة . وقد ساهمت نظم المعلومات الجغرافية ( GIS ) بالكثير من الأفكار والتصورات الهامة واللازمه لفهم الميكانيكيه القائمه على البيئه او النظام الذي يتفاعل فيه الإنسان مؤثرا ومتأثرا حيث تتميز هذه النظم بالقدره على دمج وتكميل مجموعات وقواعد بيانات كبيره والتي يمكن من خلالها بناء نماذج للواقع حيه ونابضه او افتراضيه. ويعتمد ( GIS ) على انشاء طبقات Layers كل منها تمثل مصفوفة لتوزيع عنصر واحد من العناصر الجغرافية لمنطقة ما ثم تجمع الطبقات للخروج بخارطة تركيبية Synthetic Map تضم هذه الطبقات الى بعضها وتحسب المناطق المشتركة بالصفات ومن ثم الخروج بالمخطط التركيبي النهائي ( انظر الفصل الثالث )

اما جغرافية المدن وانماط استخدام الأرض Land use فهي الاخرى قد شكلت رافدا مهما لاغناء العرض السياحي بمنتجات سياحية من نوع آخر (سياحة المدن والعواصم او المنتجعات الحضرية ) حيث ان لجغرافية المدن أو الجغرافيا الحضرية اهتمامات واضحه بكل ما يطرأ على استخدام الأرض من تغييرات مثل توزيع الفنادق والمطاعم والمتاحف والمتنزهات المحليه وتوزيعها على خرائط تسمى التصاميم الأساسية Master Plans والتي تسهم بدورها في توضيح كيفيه استخدام الإنسان للأرض خلال فترة زمنية محددة مع الحفاظ على ملامح البيئة العمرانية الجميلة لهذه المدن. ولقد ساهمت فروع الجغرافيا الأخرى مثل الجغرافيا الإقليمية بتطوير النشاط السياحي من خلال تحديد ارتباط الإنسان بالبيئة المحيطة به وتحقيق الموازنة الإقليمية .

اما الجغرافيا الزراعيه فان تأثيرها لم يقتصر على تطوير الغابات للاغراض الترويجيه ونشاط التخيم بل امتد ليشتمل على السياحة البديله Alternative

Tourism او السياحة الخضراء Green Tourism او السياحة الزراعية-Agro-tourism.

وعلى الرغم من وجود العلاقة الوثيقة بين الجغرافيا السياحية وجغرافية المدن (مناطق الانطلاق واماكن الوصول) إلا إن وضع الجغرافيا ضمن اطار الأخيره او حتى ضمن جغرافية السكان او جغرافية الخدمات او غيرها من فروع الجغرافيا امر يشوبه التبسيط للظاهرة السياحية حيث إن هذه الظاهرة اعقد بكثير من كونها ناتجه عن اختلاف البيئة او الظروف الاقتصادية والبيئية.

من خلال ما تقدم يتضح بان جميع فروع الجغرافيا على اتصال وثيق في التطوير والتنمية السياحية وصار العديد من المهتمين بالسياحة من الجغرافيين يركزون على المنهج التحليلي للعرض السياحي والأساليب الكمية لتفسير حجم المشاركة في التجربة السياحية للوصول بجغرافية السياحة الى مرحلة وضع الأسس التي تحكم هذه الظاهرة الحديثه المتناميه الأهميه مما يبرز الرؤيا الجغرافية المتميزه لها خاصة وان السياحة ظاهره حديثه جلبت اهتمام علوم اخرى غير علم الجغرافيا بحكم طبيعتها المركبه وأثارها المتعدده. ويمكن توضيح علاقة الدراسات الجغرافيا بالسياحة من خلال المواضيع الآتية التي حاولنا من خلالها تسليط الأضواء على موضوع التنمية السياحية المستدامه وهي :

1. تأثير السياحة والترويج في انماط استخدام الأرض.
2. الانماط المكانية للطلب السياحي.
3. السياحة كنشاط اقتصادي.
4. الدراسة الإقليمية للنشاط السياحي.
5. التوزيع الجغرافي في انماط السياحة وتأثير الخصائص المكانية في ذلك التوزيع.
6. النماذج الجغرافية لتفسير الظاهرة السياحية (السياحة الداخليه والخارجيه)
7. مبررات تطوير بعض المواقع سياحياً وعدم تطوير البعض الآخر.

8. تحليل صفات وخصائص البيئة المحيطة بالأقليم السياحي أو المتواجده داخل الموقع.

وسوف نتناول هذه المواضيع بشيء من التفصيل في الفصول اللاحقه وتحليل اهميتها للتنمية السياحية المستدامه.

ويمكن تبرير كون السياحة بمثابة دراسة جغرافية للأمور الآتية :

1 - لا يمكن انكار منهج الجغرافيا الحديثة وتركيزها على دراسة طبيعة البيئات وتفسير ظواهر بشريه وعمرانيه متعددة مثل تحليل ظاهرة الاستيطان الحضري. ورصد تحركات الانسان بين مكان وآخر، وتوزيع المساحات الخضراء داخل المدن، وتفسير وتحديد العوامل المسؤولة عن نشأة وتطوير العلاقات بين الناس . وهي نفس الاهتمامات التي تركز عليها الدراسات السياحية . ومن هنا كان على الجغرافيا ان تلعب دوراً أساسياً في بحث امكانية التجاوب مع ما هو موجود في مكان ما ومتطلبات السائح وامكانية تحقيق معادلة العرض مع الطلب السياحي.

2 - ظاهرة السياحة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بشكل واستخدام المناظر الطبيعية والحفاظ عليها وتأثير السياحة على المناظر الطبيعية هو أساساً تأثير مزدوج من حيث التغيرات التي تجريها السياحة على شكل المناظر الطبيعية وصيانتها او من خلال اقامة المتنزهات القومية، والحفاظ على مظاهر الطبيعة فيها، ومن خلال هذا التأثير المزدوج يتضح بان السياحة قد تكون نعمة او نقمة على استخدام الأرض والمناظر الطبيعية، وعلى الجغرافيا ان تلعب دوراً هاماً في التوفيق بين النشاط السياحي والمطالب والاستخدامات الأخرى للنظام الأيكولوجي. فعلى سبيل المثال توجهت الأنظار الى تأثير السياحة على مستويات معينة من التكوين الشكلي (للمناظر الطبيعية) وللتكوين السكاني حيث استطاعت المناطق الجبلية مثل جبال الالب جذب اعداد كبيرة من الناس وهياة لهم مورداً جديداً للمعيشة. جاء هذا التطوير في وقت كانت قد بدأت فيه المناطق في فقد سكانها لأنهم كانوا عاجزين على منافسة الانتاج الزراعي في مناطق افضل وكما ذكر كريستالر Christaller " ان السياحة بطبيعتها هي ذاتها تفضل الاقاليم الخارجية وهي فرع من فروع الاقتصاد يتحاشى الاماكن الرئيسية



والتكتلات الصناعية " ، ولقد جذبت مثل هذه التغيرات الاقتصادية والسكانية اهتمام الجغرافيين امداً طويلاً حيث استطاع كريستالر تحليل نمط التوزيع المكاني للمواقع السياحية وادخل مسألة " الموقع " في الجغرافيا السياحية واعتبرها فرعاً من فروع الجغرافيا الاقتصادية مما ادى الى تجزأة الجغرافيا الاقتصادية الى جغرافية الزراعة والغابات . جغرافية المعادن . جغرافية المياه والطاقة . جغرافية الصناعة واخيراً جغرافية السياحة . كما اعتبر بان للسياحة سمه جغرافية عامه تتلخص بالموقع الهامشي للاماكن والمواقع السياحية بالنسبة للمراكز والتجمعات السكينة والمظاهر العمرانية .

3- السياحة نشاط تجاري وهي لذلك مظهر من مظاهر الجغرافيا الاقتصادية ، وفي دول كثيرة وبخاصة في دول اوروبا الغربية وامريكا الشمالية تعد السياحة اليوم من الصناعات الكبرى التي تجتذب اليها اعداداً كبيرة من السياح توفر لهم انواع مختلفه من وسائل الايواء ، والتموين والنقل والترفيه وغيرها من الخدمات وتجارة التذكارات . وفي كثير من الدول الأقل تطوراً ، اعتبرت الحكومات تطوير السياحة احد الحلول لمشاكلها الاقليمية. ولربما كان في نقل التطور الى المناطق النامية اعظم فائدة جلبتها السياحة ، هذا وفي ذلك يقول بويش : " ان الدراسات الترويجية متنوعة ومتعددة وتعد مجالاً صالحاً للبحث في الجغرافية الاقتصادية.

4 - اهتمام الجغرافي بالسياحة كونها تشكل بندا مهما في حركة التجارة العالمية ، وهي بمثابة بند استيراد / تصدير في اقتصاديات بلد ما . والسياحة ، كما سبق ايضاحها ، هي اليوم اعظم بند قائم بذاته في التجارة الخارجية للعالم وتصل الى ما يقرب من 500 ترليون دولار سنوياً ، وقد تلعب السياحة دوراً بالغ الأهمية في ميزان مدفوعات بلد ما ، فمثلاً الدخل القومي المتولد من السياحة يمكن ان يكون مساوياً لمجمل صادرات بعض البلدان السياحية كما في حالتي اسبانيا وايرلنده.

5 - واخيراً السياحة لها نتائج اجتماعية وثقافية هامة وبعيدة المدى ، وهي بالغة الأهمية للجغرافي ، وتركز الفوائد الاجتماعية للسياحة من خلال تزويد المجتمع بالمرافق الاساسية (انشاء الطرق ، والامداد بالكهرباء ، والامداد بالمياه وتصريف

المجاري ، والمستشفيات ، والكائنات ، والمدارس ، والمحال التجارية). والتوسع في السياحة يجبر في اعقابه ايضاً زيادة التوظيف . ومرة اخرى ، يحمل السياح معهم افكارهم الثقافية الخاصة بهم كما أن لهم ممارسات ومطالب عميقة الاثر على الثقافات المحلية مثلما حدث في اسبانيا ، اذ سرعان ما بدأت قرى صيد السمك تتحول الى منتجعات سياحية ، ومناطق كانت معزولة اجتماعياً صارت بشكل توسعي اماكن لقضاء عطلة نهاية الاسبوع .

### ماهية الجغرافيا السياحية:

قبل الولوج في التعريف بمفهوم الجغرافيا السياحية لابد من الاشارة الى العوامل التي ساعدت على تطورها وفي ظهور هذا الفرع من المعرفة وهي كالآتي :

1- رحلات الاكتشاف الكبرى والتي بدأت من بعد قيام الدولة الاسلامية. وربما لم يكن تبليغ الرسالة ونشر الاسلام الحافز الوحيد بل كانت هناك حوافز اقتصادية اخرى تدعم هذا التحرك وتوجهه حيث الخبرة العربية الاسلامية بركوب البحر والحنكة في استخدام السفن والاضافة في تجهيزاتها . كل ذلك قد ساعد في دعم ذلك التصاعد النشط في اعالي البحار ومن الرحالة العرب المشهورين المسعودي في كتابه "مروج الذهب" ، ابن حوقل في كتابه "المسالك والممالك" ، ياقوت الحموي في كتابه "معجم البلدان". بينما كانت رحلات ماركو بولو وماجلان وفاسكو ديجاما وكولومبس وكوك وغيرهم من امثلة الرحالة الاوروبيين. وقد تمخضت هذه الرحلات عن كشوفات جغرافية كبرى امتدت من القرن الخامس عشر الى اواخر القرن التاسع عشر ، حيث انهمك الفكر الجغرافي ويكل اهتمام في متابعة الكشوفات في امريكا الشمالية والوسطى والجنوبية وفي استراليا وتحمل الجغرافيون مسؤولية تسجيل هذا الحصاد المفيد لكي يكون رصيد لحساب المعرفة لمادة الجغرافية السياحية.

### 2- التحول من الوصف ورصد الحقائق الى التوزيع والتعليل والربط . فبعد ان

افلح العرب في وصف الاماكن التي وصلوا اليها كتجار والتي امتدت لتصل الى الصين كما ورد ذلك في الحديث النبوي الشريف " اطلبوا العلم ولو كان في الصين " . او كفاتحين كما هي الحال في اسبانيا التي ظلت اسماء مدنها العربيه دليل قوي على

وصول المسلمين اليها لحد وقتنا الحاضر (مثل غرناطة واشبيلية). وقد استفاد الفكر الجغرافي الحديث من هذا الوصف لينتقل الى مرحلة التفسير والتعليل حيث استطاع ان يبرز ويسجل العلاقات ويضيف الجديد الى رصيده من المعرفة عن الواقع الطبيعي والبشري لتلك البلدان . وبذلك فقد اتخذت الجغرافية السياحية وضعها ومسارها شأنها في ذلك شأن اي علم من مجموعة العلوم المتخصصة الحديثة . فالتوزيع يخضع لنظام معين . ويعني تسجيل انتشار الظاهرة " السياح " . والغاية الرئيسيه من التوزيع هو التنبؤ المستقبلي ويعتمد التوزيع الحالي والمستقبلي للسياح على معرفة راسخة وملاحظة مستمرة حيث تعتبر الخريطة الاداة المناسبة لتمثيل هذا التوزيع . اما التعليل فيأتي من بعد ان يثير التوزيع الانتباه . ويستهدف التفسير لمثل هذا التوزيع البحث عن السبب او الاسباب الكامنة التي تحكم التوزيع ومن ثم يكون المطلوب من المهتم بالجغرافية السياحية ان يحدد القواعد التي تحدد هذا التوزيع او التي تفسر احتمالات الشذوذ عن تلك الضوابط .

وتذكر المصادر العلمية الى ان مصطلح الجغرافيا السياحية لم يظهر بشكله المتعارف عليه حالياً الا في بداية عام 1905 حيث اشتمل مفهوم المصطلح تسليط الضوء على الظواهر الآتية :

- متابعة انتشار السياح عالمياً ودراسة سوق السياحة العالمية .
- تسجيل احتمالات التكرار او الاختلاف في تدفق المجاميع السياحية على المستوى الاقليمي او القطري او العالمي .
- تبيان اثر العوامل الطبيعية والبشرية في اسباب تطور وبلورة السياحة .
- تمثيل المناطق السياحية في خرائط موضوعية .
- تحليل الاهمية الاقتصادية للسياحة .
- اسباب واشكال الحركة السياحية .
- اظهار علاقه والتاثير المتبادلين بين السياحة والعوامل الجغرافية والبشرية (المواصلات والمستوطنات البشرية ...الخ).



■ اظهر دور السياحة كجزء من صورة الطبيعة وكعامل مؤثر في تطور المظاهر الحضارية حيث اصبح وصف وتحليل طبيعة المظهر الحضاري وتغيره من المسائل المركزية في دراسات الجغرافيا السياحية.

ولا بد من التنويه هنا بان الخاصية الوصفية (التي كانت بمثابة البدايات الاولى للجغرافيا السياحية) لم تدخل مرحلة التحليل إلا خلال الفترة التي تخللت الحربين العالميتين ، وهي نفس الفترة التي شهدت الزيادة المضطردة في حجم حركة السياحة المحلية والدولية فقد ظهرت في دوريه اتحاد الجغرافيين الامريكيين عام 1930 دراسه للباحث Mcemurray, K. تعالج الترويج كنمط من انماط استخدام الارض بينما ركز Jones, S. على دراسة المراكز السياحية في نطاق مرتفعات الروكي داخل الحدود الكندية عام 1933 ولقد افرزت العديد من الدراسات الجغرافية في كل من الولايات المتحدة الامريكية والمانيا دراسات مميزة اخرى اهتمت بالجانب الاقتصادي لظاهرة السياحة والترويج كما فعل الجغرافي Brown , R.M. في دراسته التي نشرت عام 1936 . بينما ركزت دراسات اخرى على تحليل الخصائص المكانية والتوزيع الجغرافي لانماط السياحة او نمط محدد منها في اقليم معين كما فعل الالماني Poser, H. والانكليزي Gilbert, E اللذان نشرتا دراستهما خلال عام 1939. ويمكن ان نلخص الاهتمامات الجغرافية خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية للظاهرة السياحية من خلال زاويتين رئيسيه هما :

■ علاقة السياحة بحركة السكان وهو امر يتطلب البحث عن الاسباب الحقيقية والكامنه للعوامل المسؤولة عن اشتراك الفرد بالتجربة السياحية وتتبع النتائج.

■ علاقة السياحة بزيادة موارد الاقليم الاقتصادي سواء من خلال حركة السياحة الداخلية او الخارجية.

إن تعدد مناهج الدراسة في الجغرافيا السياحية والتي تتراوح بين الاصوليه والاقليميه والتطبيقية من جهة وتعدد الصلات الوثيقة بين فروع الجغرافيا المتعدده

من جهة اخرى قد ولدت صعوبات كبيره لدى المختصين لوضع تعريف دقيق وشامل لمفهوم الجغرافيا السياحية . ومهما تعددت مفاهيم الجغرافيا السياحية إلا إن اغلبها جاء مبتور وغير متكامل حيث إنها قد ركزت على حقيقة واحده وهي اهميه الجغرافيا السياحية في دراسة التباين المكاني لطبيعة التدفق السياحي وتوضيح العلاقة بين السائح ومكان القصد السياحي . من هذا المنطلق ومساهمه من المؤلف للاضافه العلميه في هذا المجال نورد التعريفين الآتين :

الجغرافيا السياحية هو العلم الذي يهتم بدراسة وتفسير حركة الناس وتنقلهم (غير المهاجرين) وعلاقتهم مع بيئة مكان القصد السياحي والنظام الأيكولوجي المتوفر فيها وتحليل التباين في شدة الجذب السياحي لهذه البيئات .

او إن الجغرافيا السياحية :

العلم الذي يهتم بدراسة بعدين اساسيين هما : نقاط الانطلاق (اماكن انطلاق السياح) وتحليل هذه الأماكن مقارنة مع دراسة وتحليل نقاط الوصول ( جهات القصد السياحي ) وتحديد امكانيات جذبها السياحي وتبيان درجة الاختلاف بين هذين البعدين والتي بالنتيجه تفسر لنا اسباب القيام بالرحلات السياحية التي تتصف بقربها مره وبعدها مره اخرى .

واستنادا الى هذين التعريفين تتضح الأهداف الآتية لدراسة الجغرافيا السياحية :

- الأهتمام بدراسة وتوزيع المظاهر الطبيعيه كونها تشكل ركنا اساسيا للمنتج السياحي. وتحديد القيمه السياحية للبيئة الطبيعيه . وتتبع الاقاليم والمواقع التي يمكن استثمار بعض ملامح بيئاتها الطبيعيه كمناطق جذب سياحية.
- تحليل الظواهر الجغرافيا المؤثره في التنميه السياحية .
- تفسير العلاقة بين المظاهر الطبيعيه والحضاريه والبشريه .
- تحديد وتفسير الاختلاف في شدة الجذب السياحي بين الأقاليم المختلفه.

- تحديد نقاط الجذب الرئيسي ضمن الأقليم الواحد. وإبراز مبررات استثمار بعض المواقع سياحيا وعدم استثمار البعض الآخر.
- الاسهام في تجسيد ومعالجة المشكلات البشرية والبيئية بأسلوب وفلسفه جغرافية خاصه تضيف الى معرفة الانسان وفهمه للبيئه التي تشكل موطنه ومسرح حياته .

### المعالجة الجغرافية للسياحة:

رغم ظهور دراسات عديدة خلال العقود القليلة الماضية التي عالجت ظاهرة السياحة سواء في أوروبا أو في أمريكا الشمالية ، إلا أن الجغرافيين لم يشاركوا في هذا المجال ويدلون بدلوهم فيه إلا في بدايات المنتصف الأول من القرن العشرين ليبرزوا قدرة الجغرافيا من حيث الاطار والاسلوب والفلسفة – فلسفة المعالجة – خاصة تلك الامور التي لها علاقه بتجسيد دور البيئة في تحديد انماط السياحة وأطرها ودور الإنسان في توجيه هذا النشاط وتحديد حجمه ونتائج ذلك على الصعيدين البيئي والحضاري وهي معالجة يمكن ان تضيف الكثير الى معرفة الانسان وتراثه فيما يتعلق بظاهرة السياحة الآخذة في النمو والتطور السريع في جهات متباعدة من العالم وهو ما يعكس تأثير الاختلافات المكانية والعلاقات الاقليمية في صناعة السياحة.

ويرجع تأخر معالجة الجغرافيين لموضوع السياحة الى عدة اسباب يأتي في مقدمتها تركيزهم على دراسة الظواهر والأنشطة والعلاقات ذات الارتباطات الوظيفية الوثيقة بحياة الإنسان واسلوب حياته ، بينما كان ينظر الى الموضوعات المتعلقة بشغل اوقات الفراغ على انها قضايا تتعلق برفاهية المجتمع خاصة وان معظم المستثمرين لأوقات فراغهم كانوا من الاثرياء القادرين على السفر لمسافات طويلة مما يصعب تتبع حركتهم أو رصد انشطتهم وهواياتهم مثل رحلات الصيد ، ركوب الخيل ، الرياضات البحرية ، التزلج على الجليد أو تسلق الجبال ، لذا كانت مثل هذه الموضوعات تعد محدودة الأهمية بالنسبة الى الجغرافي مقارنة مع المهتمين بالعلوم الاجتماعية والاقتصادية والتجارية الذين اعتبروا الدراسات السياحية من صميم اختصاصاتهم. بالاضافة الى ذلك فان تعدد الأنشطة المشتركة في استثمار وقت الفراغ

او جزء منه ، وعدم وضوح بعض جوانب ظاهرة السياحة كانت من اهم العوامل التي وسعت الهوة بين الباحثين في مسألة وضع تعريف محدد للجغرافيا السياحية وتحديد مضمونها كظاهرة.

وبدأت الدراسات الجغرافية دورها في المشاركة في التنمية السياحية وذلك من خلال اهتمامها بالانشطة التي تشجع استثمار العطلات والاجازات واستثمار اوقات الفراغ لاغراض تجديد نشاط الانسان وزيادة قدرته على العمل والانتاج الى جانب الاهتمام باظهار أثر هذه الأنشطة على انماط استخدام الأرض في المراكز العمرانية المختلفة حيث صارت الدراسات الجغرافية تركز على موضوع السياحة خلال العقد الثالث من القرن العشرين من خلال اربع قضايا هي :

- 1 - تأثير السياحة والترويج في أنماط استخدام الأرض .
- 2 - السياحة كأحد الأنشطة الاقتصادية .
- 3 - دراسة ظاهرة السياحة في اقليم محدد ( دراسة اقليمية )
- 4 - التوزيع الجغرافي لأنماط السياحة وتأثير الخصائص المكانية في ذلك .

وأسهم تطور بناء شبكات الطرق السريعة بالولايات المتحدة الامريكية في ظهور مراكز جديدة للترويج والسياحة عالجها بعض الجغرافيين مثل Eiselen,E ( عام 1945 ) الذي درس مثل هذه المراكز السياحية في ولاية ساوث داكوتا . والكاتب Deasy.G الذي عالج موضوع النشاط السياحي في نطاق غابي متطرف الموقع عام 1949 . وازداد اهتمام الجغرافيين بالسياحة وبغيرها من الأنشطة الترفيهية بعد الحرب العالمية الثانية حين برزت ظاهرة التضخم الحضري والاقليمي على حساب الوظيفة الترفيهية التي عرفت باسم Megalopolization of Leisure ، وانعكست آثار تضائل الثروات الفردية العملاقة بعد انهيار الطبقات الارستقراطية القديمة وظهور الثروات الفردية الصغيرة في ايدي طبقة عريضة من البشر مما اثر على صناعة السياحة والترويج حيث اقبلت الطبقة الجديدة التي يتراوح معدل دخلها بين المتوسط والمحدود ، وهي طبقة غير محدودة العدد وتتميز بارتفاع مستواها الثقافي على شغل اوقات فراغها بأنشطة السياحة والترويج على نطاق واسع وفي حدود امكاناتها المادية



غير الكبيرة وتبعاً للاوقات المتاحة لها وهو ما يتفق مع مواعيد الاجازات والعطلات الرسمية مما أدى الى ظهور التيارات التي عاجلت السياحة الاجتماعية كما فعل هونزكر Hunsiker, W عام 1951 وليكورش Lickorish وكيرشو Kershow . واستمر تعدد الدراسات الجغرافية التي عاجلت السياحة مع بدء عقد الستينات من القرن العشرين ، وتأتي الدراسة التي اجراها الفرنسي بريبه Barrier, M عام 1961 في مقدمتها والتي اشار فيها الى اهمية البعد الجغرافي في مجال النشاط السياحي وتحديد مشكلاته الإقليمية واقتراح الحلول العملية لها .

وتتابعت الدراسات الجغرافية التي عاجلت موضوع السياحة في اوروبا منذ عقد الستينات بينما شهد عقد السبعينات ظهور مثل هذه الاهتمامات في كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وشارك في الاهتمام بموضوع السياحة عدة علوم غير جغرافية يأتي الاقتصاد والاحصاء وادارة الاعمال والتسويق والاجتماع والانثروبولوجيا في مقدمتها ، واهتمت عدة فروع جغرافية بدراسة السياحة من جوانب متباينة المحاور والسماط ، ويمكن حصر اهم الموضوعات التي تمثل محاور الدراسة الجغرافية للسياحة او بتعبير اخر العناصر الرئيسية لجغرافية السياحة في هذه الحقبة الزمنية فيما يأتي :

1. الأنماط المكانية للعرض السياحي ، وتشمل على عوامل الجذب السياحي ، وسائل النقل ، وسائل الراحة والتسلية ، البنية الاساسية للخدمات المختلفة.
2. الانماط المكانية للطلب السياحي ، وتعتمد اساساً على مستوى كل من الدخول والثقافة والتعليم
3. المنتجعات التي تتباين انماطها تبعاً لكل من ملامح البيئة الطبيعية والخصائص الحضارية والبشرية.
4. التحركات السياحية ومحاورها على المستويين الدولي والقومي والاقليمي.
5. نتائج السياحة في مختلف المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية .

## 6. دراسة نماذج بعض الأماكن بهدف إبراز ملامح شخصيتها الجغرافية وتحديد اتجاهاتها المستقبلية

وجدير بالذكر ان دراسة التنمية السياحية او التخطيط لتطوير السياحة تتطلب تحليل وتقييم كل العناصر السابق الإشارة إليها مع التركيز بصورة خاصة على العناصر المتعلقة بالعرض السياحي.

### المناهج الجغرافية لدراسة السياحة:

الجغرافيا علم حيوي تتسم معظم موضوعاته بالديناميكية لتغير معلوماتها بصورة مستمرة وخاصة انها تتعلق بخصائص الانسان وبيئته وانشطته التي تركز على انتاج وتبادل واستهلاك الحاجات المختلفة ، لذا يتابع علم الجغرافيا كل تغير يطرأ على الانسان ولامح بيئته ، ويرصد ويحلل تطور علاقة الانسان بالبيئة الطبيعية . ومن الطبيعي ان تتباين هذه العلاقة من اقليم الى آخر على سطح الارض تبعاً لمدى تقدم الانسان الحضاري ومستوى حاجياته المختلفة . وان تعدد موضوعات الجغرافية وتشعبها واعتمادها على الدراسات الكثيرة من العلوم الاصولية الاخرى قد حققت نجاحات وانجازات كبيرة خلال العقود الاخيرة سواء كانت علوم طبيعية ام اجتماعية ، حيث تشكل تعدد مناهج الدراسة في الجغرافيا . والتي تتراوح بين الاصولية والاقليمية والتطبيقية . بمثابة مناهج تسعى الى الاسهام في تجسيد ومعالجة المشكلات البشرية والبيئية بأسلوب وفلسفة جغرافية خاصة اضافت الكثير الى معرفة الانسان وفهمه للبيئة التي تشكل موطنه ومسرح حياته.

والسياحة كما ذكرنا سابقا ظاهرة مركبة لتعدد عناصرها وتباين نتائجها فهي تستثمر ظواهر بيئية طبيعية او ملامح ثقافية بايجاد أنشطة تهتم باستقبال واقامة السياح الوافدين من اجل المتعة والاستجمام ، مما يتطلب ضرورة اقامة منشآت سياحية متعددة الأغراض ومرافق للخدمات وذلك اما في مراكز خاصة ( المنتجعات ) او في مراكز عمرانية موجودة بالفعل وذات وظائف متعددة ، وفي الحالتين تتكامل صورة صناعة السياحة التي يترتب عليها نتائج اقتصادية واخرى اجتماعية وثالثة

حضارية.من هذا المنطلق يمكن القول بان العوامل سالفة الذكر قد ساعدت على تعدد مناهج الجغرافية التي يمكن من خلالها دراسة ظاهرة السياحة ، فعند دراستنا للسياحة كصناعة بحكم استثمارها الموارد الطبيعية والثقافية لايجاد عرض ملائم في الاقاليم يقابل الطلب عليها ممثلاً في حاجة السياح الى شغل اوقات فراغهم وبالتالي انجذابهم الى مثل هذه الاقاليم والمنشآت السياحية من اجل المتعة والراحة ، ففي هذه الحالة لا يمكن دراستها بعيداً عن مناهج الدراسة المتبعة في الجغرافيا الاقتصادية والتي تسعى الى الاجابة اساساً على الاسئلة الاتية :

- ما نوع النشاط الاقتصادي الذي يمارسه الانسان ؟
- اين يزاول الانسان هذا النشاط الاقتصادي فعلاً ؟
- لماذا يزاول هذا النشاط في اقاليم معينة من العالم دون اقاليم اخرى ؟
- كيف يزاول هذا النشاط والاساليب المستخدمة فيه ومدى تطورها ؟

وللاجابة على مثل هذه الاسئلة لابد من دراسة المحاور الاتية :

- 1 - تتبع الاقاليم والمواقع التي يمكن استثمار بعض ملامح بيئاتها الطبيعية او بعض الظواهر الثقافية فيها في اقامة صناعة السياحة بها. ويتعلق هذا الجانب من الدراسة بتحديد الموقع الذي يمكن اعتباره الحقيقة الجغرافية الاساسية ، لذلك لا بد من اسقاط هذه المواقع على خرائط واعداد خريطة توضح الاقاليم والمواقع التي يمكن استثمار بعض خصائصها سياحياً.
- 2 - ابراز مبررات استثمار بعض المواقع سياحياً وعدم استثمار البعض الآخر، وقد يرجع ذلك الى اسباب اقتصادية وسياسية واجتماعية تتعلق بظروف الاقليم او بطبيعة التقاليد السائدة .
- 3 - تحديد خصائص صناعة السياحة في الأقاليم والمواقع المستثمرة سياحياً .
- 4 - القاء الضوء على طبيعة الانشاءات السياحية ومرافق الخدمات ومدى كفايتها وحجم العائد السياحي ومفرداته .
- 5 - اجراء مقارنة بين النطاقات السياحية والنطاقات الاقتصادية الاخرى لتحديد اوجه التشابه والاختلاف بينها وبذلك تتحدد ملامح اقاليم صناعة السياحة

مما يسهل امكانية توزيعها على خريطة خاصة تسهم في محاولة تحديد شخصية هذه الاقاليم.

6 - اللقاء الضوء على الظواهر المختلفة التي ترتبط بها صناعة السياحة ، ويتعلق هذا المحور من الدراسة بإبراز الاختلافات الاقليمية في المناطق السياحية ، وهي تعد من اهم اهداف الدراسة في مجال الجغرافية الاقتصادية ، ولتحقيق ذلك لابد من تحقيق الامور الاتية :

- تحليل اسباب تركيز صناعة السياحة في اقاليم او مواقع محدد وابرار نتائج ذلك .

- التركيز على تحليل الظواهر الجغرافية المؤثرة في صناعة السياحة سواء كانت طبيعية او ثقافية او خاصة بالمكان .

- تتبع العلاقات المتبادلة سواء كانت داخلية اي العلاقة بين السياحة والظروف المحلية ، او علاقات خارجية اي العلاقات بين نطاقات صناعة السياحة والاقاليم الاقتصادية الاخرى .

- التركيز على الارتباطات وتحليلها ، وهذا يتطلب ضرورة المام بعلم الاحصاء واستخدامه في قياس مدى تباين العناصر الجغرافية المختلفة ، ومعرفة فيما اذا كان الارتباط بين العناصر قيد البحث ايجابى ام سلبى .

وبصورة عامة يمكن تقسيم المناهج الجغرافية لدراسة الظاهره السياحية الى خمسة مناهج وكالاتي :

**1- المنهج الحرفي The Activity Approach** عند اتباع المنهج الحرفي لبحث صناعة السياحة لابد من التركيز على تتبع تاريخ ظهور الحركه السياحية وتطور مفهوماها والتعريفات التي عاجلتها في المدارس العلمية المختلفة ، والعوامل الجغرافية الواجب توافرها لتطوير صناعة السياحة ونجاحها ، والعلاقات المتبادلة بين خصائص البيئة وانماط السياحة المختلفة ، ودور السياحة في البنيان الاقتصادي .



2- المنهج الاصولي The Principle Approach ففي هذه الحالة تركز الدراسة على العوامل الجغرافية الطبيعية او البشرية والتي يبدو تأثيرها واضحاً من خلال الجوانب الاتية :

أ - عناصر البيئة الطبيعية حيث تحدد ملامح دراسة البيئة الطبيعية The Environment مدى امكانية استثمارها سياحياً ، بل وتحدد ايضاً نمط السياحة وأحياناً مستوى ودرجة التطوير وبالتالي درجة اسهام هذه الصناعة في الدخل على المستويين العام والفردى في الاقاليم السياحية. ونذكر هنا بان عناصر البيئه كثيره فهي تضم توزيع اليا بس والماء ، الاراضي والفضاءات ، الموقع الجغرافي ، شكل السطح ، خصائص عناصر المناخ ، مصادر المياه ، التربة ، النبات الطبيعى ، الحيوان والطيور...الخ.

ب - العوامل البشرية والاجتماعية التي تشتمل على الدراسات السكانيه في الاقليم من حيث : الحجم ، التوزيع الجغرافي ، العادات والتقاليد المتبعة ، الحياة اليوميه للسكان Every day Life ، بالاضافه الى النظم الاقتصادية السائدة ، ومدى توفر رأس المال للانشاءات السياحية ومرافق الخدمات الملحقه بها ، وتشكل مثل هذه العوامل الوجه الثاني لعملة البيئه السياحية اذ تحدد مستوى واشكال المتعة والراحه التي يمكن توفيرها للسياح ، او بعبارة اخرى تلعب هذه العوامل دوراً هاماً ورئيسياً في ايجاد العرض السياحي الملائم الذي يقابل الطلب السياحي .

ج - تتبع النتائج الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المترتبة على المجموعتين السابقتين من العوامل ، ورصد مشكلات القطاع السياحي ، واهميته في الدخل القومي للعديد من دول العالم.

3- المنهج الاقليمي The Regional Approach حيث تنصب الدراسه على تحليل التوزيع الجغرافي للمنشآت السياحية في دولة ما أو في اقليم محدد ، وتوضيح مدى ارتباط ذلك التوزيع بكل من ملامح البيئه الطبيعية والظواهر البشرية

والاجتماعية ونتائج النشاط السياحي في الاقليم ، والعلاقات التبادلية بينه وبين الاقاليم الاخرى سواء كانت مصدرة للسياح او مستقبلة لهم من حيث الحجم والنوعية.

**4- المنهج الوظيفي The Functional Approach** اما عند دراسة ظاهرة السياحة من خلال هذا الاسلوب فعلى اتباع مسار خاص في البحث يهدف الى القاء الضوء على التركيب الوظيفي لهذا النمط من الأنشطة الاقتصادية والذي يتباين من اقليم الى آخر. بل ومن فترة الى اخرى في نفس الاقاليم تبعاً لاختلاف العوامل البشرية والتطور التاريخي . فوظفتي العرض والطلب السياحيين في الدول الفقيرة تتسمان بالبساطة المتناهية وعدم التعقيد لعدم ارتباطهما بوظائف انتاجية اخرى. لأن الهدف من هذا النشاط في هذه الحالة يتم في اطار اقليمي بحث وعلى مستوى محدود يقتصر على الراغبين في قضاء بعض اوقات فراغهم في الفعاليات الترويجية البسيطة والمتعة . سواء كان ذلك في دوال فقيرة غير سياحية او في اقاليم ريفية متخلفة. بينما تختلف الصورة تماماً في المجتمعات التي تستثمر بعض مواردها السياحية لاغراض اقتصادية ، اذ تتعدد الوظائف في قطاع السياحة في هذه الحالة بين الانتاج اي تجهيز العرض باستثمار الموارد الطبيعية وتجهيز البيئة السياحية وتوفير العديد من الانشطة والفعاليات الترويجية الجاذبة للمجاميع السياحية من الداخل ومن الخارج على حد سواء وباختلاف رغباتهم وحاجاتهم الترويجية ، وما يتطلبه ذلك من استراتيجيات ترويجية وتسويقية ملائمة وهي مهام تتسم بالتعقيد والصعوبة لتوافر عناصر المنافسة في الاسواق وتباين ميول وأهداف وامكانيات الراغبين في الاشتراك بالتجربة السياحية. ولإلقاء مزيد من الضوء على ما أشرنا اليه ، نذكر ان المنهج الوظيفي لصناعة السياحة يتطلب دراسة العناصر الرئيسية الآتية :

أ - دراسة وحدات الانتاج ، وتتمثل هنا في الانشاءات السياحية من حيث :  
➤ نظام الملكي ، اذ تختلف وظيفة المنشأة السياحية ومستوى تشغيلها تبعاً لكل من التطور التاريخي والاختلاف المكاني ، فعندما كان النظام الشيوعي هو السائد في الجانب الشرقي لألمانيا ( المانيا الشرقية ) بعد

الحرب العالمية الثانية لم يكن للملكية الفردية اي دور في تطوير القطاع السياحي بسبب امتلاك الدولة او سيطرتها على جميع اشكال المنشآت الاقتصادية بما فيها السياحة ، إلا أن الصورة تغيرت - تاريخياً - فبعد اكتوبر عام 1990 . وهو تاريخ توحيد شطري المانيا في دولة واحدة وتطبيق نظام الاقتصاد الرأسمالي الحر. اصبح للملكية الفردية للمنشآت الدور الهام والرئيسي في القطاع الانتاجي السياحي .

➤ تباين اشكال ونظم ملكية المنشآت السياحية مكانياً على مستوى العالم تبعاً لمدى توافر الأموال ومستوى التسهيلات التي تقدم للأموال الاجنبية . وطبيعة النظم الاقتصادية المتبعة . وهما لا يمكن اغفال اشكال ملكية المنشآت السياحية والفندقية ، وهي تباين ما بين مالك المنشأة وأسرته في حالة المنشآت السياحية والفندقية الصغيرة الحجم او المتعاقدين (عقود الايجار) مع مالك او ملاك المنشأة السياحية الكبيره الحجم وهذه الفئة تتراوح بين دائمين وموسمين تبعاً لنمط السياحة السائد في الاقاليم ومستوى تشغيل المنشأة وطبيعة الخبرات المطلوبة.

حـ مستوى كفاءة الاداء للعاملين في القطاع السياحي والتي تختلف من دولة الى اخرى ومن اقليم الى آخر بل ومن منشأة سياحية الى اخرى في الاقليم الواحد واحياناً في المدينة الواحدة . ففي الاقاليم المتخلفة او في الدول الفقيرة حيث الامكانيات متواضعة ومستوى البرامج التدريبية محدود للغاية الامر الذي ينعكس سلباً على كفاءة اداء العاملين . وعلى العكس من ذلك فعندما تتعدد مستويات عمل الأفراد ويزداد حجم الهيكل التنظيمي الاداري للمنظمه السياحيه وتزداد فروعها عالمياً أو على نطاق واسع في اطار الدولة . يزداد ارتباط عملية الانتاج في هذه الحالة بعمليات اخرى تتعلق بالتسويق والنقل والمنافسة واستهلاك العديد من الخدمات على نطاق واسع وانعكاس ذلك على ارتفاع مستوى كفاءة العاملين .

➤ مستوى التشغيل والاساليب المتبعة ، وهل تتسم بالبساطة ام هي الية متطورة يستخدم فيها أحدث نظم الحجز الفندقي والسياحي ( كاستخدام نظام فيدليو وغاليليو ) والتسويق والتشغيل ونظام الاتصالات.

ب- دراسة الاسواق المصدرة للسائحين او المواقع السياحية من حيث الخصائص والامكانيات ومستوى المنافسة وشبكات النقل المتاحة والموقع الجغرافي بالنسبة لأقاليم ودول العرض السياحي وخاصة أن العامل الاخير يحدد في حالات كثيرة خصائص السائح الوافد من حيث الجنسية ومدة البقاء ومعدل الانفاق.

ج - تحديد دور الدخل السياحي في بناء الاقتصاد القومي ، ومن الطبيعي ان هذا الدور لا يتوقف فقط على حجم الاستثمارات السياحية ومستوى استثمار الملامح البيئية والمعالم البشرية ، وإنما تلعب الانشطة الاقتصادية الاخرى في الدولة من حيث النوع و الحجم ومعدل دوران مضاعف الدخل السياحي دوراً كبيراً في ذلك.

د - تحليل دور السياحة في حجم التجارة الخارجية للدولة من حيث القيمة والاهمية.

وكما ذكر سابقا ، فان المنتجعات السياحية بمختلف انماطها هي في الحقيقة مراكز حضارية تدخل في اطار جغرافية الاستيطان والعمران. وأحيانا تعد السياحة اساس نشأة بعض المدن التي نمت وتطورت وتعددت وظائفها بتطور حجم التدفق السياحي اليها وهي تتراوح بين الوظائف الدائمة في معظم مراكز العمران الحضري والوظيفة الموسمية في المراكز الحضرية المؤقتة تبعاً لموسمية نشاطها وهي تتمثل اساساً في المراكز الاتية :

- مراكز المصايف الشاطئية
- مراكز المصايف الجبلية
- مراكز المشاتي
- مراكز الآثار والمزارات التاريخية



## • مراكز المزارات الدينية

### 5- المنهج الحضري The Urban Approach حيث يمكن بحث السياحة

كظاهرة حضرية باستخدام احد اساليب دراسة السياحة الآتية :

أ - دراسة الحالة Case Study ، وذلك عن طريق اجراء دراسة تحليلية تفصيلية لأحد المراكز الحضرية السياحية. لابرار دور السياحة واسهامها في نشأة وتطور هذا المركز. مع التركيز على مفردات النشاط السياحي ومستقبله ، مما يتطلب ضرورة القاء الضوء على المشكلات التي تعاني منها السياحة ، ومعنى ذلك ان هذا الاسلوب الدراسي يهدف اساساً الى ابراز السمات الشخصية لمركز سياحي محدد وتحديد مفرداته والعوامل المؤثرة فيه ومستقبله.

ب - دراسة المقارنة Comparative Study لأكثر من مركز سياحي بهدف ابراز اهمية المصادر الجغرافية والطبيعية ومستوى استثمار الملامح البيئية ونتائج ذلك على حجم صناعة السياحة وأنماطها ومستقبلها .

ج - دراسة وظيفية Functional Study ، بمعنى أن يكون التركيب الوظيفي هو مدخل الدراسة لإبراز اطار وأبعاد وظيفة السياحة في المراكز الحضرية متعددة الوظائف ، والتركيز على دراسة التوزيع الجغرافي لكل من المنشآت السياحية ومواقع مراكز الترويج في المدينة (المتنزهات ، الاندية ، دور اللهو... ) وطول المسافات التي قطعها السكان او السياح بين مساكنهم وبين المعالم السياحية والترويجية في المدينة او اقليمها ، ونتائج ذلك على انماط استخدام الارض واسعارها وطبيعة المنشآت والمرافق ومستوى تشغيلها مع رصد نتائج الوظيفة السياحية على الريف وعلى الاراضي المحيطة بالمركز الحضري ، اي تتبع محاور العلاقة ومدى تغيرها بين المركز الحضري والريف المتاخم له بسبب وظيفة السياحة .

يتبين مما سبق اهمية دور الجغرافي القادر بأسلوبه وفلسفته البحثية القائمة على وصف وربط وتحليل الظواهر المختلفة وتفسير العلاقة بينها والقاء الضوء على المستقبل ، لذلك تعددت الدراسات الجغرافية الاصولية والتطبيقية في مجال السياحة

والتي اثارت المعرفة في هذا المجال وافادت العلوم الاخرى التي عالجت موضوع السياحة وخاصة المتصل منها بالجانب التخطيطي.

وبعد ان ترسخت المناهج الدراسية للجغرافية السياحة وتعمقت حقائقها وتعددت آثارها. اصبح ينظر اليها على انها فرع من فروع الجغرافية التطبيقية سيما وانها تركز على ما يأتي :

- التقييم الموضوعي لتحليل الظاهره قيد الدراسة .
- الاعتماد على الاسلوب الكمي في الدراسة وعرض نتائجها ، فطالما كانت الظواهر قابلة للقياس فانه يمكن الاجابة على اية تساؤلات تتعلق بالانماط المكانية بمصطلحات او صيغ رقمية.
- القاء الضوء على الاحتمالات المستقبلية لدورها الكبير في تحديد محاور التخطيط من اجل التنمية والتطوير.
- ان تصل الدراسة في نهاية الامر الى نتيجة عملية تعكس القيمة العملية للجغرافيا وقدرتها التطبيقية على خدمة قطاع السياحة والفندقة والاشتراك في حل المشاكل التي تواجه عملية التطوير والتشغيل.

ومعنى ذلك ان الهدف الاساسي لمنهج البحث في الجغرافية التطبيقية – ومنها جغرافية السياحة – هو حصر وتحليل وتقييم دور الانسان وحسن استثماره لموارد البيئة المحيطة به . وهنا لابد من اعتماد اساليب المسح الميداني وجمع المعلومات وتحليلها واجراء المقارنات ، بالاضافة الى استخدام الاسلوب الكمي في البحث حتى يمكن ادراك طبيعة التفاعلات والتأثيرات المتبادلة بين الظواهر المختلفة ومنها ظاهرة السياحة . وبمعنى آخر يمكن القول بان السياحة ما هي الا دراسة جغرافية تطبيقية تتلمس اسلوب التحليل للمنظور البيئي الجغرافي بشقيه الطبيعي والبشري ، وتبحث في تفاصيله لتقييم ما حققه الانسان في قطاع السياحة وبحث مشكلاته وتحليل نتائجها ، مع تقييم الانجازات السياحية وفقاً للامح البيئة الجغرافية وتبعاً للامكانيات والاحتياجات البشرية. ويجب على المهتمين بالسياحة من الجغرافيين التركيز على الجوانب التطبيقية القائمة على كل من المنهج ، التحليل . والاسلوب الكمي للوصول

بجغرافية السياحة الى مرحلة وضع الاسس التي تحكم هذه الظاهرة ، مما يبرز الرؤيا الجغرافية المتميزة لها وخاصة انها تعد من الظواهر الحديثة المتناهية الاهمية والتي اثارت اهتمام عدة علوم بحكم طبيعتها المركبة وممارستها المتغيرة وآثارها المتعددة .

### **الجغرافيا السياحة كجغرافية تطبيقية:**

يمكن تعريف الجغرافيا التطبيقية بأنها تفعيل الدراسات المنهجية الجغرافية والتي تتضمن المسح الشامل والبحث والتحليل والعرض بأسلوب علمي لمواضيع تتعلق بالتخطيط الطبيعي والاقليمي وبالتطوير الحضري. ويختلف مجال الجغرافيا التطبيقية عن الجغرافيا التقليدية او القديمة كما يقول ليزيكي Leszczeki في اربعة مظاهر خاصة :

- 1 - ان التقصي او البحث الجاري القيام به موجه الى هدف عملي.
- 2 - ان العمل يتضمن التقييم الانتقادي للظواهر موضع الدراسة.
- 3 - ان الغرض العملي للدراسات يتطلب عرض النتائج عرضاً كمياً.
- 4 - ان هذه الدراسات تأخذ في اعتبارها احتمالات مزيد من التطور في المستقبل ، ولذلك فلا بد من اثبات قدرتها على اكتشاف واستنباط مدركات وتوقعات قائمة على اساس علمي.

ويستطرد ليزيكي في حديثه قائلاً أن دراسات الجغرافيا التطبيقية إما أن تعطي حلولاً لمشاكل معينة ، بالتزويد بتقييم مدارك جديده ، او تكون لها قيمة علمية هامة لحل مشكلة قائمة على الطبيعة ، فاذا استخدمت هذه المعايير ، يمكن أن تصل الى وضع جديد تستطيع من خلاله اقتراح معالجات ملائمة للتنمية السياحية حيث أن الدراسة الجغرافية للسياحة تشمل كل المظاهر الاربعة الالفة الذكر .





## الفصل الثالث

# أنظمة المعلومات الجغرافية

---

- ماهية وطبيعة نظم المعلومات الجغرافية
- فوائد استخدام نظم المعلومات الجغرافية
- هل نظم المعلومات الجغرافية مهارة ام مهنة ؟
- الدور المنهجي لنظم المعلومات الجغرافية
- قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية الشاملة
- الحلول التي قدمتها النظم الجغرافية
- استخدم نظم المعلومات الجغرافية في القطاع السياحي



## الفصل الثالث

### أنظمة المعلومات الجغرافية

#### ماهية وطبيعة نظم المعلومات الجغرافية:

نظم المعلومات الجغرافية هي عبارة عن تقنيات حاسب آلي لأعداد الخرائط وتحليل المعالم والأحداث التي تقع على الأرض . وتعتمد تقنيات نظم المعلومات الجغرافية على دمج عمليات تشغيل قواعد البيانات وإظهار نتائج البحث والاستفسار والتحليل الإحصائية وعرضها على خرائط ، لقد ميزت هذه الإمكانيات نظم المعلومات الجغرافية عن غيرها من نظم المعلومات ، وجعلتها أداة قيمة لشريحة واسعة من المؤسسات العامة والخاصة في مجالات إدارة المعلومات في توضيح الأحداث ، التنبؤ بالنتائج ، والتخطيط الاستراتيجي ، حيث تتيح إمكانية إجراء عمليات بحث متقدمة في عدة قواعد بيانات بالإضافة إلى البحث الجغرافي في الوقت ذاته.

ظلت نظرة الجغرافيين الى قضية التعامل الحديث مع المعلومات تتسم الى حد كبير بالحذر الشديد والتخوف ، واستمرت تلك النظرة الى فترات طويلة ، ولكن سرعان ما أدرك الجغرافيون أهمية الاحتكاك التقني والمثاقفة أو الثقافت المعلوماتي . وقد تولد احساس لدى جمهور الباحثين يؤكد على أهمية المعلومات الجغرافية Geographical Information وبياناتها Data والمعرفة الجغرافية الجيدة والأصلية Knowledge ، والتي يمكن أن تنجم من خلال حسن استقاء المعلومات وتنظيم البيانات التي تضمها العديد من البحوث معتمدين على دقة المعلومات ، ومثانة العلاقات بين أربطة بياناتها ومدى تفاعلها وانسيابها . ولقد ازدادت دقة المعلومات بعد ظهور تقنيات أوركال Oracle وتطبيقاتها في قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة Corporate GIS حيث أصبحت الخارطة تتضمن بيانات خطية وأخرى نقطية ومعلومات وصفية. وغيرها من البيانات الأخرى. لقد جاء هذا الإدراك لأهمية المعلوماتية وتوابعها التقنية خاصة بعدما شعر الجغرافيون بأن هناك مسؤوليات

جسيمه تقع على عاتقهم لتجسيد دورهم في رفد فروعنا ونظم علميه جديده حاولت الاستفادة من الرافد والمعين الرئيسي . واصبح واجبا علميا على النظام الجغرافي تقديم العون واحتواء هذه الفروع العلميه الحديثه ونخص بالذكر بزوغ علم السياحة الذي ابى الا ان ينظم الى التخصص الام ومنذ بدايات نشاته الاولى . لقد وجد الجغرافيون أنه بمزيد من التعامل التقني والتسلح به سيحقق لهم ارجاع الفروع الى الاصول مما سيجعل لهم رهبة ومهابة وتفاخر لهذه الفروع اليانعة الجديده بانتمائها الى الاصل.

ولكن ومع اشتداد الاستفزازات من نظم علمية قريبة ومجاورة ، وبعضها أقوى والاخر نبت في التربة الجغرافية أصلا وأساسا ، ثم انسلخ عنها فيما بعد (مثل نظم الدراسات الاقليمية Regional Sciences) ، لم يبق امام الجغرافيون سوى الاقتناع الكامل بالمقوله الشهيره : أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم ، مما يتطلب الأمر معه التسليح بلغة العصر وهي لغة المعلوماتية وهي لغة التنافس بين النظم العلميه ، ووجدوا أن السبيل للدفاع والهجوم معا هو بالتعامل التقني الالكتروني الرقمي ، فعلى الجغرافيين اذن تطويع مفاهيمهم ونظمهم العلميه والجغرافية وخرائطهم ومقرراتهم ومناهجهم ومنهجياتهم الجغرافية لتتماشى مع لغة هذا العصر ، وادراكا من كثير من الجغرافيين بضرورة ادخال هذه التقنية على نظامهم العلمي ، فقد بدأوا وعلى المستويات الأكاديمية والتطبيقية في تقدير القيمة الحقيقية التي يمكن أن تستقى من دمج البيانات وأدركوا جدوى الاتصالية بين قواعدها ، وبهذا يمكن فتح المجال للعديد من العمليات المختلفه التي تؤدي الى تفسير أوفى ، وشروحات أشمل ، وتحليلات أفضل ، وتنبؤات أكثر دقة للمشكلات الجغرافية المتشابكة ، والأبعاد المكانية والموقعية المعقدة أحيانا والتطبيقات المحتملة وما يتولد عن كل هذا وذاك من أنشطة مختلفه تدعم من جهة أصول وأساسيات نظامهم العلمي الجغرافي نظريا ومنهجيا ، وتزيد من جهة أخرى مساهماتهم العلميه .



## طبيعتها:

نظم المعلومات الجغرافية علم متعدد المعارف Multidisciplinary وهي منهج واسلوب للتعامل مع البيانات وادارتها، سواء كانت مكانية أو غير مكانية . (جغرافية تحليلية أو وصفية). وقد اصبحت نظم المعلومات تقنية ضرورية مكونة من اجهزة الحاسوب، والبرمجيات، والمحطات الطرفية، والأشخاص، الذين تتزايد الحاجة اليهم مع تطور المعرفة، وانتشار المعلومة، وتقدم الزمن .

## فوائد استخدام نظم المعلومات الجغرافية:

يمكن لانظمة المعلومات الجغرافية الاجابة عن أسئلة تتعلق باتجاهات التغير في الظواهر . كيف تتغير هذه الظواهر؟ هل التغير سلبي (نقصان)، ام ايجابي (زيادة)، ام ان هناك ثبات وعدم تغير في الظواهر تحت الدراسة . فتجيب النظم عن اسئلة مثل : ما الذي تغير في حجم وموقع الظاهرة التي تدرس منذ عشر سنوات مثلا ؟ . وتتيح لنا نظم المعلومات الجغرافية الاستفسار عن صفات ومميزات الظواهر الجغرافية، من خلال الرجوع الى جداول المعلومات غير المكانية (الوصفية) المرتبطة بتلك المعلومات Attributes. فنحصل على معلومات عن صفات الطريق، (كعرضها، ومميزاتها، بناءها، وهل هي معبدة أم لا ؟ ..... الخ) . كما تمكننا نظم المعلومات الجغرافية ومن خلال المعلومات غير المكانية من ايجاد الموقع الأفضل لتوقيع مطعم أو ملعب أو محطة اطفاء ..... الخ اعتمادا على مجموعة من المعايير التي نحددها . حيث يطلق على هذا النوع من التحليل اسم الموقع الأنسب Sit Suitability.

وتختلف نظم المعلومات عن النمذجة Modeling حيث ان نظم المعلومات تتيح لنا خلق نماذج مبسطة للحاله الطبيعيه بهدف الوصول الى تعميمات عن سلوك الظواهر الحياتيه المختلفه بينما تعرف النمذجه على انها تمثيل مبسط للواقع، تعتمد بصوره اساسيه على تلخيص البيانات والمعلومات المعقدة الموجودة على ارض الواقع وتقليص حجمها، بهدف تسهيل التعامل معها للوصول الى تعميمات تساعدنا في تفسير الظاهره تحت الدراسه. فمثلا يمكن من خلال استخدام النماذج معرفة ماذا يحدث للظاهرة قيد الدراسة لو حدث كذا . والتبسيط يتم من خلال افتراضات معينة

يفترضها الباحث ، كافتراض وجود عدد من المتغيرات المسؤولة عن حدوث الظاهرة قيد الدراسة ، أو ثبات تأثير بعض المتغيرات لضمان عدم تأثيرها على الظاهرة موضوع الدراسة . فقد يفترض الباحث مثلا عند توقعه لاعداد التدفق السياحي الى جهة سياحية معينة ثبات معدلات الزيادة السكانية لمناطق انطلاق السياح.

### هل نظم المعلومات الجغرافية مهارة ام مهنة ؟

بدأت نظم المعلومات الجغرافية كمهارات اضافية يكتسبها الباحثون والعاملون في مجالات المعرفة والخدمات ، والتنمية ، والتطوير ، الهدف منها تحسين ادائهم ، ومساعدتهم في حل المشاكل التي تعترض طريقهم بسرعة وبأقل جهد وادنى تكلفة. فبالنسبة الى الجغرافيين مثلا ، أصبحت نظم المعلومات الجغرافية احد المهارات المضافة الى المعرفة المكتسبة والتقليدية مثل تقنيات رسم الخرائط بواسطة الحاسوب Computer Cartography ، والاحصاء Statistics ، والتحليل المكاني Spatial Analysis ، وتقنيات الاستشعار عن بعد Remote Sensing ، والاقليم Region . وتعتبر أنظمة المعلومات الجغرافية اساس المهارات في دراسة الظواهر الطبيعية ، ومسبباتها ، ونتائجها . وقد يستخدم الجغرافي الحاسوب في غير أنظمة المعلومات ، كالاحصاء ، وصنع الرسومات البيانية ، والخرائط . غير ان التطور السريع الذي شهدته تقنيات نظم المعلومات الجغرافية ، أوجد الحاجة الى متخصصين في هذا المجال يقدمون المساعدة لمستخدمي هذه النظم ، لتمكينهم من تحقيق أكبر فائدة ممكنة منها . فظهرت الحاجة الى اشخاص يحددون حاجات المؤسسات والأشخاص لنظم المعلومات ، ومساعدتهم في اختيار الأجهزة والبرمجيات الملائمة ، ومن ثم تدريبهم على استخدامها ، والاستفادة منها . فظهرت المئات من المؤسسات في العالم التي لا تعنى فقط بالتجارة ببرمجيات نظم المعلومات ، بل بمساعدة الراغبين في انشائها . وأصبحت خبرات هؤلاء تلقى رواجا كبيرا مع التزايد السريع في اعداد المستخدمين لنظم المعلومات في العالم . ليس ذلك فحسب بل اصبحنا نشاهد مؤسسات تعنى بانشاء نظم معلومات جاهزة لمناطق معينة تباع على شكل معلومات رقمية للجهاز

التي تهتم بها ومما لا شك فيه ان العالم سيشهد تزايدا كبيرا في هذا النوع من جمع البيانات.

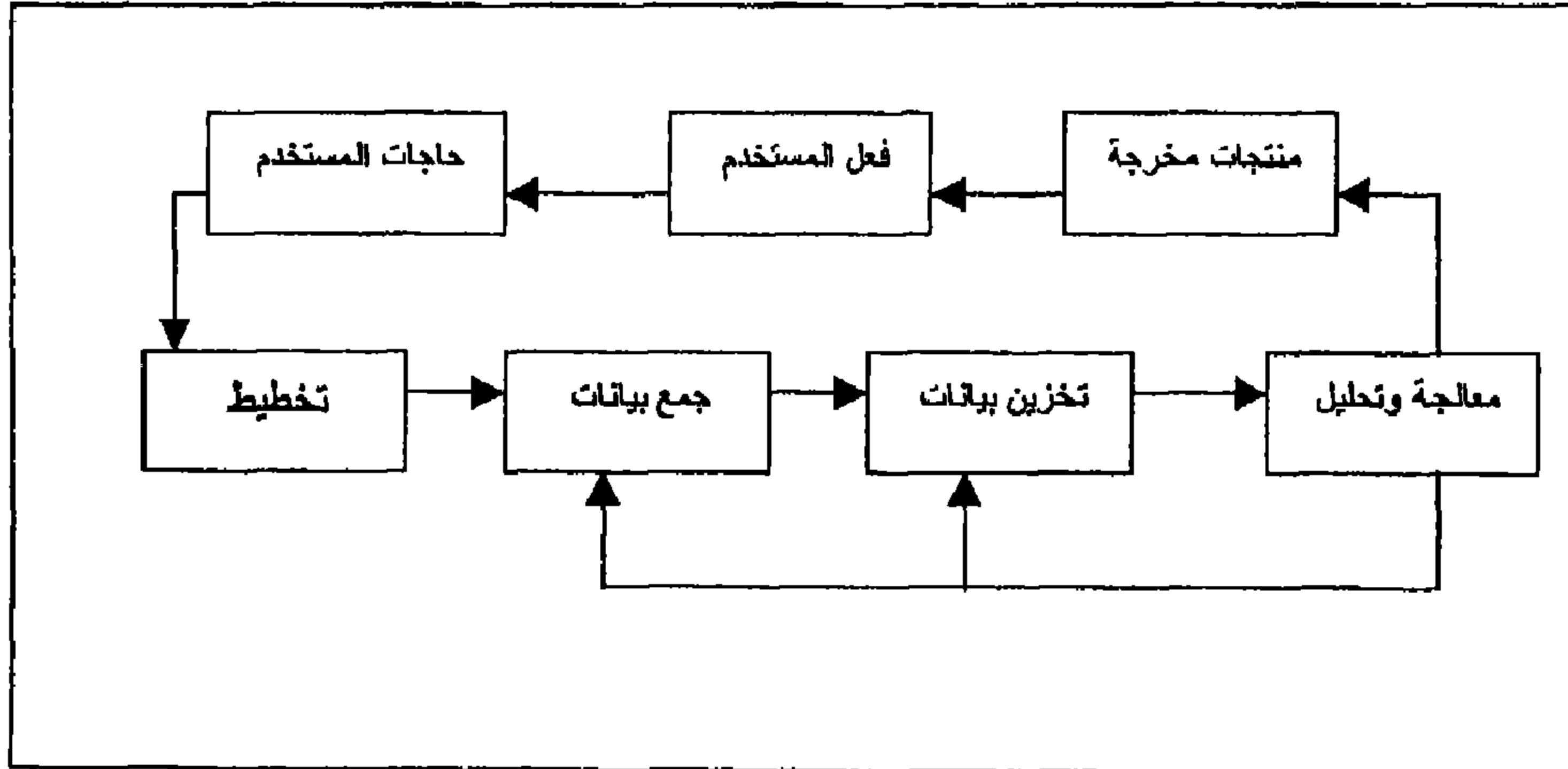
### الدور المنهجي لنظم المعلومات الجغرافية:

يمكن اجمال القيمة والفائدة المنهجية لنظم المعلومات الجغرافية في مجموعة النقاط الآتية:

- 1 - تخفف ، والى حد كبير ، من حدة التناقض الثنائي ( الانقسام ) في هذا العلم بدمج عمل الجغرافيين الطبيعيين والبشريين مع بعضهم من جهة ، ومع الجغرافيين عموما وغيرهم من ذوي القربى معهم ، من علماء التربة والنبات والهدرولوجي والجيولوجي والاجتماع والاقتصاد والسياحة وغيرهم.
- 2 - تمثل اطارا متوافقا للمساعدة في تحليل المعلومات والبيانات الجغرافية . ويوضح الشكل رقم ( 1 ) نموذج مبسط لذلك .

### شكل رقم ( 1 )

الشكل العام لنظام معلومات مبسط



- 3 - تحسن من قدرتنا على فهم النمط والعمليات المكانية ، وبطريقة أكثر علمية وعملية . بل أكثر من هذا ، فإنها ربما ستكشف في المستقبل المنظور امكانية تطوير لفلسفة جغرافية مكانية جديدة.
- 4 - توفر جهدا ووقتا ومالا من خلال تكامل أو دمج كم هائل من المعلومات أو البيانات المكانية وأنواع أخرى من الصفات والخصائص غير المكانية ، في نظام أحادي واحد . وتتداول مع أو تعالج ذلك بسرعة فائقة ، وهو ما يصعب تحقيقه باستخدام الطرق اليدوية أو التقليدية.
- 5 - تساعد نظم المعلومات الجغرافية على عمل وإيجاد صلات أو علاقات بين الأنشطة الاقتصادية والعمرانية وغيرها .. الخ ، تأسيسا على مبدأ القرب الجغرافي ، من خلال فكرة تطابق أو مطابقة الطبقات أو الشرائح Layers Overlay ، لمجموعة من الظواهر الجغرافية في منطقة أو وحدة إدارية ما.
- 6 - تعمق نظرة الجغرافيين وصلتهم بالعالم ككل من حولهم ، وفي ظل ظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية متغيرة وبشكل مستمر ، وكذلك التغير المستمر في أحوال البيئة الطبيعية وأشكال التضاريس.
- 7 - تعتبر وسيلة جيدة لفهم وحسن إدارة البيئة ( التعاظم بالمصادر بكلفة دنيا وبأعظم عائد وأقل فاقد).
- 8 - تعد الخريطة في يد الجغرافي كالشرط في يد الجراح. الخريطة عموما مثيرة لأي شخص آخر حتى غير الجغرافي ، فماذا لو قدمت أو عرضت المعلومة الجغرافية من خلال حاسوب بطريقة رقمية Digital ، وعرضت رؤيا كخريطة على شاشته ؟ . سيضيف ذلك بلا شك مزيدا من الاثارة والاقبال ( عرض للمعرفة الجغرافية بطريقة جديدة مثيرة ) .

### علم الخرائط Cartography ويشتمل على الآتي :

●الرسم Drafting: علم الخرائط علم نظري يقوم به عالم ، وليس بالضرورة فنان ، بينما الرسام هو فنان يقوم برسم الخرائط . وعالم الخرائط هو الذي يجري

الحسابات ويحدد المعايير والأسس لرسم الخرائط من خلال تنظيم المعلومات وتجميعها وترتيبها وإظهارها . وهو الذي يحدد أسس تحويل معالم سطح الأرض شبه الكروي الى سطح مستوي ، وهي الورقة التي ترسم عليها الخريطة . ثم يقوم الرسام برسم الخريطة اعتمادا على تلك الأسس .

● **المساحة التصويرية Phtogramety** وهي استخدام الصور الجوية في قياس الأبعاد والمساحات على سطح الأرض ( التصوير الجوي المساحي ) . والمساحة التصويرية هي عملية انتاج الخرائط الطبوغرافية من خلال استخدام الصور الجوية والفضائية .

● **التحليل المكاني Spatial Analysis** وهو تحديد مدى ارتباط الظاهرة بالمكان الذي تقع فيه ، كارتباط التوطن البشري بالأراضي الزراعية ، وارتباط الزراعة بالأمطار .

● **التقدير التقريبي Interpolation** : اي استخلاص معلومات غير متوفرة عن طريق استخدام المعلومات الموجودة في الخريطة . حيث يتم استنباط معلومات غير موجودة اصلا على الخريطة من خلال معلومات موجودة عليها بواسطة التقريب . فيمكن تحديد كميات الأمطار الساقطة في منطقة جغرافية من خلال معرفة كميات الأمطار الساقطة في المناطق المجاورة .

● **الاستشعار عن بعد Remote Sensing** : ويشمل التصوير الجوي الملتقط بواسطة الطائرات أو بواسطة الأقمار الاصطناعية .

● **الوقت Time** : أي كيف تتطور الظواهر الجغرافية عبر الوقت ، وتستطيع نظم المعلومات تفسير هذا التغيير من خلال الخرائط والبيانات الوصفية لها .

مصادر بياناتها:

- الخرائط الورقية القديمة Existing Maps
- بيانات مجدولة Tabular Data أو مخزنة على شكل جداول .
- بيانات على شكل رسومات بيانية Graphic Data



- بيانات على شكل صور جوية أو فضائية Remotely Sensed Data (معلومات مستشعرة عن بعد) .
- بيانات على شكل معلومات رقمية Digital Data (على اقراص أو اشرطة أو اي وسائل تخزين ثانوية) .
- بيانات مأخوذة من نظام التوقيع العالمي (GPS) Global Positioning System. حيث يستطيع هذا النظام تحديد المواقع الدقيقة للظواهر الجغرافية المختلفة من خلال تسجيل الأمواج الرادارية المنبعثة من الأقمار الاصطناعية .
- بيانات مكتوبة Text Data على شكل تقارير وابحاث وكتب .

#### الفوائد التحليلية التي تحققها:

- بالإضافة الى مجموعة الفوائد التي أوردناها آنفا والمتحققة من استخدام الحاسوب في صنع الخرائط وإدارة البيانات ، فإن لنظم المعلومات المكانية على شكل معلومات رقمية في ذاكرة الحاسوب فوائد أخرى ومن أبرز هذه الفوائد :
- ✓ الاجابة على اسئلة تتعلق بالبيانات مثل ماذا يوجد هناك ؟ what واين توجد تلك الظاهرة على سطح الارض ؟ where
- ✓ الاجابة على اسئلة تتعلق بالقياسات والابعاد مثل : المسافة Distance ، والمحيط Perimeter ، والمساحة Area ، والحجم Volume .
- ✓ الاجابة على اسئلة تتعلق بالمناطق المتجاورة مثل :
- ✓ ما هي الظواهر الاقرب Adjacency أو المجاورة لهذه الظاهرة أو تلك .
- ✓ ما هي طبيعة الاتصال بين الظواهر المختلفة (الاتصالية Connectivity) أو كيف تتصل الظواهر مع بعضها . وهي مهمة بالنسبة لشبكات النقل والاتصالات .
- ✓ ما هي طبيعة ، وعدد ، ومميزات الظواهر التي تقع ضمن مسافة محددة (التقارية Proximity) .

✓ الاجابة عن اسئلة تتعلق بانماط توزيع الظواهر Patterns والعلاقات المكانية بين الظواهر الجغرافية Relationships . فتجيب نظم المعلومات الجغرافية على اسئلة مثل : هل الظواهر الجغرافية التي أمامنا تتوزع ضمن نمط معين ؟ ام انها تتوزع بشكل عشوائي ؟ وما هي العلاقة بين ظاهرتين أو أكثر ؟ وما هي صفات ومميزات أنماط توزيع الظواهر التي تظهر على الخريطة ؟

✓ الاجابة عن أسئلة تتعلق باتجاهات التغير في الظواهر . كيف تتغير هذه الظواهر ؟ هل التغير سلبي ( نقصان ) ، ام ايجابي ( زيادة ) ، ام ان هناك ثبات وعدم تغيير في الظواهر تحت الدراسة . فتجيب النظم عن اسئلة مثل : ما الذي تغير في حجم وموقع الظاهرة التي تدرس منذ عشر سنوات مثلاً ؟ .

✓ تتيح لنا نظم المعلومات الجغرافية الاستفسار عن صفات ومميزات الظواهر الجغرافية ، من خلال الرجوع الى جداول المعلومات غير المكانية ( الوصفية ) المرتبطة بتلك المعلومات ( Attributes ) . فنحصل على معلومات عن صفات طريق ، ( كعرضها ، ومميزاتها ، بناءها ، وهل هي معبدة أم لا ؟ ..... الخ ) . كما تمكننا نظم المعلومات الجغرافية ومن خلال المعلومات غير المكانية من ايجاد الموقع الأفضل لتوقع مستشفى أو ملعب أو محطة اطفاء..... الخ اعتماداً على مجموعة من المعايير التي نحددها . حيث يطلق على هذا النوع من التحليل اسم ( الموقع الأنسب Sit Suitability ) .

✓ وأخيراً فان نظم المعلومات تتيح لنا خلق نماذج مبسطة للعالم الحقيقي بهدف الوصول الى تعميمات عن سلوك الظواهر فيه .

**والنمذجة Modeling** هي تمثيل مبسط للواقع ، يتم من خلال تلخيص البيانات والمعلومات المعقدة الموجودة في العالم الحقيقي ، تقليص حجمها ، بهدف تسهيل التعامل معها للوصول الى تعميمات تساعدنا في فهم واقع العالم الذي نعيش فيه . فتجيب النماذج عن سؤال : ماذا يحدث للظاهرة قيد الدراسة لو حدث كذا ، أو لو تعرضت للظروف التالية . والتبسيط يتم من خلال افتراضات معينة يفترضها الباحث ، كافتراض عدم وجود متغيرات معينة ، أو ثبات تأثير بعض المتغيرات

لضمان عدم تأثيرها على الظاهرة موضوع الدراسة . فقد يفترض الباحث مثلاً عند توقعه لاعداد السكان في دولة معينة ، ثبات معدلات الولادة فيها . ويتضح الدور المنهجي للجغرافية والذي تعرضنا له في النقاط السابقة من خلال الأمثلة التطبيقية المبسطة الاتيه والتي يمكن من خلالها تبين دور وتأثير نظم المعلومات الجغرافية في الدراسات العلمية للقطاع السياحي وكما يأتي :

1. ففي مجال استثمار الموارد الطبيعية للأغراض السياحية والحفاظ والصيانة البيئية - مثلاً - يمكن تلقي اجابة فورية سريعة ومباشرة اذا ما أريد معرفة : كم هي مساحة الأرض التي حدث لها تعرية أو على الأقل احتمالة لتعرية أو لتدهور تربى لمنطقة مغطاة بنوعية من غطاء نباتي محدد وتربة معينة وذات طبوغرافية وجيولوجيا محددة ، تحتوي على عدد معين من فصيل حيواني ما ، يوجد خلال فترة زمنية معينة خلال السنة .

2. ويمكن ايضاً لنظم المعلومات الجغرافية أن تساعد في تجديد المعلومات الجغرافية ، من خلال مقارنة مجموعة خرائط لمنطقة غابية ما ، انشأ فيها موقع للتخميم مما أدى الى تقطيع لأشجارها ، وذلك من خلال رصد أحوالها عبر عدة فترات زمنية لتحديد مدى القطع والاقتلاع الذي تم ، ومن ثم تحديد وثيقة التأثيرات البيئية لهذا الموقع .

3. وفي مجال التخطيط الترويحي يمكن الاجابة بوضوح عن تساؤل : أين تقع برك السباحة في حدود دائرة نصف قطرها 15 كم عن مركز المدينة والتي تعاني من مشكلات في نقص الخدمات الترويحية ؟ .

4. كما ويمكن تجديد خرائط استخدامات الأرض لمنطقة ما لكي يظهر التحول أو التغير الذي طرأ - مثلاً - على الأرض الزراعية وتحولها الى مناطق تطوير ترويحي أو غيره من الاستخدامات . وفي مجال التخطيط لمناطق الازدحام - مثلاً - يمكن لنظم المعلومات الجغرافية أن تساعد في تصور واقعي افتراضي لمشاعر السياحة الدينية للمسارات المثلى لعمليات تروية الحجيج ، والتصعيد الى عرفات ، ونفرتهم فيما بعد ورمي

الجمرات ، ووضع عدة سيناريوهات للأنماط المكانية لكل هذا وذاك وتحت ظروف واعداد معينة ، واختيار الأفضل منها والذي يحقق تقليل درجة التضاحم الى حدود دنيا ولضمان استيعابية أفضل للمشاعر المقدسة ، تؤمن قدرا أكبر من السلامة والأمن أثناء الحراك الجماعي لضيوف الرحمن ، وعمليات تفويجهم . وفي المجال نفسه ، يمكن تحديد المناطق التي يقطع أفرادها أكثر من 10 دقائق سيرا على الأقدام من خطوط الحافلات .

5. وفي المجال السياحي ايضا يمكن بسهولة ، تحديد مناطق الانطلاق واماكن القصد لفعاليات التخييم او مناطق ممارسة فعالية صيد الاسماك او قيادة الزوارق الشراعية ...الخ . او حتى أنه يمكن مقارنة مستوى المشاركة في الأنشطة والفعاليات السياحية مع مستوى الدخل في هذه المناطق ومن ثم مدى الحاجة الى تزويدها بمناطق ترويحيه جديده او مطوره .

6. وقد طبقت حديثا تقنية نظم المعلومات الجغرافية في عمليات ترسيم الحدود في العديد من المناطق التي شهدت دولها نزاعات على الحدود . ومن أحدث الأمثلة في ترسيم الحدود الذي تم مؤخرا بين سلطنة عمان والجمهورية اليمنية .

### قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية الشاملة

#### GIS Corporate Database

تمتلك تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية القدرة على إسترجاع المعلومات الوصفية في الوقت الفعلي من أي قاعدة بيانات متصلة بشبكة المعلومات الحكومية Government Information Net Working حيث تقوم الإدارات والدوائر الحكومية بأعداد البيانات الجغرافية التي تدرج ضمن مسؤولياتها ، وبعد التدقيق على جودتها ، يتم إدخال تلك المعلومات الجغرافية ضمن قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة ، وتصبح هذه المعلومات والبيانات متاحة للجميع . وفي الوقت نفسه تبقى الإدارات / الدوائر التي قامت بإدراج هذه البيانات هي الجهة المسؤولة عن تحديثها.

وفي معظم الحالات تقوم الإدارات عند إعدادها لبياناتها باستخدام المعلومات الجغرافية الأساسية كمرجع جغرافي، أو لربط بياناتها كخلفية لخرائط تتضمن عدة بيانات أخرى، حيث تعتبر طبقات البيانات الأخرى هي طبقات إضافية ضمن قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة، على سبيل المثال تقوم إدارة المواصلات بتحديث مواقع حافلات المواصلات، أما الخارطة الأساسية التي تتضمن الطرق وحدود قطع الأراضي... الخ، فيتم استرجاعها من قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة.

ويمكن توضيح معنى قاعدة بيانات نظم المعلومات الجغرافية الشاملة بتشبيهها بمركز تجارة مواد غذائية (Supermarket) بحيث يمكن للمتسوق أن يحصل على جميع المواد التي يحتاجها لإعداد وجبة غذائية معينة من مركز واحد عوضاً من أن يحصل على هذه المواد من عدة محلات متخصصة مثل (اللحام، الخبز،... الخ) حيث يتشابه مركز تجارة المواد الغذائية مع قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة، وتشابه المحلات المتخصصة مع الإدارات والدوائر التي يمكن أن يكون لها قواعد بيانات خاصة بها. عندما يحصل المتسوق على جميع عناصر إعداد الوجبة الغذائية، يمكنه بعد ذلك إعداد الطعام مستخدماً تلك العناصر، بحيث يحتاج فقط إلى وصفات لإعداد تلك الوجبات المختلفة، كما ينطبق هذا الأمر على قاعدة البيانات الشاملة، حيث يحصل المستخدم على جميع المعلومات ذات البعد المكاني التي هو بحاجة لها وإلى مختلف التطبيقات التي تحوله الوصول إلى النتائج المرجوة، حيث يمكن هذا النظام المستخدم من دمج وتحليل البيانات التي يحصل عليها من دوائر مختلفة. وتعتمد قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة Corporate GIS على تقنيات أوركال (Oracle) حيث تتضمن بيانات خطية وأخرى نقطية ومعلومات وصفية. وغيرها من البيانات الأخرى. وتعتبر قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة الركيزة الأساسية لنظم المعلومات الجغرافية المتكاملة Enterprise GIS. وهي قاعدة بيانات متجانسة من المعلومات الجغرافية تتمتع بالموصفات الآتية :

1 - البيانات مشتركة بين جميع المستخدمين.



2 - يمكن الوصول إليها من خلال تطبيقات وبرمجيات نظم المعلومات الجغرافية.

3 - يمكن الوصول إليها من قبل العملاء الخارجيين ومن خلال التطبيقات والبرمجيات الأخرى. وفي معظم الحالات تقوم الإدارات عند إعدادها لبياناتها باستخدام المعلومات الجغرافية الأساسية كمرجع جغرافي، أو لربط بياناتها كخلفية لخرائط تتضمن عدة بيانات أخرى، حيث تعتبر طبقات البيانات الأخرى هي طبقات إضافية ضمن قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة، على سبيل المثال : تقوم إدارة المواصلات بتحديث مواقع حافلات المواصلات، أما الخارطة الأساسية التي تتضمن الطرق وحدود قطع الأراضي... الخ، فيتم استرجاعها من قاعدة البيانات الجغرافية الشاملة .

### الحلول التي قدمتها النظم الجغرافية

انشأت نظم المعلومات الجغرافية المتكاملة لتلبية احتياجات الدولة بالإضافة إلى المؤسسات والهيئات الحكومية والقطاع الخاص حيث التطورات المتلاحقة في مجال تقنيات نظم المعلومات الجغرافية وما صاحب هذه التطورات من انتشار للإنترنت والذي أحدث تغيرات جذرية في طرق جمع، تخزين، صيانة، نشر واستخدام المعلومات الجغرافية، مما أدى إلى تحقيق العديد من الفوائد من ضمنها:

- توفير المعلومات على مدار الساعة .
- تكلفة تطبيقات الإنترنت منخفضة نسبيا.
- إمكانية تقديم أحدث المعلومات بشكل فوري.
- إمكانية الحصول على المعلومات والخدمات من أي مكان في العالم .
- إمكانية الدخول إلى عدة خدمات لنظم المعلومات الجغرافية في الوقت ذاته .

## استخدم نظم المعلومات الجغرافية في القطاع السياحي:

لقد سهلت حجم المعرفة الجغرافية في هذه الانظمة الحديثه والدقيقه ومن خلال المزج والترابط بين المعلومات المتعددة الأبعاد الباحثين في فروع الجغرافيا المختلفه لاستثمار هذه المعلومات في العديد من الاتجاهات والمواضيع ومنها المواضيع السياحية . وهذا التعدد في مستويات المعلومات الجغرافية والتنوع في مفرداتها يصبح مهما جدا في ظل عالم يتزايد فيه اهمية القطاع السياحي بشكل متسارع ، وتندر فيه المعلومات ، وتزداد الأمور البيئية تعقيدا وتشابكا. وان أي شيء حولنا من موجودات سواء كانت بشرية أو عمرانية أو اقتصادية أو اجتماعية أو طبيعية أو بيئية له علاقة بالتنمية السياحية ومرتبطة في الأساس في اختيار مواقع التطوير للقرى والمجمعات السياحية حيث توفر هذه المعلومات الدقيقة عبر شبكة احداثيات مختلفة انطلاقا من نقطة صفريه محورية معينة ، وبمسافة وأبعاد محددة ومعروفة ، أو يمكن انشاؤها وحسابها وتحديدتها من خلال أو عبر شبكات اقليمية أو محلية ذات اتصال شبكي مع نقاط أو معالم أخرى بمعنى اخر ونظرا لضخامة كم هذه المعلومات الجغرافية وتنوعها وتداخل بعضها مع بعض ، فان الحاجة الى أطر تضمها ، وقنوات تسهل انتقالها ، وملفات تصنفها وتجعلها سهلة الوصول الى اي فرع من فروع الجغرافيا ، وعبر اتصال شبكي مرن يسهل مهمة المخطط السياحي بحيث تصبح سهله ويسيره .ويستخدم المهندسون نموذج الإرتفاعات الرقمي لتصميم الطرق وشبكات العربات المعلقه في مواقع التزلج على الجليد ، كذلك يمكن استخدامها في تحديد شدة ودرجة المنحدرات ، كما تستخدم أيضا من أجل حساب مساحة الانطقه الملائمه للانشطه والفعاليات المائيه وكميات الرمال على السواحل وتحديد خطوط شبكة الكهرباء والاتصالات ، وتحديد زوايا الرؤية من غرف الفنادق او ما يطلق عليه مصطلح الاتصال النظري Visual Contact للمناطق المحيطة بالفندق. ولا تنتهي استخدامات نموذج الارتفاع الرقمي عند هذا الحد ، إذ أنها تستعمل في تحديد حجم مخزون المياه ، وشدة الإشعاع الشمسي وتصميم الخدمات الترفيهية في الهواء الطلق وتحليل المسارات. ويستعمل نموذج الإرتفاعات الرقمي في عدة تطبيقات ، من أهمها إنتاج

منحنيات (Contours) عند أماكن مختلفة الارتفاع يتم تحديدها من قبل المستخدم، كما يتم الاستفادة من تلك المنحنيات لإعداد عروض مرئية ثلاثية الأبعاد، كما يمكن إعداد رسومات توضح مقاطع ثلاثية الأبعاد للأرض، يمكن عرضها ورؤيتها من مختلف الزوايا والأبعاد لتوضح للمستخدم منظورا أوضح عن معالم وأوضاع الأرض ليتمكن من استنتاج خطوط الكونتور من الأبعاد السابقة .

ويمكن رصد توزيع السياح في مناطق السواحل عن طريق صور الاستشعار عن بعد من خلال معلومات رقمية مصورة ومصححة تبعاً لمقاييس معينة، يتم إنتاجها من الصور الجوية المصححة والمنقحة من جميع الشوائب، فتكون النتيجة جمع عدة صور جوية بمقاييس مختلفة في صورة واحدة، حيث يتم معالجتها ببرمجيات الحاسوب، بحيث تصبح ذات مرجع جغرافي، بالإضافة لكونها صورة جوية فهي تعطي تفاصيل مرئية ومعالم بيانية. وتستعمل الصور الجوية غالباً كخلفية لبيانات جغرافية أخرى ولكن لا يتوقف استعمالها على ذلك وإنما يتجاوز استخدامها كخلفية للبيانات إلى كونها مصدراً لمعالجة البيانات الجغرافية الرقمية بشكل دقيق ولتجميع المعالم الجغرافية الظاهرة على قطعة أرض، وللتعرف على المعالم الجغرافية، تحديد أحجامها بشكل دقيق، وإعداد العديد من البيانات ذات البعد المكاني وذلك باستخدام إحدى التطبيقات الخاصة بمعالجة الصور الجوية. ويحتاج المخطط ومتخذ القرار السياحي نظم المعلومات الجغرافية في المجالات التطويرية الآتية:

1. تستخدم نظم المعلومات الجغرافية في صنع قواعد البيانات المكانية عن إمكانية تطوير بعض الأنشطة السياحية (مثل فعالية التزلج على الجليد، ركوب الأمواج، تسلق الجبال.... الخ) أو أقاليم سياحية محددة في العالم (مثل تطوير بعض سواحل البحر المتوسط، إقليم البحر الكاريبي، إقليم جبال الالب.... الخ). وهي في ذلك تعتبر وسيلة لتنظيم ودمج البيانات المأخوذة من مصادر عديدة سواء كانت خطية Vector أو خلوية Raster

- لاستعادتها وقت الحاجة ، ودراسة العلاقات المكانية التي تربط بين الظواهر الجغرافية وغير الجغرافية المتوطنة في تلك الاقاليم او المناطق .
2. ولعل أكبر استخدام لنظم المعلومات الجغرافية والتي تم الاستفادة منها في موضوع السياحة الحضريه او سياحة المدن هو في مجال دراسة استخدامات الأرض ، وتسجيلها ، وملكيته... الخ Land Information او من خلال الاستفادة منها في مسألة انماط التوزيع المكاني للمطاعم والفنادق ومكاتب السفر وتنظيم الحلات السياحية .
3. استخدامها في مجال الخدمات العامة Utilities كخدمات الماء ، والكهرباء ، والهاتف ، والمجاري ، والغاز ، والتلفاز ... الخ ، وهنا لابد من التذكير بأهمية هذه الخدمات للتنمية السياحية المستدامة .
4. ومن أهم هذه الاستخدامات ما يتعلق بالدراسات المعلقة باسكتشاف مواقع عيون المياه المعدنية الصحية الباردة والحارة والتي تستخدم كاحد مقومات الجذب السياحي في العديد من دول العالم وفي بيئات طبيعيه متنوعة التضاريس .
5. تحديد وثيقة التأثيرات البيئية للسياحة. وتحديد مصادر التلوث ، والصحة العامة ، والسلامة العامة ، والزراعة ، والغابات .
6. وتستخدم نظم المعلومات في ادارة البنية التحتية Infrastructure Management في المدن ذات الصنفه السياحية (سياحة العواصم) والتجمعات السكانية كالمواصلات ، وخدمات الطوارئ ، والانقاذ... الخ.
7. وأخيرا فان نظم المعلومات تستخدم في مجال صنع الخرائط السياحية والتي تشكل الركيزه الاساسيه التي تحتاجها الاداره السياحية في مراحل التطوير المختلفه.
- وفما ياتي وصفا مختصرا للادوات التي يحتاجها المخطط السياحي وضرورة توفير تقنيات نظم المعلومات الجغرافية فيها وهي كالآتي :

أ- الخارطة الجغرافية الأساسية: تستخدم الخارطة الجغرافية كمرجع أساسي لمعظم مشاريع التنمية السياحية سواء كانت تلك المشاريع محميات طبيعية او منتجعات ساحليه او منتجعات تزلج على الجليد...الخ، حيث تتضمن هذه الخارطة البيانات مثل الحدود الإدارية، تقسيمات الأراضي، المعالم الطبوغرافية، الصور الجوية المصححة...الخ.

ب- بيانات استعمال الأراضي والتطور العمراني: وهي بيانات مهمة يتم من خلالها تطوير سياحة المدن والمناطق الريفية المحيطة حيث تشتمل المعلومات على بيانات في غاية الاهمية يحتاجها المخطط السياحي مثل الاستخدامات المختلفه لقطع الأراضي Land Use تحديد قوانين وتشريعات البناء للأراضي Municipalities Legislation، ومناطق التطور العمراني Urban Plan Master، وتصنيف أنواع حيازة قطع الأراضي (حكومية، ملك صرف، منحة، مستأجرة...الخ). فمثلا يمكن ان تشكل المتنزهات العامة واماكن الاستراحة واعداد الطعام في الهواء الطلق، واطوال طرق الدراجات الهوائية وطرق ركوب الخيل وحدائق الحيوانات واماكن التخميم واماكن المباني التاريخيه والمشاهد العمرانيه انواع اخرى لاستعمالات الارض، حيث يلعب توزيع واستعمالات الاراضي وتنوعها مثل الغابات والمناطق الحرجية والحقول الزراعيه دورا هاما في التنمية والتطوير السياحي.

ج- بيانات البنية التحتية: يفهم من تعبير البنية التحتية، جميع التجهيزات الاساسيه من المنشآت الماديه والمعطيات الضرورية سواء الاجتماعيه او الاقتصاديه في وحدة مساحه محدده وهي تشتمل على مرافق الصرف الصحي والبنية التحتية لنظام النقل والمواصلات العامة، وطبيعة المواصلات ( شبكة النقل ووسائل الاتصال والمواصلات ) حيث تساهم هذه المعلومات في تشجيع الاستثمارات السياحية.

د- بيانات العمليات التشغيلية للمؤسسات: توفر بيانات العمليات التشغيلية للمؤسسات عدة أنواع من المعلومات التي تتعلق بالمؤسسات وأنشطتها وتشمل خطوط حافلات المواصلات وقوانين وتشريعات البناء ومواقع الخدمات والمرافق العامة والصيانة ومحطات ملاحظة البيئة المحيطة والمعالـم...الخ.





## الفصل الرابع

# التفسير الجغرافي للظاهرة السياحية

---

- السياحة الداخلية والخارجية
- أنواع الرحلات السياحية
- حوافز ودوافع المشاركة بالرحلات السياحية



## الفصل الرابع

### التفسير الجغرافي للمظاهرة السياسية

#### السياحة الداخلية والخارجية:

غالبا ما توصف السياحة بأنها ظاهرة مكانية تتعلق بسفر الانسان من مكان الى آخر. لذلك يصبح موضوع التحليل المكاني هو الأساس الذي تنطلق منه غالبية التحليلات الجغرافية للسياحة. الا ان وصف الفروقات بين مكان الانطلاق Origin ومكان الوصول Destination هي عملية ليست بالسهولة التي نظنها حيث تحتاج مثل هذه العملية الى جمع العديد من المعلومات المتعلقة بالاقليم المصدر للسياح والاقليم المستقبل لهم ويدخل ضمن هذا الموضوع التحليل الاقليمي وهو علم لا يستهان به وغالبا ما يشار اليه بمصطلح الأقلمة ( انظر الفصل السابع ).

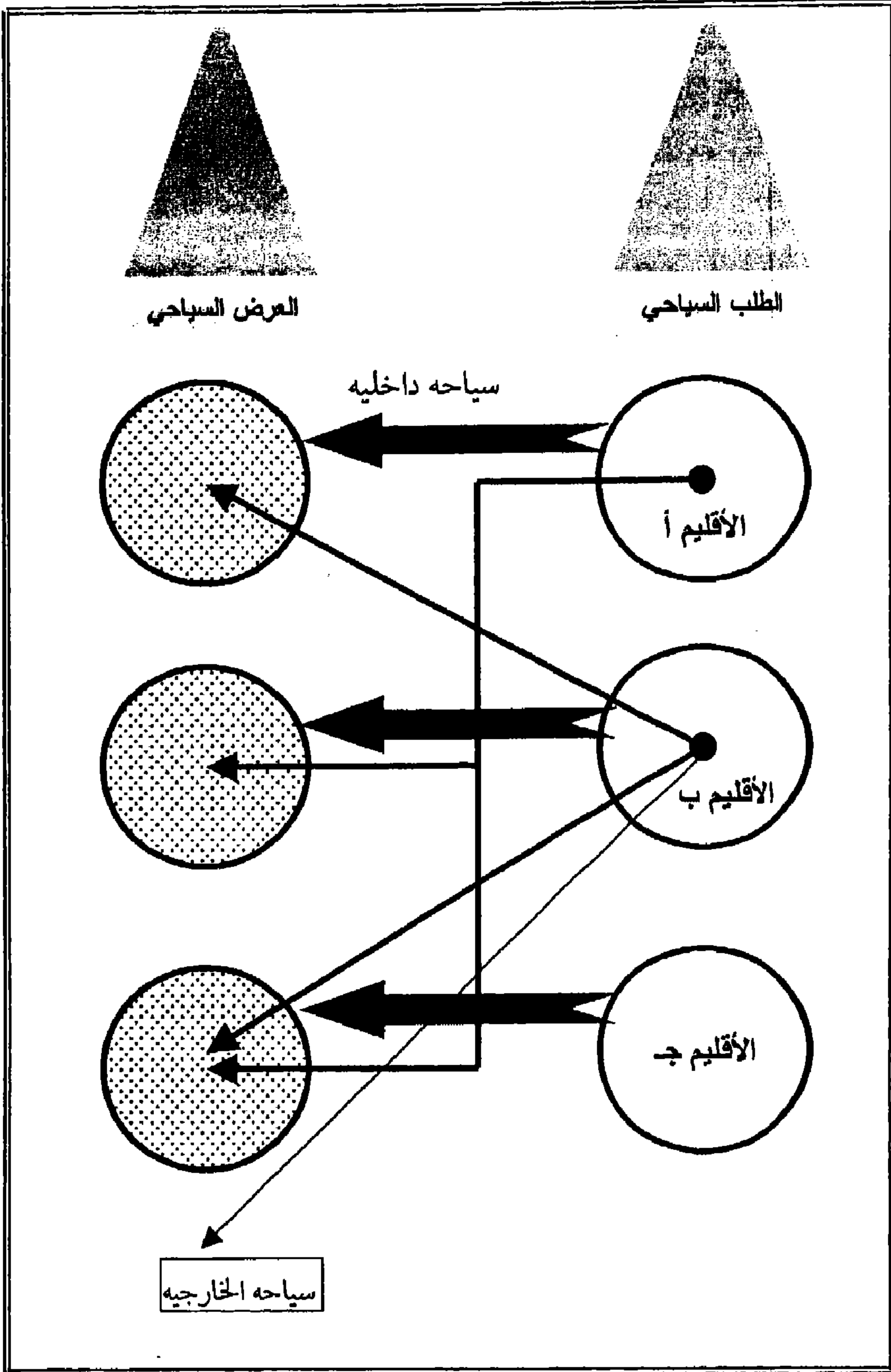
لقد ظهرت عدة اتجاهات جغرافية في تفسير العلاقة بين الأقاليم المصدرة للسياحة والمواقع او الاقاليم المستقبلية لهم وهي ما يطلق عليها بظاهرة التفاعل Interaction حيث يمكن اعتبار الأقاليم المصدرة للسياح مناطق قصد سياحي لأقاليم أخرى. فمراكز المدن الكبيرة التي تمتاز بسعة حجم خدماتها الترويحية والبناء التحتاني المتطور هي مناطق جذب الى العديد من المجاميع السياحية الوافدة من خارج اقليمها. وهي بنفس الوقت مدن مصدرة للمجاميع السياحية الباحثة عن الهدوء والانشطة الترويحية في اقاليم ومناطق أخرى وهذا ما يفسر لنا حركة السياحة الداخلية. ويتبين من الشكل رقم ( 2 ) إن هناك علاقة واضحة لمواقع الجذب السياحي بين الأقاليم ( ا. ب ، ج ) فقد يوفر الأقليم ( أ ) عروض ومنتجات وخدمات سياحية ملائمة لفئة معينة من مستوطنيه تتلائم مع رغباتهم وحاجاتهم الترويحية لتنفيذ رحلات نهاية الأسبوع. لكن يجب إن لا ننسى بان رغبات الفرد وحاجاته المختلفة هي ابعد من ذلك وتجعله يطمح بتحقيق رحلات أخرى ( رحلات عطل ) ذات عروض سياحية مختلفة عن تلك المتواجده في اقليمه الاستيطاني. واذا لم يحصل على تلك العروض السياحية فهو قد يختار اقليم آخر. فعلى سبيل المثال قد

لا تتوفر فعاليات التزلج على الجليد أو تسلق الجبال أو المشاركة بالفعاليات والأنشطة المائية في إقليم الفرد الاستيطاني مما يجعله يبحث عن اقاليم أخرى كالأقليم ( ب ) أو الأقليم ( ج ) باحثا عن توفر هذه الفرص والعروض الترويجية الملائمة . وبمعنى آخر فإن الاقاليم ( ب . ج ) تمثلان نقاط أستقطاب للطلب السياحي المختلف المتولد من الأقليم ( أ ) وهي ما تسمى بالسياحة الإقليمية أو السياحة البينية . وفي نفس الوقت يمكن اعتبار إقليم ( أ ) نقطه أستقطاب رئيسيه للطلب المختلف المتولد من الأقليم ( ب ) ويقال الشيء نفسه للعلاقة بين الأقليمين ( ب ، ج ) . ولكن إذا ما تفحصنا الشكل ( 2 ) بامعان نجد بان الأقليم ( ج ) لا يصدر أي عدد من السياح الى الأقاليم الأخرى وقد يعزى سبب ذلك الى عامل رئيسي هو انخفاض معدل الدخل لسكنة الأقليم ( ج ) الذي لا يسمح لهم بالأشتراك بالفعاليات والخدمات السياحية المتوفرة في الأقاليم السياحية الأخرى وهم يكتفون بالمشاركة بالفعاليات الترويجية المتوفرة ضمن إقليم سكناهم أو ضمن بلادهم ( السياحة الداخلية ) من هنا تتضح العلاقة بين العرض والطلب السياحي من جهة وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية على حركة التدفق السياحي من جهة أخرى فقد لا تتلائم العروض السياحية المتوفرة ضمن الأقليم مع رغبات وحاجات سكانه وبذلك فهم سوف يبحثون عن أقاليم أو مواقع سياحية أخرى خارج إقليمهم الاستيطاني . اما في حالة عجز جميع اقاليم البلد سد حاجات ورغبات بعض من المجاميع السياحية (الطلب المختلف) فهم سوف يبدأون بالتفكير للسفر خارج بلادهم وهذا ما يفسر لنا حركة السياحة الخارجية.



## شكل رقم (2)

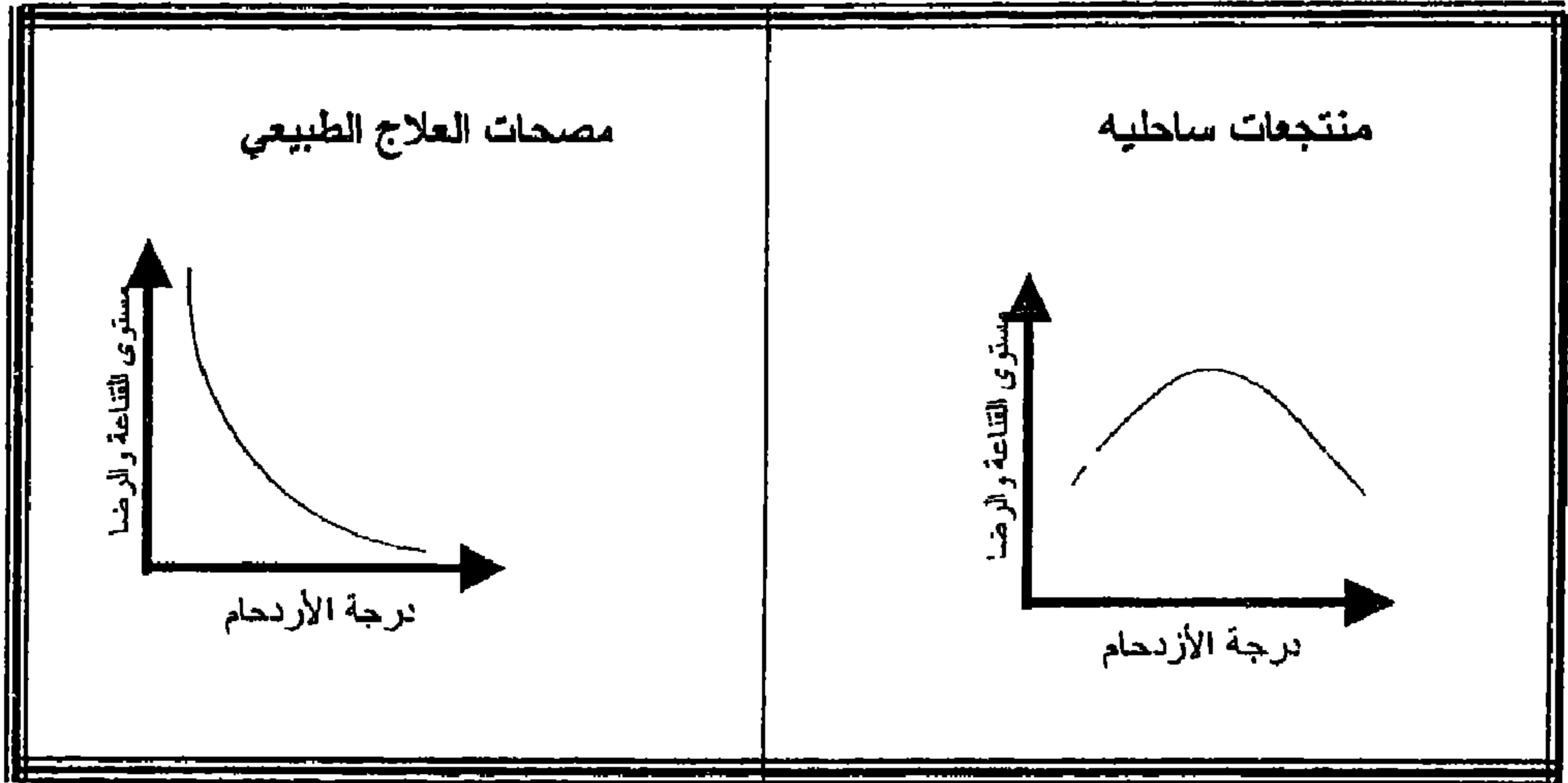
تفسير ظاهرة السياحة الداخلية والخارجية.



ولقد تناولت بحوث جغرافيه اخرى مفهوم التفاعل بين المناطق المصدرة للسياح والمواقع المستقبلية لهم ومن زاويا مختلفه حيث أكدت تلك البحوث على أهميه الطاقه الاستيعابيه Carrying Capacity للموقع السياحي كعامل محدد لظاهرة توزيع السياح الى المواقع المختلفه اعتمادا على درجة جذبها السياحي. ويفترض هذا التفسير بان ردود فعل السياح الى مفهوم الأزدحام Crowding ( والذي يمكن إن يعرف على إنه الحاله التي يصبح عندها الموقع السياحي غير قابل لاستيعاب أي عدد إضافي من السياح ) يختلف باختلاف مستويات الفرد الاجتماعيه والديموغرافيه (مثل العمر، الجنس، الثقافه، الحاله الزوجيه... الخ) والحاله الأقتصاديّه وأختلاف الغايه من تحقيق الزياره الى ذلك الموقع. وتكون هذه العلاقه واضحه جداً في المواقع السياحيه التي توفر الخدمات العلاجيّه لضيوفها (المصحات العلاجيّه) وخدمات الأستجمام أو التمتع بالمناظر الطبيعيّه أو المشاركه بفعاليّه الصيد حيث إن لكل نوع من هذه الفعاليات والأنشطه الترويحيّه درجه مختلفه من الأزدحام تتوافق مع درجه قناعه ورضا المشارك فيها. فكما هو واضح من الشكل رقم ( 3 ) بان حاجه المشاركين في المنتجعات الساحليه إلى درجه من الأزدحام تكون اعلى للوصول إلى درجه عاليه من القناعه والرضا مقارنة مع مواقع المصحات العلاجيّه.

### الشكل رقم (3)

العلاقة بين مستوى القناعة والرضا ودرجة الأزدحام في الموقع السياحي



ولكن إن مثل هذا التفسير يفترض بأن السائح لديه الخبرة والدراية المسبقة لدرجة الأزدحام الموجوده ضمن المواقع السياحية المختلفه وبذلك فهو سوف يختار الموقع ( أ ) دون الموقع السياحي ( ب ) . وإذا أمكن قول ذلك على مستوى المواقع السياحية المتوفره ضمن إقليم السائح . فهو أمر غير معقول وشبه مستحيل على مستوى السياحة الخارجيه . وهناك بعض البحوث التي أكدت على نوع مناطق القصد السياحي كعامل مهم لتحديد درجة التفاعل والجذب السياحي لتلك المواقع فمثلاً يؤكد لوند كرين Lundgren على وجود اربعة انواع رئيسيه لمناطق القصد السياحي وهي كما يأتي :

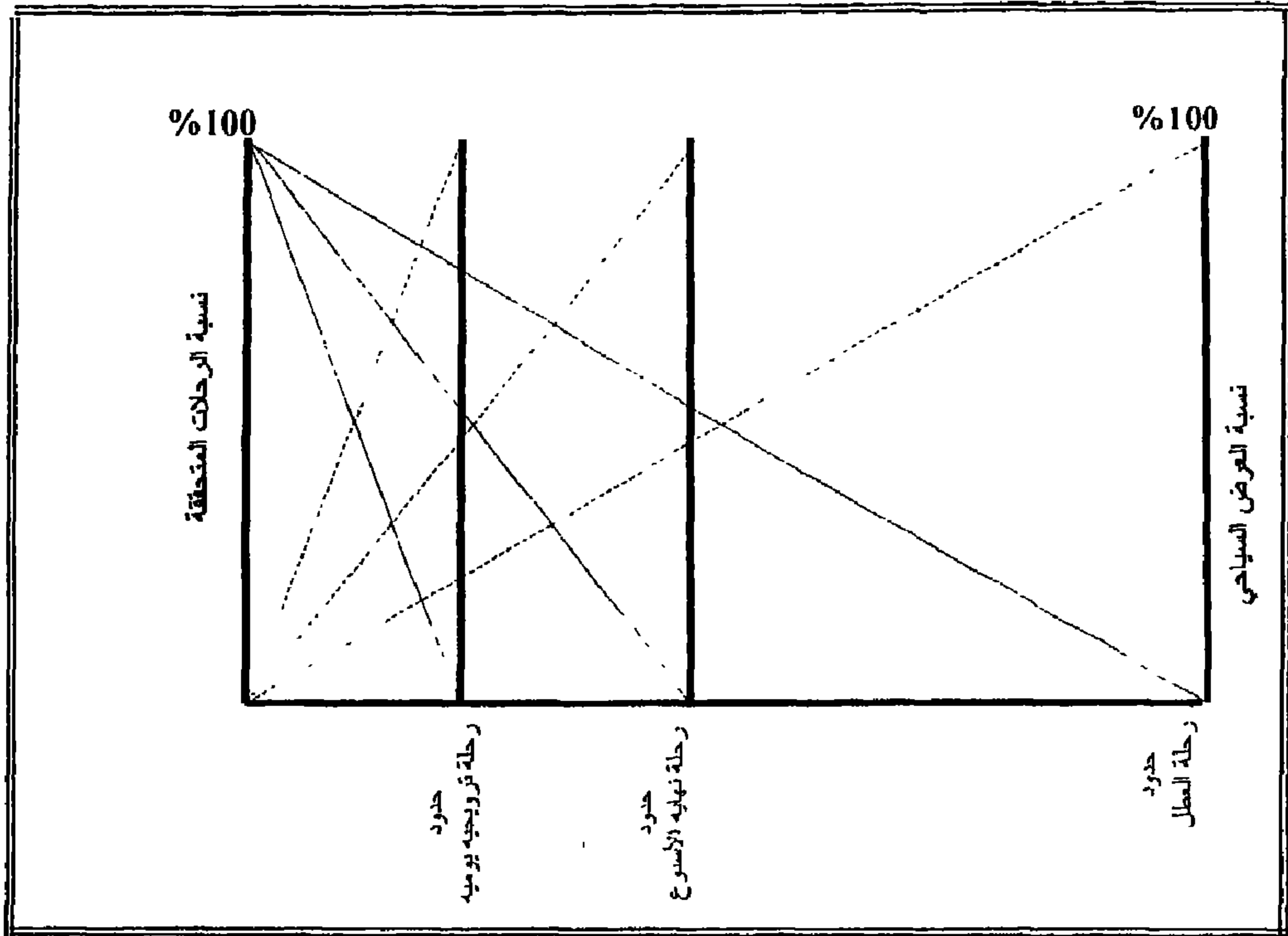
1. المدن السياحية المركزيه Centrally-Located المعروفة من قبل السياح والتي ساعد موقعها الجغرافي وأرتباطها بالأقاليم الأخرى من إن تكون مناطق استقطاب رئيسيه للحركة السياحية من جهة وهي بنفس الوقت مناطق تصدير رئيسيه للسياح مثل روما ولندن .

2. المدن السياحية الصغيرة الحجم المحيطة بالمدن المركزية المهمة والتي غالباً ما تتميز بقله عدد سكانها وكونها مواقع أستقطاب للحركة السياحية أكثر من كونها مناطق تصدير للسياح . ويمكن إن نعتبر موقع مدينة جرش القريبه من العاصمة الأردنيه ( 45 كيلومتر شمال عمان ) أحد الأمثله.
3. المناطق الريفية المحيطة بالمدن المركزية والتي تتميز بعدم وجود حدود واضحة لمواقعها وبذلك فإن شدة جذبها السياحي يعتمد أساساً على نوع البيئه المتوفره ضمن حدودها الإداريه . إن هذه المناطق كسابقتها لا تصدر إلا أعداد قليله من السياح .
4. المناطق البيئه التي تمتاز بدرجة جذب سياحي كبيره وهي تختلف عن مواقع البيئه الريفية ذات الأستيطان المبعثر حيث غالباً ما تكون بعيدة عن مراكز المدن الرئيسييه وذات أستيطان مجمع كمناطق البيئه الساحليه او الجبلية .

#### أنواع الرحلات السياحية:

لقد حاول بعض الجغرافين أتباع النماذج الأحصائية الكلاسيكيه والنماذج الوصفية في عرضهم لأشكال الرحلات السياحية والعوامل المؤثره لاشتراك الفرد بالفعاليات والأنشطة السياحية والترويجيه معتمدين على عامل المسافة المقطوعة في تحديد وتفسير حجم التدفق السياحي حيث كلما ازدادت المسافة المقطوعة تنوعت العروض السياحية والعكس صحيح. وبالأمكان توضيح هذه الفكرة من خلال الشكل رقم (4) حيث يحصل المشاركون برحلات العطل على عروض طبيعيه وتنوع أكثر للمنتجات السياحية مقارنة بالمجاميع المشاركه في رحلات نهايه الأسبوع الذين لا يمتلكون الوقت الكافي لقطع مسافة كافيه لسد رغباتهم وحاجاتهم الترويجيه وهم في نفس الوقت لا يمكنهم المشاركه في الفرص السياحية المتوفره على طول الطرق المؤديه إلى مكان قصدهم الرئيسي لذلك غالباً ما توصف رحلات نهايه الأسبوع بأنها رحلات قصيره ومباشرة ذات مكان قصد سياحي محدد أو إنها رحلات ذات نقاط انطلاق ووصول معلومه.

شكل رقم (4)  
علاقة المسافة المقطوعة بنوع الحلات



وعلى الرغم من أن المسافة المقطوعة هي المحدد الأساسي لعدد الفرص السياحية وتوزيعها لكن يبقى السؤال الذي يحتاج إلى جواب شافي مطروحا وهو: ما هي حدود المسافة التي يمكن أن يقطعها الفرد للحصول على أعلى مستوى للقناعة؟ وبمعنى آخر لا يبدو هناك نهاية لموضوع المسافة المقطوعة حيث كلما زادت المسافة المقطوعة كلما تعددت الفرص السياحية وبما أن معنى السياحة باللغة العربية وكما ورد في القرآن الكريم هو الجريان أي إن ما ساج هو ما جرى على الأرض فمن الصعوبة تحديد نقطة معلومة لنهاية السائح أو الجريان كذلك الحال بالنسبة لمعنى السياحة باللغة الأجنبية المشتقة من كلمة Tour التي تعني الدوران وعدم وجود نهاية لديناميكية الحركة الدائرية. ولقد انعكس المفهوم السياحي هذا على صعوبة

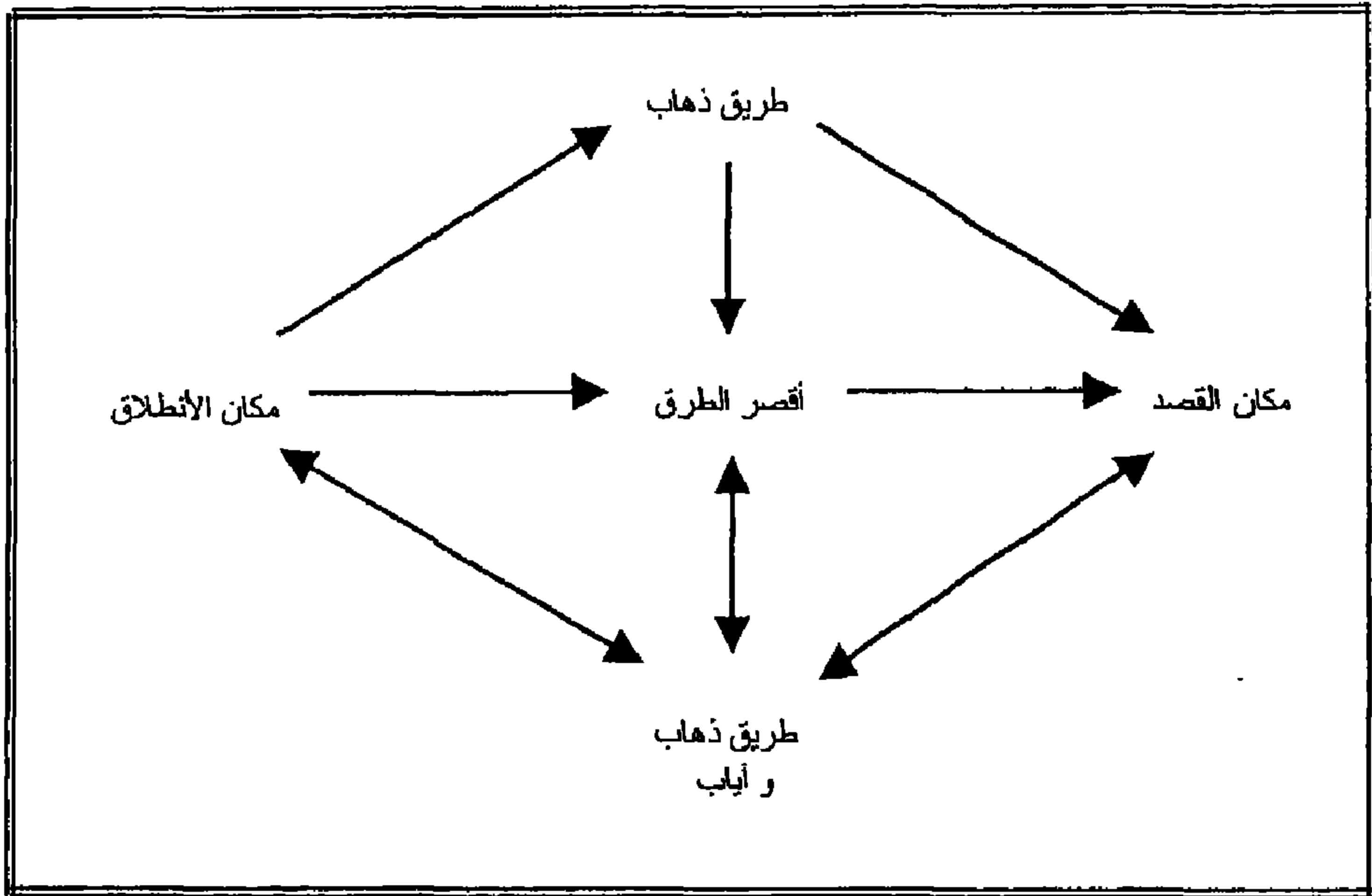


تحديد وتوضيح العلاقة بين اتخاذ القرار للمشاركة بالرحلة السياحية والمسافة المقطوعة. بينما حاولت بعض الدراسات الاقتصادية توضيح هذه العلاقة باستخدام أسلوب الجدوى الاقتصادية ما بين التكلفة التي يتحملها السائح من جراء تنفيذ الرحلة والمنفعة التي يحصل عليها ممثلة بالراحة النفسية والجسدية والتي تؤثر بدورها على كفاءته الإنتاجية . وهنا يظهر أيضاً سؤال ملح آخر بحاجة الى جواب مقنع وهو : في حالة حصول الفرد على فرص سياحية ذات مواصفات وخدمات ملائمة وقريبة من مكان مكوثه فهل من المنطلق الصحيح أو المعقول تركها والذهاب الى مواقع سياحية بماثلة بعروضها السياحية وأكثر بعداً من الموقع الأول ؟ يمكن إن يكون الجواب نعم في حالة كون أسعار تلك الخدمات والتسهيلات السياحية أقل من الأولى ولكن طبقاً لنظريه المستهلك الاقتصادي Economic Man فان الجواب سوف يكون النفي في حالة حصول السائح على نفس المنفعة. ولو اعتمدنا على فكرة المستهلك الاقتصادي فان السائح سوف يستخدم أقصر الطرق للوصول الى الموقع السياحي وبذلك فهو يقلل من تكلفة تنفيذ الرحلة السياحية . ولكن هل من الصحيح تطبيق مبدأ الرجل الاقتصادي على المستهلك السياحي الذي غالباً ما يروم المغامرة والمبادرة بالحصول على التجارب الجديدة والفريدة. ومن ناحيه أخرى كيف يمكن وضع سعر محدد للتجربة السياحية أو للمنتج السياحي بحيث يمكن مقارنتها مع تكلفة شرائه بدلة جديده مثلاً. يؤكد ماريوت كلاوسن على إن السائح قد لا يستخدم اقصر الطرق الموصلة بين منطقة انطلاقه Origin ومكان القصد السياحي Destination خاصة إذا ما كان هناك طرق أخرى تتميز بعوامل جذب بيئية مختلفة أو ذات فرص سياحية متعددة اضافة الى ذلك فيمكن القول بأن قيادة السيارة بحد ذاتها هي نوع من انواع المتعة التي يمكن إن يحصل عليها الفرد ولذلك فان السائح قد يختار الطرق الغير مباشرة ( الطويلة ) ويستغني عن الطرق المباشرة القصيرة حيث يرغب الفرد بزيادة خبرته وتجربته السياحية لذلك فهو يختار طرق جديدة يستخدمها للوصول الى مكان القصد السياحي ولكن متى ما شعر السائح بان أتباع مثل هذه المسالك هو ضياع للوقت المخصص للرحلة السياحية فهو قد يستغني عنها مستخدماً الطريق المباشر

عند أقرب نقطه . وتتوضح فكرة ماريوت من خلال الشكل رقم ( 5 ) حيث يمكن تمييز عدة طرق موصلة بين مكان انطلاق السائح ونقطة الوصول . فمثلاً قد يستخدم السائح طريق للذهاب وآخر للإياب لأجل زيادة خبرته ومعرفته بالفرص السياحيه المتوفرة في تلك الطرق . ولكن إذا لم يتوفر لديه الوقت الكافي فهو قد يستغني عن الطرق السياحيه الطويلة ويستخدم أقصر الطرق الموصلة الى مكان القصد السياحي وهو يستخدم نفس الطريق للرجوع الى مكان الانطلاق . ومن جانب اخر فقد يستخدم السائح طريق واحد فقط للذهاب والأياب لمعرفته الدقيقه بحاله الطرق وحدود الوقت المستغرق للرحلة ونقاط الاختناقات المرويه ونوعيه الأكساء ... إلخ من الصفات . وغالباً ما يجهل السائح أحوال الطرق الأخرى أو إنه لا يمتلك الخبره الكافيه للفرص السياحيه المتوفرة فيها وفي هذه الحاله فان اختياره لبقية انواع الطرق سوف تكون ذات مردود أقل من طموحه وهو باختياره تلك الطرق سوف يتحمل كلف اضافيه لتنفيذ سفرته السياحيه .

#### شكل رقم (5)

يبين انواع الطرق الموصلة إلى الموقع السياحي.



وهنك تصنيف آخر لانواع الرحلات السياحيه بحسب اغراض تنفيذها حيث تقسم الى الأشكال الثلاثة الآتية :

1. الرحلات السياحيه التي تنفذ لأجل غرض أو هدف محدد وواضح وهي ما يطلق عليها مصطلح الرحلات المباشرة أو الرحلات المباشرة القصيرة Direct Tripe حيث لا يتوجب على المشاركين في هذا النوع من الرحلات التوقف إلا في الحالات الأضراريه. وغالبا ما تكون هذه الرحلات لاغراض الترويح وليس السياحه سيما وان فترة مكوث المشاركين سوف تكون اقل من 24 ساعه وقد لا تتعدى المسافه المقطوعه أكثر من 25 كيلومتر. ويمكن اعتبار الرحلات الترويحيه أو التسلويه , رحلات صيد الأسماك , أو الاشتراك بالألعاب الرياضيه كامثله على هذا النوع من الرحلات .

2. الرحلات متعددة الأغراض والمحددة الاتجاه Multi purpose and one Direction وهنا لا يلعب عامل الوقت المستغرق للرحلة أو المسافه إلا دورا ضعيفا في عمليه تحديد اختيار الموقع السياحي ومن مميزات هذا النوع من الرحلات عدم وجود هدف محدد وواضح فالمجموعه المشاركه بهذا النوع من الرحلات لا ترسم لها غرض معين من جراء تنفيذ الرحلة بل تحاول الأكتشاف وزيادة المعرفة باتباعها مسالك وطرق جديدة لم يسبق لها اكتشافها أو استخدامها في الرحلات السابقه وان المتعة التي سوف تحصل عليها متوقفة على عدد الفرص السياحيه التي سوف تصادفها . من هذا المنطلق يمكن القول بان هذا النوع من الرحلات السياحيه أعقد بكثير من سابقتها ذات الهدف المحدد.

3. الرحلات المتعددة الاتجاهات والأغراض أو كما تسمى الرحلات المعلومه الأنطلاق والمجهولة الأغراض ونقاط التوقف Multiple purpose Trips ويمكن إن تكون الرحلات السياحيه المنفذه الى الأقليم الشمالي من العراق مثل واضح على هذا النوع من الرحلات فقد تكون نهايه الرحلة المنفذه

مصيف سرسنك إلا إن ذلك لا يعني عدم زيارة منطقة سواره توكه أو زاويته أو شلالات اشاوا . ويمكن اعتبار امتلاك السيارة الخاصة عامل مشجع لاتخاذ القرار بالمشاركة بمثل هذه الرحلات.

### خوافز ودوافع المشاركة بالرحلات السياحية:

لقد أكدت العديد من البحوث السياحية على العامل النفسي Psychological Factor في توزيع حركة التدفق السياحي وفي اختيار مناطق القصد والفعاليات والخدمات السياحية حيث يعتقد Plog بان حوافز أو دوافع الاشتراك بالرحلات السياحية متعددة ومختلفة باختلاف المستوى الثقافي والمادي للشخص وباختلاف فترات حياة الإنسان Human Life-style فمثلاً الشخص السوي والاجتماعي له دوافع مختلفة عن الشخص المعزول في تنفيذه الرحلة السياحية وحتى في سبب اشتراكه بنوع الانشطة والفعاليات المتوفرة ضمن نفس الموقع السياحي . فكما هو واضح من الجدول ( 1 ) إن لكل شخص حياته الخاصة التي غالباً ما تنعكس على تصرفاته ونوع مشاركته بالرحلات السياحية

### جدول رقم (1)

#### خوافز ودوافع السفر للشخص العادي وغير العادي.

خوافز الشخص العادي	خوافز الشخص غير العادي
يفضل مواقع سياحية معروفة من قبل الآخرين.	يفضل مواقع سياحية غير مألوفه
يفضل المواقع التي يمكنه الوصول اليها بأقل تكلفه ممكنه	لا يهتم بتكلفه السفر وغالباً ما يختار مناطق سياحية بعيدة وقد يتطلب الأمر السفر الجوي .
في حاله سفره خارج البلاد يفضل خدمات الرحلات المزمومه.	الخدمات التي يروم الحصول عليها من مكاتب السفر هي الحجز فقط ( النقل والإقامة ) .
يفضل الاختلاط بابناء بلده خلال مكوثه في بلاد أجنبيه .	يفضل الاختلاط بابناء البلد المزار .
يشارك بفعاليات سياحية محدوده بسيطه ومألوفه.	له رغبه في ممارسه اكبر قدر ممكن من الفعاليات ويفضل اكتشاف خدمات وفعاليات سياحية لم يسبقه أحد باكتشافها .

ويرى كري Gray بان هناك ثلاثة مجاميع أساسيه من العوامل المسؤوله عن أسباب اشتراك الفرد بالرحلات السياحيه وهي كالآتي :

أولاً- مجموعة العوامل الطبيعيه **Natural Factors** حيث تتأثر صناعة السياحه شأنها في ذلك شأن كل الأنشطة البشرية بملامح البيئة الطبيعيه المحيطة التي لعبت دوراً هاماً لا يمكن اغفاله في توزيع مواقع وإماكن الاستجمام وفي تحديد انماط السياحه ومحاور حركة تدفق السياحه ، بل وأحياناً تسهم في تحديد مدة إقامة الضيف وموسمية النشاط السياحي ، ومعنى ذلك ان البيئة الطبيعيه تحدد في حالات كثيرة مدى امكانية مزاولة النشاط السياحي اعتماداً على مستوى توافر ملامح معينة ذات جذب سياحي مميز ، ويمكن ملاحظة تلك الملامح بصورة مباشرة وتتبع بعضها الآخر في كل مراحل التخطيط والتنمية السياحيه المستدامه بمثله بالظروف المناخيه والطبيعيه الملائمه **Sun Lust** والتي لا تتواجد في إقليم مكوث الفرد حيث يتطلب على الفرد البحث عنها في أقاليم اخرى وتسمى بمجموعه العوامل الجاذبه **Pull Factors** كاشتراك الفرد بالأنشطة الرياضيه مثل قيادة القوارب الشراعيه في المسطحات المائيه أو التزلج على الجليد... الخ . بينما تعتمد أنشطة السياحه والترويج في اقاليم اخرى على المشاهده والاستمتاع بمنظر البيئة الطبيعيه (انظر الفصل الخامس) . واكسبت ضغوط العمل والحياة في المجتمعات البشرية الحديثه وخاصة ذات الكثافات السكانية المرتفعة البيئة الطبيعيه اهمية خاصة حيث يلجأ اليها الانسان بحثاً عن الهدوء والراحة والاستجمام والمتعة لتجديد نشاطه وزيادة قدرته على العمل والانتاج مما يجعلنا نسلم بأن البيئة بملامحها الطبيعيه تشكل ترياقاً شافياً للعديد من امراض المجتمعات البشرية المتحضرة فالعوامل الطبيعيه تهيء ملامح محدده يبحث عنها السياح ويحتاجونها فهم يقطعون مسافات متباينة من اجل الوصول الى مواقعها.

ثانياً- مجموعة العوامل الحضاريه **Cultural Factors** حيث يكون هدف الفرد معرفة عادات وتقاليده جديده أو مشاهده المعارض الفنيه والعروض الفلكلوريه وزيارة مواقع العتبات الدينيه والأثريه.

ثالثاً- مجموعة العوامل النفسية **Wanderlust** والتي يعبر عنها بالخصائص والصفات الشخصية التي تدفع الفرد للاشتراك بالرحلات السياحية لاكتشاف الخبرة وزيادة معرفه والثقافه العامه وحب الأكتشاف وتشكل هذه المجموعه من العوامل بالإضافة الى الصفات والخصائص الاجتماعيه والاقتصاديه للفرد بمجموعه العوامل الضاغطة للسفر **Push Factors** . ويصنف ماكنتوش **Mcilntosh** مجموعة العوامل النفسيه الى الأصناف الرئيسيه الآتية :

أ - حوافز التمتع بمشاهدة المنتجات الطبيعیه لراحة النفس والأعصاب أو للاغراض العلاجیه والأنشطة الرياضیه.

ب - حوافز سلوكیه ونفسیه كزيادة الأختلاط الاجتماعی وتقويه أواصر الصداقه وتوطيد العلاقات العائلیه والبحث عن وجوه جدیده أو الهروب من محیط الفرد الاجتماعی.

ج - حوافز التفاخر والتباهي خاصة عندما يروم الفرد بتحقيق رحلات سياحيه متعددة الى عواصم عالمیه مشهوره في جذبها وامكانيات عرضها السياحي المتنوع . او كاشتراك الفرد في سياحة المغامرات ويمكن اعتبار المشاركه بالحمامات الشمسيه لتغير لون البشرة البیضاء الى اللون البرونزي أحد اصناف هذه الحوافز خاصة عند المجتمعات الأوربيه.

ولقد حاول ليبر **Leiper** إعطاء أهميه مميزه لمجموعة العوامل النفسيه حيث رجح كفتها مبيناً أهميتها في العديد من الدراسات أو المسوحات الموقعيه بينما تشكل صفه التغير المستمر لرغبات الفرد وحوافزه غير المستقره حائلاً دون الأهتمام المميز لدراسه العوامل الدافعه . ويفسر علماء الاجتماع العامل النفسي على إنه وليد أمور وقتیه تدفع بالفرد الى الهروب من بعض المشاكل الاجتماعيه والنفسيه التي يتعرض لها خلال فترات حياته المختلفه كهروبه من محيطه الداخلي **Personal Environment** أو من الصعوبات والمشاكل التي تجابهه عند فشله في مهمه ما ، او هروبه من محيطه الخارجي **External Environment** أي من مشاكل بيئه العمل أو الأسره التي ينتمي لها أو الأصدقاء والبحث عن مكان آخر يختلف تماماً عن مكان تواجدہ بحيث يرى



وجوه جديدة وحياة يومية Every day Life وعادات وتقاليده . ولقد أكدت العديد من العوائل بان الاشتراك بالتجربة السياحيه من شأنها تقويه او اصر المحبه والتفاهم والأنسجام بين الزوجين وتساعد على حل العديد من الخلافات التي تجابه الحياة الزوجيه وتجنب تعميق الخلاف العائلي في العديد من الحالات . وبالإضافه الى حافز الهروب من البيئه كأهم العوامل النفسيه المسؤوله عن اتخاذ القرار بالاشتراك في الرحله السياحيه فقد اورد ليبر مجموعه أخرى من الحوافز وكالاتي :

- 1 - لفهم وتقييم الشخصيه Evaluation of self
- 2 - للراحه والاستجمام Relaxation
- 3 - للمفاخره والتباهي Prestige
- 4 - للتعرف على شخصيات جديده Social Interaction
- 5 - لزيادة المعرفه والثقافه التي توفر للفرد الأختلاط الاجتماعي مع الغير من أبناء بلده.

أما بقيه انواع الحوافز كالسفر لغرض الدراسه او المعرفه بالحضارات وحب الأكتشاف فلم يوليها ليبر أهميه تذكر حيث اعتبرها جزء متداخل مع المجموعه الخامسه من الحوافز . إن مثل هذه الحوافز لها أهميتها عند دراسة وتحليل السوق السياحي والطلب السياحي حيث بالأمكان تجزاة هذه المجاميع السياحيه بحسب نوع الحافز الضاغط للاشتراك بالرحله السياحيه وبالأخير معرفه الصفات والخصائص الاجتماعيه والاقتصاديه لها كي يمكن تقدير العرض السياحي الملائم لرغباتهم وحاجاتهم وهذا ما يطلق عليه بتجزاة الطلب السياحي بحسب الحوافز النفسيه والاجتماعيه Psychographic Segmentation . ويؤكد بلوك Plog على إن دوافع المشاركه بالتجربه السياحيه تختلف باختلاف فترات حياة الإنسان - Human life style فكما اشرنا سابقا بان دوافع المشاركه تختلف لدى الشخص السوي والاجتماعي مقارنة بالشخص المعزول عن المجتمع سواء بإختياره مكان القصد السياحي أو إشتراكه بالفعاليات الترويجيه المتوفره ضمن أقليمه الأستيطاني.

# **الفصل الخامس**

## **العوامل الطبيعية المؤثرة**

### **في الجذب السياحي**

---

- الموقع الجغرافي
- توزيع اليابس والماء
- التركيب الجيولوجي
- أشكال السطح
- المناخ



## الفصل الخامس

### العوامل الطبيعية المؤثرة في الجذب السياحي

يعتبر توزيع اليابس والماء، التركيب الجيولوجي، اشكال السطح ( بما فيها المجاري النهرية )، المناخ، النبات الطبيعي، الحيوان البري من اهم عوامل الجغرافيا الطبيعية المؤثرة على شكل وحجم التنمية السياحية . وسوف نتناول هذه العوامل بشيء من التفصيل كل على انفراد وكالاتي :

#### أولاً- الموقع الجغرافي :

للموقع الجغرافي بمختلف انماطه تأثيرات متباينة على صناعة السياحة تتراوح بين المباشرة وغير المباشرة، اذ يلعب دوراً هاماً في تحديد خصائص بعض عناصر المناخ او اشكال النبات ذات الجذب السياحي حيث يعتبر الموقع الجغرافي من الموضوعات الاساسية لتأثيره القوي المتعدد المحاور على كافة مجالات الانشطة البشرية، فليس غريباً ان نرى بان احد اهم مراحل الدراسات الاولى لنجاح عمل التنمية السياحية المستدامه هو الاختيار الموفق لموقع المشاريع السياحية . ويأتي الدور المهم للجغرافي في دراسة البدائل المختلفه لاقليم التنمية السياحية والتعرف على العديد من ميزاتها من خلال دراسة علاقة الموقع مع كل من عناصر المناخ السائدة واشكال النبات الطبيعي، وهي جميعها مفردات لايشتمل تأثيرها على حياة الانسان فقط بل يمتد تأثيرها ليشتمل على المستوى الحضاري والاحتياجات المختلفه وطبيعة الانشطة الاقتصادية السائدة لأي اقليم .

وتتنوع انماط المواقع الجغرافيه فمنها ما يسمى بالموقع الفلكي Location والذي يقصد به موقع الاقليم بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول. ومنها ما يسمى بالموقع الجغرافي Situation ويقصد به موقع المكان بالنسبة للظواهر الجغرافيه العامة وهو ما يؤثر بصورة مباشرة في المظاهر البشرية والحضارية وخاصة فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للسكان وكثافتهم وتركيبهم وتحركاتهم ومستواهم

وانشطتهم الاقتصادية. وهناك الموقع البؤري Focal وهو ما تتجمع عنده خطوط النقل المختلفة ، كالتقاء عدد من طرق النقل سواءً كانت طرقاً للسيارات او خطوطاً للسكك الحديدية عند موقع محدد ويرتبط هذا النمط من المواقع بالاراضي السهلة المنبسطة وهو عكس الموقع العقدي الطبيعي Nodal المرتبط بالظواهر الطبيعية كالممرات الجبلية او الوديان . بينما يمثل الموقع المدخلي Portal Gateway ظاهرة معينة ( طبيعية او بشرية ) عند مدخل اقليم محدد او على جبهه بحرية او عند ممر جبلي. اما الموقع المركزي Central لظاهرة ما فيحتل الوسط الهندسي لأي اقليم او دولة عكس الموقع الهامشي Marginal والمتطرف لمكان ما والذي يعني ان المسافة الفاصلة بينه وبين حدود الاقاليم اقل من المسافة الفاصلة بينه وبين بؤرة الاقليم او الدولة.

وتتباين قيمة المواقع الجغرافية لدول العالم تبعاً لمستوى تمتعها بطرق ووسائل النقل المختلفة والتي يرجع معظمها الى الطبيعة الجغرافية ، فالموقع الجغرافي الجيد لبعض الدول ساعد في رواج صناعة السياحة بها لسهولة اتصالها بالعالم الخارجي خاصة اذا كانت مواقعها قريبة من نطاقات الطلب السياحي الرئيسية ، كما هي الحال بالنسبة الى موقع كوريا الجنوبيه وتايوان وهونج كونج وسنغافوره وتايلند القريبة من اليابان الامر الذي ادى الى تزايد اعداد السياح اليابانيين المتجهين الى هذه الدول . وقد شكلت نسبة السياح اليابانيين المتوجهين الى كوريا الجنوبية خلال السنوات الاخيرة (61.8 % من جملة السياح) وتايوان (50 % من جملة السياح) والفلبين (30 %) وهونج كونج (35 %) وتايلند (15 %) واندونيسيا (15 %) وسنغافورة (10 %). والموقع الجغرافي لفرنسا وقربها من الشمال الافريقي يفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الفرنسيين الى جملة السياح المترددين على المملكة المغربية (22.5 %) وتونس (38 %) والجزائر (40 %)، اما موقع جزر البحر الكاريبي وسواحل المكسيك والبرازيل وفنزويلا القريبة من الولايات المتحدة الامريكية وكندا فيفسر لنا ارتفاع نسبة السياح الامريكيين الى جملة السياح في كندا ( نحو 95 % ) وفي المكسيك ( 84 % ) ،

وكذلك الحال بالنسبة للسياح الاستراليين المتجهين الى نيوزلندا والذين بلغت نسبتهم حوالي 59٪ من جملة السياح المترددين على نيوزلندا سنوياً .

وعلى العكس من ذلك فالدول ذات المواقع الجغرافية المتطرفة او البعيدة عن اسواق السياحه الرئيسة تعاني من صعوبة الحصول على حصتها السوقية الدولية لارتفاع تكاليف السفر اليها - بحكم طول المسافات الواصلة بينها وبين العديد من دول العالم المصدره للسياح - كما هي الحال بالنسبة لاستراليا ونيوزيلندا وشيلي والارجنتين وجنوب افريقيا.

واحياناً يكون للموقع الجغرافي البؤري دور مباشر في نشاط صناعة السياحه فيها كما هي الحال بالنسبة لجزر الهاواي الواقعة على الطرق التي تربط بين اسيا وامريكا الشمالية عبر المحيط الهادي الذي يضم العديد من الجزر التي تنطبق عليها هذه الخاصية ، بالاضافة الى جيبوتي وجزر موريشوس وريونيون في المحيط الهندي ، وجزر كناريا والرأس الأخضر في المحيط الاطلسي .

ويلعب الموقع الجغرافي في كثير من الاحيان دوراً مؤثراً في تحديد جنسية السياح بل وحياناً في تحديد مدة الاقامة ، وليس من شك في ان القرب المكاني لبعض دول العرض السياحي من دول الطلب السياحي يقلل من تكاليف السفر بحكم قصر المسافة الفاصلة بينهما مما يقلل من احتمالات زيادة فترة الاقامة ، ويحدث العكس في حالة طول المسافة الفاصلة بين الدول المصدره للسياح والدول المستقبلة ، حيث تؤدي زيادة تكاليف السفر الى طول فترة مكوث السياح تعويضاً لما انفقوه من تكلفه زمني ومالية.

## ثانياً- توزيع اليابس والماء:

يتبين من تتبع الخريطة التفصيلية لقارات العالم عدة حقائق رئيسية نذكر منها ما يأتي :

- 1) تركز معظم الاراضي اليابسة ( الكتل القارية ) في النصف الشمالي للكرة الارضية ، في حين تمتد المسطحات البحرية والمحيطية الواسعة في نصف الكرة الجنوبي . مما يعني تقارب الاراضي اليابسة في نصف الكرة الشمالي



وتباعدها بشكل واضح في نصف الكرة الجنوبي لعظم مساحة المحيطات ، وهذا يفسر تباين طبيعة الرحلات السياحية ووسائل النقل المستخدمة فيها التي تربط بين دول نصفي الكرة الأرضية الشمالي والجنوبي والتي تتراوح بين البحرية والجوية تبعاً لامكانيات السياح وطبيعة التسهيلات المقدمة وتنوع البرامج السياحية المعدة لهم .

(2) تباين المسطحات البحرية والمحيطية من حيث الموقع الفلكي والذي ساعد على تباين خصائصها الطبيعية خاصة فيما يتعلق بدرجة حرارة المياه ولونها ومدى صفاؤها وكثافتها وقوة واتجاه التيارات البحرية ، وهي عوامل اسهمت في تباين طبيعة الحياة البحرية التي يمكن استثمارها سياحياً ، ويمكن ذكر بعض الامثلة على النحو التالي :

(3) استثمار الموارد السمكية في بعض المواقع البحرية وخاصة اذا ما كانت موارد غنية ومتنوعة في تنظيم مهرجانات صيد الاسماك خلال فترات محددة من السنة والتي تسهم في تنشيط السياح لجذبها اعداد كبيرة من هواة صيد الاسماك ، كما هي الحال في ولاية فلوريدا الامريكية والعديد من جزر البحر الكاريبي وبعض جزء من المحيط الهادي .

(4) استثمار تجمعات الشعاب المرجانية في بعض المناطق البحرية كمزارات سياحية تجذب اعداد متزايدة من السياح للتمتع بمناظرها الجميلة كما في بعض جزء البحر الكاريبي وشرق استراليا وسواحل العقبة في الاردن الواقع على البحر الاحمر.

(5) تعدد الاجزاء الممتدة امام سواحل الكتل القارية وتباين ملامحها الجغرافية وطبيعة تجمعاتها التي تتراوح بين الأرخبيلات مثل المجموعات العديدة لجزر البحر الكاريبي (جزر بهاما، جزر الانتيل الكبرى ، جزر الانتيل الصغرى). جزرهاواي، جزر كناريا، جزر الفلبين، جزر اندونيسيا، والجزر المنفردة مثل قبرص ، مالطة، صقلية، سردينيا، ايسلند، سيلان، مدغشقر، وفرموزا. ولقد طورت بعض هذه الجزر سواء كانت منفردة

او اربخبيلات في مجال السياحه والترويج ولكن بدرجات متباينة تبعاً لحجم وطبيعة امكاناتها وخصائص مواقعها الجغرافيه .

(6) اختلاف الكتل القارية في العالم من حيث طبيعة وطوال سواحلها البحرية بالنسبة لمساحاتها ، وهي ظاهرة تعكس طول السواحل المتعرجة التي يكثر في نطاقاتها الخلجان البحرية المتباينة الخصائص وتعدد ظاهرة اشباه الجزر وهي - اي الخلجان البحرية واشباه الجزر - من الظواهر التي استغلت سياحياً في عدد غير قليل من اقاليم العالم ، ويخدم الكيلومتر الطولي من السواحل البحرية نحو 5 كيلومتراً مربعاً من مساحة اليابس على مستوى العالم ، ويتباين هذا المتوسط على مستوى القارات تبعاً لعاملي المساحة الكلية وطول خط الساحل حيث يتجاوز 28 كيلومتراً مربعاً في اوروبا مما يؤكد الطبيعة البحرية للقارة الاوروبية وتعدد اشباه الجزر بها والتي استغلت على نطاق واسع في الانشطة السياحية والترويجية وخاصة في ايطاليا وفرنسا واسبانيا واليونان وبريطانيا وتركيا.

#### مظاهر المياه الجوفية:

على الرغم من انسياب المياه الجوفية الى اعماق بعيدة في جوف صخور قشرة الارض ، الا انها قد تظهر على سطح الارض بصورة متفرقة ومختلفة واهم المظاهر او الصور التي تبدو فيها المياه الجوفية على سطح الارض هي ما يأتي :

(1) الابار الارتوازية Artesian wells

(2) الينابيع والعيون Springs

(3) النافورات والينابيع الحارة Geysers and hot spring

(4) المجاري المفقودة Lost Spring التي قد تظهر بعض اجزاء منها فوق سطح الارض ثم تختفي اجزائها في باطن الارض .

## الابار الارتوازية:

تحفر الابار الارتوازية في القشرة الارضية للوصول الى المستوى الدائم للمياه الجوفية وكثيراً ما تندفع المياه الى الاعلى فوق سطح الارض من تلقاء نفسها بسبب التواء طبقات القشرة الارضية التي تخزن المياه بحيث يكون المستوى الدائم للمياه الجوفية اعلى من مستوى البقعة التي يحفر فيها البئر فتندفع المياه في البئر بحسب قانون توازن السائل في الاواني ( الاواني المستطرقة ). ويبلغ عمق بعض الابار اكثر من 50 متراً تحت سطح الارض. اما اشهر الابار الارتوازية فهي تلك الواقعة في حوض لندن وحوض باريس واحواض السهول الوسطى في الولايات المتحدة الامريكية والاقسام الداخلية في استراليا وفي العراق في منطقة الجزيرة ومنطقة الرطبة وتعتمد مدينة اربيل العراقية وبصوره اساسيه على مياه الابار الارتوازية التي حفرت بالقرب منها. اما اهميتها فهي عندما تنبثق في مناطق جافة وتكون مياهها عذبة فيستفاد منها في ارواء الناس واسقاء الحيوانات وقد يعتمد عليها في ري المزروعات كما في بعض جهات شرق الجزيرة العربية .

## الينابيع :

تتكون الينابيع والعيون عندما تشق المياه الجوفية من خزاناتها الجوفية انبثاقاً طبيعياً دون ان يكون للانسان اثر في ذلك ومن اهم العوامل التي تساعد على ظهورها فوق سطح الارض ما يأتي :

- اذا انقطعت المنطقة الجبلية بواسطة وديان اخدودية عميقة تصل الى مستوى المياه الباطني كما هو الحال في هضبة كولورادو في غرب الولايات المتحدة وفي وادي ( كلي علي بك ) على الطريق بين شقلاوة وراوندوز في شمال العراق .
- انخفاض مستوى سطح الارض الى مستوى المياه الجوفية نتيجة هبوطه كما هو الحال في منطقة شتاة في العراق والواحات في منطقة الصحراء الغربية في مصر .

- طبيعة ميل الطبقات الصخرية فاذا كان التركيب الصخري يتألف من طبقات سميكة مسامية متعاقبة فوق طبقات غير مسامية مائلة بشدة بحيث تكون حافات صخرية فان ذلك يساعد على ظهور ينابيع قوية تنبثق من اقدام الحافات الصخرية ومن الامثلة على ذلك مجموعة ينابيع تظهر عند المقدمات الجبلية في شمال ايطاليا وكذلك في شمال العراق حيث تنتشر هذه الينابيع الى الجنوب من منطقة غفرة الجبلية مما ساعد على القيام ببناء القرى والمدن مثل ( عين سفي و بعشيقه ) وغيرها.
- وقد تحدث الينابيع عندما يعترض الطبقات التي تحتوي على المياه الجوفية مد رأسي يعمل على حجز المياه الجوفية ورفع مستواها ، ويكون انبعاث المياه في هذه الحالة انبعاثا طبيعيا.

#### النافورات والينابيع الحارة :

دلت الدراسات المختلفة على انه كلما كانت المياه الجوفية اتيه من اعماق سحيقه من باطن الارض ارتفعت درجة حرارتها . ويرجع سبب ذلك الى ازدياد درجة حرارة باطن الارض في الاعماق البعيدة وتقوم هذه المياه الساخنة اثناء حركتها من مكان الى اخر باذابة بعض المعادن الموجودة في صخور القشرة الارضية ، لان الماء الساخن اقوى على اذابة وتحليل المواد المعدنية من الماء البارد ، هذا بالاضافة الى ان غاز ثاني اوكسيد الكربون الموجود في المياه الجوفية له قدرة كبيرة على اذابة المواد المعدنية .

ان المصدر الرئيسي لمياه الينابيع الحارة هو مياه الامطار التي تتسرب الى اعماق بعيدة في قشرة الارض. اما المصدر الثاني فهو مياه (اللافا) او مياه الصهير البركاني المخزون في طبقات اللافا نفسها . وقد تحتوي هذه المياه على بعض المعادن النادرة مثل (الارينك واليورون) وتعتبر نافورة (Kutami) في الاسكا من النافورات الحارة التي تستمد مياهها من مياه الصهير المخزونة. وتندفع مع مياه النافورات والينابيع الحارة كمية كبيرة من الغازات كما تحتوي المياه نفسها على عينة كبيرة من المواد المعدنية المذابة ، ولذلك تتجمع هذه المواد عند فوهة النافورة مكونة اشكالا متعددة اشبه

بالمداخن او المخاريط يصل ارتفاع البعض الى اكثر من 5 امتار فوق سطح الارض المجاورة للنافورة ، وقد تتجمع مياه النافورات والينابيع الحارة بعد خروجها الى سطح الارض مكونة بحيرات صغيرة من المياه الساخنة. وتنتشر النافورات والينابيع الحارة في جميع القارات ولا يرتبط وجودها بخطوط الطول والعرض ، فيما نجدتها متناثرة في بقاع من الاسكا في امريكا الشمالية وسيبيريا في قارة اسيا ومرتفعات الانديز وفنزويلا في امريكا الجنوبية ، ونجدها ايضا في جزيرة ايسلندا التي تحتوي على نافورات وتعتبر من اعظم النافورات الحارة في العالم

### المجاري المفقودة :

التي قد تظهر بعض اجزاء منها فوق سطح الارض ثم تختفي اجزائها في باطن الارض.

### ثالثاً- التركيب الجيولوجي:

لم تحظ العلاقة بين هذا العامل وانشطة السياحه و الترويج باهتمام الدارسين رغم اهميتها التي لا يمكن اغفالها في بعض اقاليم العالم. ومن الناحية الجغرافية يتباين التركيب الصخري في اي اقليم او منطقة في العالم افقياً ورأسياً تبعاً لعدة عوامل يأتي في مقدمتها التاريخ الجيولوجي ، الحركات التي انتابت القشرة الارضية ، عوامل التعرية ، لذلك يتصف التركيب الجيولوجي للطبقات الارضية بالتنوع الشديد لما تحويه من صخور ومعادن وعناصر مختلفة ، خاصة الطبقات الارضية السطحية لما قد تحويه من صخور جميلة المنظر وعناصر معدنية وحفريات Fossils غريبة التكوين تعمل على جذب اعداد كبيرة من السياح الوافدين الى الجزر البريطانية. وتتفاعل التراكيب الجيولوجية للطبقات الارضية مع عوامل التعرية المختلفة احياناً لتكون اشكالاً صخرية منفردة الملامح جميلة المنظر ويمكن ان تشكل عرضاً سياحياً ، ومن هذه الاشكال نذكر ما يأتي :

1- الأكوام او المسلات البحرية المعروفة باسم Sea Stacks والتي تمتد امام بعض السواحل البحرية والتي تكونت بفعل نحت الامواج في التكوينات الصخرية

الساحلية ، ومن اشهرها واجملها مسلات او صخور الروشة الممتدة امام ساحل مدينة بيروت في لبنان وصخور الساحل الغربي لجزيرة وايت Wight الواقعة قبالة الساحل الجنوبي لبريطانيا الى الجنوب الغربي من مدينة بورتسموث.

**2- الكهوف او الغارات الطبيعية Caves** وهي عبارة عن تجاويف في التركيب الصخري تمتد اما على الجروف الساحلية او تحت مستوى سطح الأرض. ومنها ما يتكون في الاقاليم التي تسودها التكوينات الجيرية بفعل المياه الجارية التي تكون مجاري مائية جوفية تتسع في بعض المواقع لتكون كهوف بديعة المنظر تنفرد بوجود رواسب كلسية إما أن تكون مدلاة من سقف الكهف ( هوابط Stalactite ) او قائمة من ارضية الكهف ( صواعد Stalagmite ) ، ومن امثلتها مغارة جعيثة الواقعة عند المجرى الأدنى لنهر الكلب في نطاق مرتفعات لبنان الغربية والتي تعد من المزارات السياحية الهامة في لبنان وتكثر مثل هذه الكهوف في اقليم كارست اليوغسلافي المطل على البحر الأدرياتي ، وفي شبه جزيرة المورة باليونان ، وهضبة Causse المطلة على سواحل جنوبي فرنسا.

**3- الغابات الصخرية Stone Forests** وهي تختلف عن الغابات المتحجرة الناتجة عن تحجر الغابات حيث تتألف من تكوينات صخرية كلسية تمتد في اشكال رأسية قائمة تبدو وكأنها جذوع اشجار صخرية ، لذا يطلق عليها تعبير غابات صخرية تتصف بأشكالها الجميلة متفردة الملامح ، وهي تكثر في يوغسلافيا وجزر بورتوريكو وكوبا ونيوزلندا وبعض جهات غربي لبنان

**4- الشلالات والمساقط المائية**، كونتها بعض الأنهار التي تشق مجاريها في تكوينات صخرية متباينة من حيث التركيب والخصائص والتي تأتي الصلابة في مقدمتها ، ومن أشهر شلالات العالم المستغلة سياحياً نياجرا والتي تنحدر مياهها من ارتفاع 167 قدم . وتعد شلالات Anell الواقعة جنوب شرقي فنزويلا اكثر المساقط المائية ارتفاعاً في العالم اذ تنحدر المياه من منسوب (3281 قدم ) ، يليها شلالات Tugela في ناتال بجنوب افريقيا في المركز الثاني ( 3000 قدم ) ثم شلالات كوكونان في فنزويلا (2000 قدم). شوتزلاند في الجزيرة الجنوبية لنيوزلندا ( 1904 قدم )



وتتضمن مدينة نياجرا الواقعة شمال غربي ولاية نيويورك الأمريكية منتجعاتاً سياحياً يعتمد أساساً على شلالات نياجرا، وهي تقع على الجانب الأمريكي لنهر نياجرا، في حين يوجد منتجع سياحي ثان على الجانب الآخر للنهر داخل مقاطعة أونتاريو في كندا. وتتميز بعض التكوينات الأرضية الرسوبية ذات البناء المفكك كالرمال والتكوينات الطينية بخصائص علاجية نظراً لما يدخل في تركيبها من عناصر معدنية وكيميائية تفيد في علاج بعض الأمراض الروماتزمية كما هي الحال بالنسبة لطين سواحل البحر الميت في الأردن، وبعض سواحل البحر الأسود في أوكرانيا ورومانيا. وقد استغلت مثل هذه التكوينات الأرضية في بعض دول العالم في إقامة منتجعات طبية وخاصة في رومانيا والتشيك وسلوفاكيا.

وتتعرض بعض التكوينات الصخرية ذات الأشكال المميزة التي يمكن أن تستغل سياحياً للتلف وبالتالي تفقد بعض سماتها الفطرية بسبب أحد أو بعض العوامل الآتية:

1. قيام العاملين ببعض منشآت صناعة الهدايا التذكارية بنزع أو تكسير أجزاء من الصخور لاستخدامها في هذه الصناعة، كما يحدث في جنوب مصر حيث تقطع سنوياً أجزاء كبيرة من صخور الالباستر لاستخدامها في صناعة التماثيل الفرعونية والهدايا التذكارية المختلفة.
2. التخريب المتعمد الناتج من كثرة أعداد السياح المترددين على بعض المواقع الطبيعية السياحية وخاصة الكهوف، وعدم التزام بعض السياح بالتعليمات التي تحفظ لمثل هذه المواقع خصوصيتها الفطرية.
3. تغيير بعض الملامح السطحية للمرتفعات بفعل السياح المتسلقين لها ومزاولتهم لهذه الرياضة والتي تتطلب أعداد مواطي للاقدام في الصخور، وهي مواطي تتباين أوضاعها وحجم تأثيرها التخريبي تبعاً لمسار التسلق وأعداد المتسلقين.
4. تآكل أجزاء أو مواضع من الصخور نتيجة لكثرة الافواج السياحية المترددة عليها.

5. تشويه الأجزاء السطحية من الصخور او النطاقات التي تتميز بسهولة الوصول اليها اما عن طريق نقش الأسماء والتواريخ ، او بالتلوين او بالتخطيط او بحفر حروف معينة ، مما يفقد مثل هذه المواقع قيمتها الجمالية اضافة الى تأثيرها السلبي على النظام البيئي.
6. تأثير بعض الرحلات البحرية في تخريب اجزاء من تجمعات الشعاب المرجانية والتي تشكل مزارات سياحية هامة في العديد من اقاليم العالم مثل جزر البحر الكاريبي والبحر الاحمر . وقد رصدت مثل هذه الحالة بصورة واضحة في استراليا . اذ يمتد قبالة الساحل الشرقي لاستراليا وعلى امتداد 48 كم اطول اشهر تجمع مرجاني في العالم وهو الحاجز المرجاني الكبير الذي يدعى Great Barrier Reef .

#### رابعاً- اشكال السطح:

تشكل دراسة التضاريس واشكال سطح الارض الجيومورفولوجية المحدد الرئيسي في اختيار الموقع الملائم للتطوير السياحي حيث لابد من تحديد الامور الاتية :

- أ - مدى تأثير تضاريس الأرض على التنمية السياحية ( كعمر الأرض ، درجة الإنحدار ، تركيب الجبال ) .
- ب - درجة وسلامة الموقع بالنسبة للأخطار الطبيعية ( زلازل ، عواصف ، انجراف ، سيول ) .

أما الاوضاع الجيولوجية فتظهر اهميتها من خلال الامور الاتية :

- أ - تأثير طبيعة وتركيب الأرض على التنمية والمنشآت السياحية كمسامية التربة ونسيج التربة وثباتها ونوعية التربة فيما اذا كانت رملية ، طينية ، او غرينية .
- ب - اخطار التغيرات التي تحدثها الاعمال البشرية في تركيب الارض .

تتباين اشكال السطح المؤثرة في صناعة السياحه وتنوع بشكل كبير تبعاً لخصائصها . وهي تضم المرتفعات الجبلية والنطاقات عالية المنسوب . والخنادق . والأودية . والأنهار . والبحيرات والسواحل . ويمكن ان ندرج معها الجزر على اعتبار ان عدداً كبيراً منها عبارة عن قمم عالية لسلاسل جبلية مغمورة تحت سطح مياه البحار والمحيطات ، كما أن بعضها الآخر ذو اصول بركانية او مرجانية.

وفيما ياتي وصفا عاما لاهم الاشكال التضاريسية جذبا للمجاميع السياحية الا وهي الجبال . تغطي الجبال ما يقارب من 10٪ من مساحة اليابسة ، ويبلغ ارتفاع بعضها ثلاثة الاف متر فوق مستوى سطح البحر. وتختلف قارات العالم من حيث توزيع الجبال فيها ، حيث لا يتم توزيع مساحتها بشكل منتظم بين القارات . ويعتبر النطاق الجبلي في جنوب اوروبا ووسط اسيا وشرقها من اعظم الانطقة الجبلية في قارات العالم القديم . ويشمل امتداداً هائلاً في قارتي اسيا واوروبا. وقد تكونت هذه الجبال بفعل الحركات الباطنية مثل الالتواءات والانكسارات والبراكين ، ولذلك تصنف الجبال على حسب عوامل تكوينها الى ثلاث انواع هي :

1. الجبال الالتوائية : تتكون من طبقات عظيمة السمك من الصخور الرسوبية مما يدل على انها رسبت في مياه عميقة على مدى الاف السنين ، وتظهر على سطح الأرض مكونة سلاسل جبال التوائية عظيمة الارتفاع. ومن اشهرها جبال روكي.

2. الجبال الانكسارية : نشأت نتيجة لهبوط التكوينات الوسطى مع ارتفاع جوانب الاخاديد في صورة هورستات. وتكثر الجبال الانكسارية في المناطق التي اصابتها الصدوع والانكسارات والفوالق مثل جبال الحجاز.

3. الجبال البركانية : تتميز الجبال البركانية بانها مخروطية الشكل وذات انحدارات شديدة ، وصخورها نارية ويوجد عند قمة كل جبل بركاني فوهة او فتحة. وقد تأخذ الطفوح البركانية شكلاً افقياً مكونة هضبة مثل هضبة الحبشة واليمن ، وقد يخمد البركان الذي كون الجبل او قد يثور بين الحين والآخر.

ويرتبط مع وجود المناطق الجبلية عادة ظواهر أخرى متنوعة الخصائص يمثل بعضها عرضاً سياحياً مثل الاشكال النباتية الطبيعية ، وأنماط الحياة الحيوانية الفطرية ، والمصادر المائية بانواعها المختلفة ، وسمات الهواء وطبيعة اشعة الشمس. وهنا لابد من التذكير بان استثمار اقاليم الجبال والاراضي المرتفعة في ممارسة الانشطة الاقتصادية المختلفة كالزراعة والرعي وقطع الأخشاب يسبق بكثير استثمارها اغراض السياحة والترويح ، وتباين اهمية المرتفعات في مجال السياحة وتوقيت استثمارها تبعاً لمواقعها الفلكية وان كانت في كل الاحوال تتفرد بصفة نقاء هوائها وتأثيرها الصحي المنعش لبعدها عن مصادر التلوث ، فاذا كانت في العروض المعتدلة او الباردة تستغل اما شتاءً لممارسة الرياضات الشتوية وخاصة التزلج على الجليد وهي الاكثر شيوعاً والاوسع استثماراً في العالم ، وإما صيفاً من اجل الاستجمام لتوافر خاصتي الهواء النقي المنعش والهدوء الكامل بحكم البعد عن مصادر الضوضاء التقليدية ، ويتمثل ذلك في مرتفعات الألب الاوروبية وخاصة في سويسرا وشمال ايطاليا والنمسا وجنوب المانيا ، بالاضافة الى نطاق الروكي في كل من كندا والولايات المتحدة الامريكية. وتتميز المرتفعات في العروض الحارة وشبه الحارة باعتدال درجات الحرارة بها وانخفاضها تبعاً لمنسوب الارتفاع لذلك استغلت بعض جهاتها كمراكز للاصطياف كما هي الحال في المصايف الجبلية العربية في كل من لبنان وسوريا والمغرب والجزائر وشمال العراق والمملكة العربية السعودية بالاضافة الى المصايف التركية ومراكز الاصطياف الجبلية المنتشرة في كل من تايلند ، اتحاد ميان ما (بورما) ، الهند ، اندونيسيا ، جنوبي المكسيك ، والعديد من دول امريكا الوسطى. ولنفس السبب يلاحظ ان عدداً كبيراً من حكومات دول العروض الحارة تتخذ مقراً لها فوق الجبال بعيداً عن العاصمة تتجه اليها خلال شهور الصيف كما هي الحال بالنسبة لمدينة نوارا ايليا Nuwara Eliya في سريلانكا ومدينة مايميو في اتحاد ميان ما ، ومدينة الطائف في المملكة العربية السعودية ومدينة باجو Baguio في الفلبين.

وتتعدد عوامل الجذب السياحي في مناطق المرتفعات والاراضي الهضبية فبالاضافة الى جمال مناظرها الطبيعية ونقاء هوائها فإن بعضها يشكل موطناً لفصائل

حيوانية فطرية ، وطيور تجذب السياح للتمتع بمشاهدتها او قنصها خلال تحركاتها الفصلية الرأسية من منسوب الى آخر الى جانب التجمعات الغابية والشجرية التي تمارس فيها هوايات السير وجمع الثمار البرية والفراشات ذات الجمال الخلاب كما في مرتفعات جزيرة رودس باليونان ، بالاضافة الى توافر السفوح المتباينة من حيث المورفولوجية والتي تجذب هواة تسلق المرتفعات حيث اصبحت نطاقات عديدة في العالم تتصف بكثافة استثمارها سياحيا بعد ان كانت تمثل بيئات بعيدة عن تجمعات السكان ويتعذر تغير ملامحها الطبيعية. ولقد ادت الانشاءات المرتبطة بصناعة السياحة في اقاليم المرتفعات مثل شق الطرق وحفر الانفاق ومد انابيب المياه والصرف وخطوط نقل الطاقة الكهربائية ومد الأعمدة و المباني والاسلاك الخاصة بالمصاعد الكهربائية ( التلفريك ) الى حدوث تغييرات في كل من الخصائص الطبيعية للمرتفعات وأنماط الحياة الحيوانية والنباتية الطبيعية فيها وذلك بالقضاء على بعض التجمعات النباتية الطبيعية ، وبالتالي تضيق الخناق على حركة الحيوانات الفطرية بل والقضاء على اعداد كبيرة منها خاصة وأن مثل هذه الحيوانات تفشل في العثور على ملاجئ طبيعية تحميها من العواصف الهابة على السفوح الدنيا مما يعني ان صناعة السياحة ادت الى تراجع الحد السفلي لنطاق الحياة الحيوانية الفطرية فوق الجبال الى الأعلى بعيداً عن المناسب المستغلة في الأغراض السياحية .

ولقد تجاوز تأثير صناعة السياحة على المرتفعات في العالم ما اشرنا اليه حيث اسهمت بعض الطرق المرصوفة فوق السفوح في تغير منظر التصريف النهري بل وتعرض مياه بعض المجاري المائية الجبلية للتلوث ، بالاضافة الى تعرض تربة بعض السفوح للتعرية بفعل الانسان ، مما غير من بعض الملامح الطبيعية لسفوح المرتفعات والتي انعكست آثارها على الحياتين الحيوانية والنباتية ، ولا يمكن وقف مثل هذه الإنشاءات السياحية في المناطق الجبلية او الحد منها خاصة مع تزايد اهمية السياحة وتعاضم دورها في زيادة الدخل القومي للعديد من دول العالم. وعمد الانسان في بعض الاقاليم الجبلية الى اكسابها سمه او صفة تعمل على خلق عرض سياحي ، كما فعل الامريكيون الذين استغلوا سفوح جبل راشمور Rushmor بولاية ساوث

داكوتا في نحت رؤوس ضخمة تمثل اربعة من رؤساء الولايات المتحدة الامريكية وهم جورج واشنطن، جيفرسون، تيودور روزفلت، ابراهام لينكولن. واصبح هذا الجبل يمثل مزاراً سياحياً يجذب اعداد كبيرة من السياح كل عام. وتتسم بعض المرتفعات بوجود خنادق ضيقة كونتها بعض الأنهار التي تخترقها وهي نطاقات استثمر بعضها سياحياً وخاصة اذا اتصفت بسمات متفردة ذات جمال خلاب كما هي الحال بالنسبة للأخدود العظيم Grand Canyon الذي شكله نهر كلورادو في نطاق مرتفعات الروكي بولاية اريزونا الامريكية. ويبلغ عمق هذا الخناق حوالي ميلاً واحداً ( 1.6 كم ) وطوله 217 ميلاً ( 349 كم ) وعرضه يتراوح بين 14 - 18 ميلاً ( 6 - 29 كم ) وهو يشكل منطقة جذب سياحية تستهوي العديد من المجاميع السياحية كل عام .

#### خامساً- المناخ:

للمناخ تأثير مزدوج على صناعة السياحة حيث يؤثر بصورة مباشرة في أنشطة السياحة والترويج بما توفره خصائص بعض العناصر المناخية من جذب سياحي لأقاليم محدودة سواء طول العام أو خلال فترة محددة من السنة . إما بهدف التمتع الكامل بأشعة الشمس أو للاستفادة من نسيم الجبل والوادي أو نسيم البر والبحر ، بينما توضح خصائص بعض العناصر المناخية وخاصة درجة الحرارة وأشعة الشمس وأتجاه هبوب الرياح في الاعتبار عند تصميم المنشآت السياحية وتحديد أشكالها وأتجاه وخصائص فتحات التهوية بها . ويتمثل التأثير غير المباشر للمناخ في مجال السياحة في دوره في تحديد خصائص المواقع السياحية سواء كانت سواحل ( شواطئ ) أو مرتفعات أو نطاقات غابية . ولتوضيح علاقه بين المناخ والسياحة يمكن تقسيم مناخات العالم إلى نمطين رئيسيين هما :

1 - مناخات هادئة تتصف بضالة تباين او تقلب خصائص عناصرها ، كما

هي الحال بالنسبة لمناخ البحر المتوسط والمناخات السائدة في العديد من النطاقات الغابية - غير متطرفة الموقع - والسفوح الجبلية وتسهم مثل



هذه المناخات في انتعاش صناعة السياحة وعدم تعرض منشآتها او مرافق الخدمات الملحقة بها لأية اضرار.

2 - مناخات تتسم بالإثارة لكثرة تباين وتقلب خصائص بعض عناصرها التي تتصف بالتطرف لهبوب الرياح الشديدة ، سقوط الامطار الغزيرة ، كثرة تساقط الثلوج وما قد يتبعها من انهيارات جليدية كما في العديد من الاقاليم الجبلية عالية المنسوب والجزر الواقعة في مهبّات الرياح العكسية. وتعيق مثل هذه المناخات أنشطة السياحة والاستجمام لما يمكن ان ينتج عنها من تدمير لبعض المنشآت او غلق لطرق النقل (بفعل الانهيارات الجليدية والسيول) او قطع لخطوط الاتصال السلكية او الكابلات الهوائية المنتشرة في اقاليم الجبال بصورة خاصة.

ويتباين تقييم عامل المناخ في مجال السياحة تبعاً للعروض الحرارية المختلفة فيفضل سكان العروض الحارة قضاء اجازاتهم في المنتجعات البحرية على الشواطئ او في المنتجعات الجبلية عالية المنسوب حيث تسود في النمطين من المنتجعات مناخات معتدلة الحرارة تساعد على ممارسة أنشطة الترويح والاستجمام التي تشعر الانسان بالراحة من ناحية المناخ كما في المصايف الجبلية في كل من لبنان وسوريا والهند وتايلند وبورما والمغرب وشرقي افريقيا وجهات متفرقة من الولايات المتحدة الامريكية والمنتجعات الساحلية كما في الريفيرا الفرنسية والاطالية وسواحل اسبانيا وفلوريدا وكاليفورنيا في الولايات المتحدة الامريكية ، وجنوبي شرقي استراليا ، بالإضافة الى قبرص واليونان و مصر وتونس وجنوب والبرازيل والمكسيك (اكابولكو ، مازتلان) وجزر البحر الكاريبي. ويجذب سكان العروض الباردة الاماكن الدفيئة حيث تتوافر اشعة الشمس ، لذلك يتجه سكان غربي وشمال ووسط اوروا صوب جنوبي القارة او شمال غربي افريقيا حيث يتوافر عنصر درجة الحرارة الدفيئة والشمس الساطعة ، وتتجه اعداد كبيرة من سكان العروض الباردة الى سفوح الجبال عالية المنسوب خلال الشتاء حيث يسود مناخ صحي منعش الى جانب اشعة الشمس ومع ذلك تكون السفوح مغطاة بالجليد مما يساعد على ممارسة أنشطة

الترويج والاستجمام والتي تأتي الرياضات الشتوية وخاصة التزلج على الجليد في مقدمتها كما في السفوح الجبلية بشمالي ايطاليا والنمسا وسويسرا وجنوبي المانيا والتشيك وسلوفاكيا وغربي كل من كندا والولايات المتحدة الامريكية .

وعلى ذلك يمثل المناخ مجالا استثماريا او رأس مال يمكن في حالة حسن استثمار خصائص عناصره في صناعة السياحة ان يدر دخلاً يتباين من حيث الحجم والاستمرارية تبعاً لعدة عوامل يأتي في مقدمتها استمرارية او فصلية خصائص عناصر المناخ المستغلة في أنشطة السياحة والترويج ، بالإضافة الى حجم رأس المال المستثمر وطبيعة المنشآت السياحية ومستوى الترويج لها . وتبدو العلاقة الوثيقة بين المناخ والسياحة كذلك عند التعرض لماهية المناخ الحيوي Bioclimatology وأهميته لجسم الانسان من حيث درجة الحرارة والرطوبة النسبية حيث تلعبان دوراً هاماً في تحديد متطلبات شعور الانسان بالراحة من ناحية المناخ ، وبالتالي تتضح ملامح الاقاليم الاكثر قدرة على الجذب السياحي للممارسة أنشطة السياحة والترويج خلال فترات او مواسم السنة المختلفة حيث يتأثر جسم الانسان بأحوال الجو المحيطة به بصورة مباشرة وخاصة فيما يتعلق بدرجة الحرارة وبالرطوبة النسبية والمعروف ان درجة حرارة جسم الانسان تظل ثابتة عند درجة 37 مئوية وتعمل الدورة الدموية على توزيع الحرارة على اجزاء الجسم المختلفة وخاصة ان معظمها يتسم بالحساسية لذلك قد تتعطل هذه الاجهزة وتحدث الوفاة في حالة ارتفاع درجة الحرارة الجوية ويعمل على التخلص من الحرارة الزائدة فيه عن طريق تبخر العرق من السطح الخارجي للجسم والذي يؤدي الى خفض درجة حرارة الجلد وتلعب الرطوبة النسبية دوراً مؤثراً في اشعار الإنسان بالراحة في الاجواء الحارة اذا كانت منخفضة في حين يحدث العكس في حالة ارتفاعها اذا اقترن ذلك بدرجات الحرارة العالية. ويتحمل الجسم انخفاض حرارته بمقدار عشر درجات مئوية ويقاوم الجو البارد بتقلص الشرايين والأوردة الملاصقة للجلد وخاصة وخاصة الموجودة منها في الأجزاء المكشوفة من جسم الانسان كالأيدي والاصابع والوجه مما يقلل من تدفق الدماء خلالها صوب السطح الخارجي لجسم الانسان حتى لا تتعرض حرارة هذه الدماء

للاخفاض للامسة السطح المشار اليه للهواء البارد وبذلك تحتفظ الأعضاء الداخلية لجسم الانسان بحرارتها عكس الاطراف والسطح الخارجي للجسم الذي يعاني من انخفاض درجة حرارة الجو البارد السائد. وفيما يأتي وصفا لاهمية العناصر المناخية في الجذب السياحي :

### 1- سطوع الشمس:

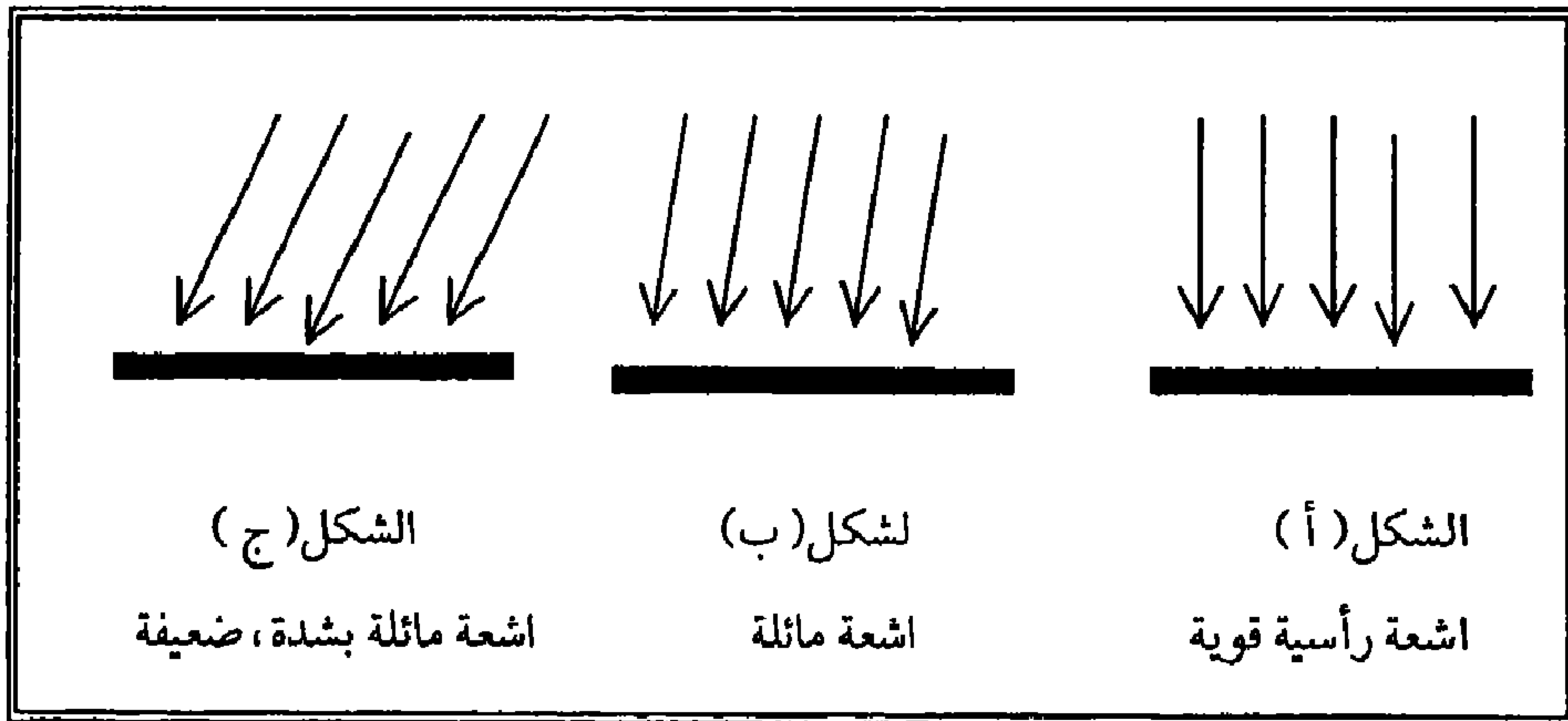
الشمس هي مصدر حرارة الغلاف الغازي والارض ، حيث ترسل اشعتها وتعرف بالاشعة الشمسية Insulation إلى الارض ، في شكل موجات اشعاعية مستقيمة الخطوط ، ذات اطوال مختلفة وتعرف بالاشعة تحت الحمراء ، وهي اشعة غير مرئية وعادة ما يمتص الغلاف الجوي اطول تلك الموجات . بينما يحجز الاوزون اقصرها وتعرف بالاشعة غير مرئية او فوق البنفسجية ، وهذه الاشعة لها اثارها الكيميائية المعروفة. وما بين هذه وتلك توجد الاشعة المرئية والمعروفة بضوء الشمس Sunlight حيث تعتبر اكثر انواع الاشعة الشمسية اثرا على القشرة الارضية وسكانها حيث تمتص قشرة الارض جزء منها وتحوله إلى موجات ذات طاقة اشعاعية هي الحرارة ، وتعرف بالاشعاع الارضي الذي يصنع حرارة الطقس Weather وبالتالي المناخ.

ويمكن اغفال اثر كل من مصادر الحرارة الاخرى مثل تلك الاتية من باطن الارض ( مع انبثاق البراكين والنافورات الحارة) والحرارة الاتية من الفضاء الخارجي (احتراق بقايا الشهب والنيازك عند اعالي الغلاف الجوي ) حيث ان اثرها في تسخين هواء الغلاف الجوي يعد محدودا جدا ، وعندما تصل اشعة الشمس الى سطح الارض ترتد مرة ثانية الى الطبقات السفلى من الغلاف الجوي ويطلق عليها في هذه الحالة "الاشعاع الارضي". وتعمل هذه الاشعة الاخيرة على تسخين هواء الغلاف الجوي - بمساعدة ما يتمثل فيه من الغازات الثقيلة مثل ثاني اكسيد الكربون وبخار الماء والاثربة - من اسفل الى اعلى ، ويرجح العلماء بان قوة الاشعاع الشمسي تتولد نتيجة للتفاعلات النووية في باطن الشمس بفعل اشتقاق ذرات الهيليوم من ذرات الهيدروجين. ويعمل الاشعاع الشمسي الساقط على سطح الارض على انتقال

الطاقة الحرارية عن طريق الموجات الكهرومغناطيسية من الشمس الى سطح الارض . ولكن لا يصل كل الاشعاع الشمسي المنبعث من الشمس الى الارض بنفس قوته الاصلية ، بل ان 32% من الاشعاع الشمسي تنعكس بواسطة السحب وتنتشر الى الاعلى في الفضاء الخارجي عن طريق الجزيئات الدقيقة المعلقة في الهواء ، ونحو 2% من هذه الاشعة الشمسية تنعكس مرة ثانية الى الفضاء عند سقوطها على سطح الارض . وهكذا تصل جملة الاشعة المنعكسة الى الفضاء الخارجي عن طريق السحب وسطح الارض معا نحو 34% من جملة الاشعة الشمسية . ويطلق العلماء على جملة هذه الاشعة الاخيرة تعبير الالبيدو اي نورانية الارض (انعكاس اشعة الشمس من سطح الارض اي الغلاف الجوي). ويلاحظ ان قدرة الارض على انعكاسها للاشعة الشمسية تزداد عند المناطق القطبية بدرجة اكبر منها عند المناطق الاستوائية. ومن جانب اخر فان الاشعة العمودية الساقطة عند الدائرة الاستوائية تخترق مسافة محدودة من الغلاف الجوي اذا ما قورنت بالاشعة الشمسية التي تسقط عند المناطق شبه القطبية . وبسبب الصفة الكروية لسطح الارض الكروي فان الاشعة الشمسية قد تسقط بشكل عمودي كما قد تكون مائلة فوق سطح المكان ، وبلا شك فان الاشعة الشمسية التي تسقط عمودية فوق مكان ما (خاصة خلال وقت الظهيرة) تكون اقوى من غيرها من الاشعة الاخرى .

### شكل رقم (6)

اختلاف زاوية سقوط الاشعة الشمسية على سطح الارض



وتختلف طول فترة ساعات شروق الشمس خلال اليوم مع دوائر العرض المختلفة ومع اختلاف فصول السنة. ويؤدي ازدياد طول فترة شروق الشمس الى ارتفاع كمية الاشعاع الشمسي الساقط على سطح الارض فعند الدائرة الاستوائية مثلاً يتساوى طول الليل وطول النهار حيث يبلغ طول اي منهما 12 ساعة يومياً . اما في حالة تعامد الشمس على مدار السرطان في نصف الكرة الشمالي تزداد طول فترة اشراق الشمس لتبلغ نحو 13 ساعة عند دوائر عرض 17° شمالاً ، ونحو 16 ساعة عند دائرة عرض 49° شمالاً .

أما التعريف العلمي لسطوع الشمس فهو مجموع الساعات اليومية للإشعاع الشمسي. وتختلف طبقاً لخطوط العرض ووفقاً للفصل المناخي. وتتناسب كمية سطوع الشمس تناسباً عكسياً مع كمية سقوط الأمطار ووجود السحب بحيث أنه كلما ازدادت كمية الأمطار والسحب تناقصت فترة سطوع الشمس. كما أن نسبة الأتربة والغبار والدخان ( التلوث الهوائي ) فهي الاخرى تلعب دوراً في إحياب أشعة الشمس وهو ما تعاني منه بعض مدن العالم الأكثر تلوثاً مثل مكسيكو سيتي ولوس انجلوس .

ويعد الطقس الجميل احد عوامل الجذب السياحي الاساسيه في اتخاذ القرار للمشاركة في الرحله السياحيه على المستوى المحلي والعالمي . فعلى المستوى المحلي ، تبحث المجموع السياحيه عن السواحل المشمسه في قضاء اجازة نهاية الاسبوع التي من شأنها أن تضيفي على الإجازة بهجة وسعاده ونعكس أهمية سطوع الشمس وطول فترة الاشعاع الشمسي في رحلات السياحه الداخليه في بريطانيا حيث تسمى مثل هذه الرحلات بـ 3 Ss ( Sand Sun and Sea ) وتقع مثل هذه المنتجعات الساحليه في إنجلترا على السواحل الجنوبيه الأكثر دفئاً مثل سواحل برايتن Briton او ضمن السواحل الشرقيه الأكثر تمتعاً بالشمس كالتى اشتهرت في مدينة سكاربره . وليس هناك ما يبعث على الدهشة إذا كانت أعداداً كبيرة من البريطانيين تستهويهم دول حوض البحر المتوسط. ولا يجذبهم إليها شيء أكثر من التعرض لاشعة الشمس الساطعه على مدى سعة أمام متلاحقة لتغيير لون بشرتهم الى اللون البرونزي الذي

يتفاخرون به في مجتمعاتهم ذات الظروف المناخية الباردة . وهناك العديد من الدول في العالم تتمتع بشمس ساطعة تستهوي العديد من المجاميع الباحثه عن مثل هذا المصدر الطبيعي مثل : أسبانيا - إيطاليا - اليونان في أوروبا. وفي جزر باهاما - وجزر الهند الغربية وجبال الألب الفرنسية وبعض الولايات الامريكه مثل ولاية كاليفورنيا وفلوريدا .

وتعد أشعة الشمس عنصراً رئيسياً من العناصر المكونه للمناخ الملائم للسياحه العلاجية، إذ يتحدد النشاط العلاجي وفقاً الى درجة سطوعها ومدى درجة الإشعاع الصادر منها . ومن المعروف أن الأشعة الشمسية بجانب كونها مصدراً للضوء والحرارة إلا أنها تقوم بتنقية الجو من الميكروبات وتحد من تكاثرها وأن ضوء الشمس يعالج كثير من أمراض العظام مثل لين العظام والكساح حيث يساعد فيتامين ( د ) الذي يساعد الجلد فور تعرضه له على تكوين البروتين. كما أن للأشعة الشمسية تأثير فعال على إفراز العصير المعدي وضغط الدم وزيادة الهيموكلوبين والكالسيوم والفسفور. وتكوين البروتين ، وتزيد من المقاومة العادية للجسم ضد المرض إلا أن التعرض لأشعة الشمس المباشرة مع انخفاض نسبة الرطوبة يعرض الشخص لضربات الشمس وكذلك فإن التعرض المستمر لأشعة الشمس وبدون الإشراف الطبي قد يعرض الإنسان للإصابة ببعض الأمراض الجلدية والتي من أخطرها سرطان الجلد كما أن غياب أشعة الشمس عند وجود السحب والضباب يؤدي الى التقليل من الأشعة فوق البنفسجية والذي يؤدي غيابها إلى حدوث نقص في العديد من الفيتامينات.

## 2- درجات الحرارة والرطوبة النسبية :

الحرارة احد عناصر المناخ ، بل هي اهمها جميعا ، لانه إلى جانب اثارها المناخية المباشرة على صور الحياة المختلفة على سطح الارض ، فإن لها تأثيراتها المتباينة على كافة عناصر المناخ الاخرى. وتعتبر الاشعة المرئية والمعروفة بضوء الشمس Sunlight اكثر انواع الاشعة الشمسية اثرا على القشرة الارضية وسكانها حيث تمتص الارض جزء منها وتحوله إلى موجات ذات طاقة اشعاعية هي الحرارة ،



وتعرف بالاشعاع الارضي الذي يصنع حرارة الطقس Weather وبالتالي المناخ .  
واذا ما تذكرنا بان معدل درجات الحرارة الطبيعية في الانسان 36.5 درجة مئوية  
فسوف يتاثر هذا المعدل عند التعرض لاشعة الشمس المباشرة حيث يحدث اثرا على  
التوازن الحراري في جسم الانسان . اذ انه يتم الحفاظ على التوازن في درجات حرارة  
الجسم عن طريق عملية تبخر الماء من الجسم على هيئة عرق من خلال مسام الجلد  
وبدونها قد ترتفع درجة حرارة الجسم بنسبة درجتين مئويتين في المتوسط. وتعتمد  
عملية تبخر العرق من على سطح الجلد على مدى تشبع الهواء الجوي بالرطوبة ففي  
حالة ارتفاعها الى 70% وهو اقصى معدل مسموح به لكي يتلائم مع راحة الانسان  
فإن الهواء الجوي لن يتمكن من تبخير كميات كبيرة من هذا العرق ، وبالتالي يشعر  
الانسان بعدم الراحة . ويتبين من حالة الجو ان وجود نسبة عالية من الرطوبة يعرض  
الانسان لخطر ضربات الشمس عند درجات حراره 26 درجة مئوية وبالمقارنة مع  
المناخ الجاف يتحمل الجسم مقاومة ارتفاع درجات الحرارة حتى 36 درجة مئوية .  
اما في حالة ارتفاع درجة حرارة الجو وانخفاض معدلات الرطوبة - كما في المناخ  
الصحراوي - يتبخر العرق من الجلد مسببا بعض الامراض الخطرة مثل الجفاف او  
اليوريا ويترك فشرة ملحية على الجلد . وقد يسبب الشعور بجفاف فتحات الانف  
والعينين مما يؤثر على راحة الانسان .

وكما ذكر اعلاه فان درجة الاحساس بحرارة الجو يتوقف على مدى استيعاب  
الرطوبه ، فاذا ما ارتفعت نسبة الرطوبه إلى ما يزيد عن 70% فهذا يعني إن الهواء  
لا يستطيع امتصاص رطوبة الجسم الناتجة من ارتفاع الحرارة وبذلك يكون  
الاحساس بعدم الراحة وارتفاع حرارة الجو. وحول تاثير درجات الحرارة على بعض  
الامراض المختلفة وجد ان الكثير من حالات الامراض الروماتيزمية والتهاب  
المفاصل تزداد حدوثها في كل من الحرارة الشديدة او البرد الشديد او الاثنين معا. كما  
تزداد نسبة المرضى المصابين بتصلب الشرايين وامراض القلب وجلطة المخ .  
والرطوبة الجوية يعبر بها عن بخار الماء العالق بالهواء . والذي لا تيسر رؤيته وتتوقف  
كميته على عدة أمور منها توفر عوامل التبخر ومقدار الماء المعرض للبخار. ومنها

درجة حرارة الهواء وقوة الرياح وتحدد الهواء على سطح الماء ... إلخ . ولقياس الرطوبة لابد من معرفة نسبتها أو ما يعبر عنه ( بالرطوبة النسبية Relative Humidity ) . وهي عبارة عن النسبة المئوية لما يوجد في الهواء فعلاً من الرطوبة في درجة حرارة معينة إلى المجموع الكلي لما يمكن أن يتحملة وهو في نفس درجة الحرارة . وتعرف هذه الحالة الأخيرة بدرجة ( التشبع ) . ومصادر الرطوبة كثيرة أهمها بالطبع سطح المحيطات والبحار . وخصوصاً تلك التي تقع في المناطق الحارة والتي تمر عليها رياح نظامية مستديمة تساعد على زيادة التبخر . وهذا ما يفسر لنا ضرورة ان تتناسب درجات الحرارة والرطوبة في مناطق التنمية السياحية مع الانشطة الترويحية المختلفه خاصة مع تلك التي تتطلب جهداً جسمانياً حيث يجب ان يراعى في اختيار مواقعها توائم درجات الحرارة مع الرطوبة . ويشكل تزامن الحرارة العالية مع الرطوبة العالية طقساً غير مناسب لتنمية انشطه سياحه الاجازات الخلية . وعلى هذا فالناطق الاستوائية تعتبر غير مناسبة للتنمية السياحية فيما عدا بعض الانماط الخاصة بها . اما المناخ الصحراوي فيعتبر من الاجواء غير الملائمة للسياحه ، فالرحلات للمناطق الصحراوية ( سياحه الصحارى ) لابد وان تقتصر فقط على ارتياد حواف الصحارى الساخنة دون التوغل فيها لان ذلك يشكل خطورة بالغة على صحة السياح فيما عدا بعض المناطق الصحراوية كزيارة الواحات المنتشرة في الصحراء الغربية . ويمكن حساب المتوسط اليومي لدرجة الحرارة اذا ما سجلت درجة حرارة الهواء خلال اليوم الواحد اربعة مرات اي مرة كل ستة ساعات ثم ايجاد مجموع كل هذه القراءات وقسمتها على 4 .

$$\text{المتوسط اليومي لدرجة الحرارة} = \frac{\text{قراءة الساعة 8} + \text{الساعة 14} + \text{الساعة 20} + \text{النهاية الصغرى}}{4}$$

4

ويطلق على الفرق بين قراءة النهايتين العظمى والصغرى لدرجة الحرارة اثناء اليوم تعبير المدى الحراري اليومي .

ونتيجة لاختلاف درجات الحرارة من مكان الى اخر على سطح الارض قسم علماء المناخ سطح العالم الى مناطق او نطاقات حرارية عامة تشمل على ما يأتي :

أ- النطاق الاستوائي : وهو النطاق الذي يضم الاراضي الواقعة الى شمال الدائرة الاستوائية وجنوبها بنحو خمس درجات عرضية. ويتميز هذا النطاق بارتفاع درجة حرارة الهواء فيه طوال السنة تبعاً لتعامد الشمس عليه معظم اوقات السنة.

ب- النطاق المداري : ويضم هذا النطاق المناطق المحصورة بين مداري الجدي والسرطان (  $23.5^\circ$  شمالاً وجنوباً ) ويتميز بارتفاع درجة حرارة الصيف ( تبعاً لتعامد الشمس ) مقارنة مع عن درجة حرارة الشتاء ، وتتراوح درجة الحرارة فيه من  $55^\circ\text{F}$  شتاء الى اكثر من  $68^\circ\text{F}$  صيفاً ، ومن ثم يزيد المدى الحراري الفصلي فيه عن  $15^\circ\text{F}$ .

ج- النطاقات المعتدلة : وتشمل المناطق الواقعة فيما وراء المدارين حتى دائرتي عرض (  $66.5^\circ$  شمالاً وجنوباً ) وتختلف فيها درجات الحرارة من الصيف الى الشتاء ففي فصل الشتاء قد تنخفض درجة الحرارة الى اقل من  $50^\circ\text{F}$  في حين ترتفع درجة الحرارة خلال الصيف وتتراوح ما بين  $50^\circ\text{F}$  الى  $68^\circ\text{F}$ .

د- النطاق البارد او القطبي : ويقع هذا النطاق فيما وراء دائرتي عرض (  $66.5^\circ$  شمالاً وجنوباً ) ويتميز مناخ هذا النطاق بشدة برودته خاصة خلال فصل الشتاء ، وتتراوح درجة الحرارة فيه من  $50^\circ\text{F}$  -  $68^\circ\text{F}$  خلال شهور الصيف فقط ، في حين تنخفض درجة الحرارة عن الصفر المئوي خلال شهرين على الاقل في اشهر الشتاء .

### 3- الضغط الجوي :

يحتوي الهواء الجوي على مجموع من الغازات لكل منها وزن معين ، وقد امكن تقدير وزن الغلاف الهوائي بحوالي 5500 مليون طن على وجه التقريب. ويعرف مقدار وزن الهواء فوق أي نقطة معينة بالضغط الجوي. وهناك عدة عوامل تؤثر في الضغوط أهمها :

➤ توزيع الغلاف الغازي حول الكرة الارضية.

- الحرارة.
- مقدار الرطوبة.
- توزيع اليابس والماء.

والعوامل الثلاثة الاخيرة مرتبطة بعضها ببعض ، فكلما ارتفعت درجة الحرارة تمدد الهواء وزاد انتشاره وخف وزنه ، كما انه يصبح اقدر على حمل كميات كبيرة من بخار الماء العالق به ولما كان البخار اخف من الهواء (بدليل انه يسبح فيه على شكل سحب وغيره) ، فإن ارتفاع الحرارة كثيرا ما يؤدي بصوره غير مباشره إلى تخفيف الضغط ، وذلك بزيادة كمية بخار الماء العالق بالهواء ، ولو ان ذلك لا يحدث الا في الجهات القريبة من البحار والمحيطات ، حيث تزداد تغذية الهواء ببخار الماء. هذا فضلا عن ان توزيع اليابس والماء اثرا كبيرا في توزيع الحرارة ، وبالتالي في الضغط وتوزيعه العام حيث يلعب الضغط الجوي دورا هاما في المحيط الهوائي وهو مؤثر على الحركة السياحية فنقص الضغط الجوي يتوافق مع نقص الاوكسجين مما يحدث تغيرات وانتكاسات فسيولوجية او مرضية مختلفة بحسب سرعة ومدى التعرض للانخفاض. حيث ان لها تاثيرها على الجهاز التنفسي وضغط الدم والجهاز الحراري في الجسم . وهي صفات مرض داء الجبال الذي قد يحدث اثناء سياحه المغامرات وتسلق الجبال. ومن المسلم به علميا ان الضغط الجوي ينخفض كلما ارتفعنا عن سطح البحر وبدراسة تاثير هذا الارتفاع مع انخفاض معدلات الضغط الجوي في المناطق الجبلية الذي يصل ارتفاعها ما بين 2000 – 2500 متر وجد انها تفيد في علاج الامراض الصدرية والتهاب الشعب الهوائية ، وزيادة نشاط الدورة الدموية وزيادة كفاءة الانتظام الحراري للجسم .

#### 4- الرياح:

الغلاف الهوائي مركب من عدة غازات تميل بطبيعتها إلى الانتشار ، وان اختلاف الضغط من جهة الى اخرى يؤدي الى وجود حركات في الهواء تعرف باسم الرياح وهي عبارة عن تيارات هوائية تندفع في جهات مختلفه متابعه تتابعا سريعا.

وبينما تختلف الرياح في سرعتها فهي تختلف في اتجاهاتها وهذه النقطة مهمة حيث تتوقف عليها حاله الطقس والمناخ . اذ ان الرياح مسؤوله عن انتقال الحرارة من اقليم الى اخر كما انها تحمل الغيوم وتجلب الأمطار . ويتوقف مدى مفعول هذه الرياح على الجهة القادمة منها ولذلك تعرف باسم الجهة القادمة منها فيقال رياح شماليه او شماليه شرقيه اذا هبت من ناحيه الشمال او الشمال الشرقي وهكذا . ويرى الجغرافين ان الرياح هي المسبب الاساس في خفض درجات الحرارة , وهي عامل رئيسي في احساس الفرد بالبروده خاصة اذا ما كانت متزامنه مع انخفاض درجه حراره الجو حيث تؤثر على عمليه بناء الانسجه وتقوم بتنشيط الوظائف الحيويه للجسم . ولتبيان تأثير الرياح على درجات الحراره نجد مثلاً ان الرياح الساخنه المحمله بالأتربه التى تهب على الاردن والعراق ( الرياح الخماسينيه ) في فصل الصيف تسبب في تعطيل الطرق الصحراويه وتلوث الهواء بالغبار والأتربه وتزيد الحراره مما يعرقل انشطه الاستجمام والترويح . اما في المناطق القطبيه والمرتفعات الجبلية التي تصل درجه الحراره فيها درجه التجمد فيزداد الشعور بالبروده كلما زادت شدة وسرعه الرياح , فيكون اثرها واضحاً في تعطيل او الحد من مزاولة انشطه السياحه الشتويه في مناطق التزلج على الجليد . والرياح احد العناصر الجغرافيه الهامه التي يجب عدم اغفالها اثناء التخطيط للمنتجعات السياحيه . فمثلاً يراعى عند تخطيط المنتجع الصحى التعرف على اتجاهات الرياح وعمل مصدات هوائيه من الاشجار المرتفعه خاصة عند حمامات السباحه وحمامات المياه الساخنه حتى لا يتعرض الضيوف للتيارات الهوائيه التي تؤثر على صحتهم وتسبب لهم امراض الالتهابات الرئويه او امراض الجهاز التنفسي ونزلات البرد او امراض التهاب المفاصل والعضام وغيرها . وفي مناطق المسطحات المائيه يعتبر نسيم البر والبحر من اهم الظواهر الطبيعيه المسؤوله عن تلطيف الجو نهاراً وتشجيع المشاركه في فعاليه قيادة القوارب الشراعيه . وتنشأ ظاهرة نسيم البر والبحر بسبب اختلاف الصفات الفيزياويه لكل من اليابسه والمياه حيث تتاثر كل من اليابس والماء بحراره الشمس ففي اثناء النهار تسخن الارض بدرجه اسرع واعظم من البحر وبذلك يتمدد الهواء الواقع فوقها

ويرتفع الى الاعلى ويحل محله هواء اتي من البحر ويحدث العكس اثناء الليل اذا يحتفض البحر بدفته النسبي في حين تفقد الارض حرراتها بسرعة ويبرد الهواء الملاصق لها وتزداد كثافته وضغطه فيندفع من البر الى البحر . ويظهر نسيم البر والبحر بنوع خاص بعد مضي ثلاث او اربع ساعات على شروق الشمس او غروبها حيث يكون الفرق بين حراره اليا بس والماء كبير وبذلك ينشط النسيم وتزداد حركته. وبمعنى آخر كلما كان الفرق كبيراً بين حرارة اليابسة المحيطة بالمياه ودرجة حرارة المياه كلما ازدادت سرعة هذه الرياح وتوغلت الى مسافات اكبر على اليابسة . وبصورة عامه لا يتعدى مفعول نسيم البر والبحر في الغالب 20 – 35 كيلومترا من الساحل ، كما ان طبقات الهواء التي يؤثر فيها لا يزيد سمكها على 300 – 400 متر في المعتاد، واغلب السواحل تأثيرا بنسيم البر والبحر تلك التي تقع بين المدارين ، في مناطق المحيطات ، وغالبا ما يوجد حول سواحل البحيرات الداخلية في المناطق التي يظهر فيها عدم التكافؤ في التسخين والاشعاع بين اليا بس والماء. اما في المناطق الشمالية والباردة فإن اختلافات الحرارة النسبية بين هذين العنصرين ( اليا بس والماء ) لا تكون كبيرة ، ولذلك فإن نسيم البر والبحر يقل تأثيره او يكاد ينعدم ، بحيث لا يمكن قياسه ، او هو ان وجد فإن الظواهر الجوية الاخرى تغطي عليه بحيث تمحو اثره ومفعوله . ومن الظواهر الطبيعيه الاخرى التي لها علاقه بحركة الهواء هما : نسيم الوادي والجبل وهي ظاهرة انسياب الهواء البارد من اعلى سفح الجبل خلال الليل الى مناطق الوديان بسبب كثافة الكتل الهوائيه العاليه او ثقلها وارتفاع كتل الهواء الدافئه لتحل محل الكتل الباردة ويحدث ذلك بفعل انعكاس الاشعاع الشمسي (الالبيدو) فتنشأ حركة من الرياح بين الوادي الى اعلى الجبل ( السفوح المرتفعة ) . وبصورة عامه تظهر تاثيرات الرياح على المواقع الساحليه من خلال الامور الاتيه :

- اثر الرياح في تعرية التربه
- اثر الرياح في عملية التبخر والتثح.
- تأثير الرياح في عملية تلقيح النباتات.



- تكسر بعض اجزاء النباتات.
- التأثير المباشر على بعض الانشطة والفعاليات الرياضيه والترويحيه .
- انتشار الحرائق.
- التأثير الحراري.
- انتشار الغبار والسموم.

## 5- الا مطار:

تعد الأمطار من العناصر المناخية العائقة للنشاط السياحي والعلاجي خاصة إذا ما زادت معدلاتها عن المسموح به . فهي تقوم بحجب الأشعة الشمسية التي تعتبر العنصر الرئيسي لتغيير لون البشرة للمجاميع السياحيه الباحثه عن هذه الفعاليه . كما انها مورد ملائم للعلاج الطبيعي . اضافة الى ذلك فإن اثر الرذاذ الخفيف المتساقط على المناطق الشاطئية وفترات المطر القصيرة التي تختلط بفترات سطوع الشمس مسئوله عن حدوث ظاهرة قوس قزح التي تدخل البهجة في نفسية الفرد. ومن جانب آخر فان ارتفاع نسبة الرطوبة الى ما يزيد عن 70% يولد الاحساس بحرارة الجو حيث إن الهواء لا يمتص الرطوبة من جسم الانسان مما يولد الاحساس بعدم الراحة والانزعاج لدى الفرد وارتفاع حرارة الجو.

# **الفصل السادس**

## **الجاذبيات السياحيه وعلاقتها**

### **بالنظام الساعي**

---

- مفهوم الجاذبيات السياحيه
- أصناف الجاذبيات السياحيه
- خصائص مناطق الجذب السياحي



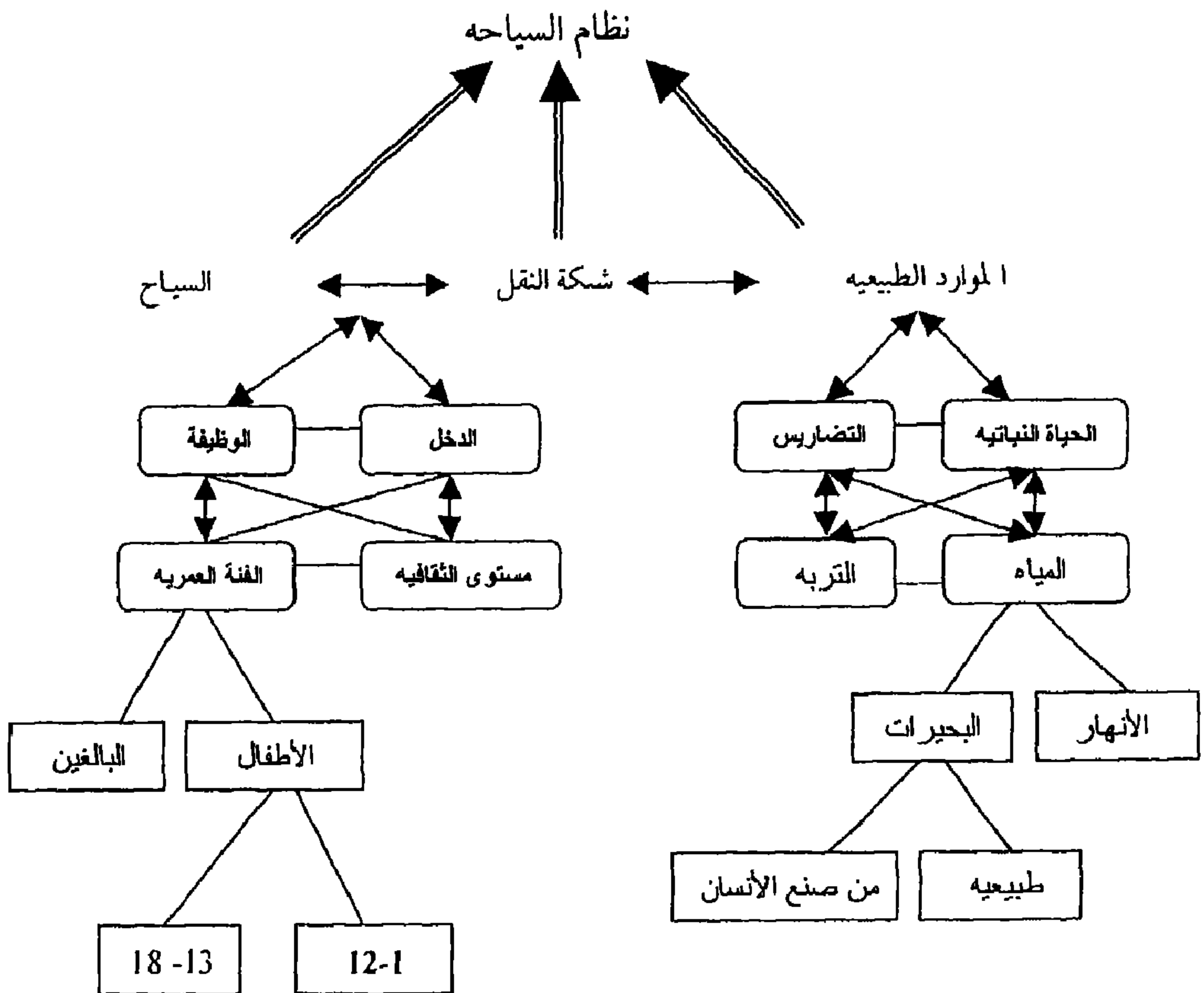
## الفصل السادس

### الجاذبيات السياحية وعلاقتها بالنظام السياحي

#### مفهوم الجاذبيات السياحية Tourist Attractions

يشتمل النظام السياحي على ثلاثة عناصر اساسيه وهي العنصر الديناميكي المتحرك الإنسان (السائح) والعنصر الثابت وهو المكان (الموقع السياحي). اما العنصر الثالث فهو طرق النقل التي توفر إمكانيه الوصول Accessibility أو الربط بين الانسان والمكان انظر الشكل رقم ( 7 )

شكل رقم (7)  
مكونات النظام السياحي



من هنا يتضح بان أكثر المفاهيم شيوعاً للجاذبيات السياحيه هو كونها تشكل أحد عناصر النظام السياحي والتي بدونها يصبح مفهوم النظام السياحي مبهماً. ولم نجد ضمن الأدبيات التي تناولت موضوع الجاذبيات السياحيه وهي نادرة، تعريف متفق عليه يشمل جميع اصناف الجذب السياحي الطبيعيه والحضاريه والأجتماعيه.. إلخ إلا إنه من المفيد ذكر بعض منها فمثلاً يرى المجلس السياحي الإسكتلندي بان الجاذبيات السياحيه هي :

مناطق قصد سياحي لها عمر محدد ( دورة حياة المنتج ) الغرض الأساسي لاكتشافها او خلقها هو زيادة متعة الفرد وبهجته أو زيادة ثقافته وإدراكه. ويمكن الوصول إليها دون الحاجة إلى عمل حجز مسبق ولها القدرة على جذب العديد من المجاميع السياحيه.

أما ميدلتون فيرى بان الجاذبيات السياحيه ما هي إلا :

مواقع سياحيه معروفة اشتهرت بتصميمها الفريد يديرها جهاز إداري متخصص وان الهدف من وجودها هو زيادة متعة وثقافة الفرد.

بينما يرى الحميري بان الجاذبيات السياحيه هي :

جميع المنتجات البيئية والمظاهر الطبيعيه والبشريه والخدمات التكميلية المتوفرة ضمن الأقليم وهي تشتمل على خدمات البنى الفوقيه Superstructure والبنى التحتيه Infrastructure بالإضافة الى خليط معقد من الخدمات والتيسيرات والتسهيلات التي يحتاجها السائح منذ مغادرته مكان مكوثه وحتى عودته اليه .

يتضح مما تقدم بان مفهوم الجاذبيات السياحيه هو مفهوم عام يشتمل على جميع مناطق الترويج والتسليه والمتعة التي يبحث عنها السائح والتي من شأنها زيادة مستوى القناعة والرضا بالتجربة السياحيه . وهي قد تكون منطقة طبيعيه ذلت

ملايح مميزة أو موقع سياحي فريد يمكن الوصول إليه بسهولة من قبل المجاميع السياحية على مدار السنة.

وتتصف منطقة الجذب السياحي بالأمور الآتية :

- تحقيق المتعة والتسلية والترفيه للمجاميع المشاركة.
- لها القدرة على موائمة رغبات الطلب الحالي والمستقبلي للباحثين عن التسلية والمتعة والترفيه.
- توفير مستوى ملائم من الخدمات والتسهيلات تتوافق مع حاجات ورغبات الطلب وتزيد في اهتمام السياح.

### أنصاف الجاذبيات السياحية:

يمكن تصنيف الأنواع الرئيسيه للجاذبيات السياحية إلى الآتي :

أ- الموارد الطبيعيه التي لا يتطلب تطويرها استثماراً مالياً كبيراً:

حيث إنها ترتبط بالبيئيه الطبيعيه مثل تنوع أشكال سطح الأرض Forms of Landscape في مناطق الجبال والسهول والوديان والبحيرات والسواحل حيث تؤثر مثل هذه الظواهر الطبوغرافيه ليس فقط على درجة الجذب السياحي بل يمتد تأثيرها على نوعيه الطلب السياحي أيضاً، فمثلاً إن سياحه العطل غالباً ما تتوافق مع سياحه المناطق الجبلية حيث تشكل تضاريس الأرض المرتفعة منطقة جذب سياحي مهمة لحركة السياحه الأقليميه بينما تجذب مناطق المسطحات المائيه العوائل التي تروم قضاء عطلة نهايه الأسبوع وقد يرجع السبب في هذا التوزيع الى قرب المسطحات من التجمعات الأستيطانيه وبعد الأقاليم الجبلية عنها وبمعنى آخر إن المسافه المقطوعه وشدة الجذب قد ولد نوعين مختلفين من الطلب السياحي. وقد اشارت بعض الدراسات على إن لتنوع الطبوغرافيه الأثر الواضح لتحديد درجة العلاقه والتفاعل ما بين المجاميع السياحية (الضيوف) وسكان تلك المناطق (المضيفين) حيث غالباً ما يكون المجتمع الجبلي معزول لا يرغب سكانه بالأختلاط إلا مع المجتمع المحلي. وترتبط بأشكال سطح الأرض عادة ظواهر متنوعه الخصائص

يمثل بعضها الأساس للجاذبيات الطبيعية مثل بعض أشكال النبات الطبيعي والأشجار وأنماط الحياة الحيوانية ومصادر المياه وتنوعها وكمية الإشعاع الشمسي وجمال المناظر الطبيعية ونقاء الهواء... الخ. ومن جانب آخر فإن الأنحنيات والألتواءات المتكررة للطرق في الأقليم الجبلي وكذلك مواضع وسائل الأيواء المطله على الوديان العميقة عناصر جذب من نوع آخر. ومن العناصر الجغرافية الهامة التي يتكون منها (اللانديسكيب) الغطاء النباتي الذي يكسو سطح الأرض والحيوانات التي تعتمد عليه حيث ويتنوع الغطاء النباتي على المستوى العالمي وفقاً للنمط المناخي السائد في كل اقليم فهناك الغابات الاستوائية وسهول حشائش السافانا في افريقيا، وغابات الشمال وسهول التاندراف في المنطقة القطبية المغطاة بالثلوج .

ومن المظاهر الطبيعية الأخرى التي من شأنها التأثير في شدة الجذب الساحي هي ملائمة الظروف والخصائص المناخية لمنطقة القصد السياحي التي تمنح المشارك في التجربة السياحيه درجة من الاستمتاع والراحة اثناء قضاء الاجازة. والمقصود بالخصائص المناخية المناسبة لراحة الانسان هي التي في جملتها تحقق التوازن الحراري لجسم الانسان Thermal Balance والمسؤولة عن الشعور بالراحة ويطلق عليها Climate Comfort .

وبصورة عامه يمكن تقسيم العالم وفقاً للمواسم والفصول المناخية على مدار العام الى ستة اقاليم مناخية ويتيح هذا التنوع الفرصة للسائحين لاختيار ما يناسبهم من وقت للقيام باجازاتهم وكذلك نوعية الملابس الملائمة وهذه الأقاليم هي :

1. اقليم المناخ الحار: فالمناطق التي تقع في نطاق هذا الاقليم تشمل على المناطق الاستوائية – المناطق المدارية – المناطق القاحلة – المناطق الصحراوية. ونظراً الى درجات الحرارة العاليه التي هي الصفة الغالبه على مناخ هذا الاقليم فهو من الاقاليم الطارده للمشاريع الاستثماريه السياحيه .

2. اقليم المناخ القطبي: المناطق التي تقع في هذا الاقليم لا تناسب ايضاً مع السائح بصفة عامة فهي مناطق شديدة البرودة ، وفيما يتعلق بالاستثمار السياحي ، فإن هذا الاقليم لا يعتبر ضمن مناطق الجذب السياحي.



3. المناخ الجبلي: غالباً ما تتبع المناطق الجبلية النطاق المناخي للمنطقة الواقعة فيها، فالجبال التي توجد في المناطق الصحراوية تتميز بالجفاف والتي بالمناطق الاستوائية تتزايد عليها سقوط الأمطار.

4. اقليم المناخ الدافئ: وهو أكثر الأقاليم المناخية ملائمة للسياحة فهو يتمتع بظروف مناخية معتدلة من حيث الحرارة والرطوبة والتي تساعد السائح على الاحساس بالراحة وهذا المناخ صالح للنشاط والانماط السياحية المختلفة طوال العام. ويعتبر حوض البحر المتوسط خير مثال لهذا المناخ حيث تتعرض المناطق الواقعة في قلب حوض البحر المتوسط لتيارات هوائية منعشة طوال اشهر الصيف مما يجعل هذا الاقليم مناسباً للنشاط السياحي.

5. اقليم مناخ المناطق المعتدلة: وهي المناطق التي تتميز بمناخ معتدل يميل الى البرودة، فيكون فصل الصيف مناسب للنشاط السياحي، ويعتبر هذا الاقليم من الأقاليم السياحية الرئيسية التي يتزايد فيها التدفق السياحي.

6. اقليم المناخ البارد: يتميز هذا الاقليم ببرودة مناخه، فالمناطق الواقعة في هذا الاقليم تتميز بتفردا لرحلات التزلج على الجليد، الا ان الموسم السياحي في هذا الاقليم قصير للغاية.

ويمكن النظر الى تنوع الأقاليم المناخية على انها شكل آخر من الجاذبيات الطبيعية المسؤولة عن توزيع حركة السياحة الداخلية والخارجية فطول فترة الإشعاع الشمسي جعل إقليم البحر المتوسط منطقة مشاتي للمجاميع الوافدة من الدول الأوروبية والتي تشكل بدورها مناطق مصاييف للمجاميع الوافده من الأقاليم الحاره. وغالباً ما ترتبط الخصائص المناخية بنوع مميز من الأنشطة والفعاليات السياحية مثل حمامات الشمس الساحلية وبعض الرياضات الشتوية كمناطق التزلج على الجليد التي تعتمد أساساً على طول موسم هطول الثلج وتوفر انحدارات بدرجات مختلفة تتوافق مع رغبات المبتدئين والمحترفين على حد سواء. ويلعب المناخ دوراً لا يمكن انكاره لمشاركة السياح في فعالية قيادة القوارب الشراعية حيث تساهم ظاهرة وجود التيارات الهوائية في ساعات الصباح الباكر (نسيم البر والبحر) على تشجيع المجاميع

السياحية للمشاركة في هذه الفعاليه في مناطق البحيرات الداخليه ، وتبدو أهميه الظروف المناخيه كذلك في تطوير حركة السياحه الداخليه ويشكل واضح في حالة دراستنا لماهيه المناخ الحيوي Bioclimatology وأهميته لجذب مجاميع السياحه المحليه حيث يتم تحديد أكثر الأنطقه ملائمة تبعاً لشهور أو فصول السنه المختلفه. وتهتم الدراسات المناخية بحساب المتوسطات والمعدلات المختلفه لعناصر المناخ ومنها درجة الحرارة ، وذلك عن طريق رصد وتسجيل درجات حرارة الهواء ساعة بساعة اثناء اليوم الواحد لمعرفة المتوسط اليومي لدرجة الحرارة. أما اذا كانت البيانات الطقسية المسجلة في المحطة خلال فتره زمنية طويله (عشرة سنين) فانه يمكن حساب المتوسط الشهري ، والسنوي لدرجة الحرارة. والتي يمكن من خلالها تحديد خطوط التساوي الحراريه البيانيه. ومن بين هذه الخطوط البيانيه ما يعرف باسم خطوط الحرارة المتساويه Isotherms وخطوط الضغط المتساويه Isobars وخطوط المطر المتساوي Isohyets وخطوط السرعة المتساويه للرياح Isotachs وخطوط النمو المتساوي للنبتات Isophenes.

وينظر الى المناخ على انه عنصراً جاذباً للسياحه العلاجيه خاصه اذا ما توفرت فيه مقومات ملائمه لراحة المرضى والباحثين عن النقاها. ومن أهم متطلبات نشاط السياحيه العلاجيه هي عدم حدوث تقلبات جويه مفاجئه بحيث تكون الرحلات السياحيه العلاجيه في الأوقات المناسبه لها لتحقيق النجاح والرضا النفسي ولا بد من ان تتلاءم الظروف المناخيه مع النشاطات المكمله التي يرغب في مزاولتها المرضى اثناء العلاج مثل حمامات الشمس وبعض الرياضات المختلفه وفقاً لحالتهم الصحيه .

#### ب- الجاذبيات السياحيه غير الطبيعيه ( من صنع الإنسان ) :

إن العوامل البشرية المسؤوله عن قيام بيئه سياحيه لها أشكال متعدده وكلها من خلق الإنسان. فالحياة الاجتماعيه والثقافيه وروح وعبير الحضارات وطباع الشعوب وأخلاقها وعاداتها حيث الفلكلور والصناعات اليدويه ذات الطابع المحلي والطقوس الدينيه وألوان الأطعمه المحليه البحته وألوان الغناء والموسيقى والرقص الشعبي والآلات الموسيقية الشعبية والمحليه والصناعات المحليه ونماذج السكن البدوي

وبيت الشعر الشتوي والجمالون كلها مقومات بيئية علائقية في خصائصها متميزة بالأصالة حيث يشكل الإنسان وتطوره الحضاري المادة الأساسية لهذا النوع من الجاذبيات. وتمتاز الجاذبيات غير الطبيعية بندرتها من حيث التصميم والبناء والتوزيع فالمواقع الاثرية والعتبات الدينية والطرز المعمارية للمدن تتميز بتفرداها مما يجعل عنصر المنافسة بينها معدوم الأمر الذي يحتم على السائح قبولها بما هي عليه من حالة. وعلى الرغم من كون هذه الجاذبيات هي أصلاً من صنع الإنسان إلا إنها تمثل حقبة تاريخية وحضارية معينة وإن أیه ترميمات أو إضافات أو تعديلات لها يفقدها شخصيتها ودرجة جذبها السياحي. ولا بد من التأكيد على إن شدة الجذب السياحي لهذه العناصر يعتمد اساساً على الحقبة الزمنية او الحضارية التي تمثلها والحالة العامة التي هي عليها الآن بالإضافة الى طرازها المعماري الفريد. ومن ميزات الرئيسة الأخرى هو إنها تحتاج الى حجم متفاوت من خدمات وتسهيلات وبنى تحتية فمثلاً لا يهتم السائح بنوع الطرق أو وسائط النقل أو خدمات الإيواء عند اتخاذ قرار المشاركة في رحلة للسياحة الدينية (رحلات الحج والعمرة) بينما تمتاز مدينة لوس انجلس وجيرسي في U.S.A بخدمات فوقيه وتحتية معقدة امتازت بشهرتها في جذب ملايين السياح من مختلف بقاع العالم حيث تتوفر فيها أفخم وأكبر فنادق العالم ذات درجات تصنيف راقية إضافة إلى وجود صالات ألعاب للقمار مرخصة حكومياً. لقد تطورت انواع هذه الجاذبيات حديثاً لتشتمل على مدن الترفيه والألعاب ومن أشهرها Disney land and Walt Disney World, Worlds of fun and six theme parks في الولايات المتحدة الأمريكية والمحميات الوطنية National reserves وقد تدعى كذلك السفاري Safari parks وتعد شرقي إفريقيا من أهم أقاليم العالم التي اشتهرت بمثل هذه المحميات فمثلاً تم انشاء محمية Tsavo N.P عام 1948 في دولة كينيا في نطاق حشائش السفانا على مساحة تقدر بحوالي 12800 كم2 وهي تضم أعداد كبيرة من الحيوانات البرية والطيور.

وتعتبر المتنزهات الوطنية Theme Parks نوع آخر من هذه الجاذبيات وهي بمثابة نطاق واسع من الأرض تتصف بجمال ملامحها ومن اشكالها على سبيل المثال

وليس الحصر متنزه براكين هاواي القومي Hawaii Volcanoes N.P ومتنزه الحصاة الصفراء القومي Yellow Stone N.P في الولايات المتحدة الامريكه والممتد بين ولايات مونتانا ، ويومنج وايداهو ، ولكي تجذب أكبر عدد من السياح والمتنزهين يراعى في اختيار مواقع هذه المتنزهات إن تكون قريبة قدر الإمكان من التجمعات البشرية الكثيفة والرئيسيه.

والمتنزه العام . تجريد فكتوري . وتذكر المراجع العلميه ان متنزه ديربي الذي انشأ عام 1839 في مدينة سدني الاستراليه هو اول متنزه عالمي اشتهر بمناظره الجميله والميادين وكثافة الغطاء النباتي وكثرة اماكن التجوال فيه. وبدأت اعداد المتنزهات العامه بالتزايد لتتواءم مع حاجات السكان للمشاركة في الانشطه الترويحيه الفاعله (غير الخامله) بعد الحرب العالميه الثانيه . فبعد ان كانت المتنزهات جاذبه للمجاميع الباحثه عن الفعاليات الخامله ( كالتمشي . سماع تغاريد الطيور . الاسترخاء ... ) اصبح متنزه ستانلي Stanley Park في مدينة بلاكبول الانكليزيه . الذي صممه ثوماس ماوسن Thomas Mawson في عام 1922 جاذبا للمجاميع الرياضيه والاستمتاع الايجابي .

### ج- الجاذبيات التي تعتمد على وجود المناسبات والمهرجانات الوطنيه:

حيث شهد القرن الماضي بروز العديد من المهرجانات الحضاريه والفلكوريه التي تمثل عادات وتقاليد الشعوب مثل مهرجان جرش في الأردن ومهرجان بابل في العراق ومهرجان قرطاج في المغرب ، ويعرف مورجن المهرجانات والمناسبات الوطنيه بكونها مجموعه من الأنشطة التي يشارك بها الفرد بمحض إرادته وذلك بحثاً عن الراحة أو المتعة أو لغرض تنميه معلوماته أو لتحسين مهاراته أو للإسهام في تقديم خدمات طوعيه للمجتمع الذي يعيش فيه. ويمكن اعتبار المهرجان الحضاري بمثابة مفردة ضمن المنظومة الاجتماعيه والبيئيه والثقافيه والدينيه يستقي مفرداته منها وهو يعكس الكثير من القيم الأنسانيه في حياة الفرد ، وقد تعكس المهرجانات الحضاريه جزء من النظام الإقليمي والمحلي والوطني للمجتمع وتأخذ طابعها ومفرداتها من نظام ذلك المجتمع الحياتي Ecological System حيث يمدّها بالعديد من الفعاليات

والاهتمامات لتألف الركيزة الأساسية لإحداث ذلك المهرجان. وتزداد جاذبيه هذه المهرجانات باختلاف الهدف الذي من أجله تقام حيث لا بد للمهرجان من إكساب الفرد الاتجاهات النفسية والروحية للمجتمع الذي يعيش به ويساهم في تطوير شخصيته ويؤكد Seasons الى إن المشاركين في هذه المهرجانات يرومون تحقيق نسبهم إلى المجتمع الذي يعيشون به أو التأكيد على فاعلية ورجولة أجدادهم ، بالإضافة إلى ذلك فان لغالبية هذه المهرجانات سمات ترفيهية وترويجية فهي قد تشمل على فعاليات مختلفة تصاحبها الإيقاعات الموسيقية والرق وقرع الطبول والمقاتلة مع الحيوانات المتوحشة أو الصيد.

من خلال استعراضنا لما يمكن إن تتضمنه هذه الأنواع الثلاثة من الجاذبيات يمكن القول بان الاختلاف الواضح فيما بينها يكمن في مسألتين أساسيه وهما إن النوعين الأول والثاني من هذه الجاذبيات تمتاز بطول موسمها السياحي مقارنة مع النوع الثالث الذي لا يمتد موسمه سوى أيام معلومة خلال السنة ، أما الاختلاف الثاني فهو عدم السيطرة على الطاقة الاستيعابية Physical Capacity لموقع الجاذبيات الطبيعيه مقارنة مع بقية انواع الجاذبيات الأخرى الأمر الذي يعرض مكونات البيئة الطبيعيه ونظامها الأيكولوجي الى الدمار خاصة وان نسبة غير قليلة من هذه الجيوش السياحيه تفتقر الى المعرفة بأبسط القواعد لاحترام البيئة الطبيعيه والحفاظه على عناصرها النباتيه والحيوانيه مما يولد نوع من الصراع بين سكان الإقليم والسياح. من هذا المنطلق اصبح موضوع إدارة السياحه ورسم السياسات التطويريه للجاذبيات الطبيعة أو تلك التي من صنع الإنسان من الامور الهامه التي من شأنها التقليل من الأضرار التي قد تلحق بهذه المناطق من جراء عدم ثقافة المشارك السياحي وصولاً إلى مبدأ الحفاظ على البيئة السياحيه وعدم الأضرار بالشواخص الأثريه وخدش شخصيتها وأصالتها الحضاريه.ولزيادة فهم واستيعاب هذه الأنواع الثلاث من الجاذبيات انظر الجدول الآتي :

**جدول رقم (2)**  
**انواع الجاذبيات السياحيه**

مناطق الجذب الطبيعيه	مناطق الجذب غير الطبيعيه	المناسبات والمهرجانات الوطنيه
السواحل	المساجد والكنائس والادره	المناسبات والاعياد الوطنيه
الكهوف والمغارات	المواقع الاثريه والعتبات الدينيه	المهرجانات الحضاريه
الغابات الصخريه	القلاع والمدن التاريخيه	المناسبات الرياضيه
المسلات البحريه	مدن التسليه والترفيه	المعارض الفنيه
الجبال والوديان		
البحيرات الطبيعيه		
الحياة النباتيه والحيوانيه		
الظروف المناخيه		
العلاج الطبيعى		

وهناك طرق مختلفه اخرى لتصنيف مواقع الجذب السياحي وهي كالآتي :

أ- ملكيه نقطة الجذب السياحي **Ownership** حيث يمكن تقسيم مناطق الجذب الترويجي والسياحي على أساس الملكيه إلى مناطق تمتلك من قبل القطاع الخاص وأخرى حكوميه والثالثة مختلطة ما بين القطاع الخاص والحكومي.

ب- درجة الجذب السياحي **Degree of attraction** وتقسم إلى :

1. نقاط جذب رئيسيه وهي تشتمل على وجود منتج سياحي مميز قد يكون طبيعي أو من صنع الإنسان ، له القدرة على جذب أكبر قدر ممكن من المجاميع السياحيه ، ويتمتع بوجود خدمات وتسهيلات وانشطة سياحيه مختلفه من شأنها زيادة مدة مكوث الضيف وتكرار زيارته.

2. نقاط جذب سياحي ثانويه ويدخل ضمن هذه المجموعه الأنشطة الترويجيه التي تقع على الطرق المؤديه إلى نقاط الجذب الرئيسيه ، والتي من شأنها

إضافة شيء من المتعة والبهجة على نفسه السائح حيث تنتشر العديد من الكازينوهات والمطاعم والمتنزهات التي تقدم خدماتها إلى المجاميع السياحية . وتدخل ضمن هذه المجموعه من نقاط الجذب الثانويه بعض المزارع ومراكز الصناعات الفلكلوريه والشعبية القرية من طرق المواصلات التي تفتح أبوابها لاستقبال المجاميع السياحية للتعرف عليها أو لقضاء بعض الوقت الممتع واقتناء بعض من منتجاتها . وقد ينظر بعض الأفراد إلى نقاط الجذب الثانويه هذه على إنها رئيسيه اذا كان الحافز الرئيسي هو التعرف على مراحل صناعة الزجاج والصناعات الفلكلوريه واليدويه . بينما ينظر آخرون إلى قطف ثمار أشجار الفاكهة في المزارع التي تستقبل الضيوف لقاء أجر محدد نشاط جذب رئيسي ، وبمعنى آخر فان النظر إلى نقطة الجذب الترويجيه والسياحيه من كونها رئيسيه أو ثانويه هي مسألة نسبيه تعتمد على مدى ثقافة الفرد السياحيه وتجاربه السابقه.

**ج- قرب مناطق التأثير Catchment's area effects** حيث تكتسب نقطة الجذب السياحي شهرتها وشعبيتها من طبيعة وحجم مناطق الأستيطان المحيطه بها مقاسه على اساس نصف قطر الدائره الأستيطانيه المؤثره حيث تأتي مجاميع السياح من منطقة قريبه وعندها تكون منطقة التأثير محليه، أو تتحمل المجموعه الوافده عناء السفر للمسافات الطويله للوصول إلى نقطة الجذب السياحي وبذلك يكون التأثير إقليميًّا ، وعلى الرغم من عدم وجود مساحة واضحه للإقليم متفق عليها فان حدود التأثير الإقليمي لنقطة الجذب السياحي تعتمد اساسا على مساحة الإقليم التي تتواجد فيه فإذا كان واسع تدخل نقطة الجذب السياحي ضمن مجموع المنتجات السياحيه الأقليميه. أما إذا كان الإقليم صغير نسبياً فلا تتعدى من كونها منطقة تسليه وترفيه محليه.

**د - عدد السياح Number of tourists** حيث تصنف نقاط الجذب السياحي على اساس حجم التدفق السنوي فمثلا تجذب متاحف الهواء الطلق أو



المتاحف المغلقة بضعة الآلاف من السياح بينما تجذب ارض دزني Disney land الفرنسيه حوالي (11) مليون زائر سنوياً.

هـ - الموقع Location تختلف انواع المنتجات والتسهيلات السياحيه باختلاف مكان تواجدها فنقاط الجذب السياحي الساحليه تختلف عن الجبلية والريفية تختلف عن الحضريه وهكذا.

و - المساحة Size حيث تتراوح المساحة الكلية لموقع الجذب السياحي ما بين عدة مئات من الأمتار المربعة ( كما هو الحال بالنسبة إلى مواقع الصناعات الفلكلوريه والشعبية ) الى مئات الهكتارات كما بالنسبة إلى المتنزهات الوطنيه Theme Parks .

ي - السوق المستهدف Target Market وهي من الطرق الاكثر فاعليه في إدارة مناطق الجذب السياحي والتي يمكن من خلالها تقسيم السياح إلى مجاميع مختلفة اعتماداً على صفاتهم وخصائصهم الديموغرافيه والاجتماعيه والاقتصاديه فمن المتغيرات الديموغرافيه التي تساعد على تصنيف المجاميع الوافده العمر، الجنس ، حجم العائلة ، عدد الأطفال ضمن العائلة ، عدد كبار الأعمار ...وهكذا. أما العناصر التي تدخل ضمن الخصائص الاجتماعيه فمنها الشخصيه ودوره حياة العائلة والمنزلة الاجتماعيه أما الخصائص الاقتصاديه فقد تشمل على معدل المصاريف اليوميه ، مدة المكوث وتكرار الزيارة ووسيلة النقل المستخدمه والموسم المختار لزيارة منطقة الجذب السياح وهل هي ضمن موسم الذروة Peak Season أم إنها تقع خارج نطاق الذروة السياحيه Out of Peak Season .

### جدول رقم (3)

توقعات معدل نمو اعداد السياح عالمياً بحسب منطقة الجذب السياحي 2000/89

نوع منطقة الجذب السياحي	عدد السياح لعام 2000 (بالمليون)	معدل النمو 2000/89 %
المتاحف والكلريز	15.1	24
الشواخص الأثرية	13.2	16
المتنزهات الإقليمية	13.1	36
مراكز التسوق العالمية	12.4	44
حدائق الحيوانات	11.1	6
الحدائق العامة	10.1	19
البيوت التاريخية	9.9	13
المتنزهات الوطنية	9.7	20
المحميات الطبيعية	8.4	18
المعارض السياحية	8.4	31
مدن الألعاب الحديثة	3.3	32

### خصائص مناطق الجذب السياحي:

هناك جملة من الصفات التي تتميز بها مناطق الجذب السياحي وهي كالآتي :

1. تتميز منطقة الجذب السياحي بكونها متجانسة في صفاتها الطبيعية ولها علامة تجارية مميزة Logo لجعل منتجها وخدماتها السياحية مختلفة عن باقي انواع المنتجات الأخرى حتى وان كانت ضمن نفس المجموعه من المغريات فمثلا محمية ضانا الطبيعية مختلفة في مكان تواجدها وتصميمها ومساحتها عن محمية الشومري في الأردن ويصح القول عندما نريد إن نقارن موقع البتراء ضمن الجذب السياحي الحضاري مع موقع جرش في الأردن، وبمعنى آخر فان نقطة الجذب السياحي المتجانسة لها منتج سياحي مميز وفريد .

2. إن منطقة الجذب السياحي Tourism Attraction تشتمل على خدمات وتسهيلات مكتملة للعرض السياحي الرئيسي وهي مسؤولة عن اشتراك الفرد بالرحلة السياحية فمثلاً قد يكون الفندق ذاته أو تصميم المطعم وطبيعة الوجبات المقدمة فيه menu مميزه او ان مكان تواجد المشروع السياحي ضمن طبيعته خلابة هي بذاتها عنصر جذب سياحي.

3. تختلف منطقة الجذب السياحي عن الخدمات والفعاليات والأنشطة المكمله للعرض السياحي حيث لا يمكن للفرد من مزاوله الفعاليه أو النشاط الذي يرغب الاشتراك فيه الا من خلال تواجده في منطقة الجذب ، فمثلاً لا يمكن للفرد الاشتراك بفعاليه الحمام الشمسي Sunbathing إلا في منطقة جذب سياحيه تسمى الساحل ، ومن جانب آخر فقد تتلائم نقطة الجذب السياحي مع وجود عدة فعاليات في إن واحد مما يؤدي إلى حدوث درجات متفاوتة من التضارب فيما بين تلك الفعاليات Activities Conflicting فمثلاً هناك درجة عاليه من التضارب بين نشاط قيادة القوارب البخاريه ونشاط صيد الأسماك حيث لا يمكن جمع هذين النشاطين ضمن نفس الساحل ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للتضارب بين نشاط مزاوله السياحه وصيد الأسماك ، ولحل مثل هذا التضارب تلجأ إدارة الموقع السياحي (نقطة الجذب) إلى استخدام نظام الأنطقة Zoning الطبيعیه أو الأصطناعیه للفصل ما بين هذه الأنشطة أو إنها قد تضطر لاستخدام اسلوب الجداول الزمنية لكي يستطيع أكبر قد ممكن من المشاركين لمزاوله أكثر عدد ممكن من الأنشطة ضمن نقطة الجذب السياحيه الواحد.

4. ان بعض مناطق الجذب السياحي قد تطورت نتيجة وجود مشاريع ذات وظيفه غير ترويجيه. فعلى سبيل المثال إن الغرض السياحي لإنشاء البحيرات الأصطناعيه وإقامة السدود والخزانات هو لحزن المياه من موسم الفيضانات إلى موسم قلة المياه لغرض الاستفادة منها لري الأراضي الزراعيه أي إنها انشأت لأغراض غير سياحيه ولكن هذا لا يمنع من استخدامها وبشكل عقلاني لجذب مجاميع سياحيه بشرط الحفاظ على نظافتها وعدم العبث بالبيئه الطبيعیه المحيطة بها ،

وينطبق القول نفسه في حالة العتبات الدينية المخصصة للأغراض الروحية والدينية حيث لا يمنع العرف الاجتماعي والديني للعديد من الديانات من مشاهدة الطقوس والأبنية الدينية بشرط احترام مشاعر وتقاليده ذلك المجتمع ومن جهة أخرى فإن زيادة حجم المجاميع السياحية الوافدة إلى هذه العتبات الدينية نتيجة للزيادة المضطردة للسكان قد أدى إلى توسعها وتطوير المناطق المتواجدة فيها وإضافة خدمات وتسهيلات جديدة (مطاعم، فنادق، أسواق... الخ) لتواكب المتطلبات العصرية للمجاميع الوافدة مما أدى إلى التداخل بين وظائف المنطقة الدينية فعلى سبيل المثال يشعر الزائر المسلم عند شراءه بعض السلع والهدايا من الأسواق التجارية لمكة المكرمة والمدينة المنورة في المملكة العربية السعودية، أو من الأسواق التجارية لمدينة الكاظمية أو كربلاء والنجف في العراق بنوع من الأطمئنان الروحي والمباركة وتذهب بعض العوائل المسلمة في العراق إلى أكثر من ذلك عندما تشرط على الزوج بأن يكون جهاز الزوجة من محلات وأسواق مدن العتبات الدينية خاصة ما يتعلق بشبكة الخطوة.



# الفصل السابع

## المنهج الإقليمي للجغرافيا

### السياحية

---

- ماهية الأقاليم
- مفهوم وخصائص الأقاليم السياحي
- اصناف الأقاليم السياحيه وخصائصها
- التحليل الاقليمي للسياحه العالميه





## الفصل السابع

### المنهج الإقليمي للجغرافيا السياحية

#### ماهية الأقلمة Regionalization

لقد أولى علم الجغرافيا اهتماما مميزا بالدراسات الإقليمية وحاول تسليط الأضواء على الموارد الطبيعية، البشرية، الاقتصادية، والسياسية بحسب مكان تواجدها فمثلا إن رواد الجغرافيه البشريه قد صنفوا الأقاليم على أساس التوزيع السكاني فظهرت أقاليم الكثافات السكانيه العاليه والمتوسطه والقليله أو بحسب نوع الأستيطان كالأقليم الحضري والأقليم الريفي . وينظر ديكنسون الى اقليم المدينه على إنه وحده اجتماعيه طبيعيه Natural-Social Unit يمتاز بوجود مؤشرات ثقافيه وعادات حضرية تجعله متميزا عن اقليم الريف . اما الجغرافيين الروس فهم يؤمنون بحقيقه الأقليم الأقتصادي كالأقليم الصناعي والأقليم الزراعي والأقليم الحرفي .... الخ . أخيرا فان رواد الجغرافيا السياسيه قد ركزوا على الرقعه الجغرافيه للدوله كاقليم متجانس محاولين بذلك التركيز على العلاقات الدوليه والمشاكل الحدوديه التي قد تظهر بين الأقاليم السياسيه المختلفه . واستنادا الى كثرة المواضيع التي قد يحتويها هذا المصطلح اصبح من المتعذر الحصول على تعريف شامل ومتكامل لمفهوم الأقليم حيث تعتبر طبيعه البحث او موضوع الدراسه المحدد الرئيسي للتعريف . وبصوره عامه يمكن تعريف الاقليم على انه :

رقعه من الارض تتسم بخصائص طبيعيه . اقتصاديه أو بشريه متجانسه تميزها عما يجاورها من رقع جغرافيه اخرى .

من خلال هذا التعريف يتضح بأن الأقليم يأخذ بعدا تكامليا وآخر مجزء فالبعد التكاملي يمكن أن نفهمه من خلال التجانس لصفات وخصائص الأقليم بتأثيراته الداخليه حيث تأخذ المظاهر التي تشكله صفة التجانس أما بالنسبة الى التفرد بصفات

الأقليم فهي التي نقصد بها الخصائص المميزة التي يتفرد بها مقارنة مع الأقاليم الأخرى.

ويمكن إيجاز أهميه التعرف على مفهوم الأقليم من خلال الامور الآتية :

- 1 - إن الأقلمة تساعد في تسميه أجزاء معينة من العالم فعندما نريد إن نصف مناطق ذات كثافات سكانية عالية أو مناطق ذات طلب كامن أو مناطق ذات طلب سياحي عالي فان مصطلح الأقليم سوف يعيننا على وصف مثل هذه المناطق .
- 2 - إن الأقلمة تساعد معرفة الشخص بالأماكن فالأنسان لا يستطيع إن يعرف جميع المناطق والمواقع في العالم بحسب أماكن تواجدها إلا اذا نسبت الى دول أو أقاليم ضمن دول. فمثلا السائح لا يشترط أن يكون ملما بجميع خصائص ومميزات جزر البحر الكاريبي سيما وإنها تتمتع بنفس الصفات المناخيه والطوبوغرافيه والديموغرافيه لذلك فهي بمجموعها تشكل اقليم جذب متجانس واحد تسمى باقليم جزر البحر الكاريبي ، ونفس الشيء يمكن قوله عن اقليم البحيرات العظمى في الولايات المتحدة الأمريكية فالخصائص الطبيعيه لبحيرة أونتاريو وشدة الجذب السياحي لها تكاد تكون متماثلة مع بحيرة ايري أو مشيجان. اما بالنسبه الى الباحثين فان تحديد مفهوم الأقليم السياحي يفيد الباحث بالتصور الشمولي للرقعة الجغرافيه قيد الدراسة والتحليل حيث ينظر للأقليم على إنه علامة تجاريه يدل على نوع الجاذبيات السياحيه التي يشتهر بها مما يساعد المسوقين والمخططين في رسم السياسات التطويريه. وتشير بعض الدراسات التسويقيه على إن للأقليم السياحي مميزات يشتهر بها مثلما يشتهر أي فندق من الفنادق بعلامته التجاريه.
- 3 - إن مصطلح الأقليم يوفر للمخطط أو المهتم بالتنميه السياحيه الشاملة الاساس العلمي لدراسة واقع حال ومستقبل العمل السياحي. حيث يمكن مقارنة الأقاليم بعضها بالأخر من حيث شدة جذبها السياحي

ومعرفة المعلومات التي من شأنها تحقيق فكرة التكامل الأقليمي أو التوازن الأقليمي للعروض والمغريات السياحية ومعرفة بقيه العوامل التي تساعد على تحقيق هذه الفكرة . من هنا يمكن القول بان فكرة الأقلمة هي وسيلة للتخلص من الأختلال الأقليمي عن طريق تضيق الفجوات بين مناطق التنمية السياحية الرئيسيه والمناطق الثانويه وإيجاد الربط بين الأقاليم السياحية البعيده عن مراكز الأستيطان الرئيسيه عن طريق تحسين طرق المواصلات بينها.

4 - من الناحية العمليه يصبح من السهل رسم التوقعات المستقبلية لمنطقة محددة تسمى بالأقليم بينما تصبح عمليه التوقع المستقبلي أكثر صعوبة اذا ما أخذنا أجزاء المنطقة للتعريف بأهميتها وخصائصها من وجهة نظر المستهلك السياحي .

وعلى الرغم من الفائده التي يمكن ان نحصل عليها من الدراسات الاقليميه للوصول الى التنمية السياحية المتوازنه والمستمده. يبقى السؤال الاتي بحاجه الى جواب شاف : هل إن الأقليم ظاهره طبيعيه ملموسه ؟ او إنه مجرد مركب ذهني Mental Construction ؟ للرد على هذا السؤال هناك رأيان : الرأي الأول موضوعي يرى بان الاقليم حقيقه ذاتيه يمكن تحديدها على الخارطة واما الرأي الثاني فيرى إن الأقليم لا يتعدى كونه نموذج او فكره او إنه وسيله لتصنيف الملامح الأرضيه حسب نوع الحاجه التي في ذهن المصنف. ويشير هارتشهورن الألماني الى إن النظره الموضوعيه للاقليم كوحده محدده وثابته قد اصبحت قديمه فالأقلمة هي تصنيف واقعي للحالة التي يكون عليها المكان حيث بالأمكان تعريف كل منطقة أو مجموعه مناطق على الأرض من خلال مفهوم الأقليم فهو يشتمل على ظاهرتي التكامل والأختلاف وهذا ما اكد عليه الجغرافي الفرنسي فيدال ديلا فلاش La Blache . وسوف نحاول التطرق الى بعض من هذه المفاهيم المستخدمه لمصطلح الأقليم استنادا الى تصنيفها الرئيسي حيث تقسم الى نوعين : الأول يطلق عليه مصطلح الأقليم الشكلي Formal Region والثاني الأقليم الوظيفي Functional

Region اما الأقليم الشكلي فهو مساحة من الأرض تمتاز بصفة التجانس وذات خصائص مميزة تجعلها تختلف عن الرقع الجغرافيه الأخرى سواء كانت هذه الخصائص والمعايير طبيعیه كالمناخ والنبات وشكل الأرض والتي ترتبط بالحتمیة الجغرافیه Determinism او إنها معايير اقتصادیه كالسیاحه والصناعه والزراعہ والأنشطه المرتبطه بها او إنه يرتبط بالمعايير الاجتماعیه والسیاسیه. ومهما تكن طبیعة ارتباط الأقليم ووظيفته ( اقتصادي. اجتماعي او سياسي ) إلا إنه یظل مفهوما غامضا من حیث المساحه . فلم نجد معیار واضح متفق علیه للمساحه المثالیة التي یمكن إن یشكلها الاقليم . فقد تكون مساحة الأرض صغیره كاقليم الغابات أو اقليم الصناعات الحرفیه . او كبیره بحیث یكون قاره او جزء من قاره . او یمثل مجموع مساحة الرقعه الجغرافیه للدولة . ومن الناحیه الوظيفیه قد یكون الأقليم غیر متجانس Heterogeneous اذا احتوی على وحدات غیر منسجمه من حیث الصفات والخصائص وهذا هو شان بعض الأقالیم السیاحیه التي یمكن إن یطلق علیها احيانا مصطلح الأقليم العقدی Nodal Region حیث ترتبط اجزاء هذا الأقليم بمنتجاته المختلفه بوظيفه واحده وهي تطوير وتنشيط التنمیة السیاحیه.

وقد ساهما الألمانیان کریستالر ولوش فی توضیح مفهوم الاقليم حین استخدموا الأسلوب الاستقرائي او تتبع الجزئیات للوصول الى الحكم الكلي للظاهرة بینما اعتمد دیکنسون الأسلوب الاستدلالي لتحديد وظیفه الأقليم الرئسیه. ومن المناهج الجدیده فی تحديد مفهوم الأقليم منهج ایزرد الذي یعتبر مؤسسا لعلم التخطيط الاقليمي وهو من احدث الاختصاصات الجغرافیه فی الوقت الحاضر. وقد حدد ایزرد مفهوم الأقليم بثلاثة عشر فقره فی كتابه "المدخل الى علم التخطيط الاقليمي Introduction to the Regional Science Planning حیث اكد على تحديد مفهوم الأقليم الصناعی الذي تتجاذب فیة قوة السوق والسلعه وموقع الوحده الصناعیه. ویسمی البعض دراسات ایزرد "بالهرمیة الاقليمية" حیث تتدرج فیها قوة العوامل المؤثره فی تحديد الأقليم .

## مفهوم الأقليم السياحي The concept of tourism region

بما إن السياحة ظاهرة جغرافية تتعلق بسفر الإنسان من مكان اقامته الى أي مكان آخر لذلك يصبح موضوع التحليل المكاني هو الأساس الذي تنطلق منه التحليلات الجغرافية للسياحة إلا إن وصف الفروقات بين مكان الانطلاق ومكان الوصول ليست بالسهولة التي نظنها حيث تحتاج مثل هذه العملية الى جمع العديد من المعلومات المتعلقة بالأقليم المصدر للسياح والأقليم المستقبل. وسوف نحاول القاء الضوء على مفهوم الإقليم السياحي بالشكل الذي يساعدنا في رسم الخطوط العامة لأهميه المظاهر الجغرافية وتطبيقاتها حيث يزداد موضوع توضيح مفهوم الأقليم السياحي تعقيدا كونه يأخذ بعدين الأول تكامليا والآخر متفردا فالبعد التكاملي يمكن إن نفهمه من خلال التجانس لصفات وخصائص الأقليم حيث يشتمل على عدد غير قليل من الصفات والخصائص لظواهر ومنتجات غير متجانسه مع بعضها الآخر فقد يحتوي الأقليم السياحي على منتجات طبيعيه واخرى بشريه وحضاريه وثقافيه وتاريخيه .....الخ من المغريات والجاذبيات السياحيه . أما بالنسبة الى التفرد فهي التي نقصد بها الخصائص المميزه التي يتفرد بها الأقليم السياحي كوحده واحده مقارنة مع الأقاليم الأخرى حيث إن كلا البعدين يشكلان نظام أيكولوجي متكامل ونظاما سياحيا متكاملا من هنا يمكن تعريف الأقليم السياحي بأنه : -

الرقعه الجغرافية التي يتواجد فيها منتج سياحي مميز او خليط معقد من المنتجات السياحيه لاشباع رغبات وحاجات السياح.

ويمكن الاستفادة من هذا التعريف للتنمية والتطوير السياحي من خلال الأمور الآتية :

- 1 - تحديد مفهوم الأقلمة السياحية يفيد الباحث بالتصور الشمولي للرقعة الجغرافية الذي يتواجد فيه عالميا . فالاقليم يمكن ان ينظر اليه بمثابة علامة تجارية يدلل على نوع المنطقة الجغرافية الذي يتواجد فيها مما يساعد الموسوقين والمخططين في رسم المعالم الأساسية له.

2 - معرفة طبيعة الاقليم يسهل على الشخص رسم التصور والمعرفة للمنطقة التي يروم زيارتها. فليس من السهل على الفرد ان يكون ملما بجميع المظاهر الطبيعية والمناخية على مستوى جميع المواقع السياحية في العالم ولكن تصبح الأمور أكثر سهولة اذا ما حاولنا اعطاء فكرة عن بعض الاقاليم الجغرافية في العالم فمثلا بدل ان يعطي السوق السياحي تفاصيل دقيقة عن مئات الجزر في البحر الكاريبي يصبح الامر أكثر سهولة وفائدة عندما ننظر الى هذه الجزر على أنها اقليم جغرافي واحد يسمى باقليم البحر الكاريبي .

3 - عملية التوقع المستقبلي أكثر صعوبة اذا ما أخذنا أجزاء المنطقة للتعريف بأهميتها وخصائصها من وجهة نظر المستهلك السياحي .

وتشكل دراسة الأقليم على المستوى الوطني حلقة الوصل ما بين التخطيط القومي والتخطيط الجزئي . وان هذه الوسطية في الحجم من شأنها التقليل من تكاليف التنمية السياحية . ويقسم البعض التخطيط الأقليمي الى نوعين : الأول يهتم بالتخطيط داخل الأقليم نفسه Intra-regional planning عن طريق حسن اختيار مناطق الجذب السياحي ومحاولة توزيعها بالشكل الأمثل بين اجزاء الأقليم نفسه اضافة الى الربط المدروس بين التنمية السياحية والاقتصاديه والاجتماعيه والبيئيه وتحقيق الترابط الوثيق بين سكان الأقليم ( المضيفون ) والمجاميع السياحية الوافده (الضيوف) حيث ان للسياحه دور واضح في توثيق علاقه بين الضيوف والمضيفين وفي توفير فرص العمل لسكان الأقليم وتطوير البنى الأرتكازيه ( مثل توفير المياه الصالحه للشرب ، اىصال الطاقه الكهربائيه ، تعبيد الطرق ، اىصال خدمات الهاتف والبريد .... الخ ) خاصة ضمن الأقاليم التي تمتاز بطوبوغرافيتها المعقده . اما النوع الثاني : فيهتم بالتنسيق بين الأقاليم السياحية بعضها الآخر تجنباً لتكرار نفس الوظائف وصولاً الى التكامل بالعروض السياحية على المستوى القومي وايجاد التنظيم والتنسيق المدروس بين كل اقليم سياحي وآخر حيث إن الأقاليم السياحية مختلفه عن بعضها الآخر وان لكل منها عروض ومنتجات سياحيه مختلفه .

أما على المستوى العالمي فنجد ان منظمة السياحة العالمية World of Tourism Organization هي الأخرى حاولت استخدام مفهوم التنمية السياحية الإقليمية ولكن هذه المرة على مستوى مجموعة دول وبحسب انظمتها السياسية او شدة جذبها السياحي الأمر الذي ساعد على ايجاد نوع من الترابط والتنسيق بين حكومات تلك الدول . فعلى سبيل المثال تمخض عن اجتماع وزراء السياحة للدول العربية الذي عقد في العاصمة اللبنانية عام 1999 مصطلح السياحة البينية ليدل على الدور السياسي للسياحة في تحقيق ما عجزت حكومات تلك الدول من تحقيقه بالإضافة الى الغايات الأخرى والمتمثلة في تنشيط الحركة السياحية بين الدول العربية.

وسوف نحاول القاء الضوء على مفهوم الاقلمة بالشكل الذي يساعدنا في رسم الخطوط العامة لأهمية المظاهر الجغرافية وتطبيقاتها ضمن مفهوم الاقلمة السياحية. فالاقلمة هي تصنيف واقعي للحالة التي يكون عليها المكان حيث بالامكان تعريف كل منطقة أو مجموعة مناطق على الأرض من خلال مفهوم الاقليم والذي يتضمن ظاهرتي التكامل والاختلاف. ان مفهوم التكامل يظهر بشكل واضح في صفات الاقليم المتجانس والذي له صفات وخصائص معينة تجعله يختلف عن بقية الرقع الجغرافية الأخرى من حيث المظاهر والصفات واذا كانت الصفات والمظاهر التي تحدد مفهوم الاقليم تعكس بعض المنتجات السياحية فان جميع المناطق التي لها منتج سياحي مميز يمكن ان يشكل بمجموعها اقليم سياحي . الا ان هذه الفكرة قد انتقدت من قبل العديد من كتاب علم السياحة فمثلا يشير Gunn بأن للاقليم السياحي مميزات وعوامل لا بد من توفرها وهي كالآتي :

- 1 - الموقع . حيث لا بد من ان يكون الاقليم السياحي قريبا بعض الشيء عن مناطق وجود الطلب السياحي الكامن والحقيقي.
- 2 - لا بد من ان ينظر اليه بشكل يؤمن احتياجات ورغبات الطلب السياحي الحقيقي و الكامن.
- 3 - لا بد من وجود درجة كافية من الانفتاح للسوق السياحي لذلك البلد.



- 4 - له خصائص وصفات اقتصادية واجتماعية ملائمة ويمتاز بتوفر بنية تحتية كافية للتطور السياحي المتوفر ضمن الخطة السياحية الشاملة للبلد.
- 5 - يمتاز بمساحة كافية لاحتواء الطلب السياحي المتزايد لنوع المنتجات المتوفرة فيه . ويمكن أن تشكل هذه النقطة انتقالا واضحا لمفهوم الاقليم السياحي كما جاء به Gunn حيث ان العديد من الاقاليم السياحية في العالم قد لا تستطيع احتواء العدد الكبير من السياح سيما وانها تشكل اقليما سياحيا محليا يقدم الخدمات والتسهيلات لعدد محدد من السياح ويمكن ان نورد مثال على ذلك هو اقليم توسكانا في ايطاليا للسياحة العلاجية او اقليم حمامات ماعين في الاردن للغرض نفسه حيث ان مثل هذين الاقليمين ليس باستطاعتهم احتواء الطلب المتزايد والكامن للسياحة العلاجية. ومهما يكن من أمر اختلاف مفهوم وتعريف الاقليم السياحي فان العديد من الباحثين قد اتفقوا على أهمية دراسة الاقليم السياحي من وجهة نظر جغرافية

### أصناف الأقاليم السياحية The Classification of Tourism Regions

يمكن تقسيم الاقاليم السياحية الى نوعين رئيسيين هما :

- أ- الأقليم السياحي الفريد او ما يسمى بالأقليم المتجانس Unique or Homogenous Region الذي يمتاز بوجود عنصر جذب سياحي مميز واحد او عدة منتجات سياحية ذات خصائص جذب متجانسه ويتميز بكونه من أكثر الأقاليم شهره وشعبية لدى غالبية السياح المحليين وله موقع وتاريخ محدد ويمكن أن يكون اقليم البحر الميت في الاردن خير مثال لهذه الأقاليم حيث يمتاز بوجود تكوينات ارضيه ( طينية ) تحتوي على عناصر طبيعية تفيد في علاج بعض الأمراض الروماتزميه . اما المنتجعات الجبلية فهي ايضا تقع ضمن فئة الأقاليم المتجانسه حيث يسود فيها صفة التجانس في ظروفها الطبيعية والمناخيه وهي تمتاز بالهدوء والهواء النقي وجمال طبيعتها الفطرية وانفرادها بالمناظر الجميله للمساقط المائية والشلالات وعيون المياه الحارة والكهوف الصخرية. بينما تشكل سياحه المسطحات المائية في منطقة الريفيرا

جنوب فرنسا واقلیم توسکانا الطبيعي في شمال ايطاليا نوع آخر من صفة التجانس للأقاليم السياحية حيث تحتوي هذه الأقاليم على أكثر من منتج سياحي واحد ولكنها تمتاز بصفة التجانس.

ونورد فيما يأتي وصف مختصر لأقليم الجذب الطبيعي كمثال للأقاليم السياحية المتجانس أو الفريد حيث تشترك ظاهرات الأرض جميعها في تكوين (المنظر الطبيعي) وتباين الجبال. سواء كانت سلاسل متصلة أو متفرده (منعزلة). في توزيعها المكاني طبقا لعوامل التركيب والبناء الجيولوجي وطبقا لعوامل التعرية التي يبدو تأثيرها واضحا على مديات ارتفاعها واشكال قممها. ويترتب على الارتفاع (2000 قدم فوق مستوى سطح البحر) ظروف مناخية خاصة من حرارة ورطوبة وتعرض لأشعة الشمس والضوء وان هذه الخصائص تختلف في السفوح المواجهة للشمس عنها في السفوح الأخرى. وإذا ما زاد الارتفاع تغطي بالجليد في حدود خط الثلج الدائم الذي يختلف ارتفاعه استناداً إلى معدل درجة حرارة فصول السنة واتجاه السفوح. ونتيجة لتباين الارتفاع بحسب قدم السلاسل الجبلية وكونها تضم المنابع العليا للمجري المائي وهي تضم ممرات جبلية نشأت بفعل عوامل التعرية، وتأثير حركة المياه سواء السطحية منها أو الباطنية تظهر تكوينات لها جاذبيتها للمجاميع السياحية. ومن أشهر هذه الظاهرات ما يعرف بالظاهرات الكارستية وهي توجد بصفة خاصة في مناطق يوغوسلافيا وكوبا ويورتوريكو ويوكاتان وفنزويلا وأجزاء من جنوب آسيا.

وتستهوي مناظر الجبال مجاميع مختلفة من السياح ينجذبون إليها بحثاً عن المنظر الطبيعي ونقاء الهواء ووجود البحيرات وهدوء الطبيعة وانعزالها عن الأماكن المزدحمة بالإضافة إلى امكانياتها الطبوغرافية في اشباع هوايات تسلق الجبال أو التزلج على الجليد. أضف إلى ذلك إلى إن الأقليم الجبلي قد يضم موارد بشرية لها انماطها المعيشية المتميزة بالإضافة إلى بعض المواقع التاريخية. وبذلك نجد الجبال مجالاً للرحلات وقضاء الأجازات ومواطن جذب للسياح ليس فقط من داخل الدولة الواحدة بل من خارجها أيضاً.

وقد ارتبط استخدام الجبال للغرض الترويحي بإنشاء (التليفريك) الذي يساعد على الاستمتاع بالمشاهدة من ارتفاعات كبيرة تؤمن مشاهدة المناظر الطبيعية الجميلة. وقد مدت خطوطه الى انحاء الكتل الجبلية حتى وصلت الى قمم الجبال ، ومن أشهر المناطق الجبلية التي أصبحت تمارس هذه الوظيفة وتوفرت لها امكانيات ممارستها جبال الألب وبخاصة في سويسرا والنمسا وكذلك جبال لبنان. وللجبال مميزات مناخية ونباتية وسكانية واستكشافية وعلمية ورياضية وصحية تجعل منها مناطق جذب سياحية فريدة. والمدن على الجبال مدن معلقة ذات مناظر خلابة تعمل على جذب السياح.

**ب- الأقليم السياحي غير المتجانس او الأقليم المعقد Heterogeneous Region** وهو يمتاز بوجود مجموعه من المنتجات السياحية لها خصائص وصفات ومستويات متوافقة تشكل مجموعها منتجا سياحيا متكاملا وقد تكون هذه المنتجات مختلفة من حيث الوظيفة لكنها تشكل مجموعها اقليما غير متجانسا. يتصف مثل هذا الأقليم بجذب عدد كبير من السياح لهم خصائص وصفات ديموغرافية واجتماعية متباينة ويمكن اعتبار سياحه العواصم مثالا واضحا لهذا النوع من الأقاليم سيما وإنها تمتلك عناصر جذب سياحي متنوعه ومختلفه تنافس بعضها الآخر فالمغريات قد تكون حضارية وتاريخية او تجارية وتسويقية او ترفيهية....الخ.

# **الفصل الثامن**

## **واقع ومستقبل حركة**

### **السياحة العالمية**

---

- السياحة كظاهرة دولية
- التوزيع الجغرافي لحركة السياحة على مستوى القارات.
- تحليل سوق السياحة الأوروبية.
- أشكال المنتج السياحي في أوروبا.
- حصة الوطن العربي من سوق السياحة العالمية.
- الاتجاهات المستقبلية لتطور حركة السياحة الدولية لغاية عام 2020



## الفصل الثامن

### واقع ومستقبل حركة السياحة العالمية

#### السياحة كظاهرة دولية:

تعتبر السياحة أحد أهم القطاعات الاقتصادية التي تؤثر بشكل مباشر في اقتصاديات العديد من الدول لا سيما تلك التي تتمتع بمقومات الجذب السياحي، فالإيرادات السياحية تمثل جانباً مهماً من الدخل الوطني لهذه الدول ومصدراً رئيساً من مصادر النقد الأجنبي الذي يغذي ميزان المدفوعات ويدفع عجلة التنمية الاجتماعية والاقتصادية فيها. ومن الصعب التعرف على حجم حركة السياحة الداخلية في بلدان العالم. ولكن تشير إحصائيات منظمة السفر والسياحة العالمية World Tourism Organization إلى أن مجموع أعداد حركة السياحة الدولية (السياحة الداخلية والخارجية) قد وصل إلى حوالي 3 مليار سائح وذلك خلال عام 2002 مولدة حوالي 3.8 ترليون دولار أمريكي. وهذا الرقم يشكل حوالي 11% من مجموع الناتج المحلي الإجمالي العالمي. ويشهد العالم منذ الستينات والسبعينات (وهي الفترة التي وصفت بفترة الانفجار والازدهار السياحي) زيادة مضطردة على مستوى السياحة الخارجية، حيث ازدادت حركة السياحة الدولية من 120 مليون سائح في بداية السبعينات لتصل إلى أكثر من 325 مليون سائح عام 1985. ارتفع ليصل إلى 390 مليون سائح عام 1990. وقد تضاعف هذا العدد حالياً حيث بلغ أعداد تدفق السياحة العالمية عام 2002 حوالي 700 مليون سائح. بينما تقدر حجم العوائد الدولية من السياحة العالمية بحوالي 264 بليون دولار أمريكي عام 1990، ارتفعت إلى حوالي 371 بليون دولار عام 1995، بينما تضاعف هذا الرقم في عام 2002 ليصل إلى حوالي 500 بليون دولار أمريكي (عدا مصاريف النقل). وقد استطاعت السياحة أن توفر 260 مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة (وهذا الرقم يشكل حوالي 10% من مجموع القوى العاملة الدولية) موزعين على دول العالم المختلفة. وبذلك، غدت السياحة الصناعة الأولى

في العالم حتى في كبرى البلاد الصناعية كبريطانيا وأمريكا واليابان. وأصبح عدد من يعمل في قطاع السياحة أكثر من عدد العاملين في أي من الصناعات الخمسة القائده في العالم وكما هو واضح من جدول رقم (5) بأن عوائد قطاع السياحة قد تصدر حجم العوائد لأي من القطاعات الصناعية الأخرى بل حتى فاقت عوائد أكبر قطاع انتاجي في العالم وهو صناعة النفط.

#### جدول رقم (5)

نسبة الأيرادات السياحيه من حركة التجاره الدوليه لعام 1997

القطاع الاقتصادي	نسبة العوائد من حركة التجاره الدوليه
سياحه	8.5 %
نفط	7 %
سيارات	6 /
الكترنيات	5 %
نسيج	2 %
حديد و صلب	2 %

وتتوقع الدراسات أن يصل عدد السياح في العالم إلى 1.6 مليار شخص بحلول عام 2020 ينفقون أكثر من ترليون دولار وبواقع خمسة مليارات يومياً. وتوقعت منظمة السياحة العالمية أن تواصل السياحة نموها وبمعدل 4% سنوياً. ويظهر الجدول رقم (6) الترتيب الذي أعدته منظمة السياحة العالمية عن المقاصد السياحية الأولى في العالم حيث تصدرت الدول المتقدمة المراتب الأولى بينما لم يكن لأي من البلدان العربية مرتبه تذكر ضمن هذا الترتيب وهي ما زالت بعيدة عن دخول حلبة الكبار.



**جدول ( 6 )**  
**المقاصد السياحية الأولى في العالم للعام 2000**

البلد	عدد السياح ( مليون )
فرنسا	730
الولايات المتحدة	485
إسبانيا	468
إيطاليا	365
الصين	270
المملكة المتحدة	254
المكسيك	190
هونغاري	22
بولندا	20
كندا	19

المصدر : اقتصاديات السوق العربي.

**التوزيع الجغرافي للسياح في العالم:**

مما تتصف به حركة السياحة العالمية في الوقت الحاضر هو التوزيع الأقليمي حيث تأثرت بالظاهرة السياحية جميع قارات ودول العالم وبدون استثناء . لقد قدرت منظمة السياحة العالمية بان حوالي 80% من حركة السياحة الدولية تتحرك ضمن اقليمها الجغرافي وتأتي قارة اوربا بالصدارة لتوضيح هذه الظاهرة تشترك معها قارة امريكا الشماليه . أما ضمن قارة آسيا فلم تشكل السياحة الأقليمية إلا حوالي 38% من مجموع الحركة السياحية فيها وتنخفض هذه النسبة لتصل الى 25% بالنسبة لقارة افريقيا. وقد يرجع سبب هذا الاختلاف في حجم السياحة الأقليمية الدولية الى جملة من العوامل من اهمها نوع وطبيعة الخدمات والتسهيلات السياحية المتوفرة

وامكانيه الدوله من اللحاق بالموده السياحيه (fashions) وتطوير البنى التحتيه والفوقيه ومدى نجاح برامجها التسويقيه ونجاحها في السياسات التنافسيه.

#### جدول رقم (7)

تطور اعداد السياح في العالم على مستوى القارات ( مليون سائح )

الأقليم	1995	2000	2010	معدل النمو السنوي 2010 - 1990
اوريا	337	397	525	3.1
آسيا والباسفيك	84	122	229	7.6
الأمريكتين	112	138	195	3.7
افريقيا	19	25	37	4.6
الشرق الأوسط	11	14	21	4.9
جنوب آسيا	4	6	11	6.7
العالم	567	702	1018	4.1

المصدر : WTO

اما على مستوى الدول فيمكن القول بان اتجاه وحجم تدفق السياحه العالميه هو اكثر وضوحا بين الدول المجاوره ، وبمعنى آخر فان عامل المسافه المقطوعه يأتي بالصدارة لتحديد دوافع السفر . بالإضافة الى ذلك فان الموسمييه هي الصفه الغالبه على السياحه العالميه والتي غالبا ما تحدث في موسمين الاول هو فصل الصيف والثاني هو موسم أعياد الميلاد . وعلى الرغم من المنزله المتقدمه التي تتمتع بها مجموعه الدول الأوربيه في امستقبل مجاميع السياح إلا إن الميزان السياحي لمعظم هذه الدول هو في تناقص مستمر منذ العام 1980 ولحد الوقت الحاضر مقارنة مع الدول الآسيويه التي استطاعت إن تحافظ على ميزانها السياحي الأيجابي ، بل

وعملت على تحسينه بصورة مضطردة . واصبح تحدي الدول الناميه قويا للحصول على حصتها المعقوله من سوق السياحه العالميه . ولقد اصبح واضحا للدول الناميه بان المغريات التقليديه لم تعد كافيه لجذب مجاميع السياحه العالميه فهي تحتاج الى التيسيرات والخدمات المكمله لعروضها السياحيه والملائمه لحاجات ورغبات المجاميع الوافده اليها . ويمكن ان نورد في هذا المجال مدينة رولي Ruili الواقعه في اقليم يانن Yunnan جنوب غرب الصين التي اصبحت واحده من اهم عشرة مدن جذبا للحركه السياحيه في العالم حيث استطاعت هذه المدينه الصغيره من جذب 800.000 سائح اجنبي سنويا غالبيتهم من تايلاند والهند وباكستان بالإضافة الى جذبها 850.000 من سوق السياحه المحليه الصينيه ليصبح مجموع حجم التدفق السياحي السنوي 1.650.000 وهذا الرقم يشكل حوالي ثلاثون ضعفا لعدد سكانها البالغ 60.000 نسمة.

ومن التغيرات الأخرى التي طرأت على سوق السياحه العالميه هي دخول الصين ودول اوريا الشرقيه كأهم دول مصدرة للسياح حاليا بعد ان كانت هذه الدول مستقبليه للسياح حتى الثمانينات من القرن الماضي . فمثلا بلغ عدد السياح الصينيين الذين غادروا الصين لاغراض سياحيه حوالي 880.000 سائح وذلك في عام 1991 تضاعف هذا الرقم ثلاث مرات ليصل الى 2.410.000 سائح في عام 1996 ويعزى هذا التغير الحالي والمرتقب في حركه السياحه الخارجيه للصينيين الى عاملان رئيسيان هما : العامل الأقتصادي والعامل الحضاري حيث يصف الصينيون الفرد الميال الى السفر بأنه رجل حكيم . وهو نفس الموقف الذي نادى به الرسول محمد ﷺ حيث يقول الحديث النبوي الشريف في السفر "سافروا فانكم إن لم تغنموا مالا أفدتم عقلا" وقال ﷺ كذلك " السفر ميزان القوم".

ولقد بلغ مجموع العوائد من مصاريف السياح الوافدين الى الصين للعام نفسه حوالي 2.2 بليون دولار امريكي مما جعل الصين إن تحتل المرتبه الثامنه بين دول العالم لحركه الصادرات السياحيه بعد ان كانت في المرتبه 25 في عام 1990. ويتوقع للصين إن تحتل المرتبه الأولى بين دول العالم المستقبليه للسياح في عام 2020

(انظر الجدول رقم 8) وتشير توقعات منظمة السياحة العالمية الى إن حركة السياحة العالمية سوف تصل الى حوالي 1018 مليون سائح في عام 2010، يرتفع هذا الرقم ليصل الى 1600 مليون سائح عام 2020 بينما سوف تزداد عوائد حركة السياحة الخارجية لتصل الى 1550 مليون دولار لعام 2010 تزداد لتصبح 2000 مليون دولار لعام 2020 .

#### جدول رقم (8)

واقع ومستقبل مناطق القصد العشرة الأولى في العالم توقع عام 2020

الدولة	الترتيب		عدد السياح (مليون) المتوقع لعام 2020	نسبة الحصة السوقية (%)	معدل النمو السنوي 1996-2020 (%)
	1996	2020			
الصين	8	1	137.1	8.6	8.0
U.S.A	2	2	102.4	6.4	3.5
فرنسا	1	3	93.3	5.8	1.8
اسبانيا	3	4	71.0	4.4	2.4
هونك كونك	15	5	59.3	3.7	7.3
ايطاليا	4	6	52.9	3.3	2.2
المملكة المتحدة	5	7	52.8	3.3	3.0
المكسيك	7	8	48.9	3.1	3.6
روسيا	18	9	48.1	2.9	6.7
جيكوسلافيا	12	10	44.0	2.7	4.0
المجموع			708.8	44.2	

المصدر : WTO

وتعود هذه الأرقام الهائلة إلى تبني هذه الدول لاستراتيجيات واضحة لأجل تنشيط السياحة وإدراك هذه الدول بأن السياحة في القرن المقبل ستكون من أكبر الصناعات تقدما في العالم . فليس غريبا ان نرى اهتمام العديد من هذه الدول

بالظاهرة السياحية لأجل احتواء المد السياحي المتنامي وذلك من خلال تطوير مواقع ومناطق جذب رئيسيه جديده . اضافة الى مناطق الجذب التقليدية ، وتقديم برامج سياحية من شأنها زيادة فترة إقامة السياح بالإضافة إلى تكامل الخدمات السياحية وتنوعها فضلاً عن امتلاكها لوسائل متطورة للترويج سواء من خلال الشركات العالمية المتخصصة أو مكاتب السفر والسياحية في الأسواق الرئيسية فاستراليا مثلاً أصبحت تصدر دول العالم من حيث فاتورة الترويج السياحي وبمبلغ 88 مليون دولار ثم إسبانيا في المرتبة الثانية 79 مليون دولار وفرنسا في المرتبة الثالثة 73 مليون دولار ثم سنغافورة بـ 54 مليون دولار. ويختلف المردود المتأتي عن الترويج بين بلد وآخر حيث تصدر فرنسا اللائحة من حيث المردود حيث تحصل على 375 دولار مقابل كل دولار تنفقه في مجال الترويج وبعدها إسبانيا في المرتبة الثانية بمردود 319 دولار ثم استراليا بمردود قدره 78 دولار. ويظهر الاستطلاع الذي أجرته المنظمة العالمية للسياحة استحواذ الإنفاق الترويجي على نحو 56% من موازنات إيرادات السياحة الوطنية حول العالم .

واذا اخذنا المناطق التي تستهدفها السياحة الاوربية ، كمثال لاكبر سوق مصدرة للسياحة العالمية . فتأتي الدول المحيطة بالبحر المتوسط ومناطق جبال الالب كأكثر الاقاليم شهرة للجذب السياحي. وتعتبر شواطئ البحر المتوسط المشمسة من اكثر المناطق جذبا للسياحة الاوربية (الرحلات المزمومة) في فترة العطل الصيفيه . اما بالنسبة الى جبال الالب فهي تعتبر ثاني اكبر اقليم سياحي متكامل نسبيا على المستوى العالمي حيث تتوفر فيه نشاطات متنوعة من مصايف واماكن للرياضة الشتوية والبحيرات الداخلية وحمامات الاستشفاء . اضافة الى ذلك فان جبال الالب تعد قربه من مراكز التجمعات البشرية الكبرى في اوربا .

اما على مستوى الدول النامية فعلى الرغم بان نسبة السياح الوافدين اليها لا تزيد على 18.2% من حجم السياحة الدولي . الا ان السياحة في بعض هذه الدول قد جابهت بعض المشاكل منها الفارق الحضاري من جهة والهوة الاقتصادية بين السكان المحليين لهذه الدول والسياح من جهة اخرى .

وفيما يأتي بعض الاتجاهات العالمية لحركة السياحه الدوليه ما بين الدول المصدرة للسياح والدول الناميه المستقبليه لهم :

أ - سياح الولايات المتحده الامريكيه الذين يشكلون النسبه الغالبه للمجاميع الوافده الى وسط وجنوب امريكا اللاتينيه ( خاصة في المكسيك وبربادوس وكواتيمالا وجامايكا وبنما وفنزويلا ) .

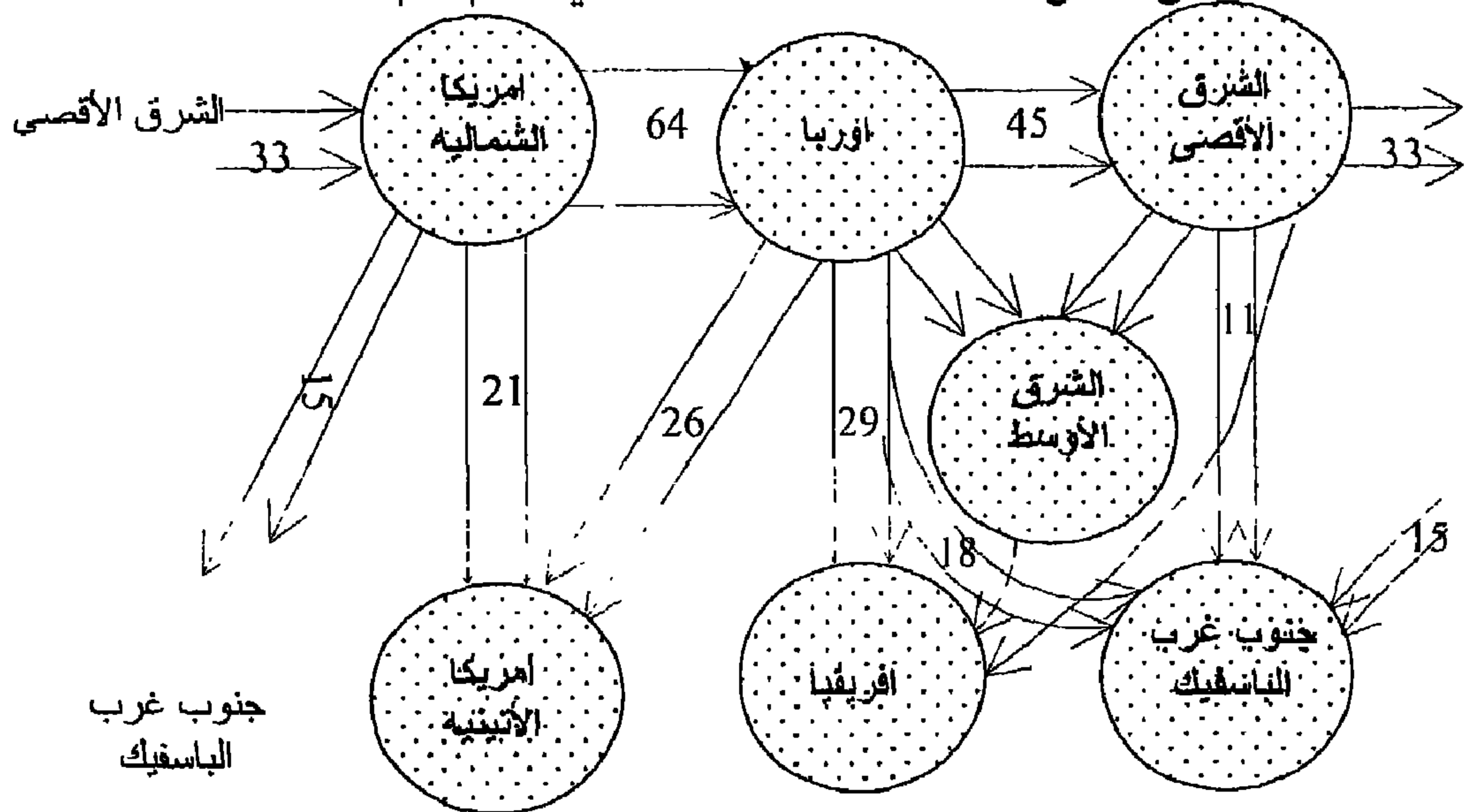
ب - سياح استراليا حيث يشكلون المجموعه الرئيسيه من سياح اسيا والباسفيكي ( خاصة الفلبين واندونيسيا وجزر فيجي )

ج - سياح اوربا الذين غالبا ما يفضلون شمال وشرق افريقيا ( خاصة في كينيا وتونس ومراكش ) .

ويلاحظ من التقسيم اعلاه التأثير الواضح لعامل المسافه المقطوعه في تحديد مناطق القصد السياحي .

شكل رقم (8)

توزيع السياح بين مناطق الجذب الرئيسيه في العالم لعام 1996



## دوافع وحوافز السفر العالمي

لتحليل دوافع السفر العالمي نجد بان حوالي 70% من اعداد السياح يرومون قضاء عطلهم لاغراض الترفيه والتسليه والتمتع والمشاهدة بينما تبلغ نسبة رجال الأعمال 14% اما بقيه حوافز واغراض السفر الأخرى كالزيارات الدينيه، لاجل العلاج، الرياضة، زيارة الأقارب فهي مجتمعة تشكل بقيه النسبه ( 16% ).

وتتميز حركة السياحه الأمريكيه بكثرة رحلات العطل حيث ان نسبة عاليه من الامريكيين ( تفوق النسبه العالميه ) يفضلون سياحه العطل وغالبا ما تكون جهة قصدهم الرئيسيه البحر الكاريبي وقارة اوربا . أما السياحه لاغراض زيارة الأقارب فهي واضحه في الدول التي تتصف بوجود أعداد كبيره من المهاجرين . وعلى المستوى الدولي فكما يظهر من الجدول رقم ( 9 ) ان اليونان والمملكه المتحده تأتي على قائمه البلدان الأوربيه المستقبليه للسياحه الدوليه عن طريق الجو 67% و 65% على التوالي تأتي بعدهما تركيا حيث يصل حوالي ثلث المجاميع اليها عن طريق الجو ( 33.2% ).

### جدول رقم (9)

طريقة وصول المجاميع السياحيه الى بعض الدول الأوربيه لعام 2001

الدوله	جواً %	بحراً %	طرق معبده %	سكك حديد %
النمسا	0.8	-	93.4	5.8
جيكوسلوفاكيا	2.5	-	71.7	25.8
المانيا الغربيه	5.9	3.4	84.4	9.0
اليونان	68.9	9.7	12.4	6.7
هنغاريا	3.5	0.4	75.7	20.3
ايطاليا	9.0	2.1	79.3	9.6
رومانيا	7.8	3.2	54.1	34.9
اسبانيا	29.3	3.3	61.5	5.9
تركيا	33.2	19.9	44.8	2.1
المملكه المتحده	54.9	34.5	10.6	-



ويظهر كذلك من خلال الأحصائيات المتوفرة ضمن هذا الجدول بان المانيا الغربية والنمسا من اكثر الدول الاوربيه استقبالا للسياح الوافدين عن طريق البر باستخدام سياراتهم الخاصة.

### الأسباب الدافعة لتنشيط السياحة العالمية :

سوف نستعرض في هذه الفقرة مجموعه من العوامل التي ساهمت في ظهور السياحة كظاهرة عالمية ودورها في ترسيخ وثبات العولة :

1. انخفاض القيود على حركة السياحة في العالم وذلك من خلال خفض وإلغاء القيود الجمركيه والضريبيه وسهولة الإجراءات على المراكز الحدودية كما هو حاصل في الاتحاد الأوروبي كأضخم تكتل اقتصادي ساهم في خفض وإزالة القيود باتجاه الانفتاح والتكامل وظهوره كدولة واحدة.

2. زيادة أهمية تدفقات رأس المال الخاص والاستثمار الأجنبي المباشر حيث تشير التقارير الاقتصادية بأن ما يزيد عن (460) بليون دولار تم توظيفها في العالم خاصة في الدول المتقدمة مما أدى إلى زيادة الاستثمارات في كل مجالات وعناصر السياحة الناتجة عن اجتذاب رؤوس أموال أجنبية نحو مشاريع وأعمال سياحية كالفنادق والمطاعم والقرى السياحية والمنتجعات وغيرها وهذا من شأنه تدعيم نموها الاقتصادي.

3. التقدم التكنولوجي وانخفاض تكاليف النقل والاتصالات حيث ساهم هذا التقدم التكنولوجي وفي كافة المجالات في تنشيط السياحة العالمية وفي تسارع عملية العولة الامر الذي ساعد على إنجاز العمليات التجارية وعملية التعرف على العديد من مواقع السياحة العالمية. فمثلا ترتب على تحسين وتنوع طرق الترويج والزيادة في استخدام الإنترنت ( 300 مليون فرد بصورة فردية ) تسهيل التقارب ما بين الشعوب وإلغاء الحواجز فيما بين دول العالم فضلاً عن التطور الكبير في وسائل النقل بكافة أنواعها البرية والبحرية والجوية من خلال انتشار شبكات النقل السككي وزيادة

عدد الأفراد المالكين للسيارات والزيادة الكبيرة في صناعة الطيران ذات المواصفات التكنولوجية العالية.

4. دور القطاع الخاص في مجال الخدمات المالية من خلال إلغاء القيود على المدفوعات بالنسبة للحساب الجاري إضافة إلى التخلي عن الرقابة على التدفقات المالية عبر الحدود فضلاً عن دور المصارف العالمية بالتحديد في تحريك وتوجيه مدخرات الأفراد لديها نحو الفرص الاستثمارية المجزية والتي من بينها الاستثمارات الخاصة بالسياحة بكافة عناصرها.

### حصة اوروبا من سوق السياحة العالمية

يبلغ حجم اعداد السياح الوافدين الى دول اوريا الاثني عشر وبحسب احصائيات منظمة السياحة العالمية الرسمية لعام 1995 حوالي 337 مليون سائح وهذا يعني بان القاره الأوربيه تستحوذ على اكثر من نصف الحصة السوقيه لحجم السياحة الدوليه والبالغه 567 مليون سائح . مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكیه التي لم تحصل على أكثر من 14% من سوق السياحة الدوليه لنفس العام وما تبقى من سوق السياحة العالمية 16% فهو من نصيب بقية الدول الآسيويه. وخلال الفترة 1987 - 1997 فان أعداد السياح قد تضاعفوا وقد استحوذت اليونان على اكبر نسبة من التغير خلال هذه الفترة حيث بلغت الزيادة حوالي 500% يليها المملكة المتحدة 168% بينما لم تحصل بلغاريا ولكسمبرج والدنمارك إلا على نسبة ضئيلة لا تقارن . وعلى الرغم من الزيادة الهائله لأعداد السياح المتوجهين الى الدول الأوربيه إلا إن الأحصائيات تشير الى إن حوالي 80% من أعدا السياح الوافدين الى الدول الأوربيه هم في الحقيقة يتحركون ضمن سوق السياحة الأقليميه Interanational Tourism (بين الدول الأوربيه بعضها الآخر) بينما لا يشكل أعداد السياح الأمريكيين واليابانيين والآسيويين الا النسبه القليله الباقیه (20%) . وتذكر منظمة السياحة العالمية WTO بان أعداد السياح الى اوريا قد تضاعف الى ثلاث مرات خلال الخمسة عشر سنة الأخيرة .

ويشكل السوق الإيطالي والأسباني أشهر الأسواق السياحية في الوقت الحاضر ليس على المستوى الأقليمي فحسب بل حتى على المستوى العالمي حيث استطاع السوق الإيطالي إن يجذب حوالي 91% من السياح الأوروبيين بينما ازدادت نسبة السياح الأوروبيين المتوجهين الى اسبانيا لتصل الى 95% من مجموع عدد الوافدين اليها . أما أكثر الشعوب الأوربية احتراماً للسياح فهي ألمانيا الغربية وفرنسا ثم تأتي المملكة المتحدة وهولندا بالمرتبتين الثالثة والرابعة.

وهناك عدة أسباب وعوامل شجعت تطور السياحة الأقليمية الأوربية منها :

- 1 - تقديم الخدمات الصحية للسياح القادمين من دول السوق الأوربية المشتركة .
- 2 - تقديم خدمات التأمين للسياح خاصة بما يتعلق بالمركبات الخاصة .
- 3 - المشاركة الدولية للاعلام السياحي والتعاون بين الشركات السياحية الأوربية خاصة مكاتب ووكالات السفر .
- 4 - الكفاءة العاليه لقوة العمل في المنشآت السياحية وسهولة انتقال المستخدمين في القطاع السياحي ما بين هذه الدول .
- 5 - سهولة اجراءات السفر خاصة ما يتعلق بتأشيرة الدخول ، الاجراءات الكمركية ، جوازات السفر ... الخ .
- 6 - التبادل بالخبرات السياحية ودورات التدريب للعاملين في القطاع السياحي .
- 7 - دعم البحوث والدراسات السياحية من قبل اللجان السياحية المختصة للسوق الأوربية المشتركة وحل المشاكل التي تتعرض لها اسواق السياحة الأوربية خاصة ما يتعلق بحل مشكلة الموسمية .
- 8 - وجود شبكة متكامله من الاتصالات البريه والبحريه والجويه تسهل عمليه انتقال السياح ما بين هذه الدول وضمن الدولة الواحدة وهناك اتفاقات دوليه بخصوص تنظيم السفر بالقطارات أو الباصات ما بين هذه الدول . فمثلا إن حركة الباصات السياحية المسموح العمل بها

والتابعة الى أي شركة سياحية لأي دولة اورييه يسمح ويسهل عليه دخولها وخروجها من وإلى أي دولة اورييه أخرى . وعلى مستوى المعونات فقد قدم البنك الأوربي للاستثمارات مبالغ هائلة لتطوير وإنشاء 2000 كيلومتر من اطوال الطرق البريه. بينما قدمت الحكومات الأورييه معونات مالية كبيرة خدمة للحركة السياحية ونورد النفق البحري بين انكلترا وفرنسا مثال حقيقي على هذا التعاون .

9 - إن حوالي 50% من سكان الدول الأورييه يتمتعون بالحصول على اجازات مدفوعة طويلة فمثلا 83% من موظفي السويد يتمتعون بالعطل السنويه .

10 - إنها من أكثر الدول تقدما بالبناء التحتاني والفنادق والشركات السياحية .

### تحليل سوق السياحة الأوربية:

قبل التطرق الى تبيان اهمية السياحة بالنسبة الى الأسواق الأورييه لابد من إن نشير الى الصعوبات التي تواجه الباحثين في هذا المجال والتي تتلخص بالنقاط الآتية :

1. إن المنتج السياحي منتج مركب وغير محدد مقارنة بالمنتجات الصناعية او التجارية التي بالأمكان معرفتها وحصرها .

2. وجود عناصر جذب سياحي مختلفة باختلاف بيئة وحضارة الدول الأورييه الاثنا عشر (السوق الأورييه المشتركة EC) .

3. إن المنتج السياحي لا يصدر كبقية المنتجات الأخرى وعلى السائح إن ياتي الى مكان تواجده للانتفاع به . وبمعنى آخر فان سوق الاستهلاك غير ثابت وعلينا إن نفكر بكيفية تحريك او نقل هذا السوق to transport the market .

4. الموسمية عامل محدد لاستهلاك المنتج السياحي وان طول الموسم السياحي يختلف من دولة اورييه الى أخرى . وبمعنى آخر فان حجم الخدمات المقدمة للسياح تعتمد على طول الموسم .

5. إن سياسة المبيعات للخدمات والمنتجات السياحية تختلف عنها في القطاعات الأخرى حيث إن الخدمة التي لا تسوق أو تباع في فترة معينة لا يمكن خزنها أو بيعها في فترة أخرى فمثلا مقاعد الطائرة أو غرف الفندق التي لا تشغل أو تباع في فترة معينة تصبح خسارة على شركة الطيران أو ادارة الفندق .

6. بما إن السائح هو الذي يذهب الى مكان وجود المنتج فإنه يتحمل كلف اضافيه مباشره كالوقت المستغرق للرحله وكلفة النقل .

7. يمتاز المنتج والتجربه السياحية لدولة معينة بخصوصيه تتوافق مع الخصائص الطبيعيه والحضاريه والاقتصاديه والاجتماعيه لها ولا يمكن تكرار التجربه بكل ابعادها وخصائصها في دولة اخرى.

وعلى الرغم من الصعوبات التي ذكرت اعلاه , يتمتع سوق السياحه الأوربيه بوجود تشكيله كبيره ومتنوعه من المنتجات السياحية ففيها السواحل المشهوره عالميا مثل سواحل الريفيرا في فرنسا وسواحل مدن بلاك بول وليفربول في انكلترا وسواحل ميلانو واوستيا ونابلي في ايطاليا بالإضافة الى وجود البحيرات الطبيعيه ومناطق التزلج على الجليد والأطلال والمدن الأثريه والحضاريه والثقافيه والأرياف المميزه ... الخ . ووجود المنتجات السياحية المتنوعة من صنع الإنسان مثل وجود المتاحف والنصب التاريخيه والأديره والكنائس والمدن التاريخيه القديمة والتي اكسبت كل من اليونان وايطاليا شهرتها السياحية . وهناك الأحداث والمناسبات العالميه المشهوره والمؤتمرات الدوليه التي تشتهر بها بعض الدول الأوربيه والمهرجانات العلميه والفنيه. إن كل هذه الثروه الهائله من عناصر الجذب السياحي هي في الحقيقة سبب شهرة السوق السياحية الأوربيه مقارنة بقارات العالم الأخرى .

### **حصة الوطن العربي من سوق السياحة العالمية:**

تتوفر في وطننا العربي امكانيات سياحيه فريده لا تتوفر لغيره من الأقاليم السياحيه في العالم. وتمتلك معظم الدول العربيه المقومات الأساسيه لتطوير صناعة

السياحه فيها وصولا الى التكامل في العروض السياحيه الذي من شأنه إن يزيد نصيب الدول العربيه من السياحه العالميه.وفيما يأتى مقومات تنشيط السياحه في الوطن العربي :

1. الموقع المتميز الذي يشغله الوطن العربي باعتباره حلقة الوصل مع القارة الأوربيه التي تعتبر المصدر الرئيسي للسياحه العالميه .
2. وجود الشواطئ التي تمتد لألاف الكيلومترات من البحر المتوسط الى المحيط الأطلسي ومن البحر الأحمر الى الخليج العربي وقد حباها الله بكنوز لا مثيل لها من الشعب المرجانيه والأحياء المائيه وامكانيات مزاوله الأنشطة والفعاليات المائيه.
3. وجود مخزون ثقافي وحضاري هائل . فهو مهد الحضارات الموعظه في القدم والتي ساهمت في صنع حضارة وتاريخ البشريه . وعلى ارضه اكتشفت اول ابجديه عرفها الإنسان . كما إنه يحتوي على اكثر من ثلثي الآثار والكنوز التاريخيه في العالم.
4. وجود تنوع بيئي مناسب في كل فصول السنه All Seasons Tourism . وطبيعته خلابة ساحره من سواحل وجبال وصحارى وغابات .
5. الوطن العربي مهد الديانات السماويه وفيه اعظم مراكز الأشعاع الديني والحضاري والأنساني.
6. تتمتع معظم اقطاره بوجود بنيه تحتيه بشكل مقبول . ولكنه يحتاج الى المزيد من الأهتمام.

## جدول رقم (10)

عدد السياح وحجم العوائد السياحية لاهم الدول العربية خلال الفترة 1995/93

نسبة التغيير %		العوائد (مليون US\$)		نسبة التغيير %		عدد السياح (بالألف)		
94/93	95/94	1995	1994	94/93	95/94	1995	1994	
6.8	29.7	6.653	5.129	10.0	11.8	11.04	9.875	الشرق الأوسط
7.9	7.8	1.759	1.631	17.6	9.2	5.674	5.198	مجلس التعاون
3.9	95.1	2.700	1.384	2.8	21.9	2.872	2.356	مصر
3.4	3.1	600	582	10.3	8.4	915	844	الأردن
12.0	5.7	710	672	25.9	20.0	402	335	لبنان
9.6	3.1	825	800	2.1	4.0	747	718	سوريا
10.4	1.7	59	60	20.5	1.7	431	424	أخرى ♦

♦ تشمل العراق . ليبيا . اليمن

المصدر : World Tourism Organization ( WTO )

### السياحة البينية العربية الواقع والطموح:

من واقع بيانات WTO فان السياحة في العالم تتوزع الى 82% سياحة بينية و18% سياحة بعيدة وتزداد نسبة السياحة البينية بين الدول الأوربية لتصل الى 88% مقارنة ب42% بين الدول العربية ويتوقع إن تنخفض نسبة التدفق للمجاميع السياحية بين الدول العربية لتصل الى 37% بينما تزداد نسبة المشاركين العرب بالرحلات السياحية البعيدة الى 63% . من هذا المنطلق فقد طالب العديد من الخبراء العرب المتخصصين في المجال السياحي بضرورة تنشيط السياحة العربية البينية لدعم اقتصاديات الدول العربية، خاصة وأن هناك العديد من الثوابت التي تؤكد على ضرورة الاهتمام وتطوير السياحة العربية البينية لكي تحتل مكانتها ودورها الفعال في التنمية الاقتصادية على مستوى كل دولة عربية خاصة إذا ما توفرت لها عناصر

الاهتمام تسويقاً وتنموياً وتخطيطاً. وقد أكد الخبراء كذلك على أن ما تحقق بالنسبة للسياحة العربية البينية في الوقت الحاضر إنما تحقق في الأساس نتيجة لعمق الروابط التي تجمع بين أبناء هذه الأمة منذ القدم ثقافياً وتاريخياً وحضارياً. ولكن أن ما تم تطويره في مجال تنشيط وتنمية السياحة العربية حتى الآن لا يتناسب مع الإمكانيات السياحية المتاحة والمتوفرة في الدول العربية حيث أشارت إحصاءات منظمة السياحة العالمية بأن منطقة الشرق تحتوي على أكثر من مئة ألف موقع سياحي تتحقق فيها درجة الأصالة والعراقة وأن مصر بالتحديد تحتل المرتبة الأولى في هذا المجال يأتي بعدها العراق في المرتبة الثانية وإذا ما أعاد العراق ترميم آثاره ومواقعه السياحية فإنه سيحتل المرتبة الأولى وبجدارة لذلك ينبغي أن تحتل السياحة البينية ترتيبها الطبيعي في البناء السياحي في كل دولة عربية تدعياً للتنمية السياحية المستدامة على المدى البعيد ولكن بعد أن تتمكن هذه الدول من العمل بالتدريج ووفق مخطط مرسوم على إزالة تاشيرات الدخول للمواطنين العرب لكي تصبح الأولوية للسفر والسياحة لأمة العرب في داخل الأرض الفسيحة لدول العرب والتي تملك من المعطيات السياحية ما لا يملكه الآخرون.

وأوضح خبراء السياحة من خلال التأكيد على أهمية السياحة البينية العربية بأن النمو المتواصل والمتوازن للنشاط والعمل السياحي في أي جهة سياحية يعتمد على ثلاث محاور أساسية هي: السياحة المحلية والسياحة البين إقليمية والسياحة من الأسواق البعيدة من خارج إقليم العرب.

غير أننا نلاحظ أن السياحة الوافدة إلى الدول العربية من المحور الثالث التي يطلق عليها بالسياحة ذات المدى الطويل Longitudes Tourism قد حظيت باهتمام خاص سواء في جانب العرض أو الخدمات فأقيمت لها المنشآت وزودت بالخدمات التي تخاطب السائح الأجنبي أكثر من السائح العربي ووجهت لها الحملات الترويجية التي تتناسب مع أسواقها، بل أصبح التوجه الرئيسي لسياسات التسويق يلهث بعيداً عن السياحة العربية وبالتالي انقلب البناء الهرمي التقليدي للسياحة رأساً على عقب.



وإذا ما نظرنا إلى السياحة الدولية من حيث شقيها الرئيسيين وهما: السياحة البين إقليمية والسياحة ذات المدى الطويل نجد أن السياحة بين إقليمية تستحوذ بصفة عامة على نسبة 82% والسياحة الدولية ذات المدى الطويل على 18% . وبالنسبة لمنطقة شرق آسيا والباسيفيك كان نصيب السياحة البين إقليمية 79% مقابل 21% للسياحة الدولية الوافدة من خارج المنطقة أي أن من بين خمسة سائحين أربعة منهم ضمن السياحة البين إقليمية ومن المتوقع أن يرتفع نصيب السياحة البين إقليمية في هذه المنطقة إلى 83% عام 2020.

وبالنسبة لدول منطقة الشرق الأوسط فإن حركة السياحة الدولية بشقيها كانت موزعة بين 42% للسياحة البين إقليمية و 58% للسياحة الدولية من خارج المنطقة العربية مما يوضح مدى اعتماد المنطقة على السياحة الوافدة من أسواق بعيدة أو مناطق خارج إقليم الشرق الأوسط وهذا يبين بوضوح عدم التوازن في البناء السياحي العربي الأمر الذي يجب أن يتم علاجه بإعادة ترتيب البيت العربي السياحي لكي ينعم بالاستقرار والثبات والنمو المتوازن والمتواصل لأنه من المعروف أن السياحة البين إقليمية أكثر ثباتاً واستقراراً وأقل تأثراً بالضغط السياسية والاقتصادية والأمنية وتشبه إلى حد كبير السياحة المحلية. هذا وقد أكد مجلس السياحة والسفر العالمي عن تفاؤله بازدهار القطاع السياحي في منطقة الشرق الأوسط حيث يصل معدل النمو السياحي إلى 5.2% ويتوقع أن يصل عدد السياح إلى الشرق الأوسط عام 2010 نحو 37 مليون سائح وأن هذا الرقم سيرتفع إلى 69 مليون عام 2020 لتشكل السياحة البينية العربية 37% بينما تزداد نسبة السياحة البعيدة والتي يتوقع أن تصل إلى 63%. ولكن من الملاحظ أن إجمالي النشاط السياحي في الشرق الأوسط ما زال يقل عن 25.5% من إجمالي النشاط السياحي الذي تستقطبه دولة واحدة مثل فرنسا التي يتجاوز 70 مليون سائح سنوياً رغم ما يحتويه الوطن العربي من كنوز وأثار وثروات ومناطق سياحية وموارد طبيعية ورغم كل ذلك فإن نصيب العرب من السياحة العالمية لا يزال ضئيلاً جداً حيث لم يتجاوز 2.6% من حجم السياحة العالمية إضافة إلى أن حصة الوطن العربي من عائدات السياحة العالمية

ما زالت أقل بكثير مما يجب أن تكون عليه حيث بلغت 12.4 مليار دولار بينما تشير الإحصاءات بأن السياح العرب ينفقون 40 مليار دولار سنوياً خارج الوطن العربي وهم يشكلون 20٪ من ضيوف الفنادق ذات الدرجات الممتازة في بريطانيا فضلاً عن تصنيف منظمة السياحة العالمية للمواطن الخليجي بأنه الأكثر إنفاقاً في العالم حيث ينفق في الليلة الواحدة ما يعادل 1260 دولار بينما ينفق الأوروبي ما يعادل 880 دولار في الليلة الواحدة، كل ذلك يحدث بالرغم من وحدة اللغة والعقيدة والهوية الثقافية الحضارية ووجود هيئات للتنشيط السياحي في كل الدول العربية وإنشاء مجلس لوزراء السياحة العرب والتي انتهت توصيات العديد من اجتماعاتهم إلى ضرورة دعم السياحة العربية البينية إلا أن حصة الأخيرة لم تتجاوز 28٪ فقط من حجم وجهات السياح العرب حيث لا زال السائح العربي يفضل وجهات سياحية أوروبية وآسيوية وأمريكية. في ضوء ذلك يمكن طرح السؤال الآتي: هل تستطيع الدول العربية تنشيط السياحة البينية العربية ورفع نسبتها؟ وما هو دور هيئات تنشيط السياحة العربية في ذلك؟ ولماذا يفضل السائح العربي الذهاب إلى وجهات سياحية غير عربية؟ والجدول رقم ( 11 ) يبين مقارنة في عملية تنشيط السياحة البينية الإقليمية ما بين الدول الأوروبية والدول العربية.

وتكمن أهميته تنشيط السياحة البينية في الوطن العربي من خلال الأمور الآتية :

1. إن نشاط حركة السياحة البينية بين اقطار الوطن العربي سوف تنعكس ايجابيا على حجم المجاميع الوافده من الأقطار البعيده والحصول على نسبة اضافيه من الحصة السوقيه العالميه.
2. إن السائح العربي لا يتأثر بالشائعات التي تروجها وسائل الأعلام الأجنبيه بقصد التأثير السلبي على حجم السياحة الوافده.
3. إن السياحة البينية العربيه اكثر ايرادا للدخل السياحي . فمن المعروف بان السائح العربي اطول اقامه واكثر انفاقا مقارنة بالسائح الأجنبي . وهو غالبا ما يشارك مع جميع افراد عائلته بالرحله السياحيه.

4. إن حركة السياحه البينيه العربيه من شأنها زيادة اواصر الأخاء والمحبه والتواصل الاجتماعي وزيادة التعاون التجاري والصناعي مما يزيد من تلاحم الشعب العربي. وهنا يبرز دور السياحه في تحقيق ما عجزت عنه السياسه العربيه من تحقيقه.

### جدول رقم (11)

مقارنة بين أوروبا والعالم العربي فيما يتعلق بالسياحه البينيه للعام 2000

الدول الأوروبية	عدد السياح (مليون)	نسبة الأوروبيين	الدول العربية	عدد السياح (مليون)	نسبة العرب
الدنمارك	2.023	86.4	الأردن	1.427	56.2
فلندا	2.454	80.6	الإمارات	2.663	30.9
إسبانيا	46.776	76.5	تونس	2.647	9.5
فرنسا	73.042	88.6	الجزائر	0.021	19.4
ألمانيا	17.116	73.6	السودان	0.020	35
إيطاليا	36.516	86	سوريا	0.990	47.1
سويسرا	10.700	47	عمان	0.441	25.7
السويد	2.595	38.9	قطر	0.334	37.8
بريطانيا	25.396	67	الكويت	0.769	42.3
أيرلندا	2.312	58	لبنان	0.673	37.3
رومانيا	3.209	96.6	ليبيا	0.040	16
بلغاريا	2.472	97	مصر	4.490	31
هنغاريا	19.248	85.5	المغرب	2.798	3.6
بلجيكا	6.369	86.7	اليمن	0.069	18.2

المصدر: منظمة السياحه العالميه 2000

## معوقات تنشيط السياحة البينية العربية:

1- العامل السياسي : حيث يشكل هذا العامل إحد المحاور الرئيسة التي حرمت منطقة الشرق الأوسط من الظهور بشكل يليق بقدراتها وإمكانياتها على خارطة السياحة العالمية ، ويعد هذا العامل الأكثر تأثيراً على القطاع السياحي في الوطن العربي خاصةً بعد الأحداث الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ( أحداث 11 سبتمبر عام 2003 ) وانتفاضة الأقصى ( عام 2003 ) التي دخلت عامها الثاني والاعتداءات المستمرة على الشعب الفلسطيني والتي حرمت المنطقة من كل أنواع السياحة نسبياً وخاصة السياحة البعيدة حيث انخفضت بمعدل 80% في الدول العربية والإسلامية.

2- ضعف البنية التحتية الخاصة بالقطاع السياحي: تشكل البنية التحتية من مياه وصرف صحي وطرق نقل بكافة أنواعه البري والبحري والجوي عنصراً أساس في تنشيط السياحة ، حيث تشير الإحصائيات والأرقام بأن الوطن العربي بحاجة خلال العشر سنوات القادمة إلى أكثر من 300 مليار دولار للنهوض بالبنية التحتية وتشير الإحصاءات أيضاً بأن الأسطول الجوي العربي يشكو من قلة عدد طائراته المكون من 396 طائرة 54% منها نوع بوينغ نقلت حوالي 38 مليون راكب ، بينما استطاع مطار شيكاغو وحده نقل حوالي 60 مليون مسافر خلال عام 1996 ، فضلاً عن أن الوطن العربي لا يملك سوى 5830 عربة قطار تضم 780 ألف مقعد بواقع مقعد لكل 346 شخص بينما تكون النسبة في الاتحاد الأوروبي مقعد لكل 123 شخص.

3- ضعف القدرات الاقتصادية على مستوى المواطن العربي: حيث انتشار الفقر وانخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ( بالأسعار الجارية ) . وتشير الإحصائيات الى ان نسبة سكان الوطن العربي الذين يبلغ متوسط دخلهم الشهري 30 دولار يشكلون حوالي 22% من مجموع السكان الكلي . بواقع 62 مليون نسمة ، بينما بلغ نسبة المواطنين الذين يتراوح دخلهم الشهري ما بين 60 - 150 دولار حوالي 52% من سكان الوطن العربي بواقع 145 مليون نسمة.

4- ضعف التسويق للمنتوج السياحي العربي : حيث يعد التسويق النشاط التصديري الوحيد للمنتجات السياحية فضلاً عن أنه يلعب دوراً كبيراً في تصريف الثروات السياحية وإعادة بيعها لأكثر من مرة ولكن على الرغم من تشابه هذا المنتج في العديد من الدول العربية لا زالت العديد من الدول العربية تسوق منتجها السياحي بصيغة التنافس وليس التكامل ، وتشير الإحصاءات والأرقام بأن الوطن العربي ينفق على الترويج 45 مليون دولار وهو مبلغ قليل ومتواضع مقارنةً بأستراليا التي تنفق لوحدها 88 مليون دولار وإسبانيا وبريطانيا 79 مليون دولار لكل منهما وفرنسا 73 مليون دولار وإسرائيل 32 مليون دولار .

5- عدم ظهور العرب على الخارطة العالمية كتكتل اقتصادي: هذا الوطن العربي الذي تبلغ مساحته 14 مليون كيلو متر مربع والذي يشكل 11% من مساحة العالم 300 مليون نسمة ويحتوي على أكثر من 100 ألف موقع سياحي تتوفر فيه درجة الأصالة والعراقة ، ومع كل ذلك فإن هذه القدرات والإمكانات الكبيرة لا تتناسب ومكانته الاقتصادية . إلا أن ظهور الوطن العربي كتكتل اقتصادي أو كسوق عربية مشتركة في المستقبل من شأنها أن تدعم اقتصاد البلاد العربية ويجنبها العديد من الأزمات والمشاكل ويرفع من حصتها من الفرص المتاحة في السوق العالمي ، علماً أن التكتلات الاقتصادية أصبحت الأداة الرئيسية للتعامل مع العولمة ولا مجال للعمل بشكل فردي.

6- الإجراءات المعقدة والروتينية : والتي تتمثل بالحواجز والتعقيدات التي توضع أمام السائح العربي من المساءلة والانتظار لفترات طويلة وصولاً إلى الإجراءات المشددة لمنح تأشيرات الدخول.

7- صغر حجم المؤسسات السياحية العربية: على الرغم من التطور الحاصل نسبياً في المؤسسات السياحية العربية من فنادق ومطاعم ومنتجعات إلا أن هذه المؤسسات لا زالت تعاني من سوء الإدارة وضعف مستوى خدماتها مقارنةً مع المؤسسات السياحية الأخرى في الأسواق الدولية ، فلا زالت أكثر من 70% من المشاريع السياحية العربية هي مشاريع صغيرة ، بحيث أن هذه المؤسسات لا تعادل

مبيعات مطعم واحد في الدول المتقدمة فضلاً عن أن عدد الغرف الموجودة في السلاسل الفندقية مثل Hilton, Sheraton, Marriott, Holiday Inn يساوي 749478 غرفة وهي تفوق الطاقة الاستيعابية لفنادق الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة شرق أوروبا المتوسطة علماً أن صغر المشروعات في ظل الظروف العالمية يفترض أن تعطى الفرصة لاتباع استراتيجيات الاندماج فيما بينها لتكون وحدات أقوى وأكثر فعالية بما يضمن قدرتها على المنافسة وتقديم حزمة متكاملة من الخدمات السياحية.

وفيما يأتي التوصيات التي ما زال ينادي بها الاتحاد العربي للسياحة وبجميع أعضائه في أرجاء الوطن العربي لتنشيط وترويج السياحة العربية البينية والتي وافقت عليها اللجنة التنفيذية وقرها المجلس الوزاري للسياحة العربية في اجتماعه الذي عقد في دمشق حزيران 1998 :

#### بالنسبة للنقل الجوي :

- اتباع سياسة الأجواء المفتوحة لشركات الطيران العربية ضمن الوطن العربي وفق إعلان مراكش تسهيلاً للتنمية السياحية ، وكذلك فتح الأجواء مع الدول غير العربية وفق لمبدأ المعاملة بالمثل ومراعاة الاتفاقيات الدولية .
- ضرورة قيام شركات الطيران العربية باعتماد أسعار تشجيعية للسفر ما بين البلدان العربية ، بحيث تتناسب مع التكلفة وساعات الطيران فيما بينها ، بما في ذلك دراسة أسعار المجموعات الشاملة للسياح .
- ضرورة قيام شركات الطيران العربية باعتماد مبدأ تطبيق أسعار مشتركة للسياح إلى نقاط عربية متعددة ، تشترك فيها عدة شركات طيران عربية ، سواء أكان ذلك بين الدول العربية أو من وإلى الدول العربية ودول أخرى.

- وجوب اعتماد أسعار تشجيعيه للأسرة العربيه في الفنادق في عموم الوطن العربي لغرض تشجيع السياحه البينيه واعتماد التعريف الخاص بالأسرة كما جاء في انظمة الطيران .

#### بالنسبة لتأشيرات الدخول :

- ضرورة العمل على إلغاء تأشيرات الدخول بين الدول العربيه ، وفي حالة تعذر ذلك على بعض الدول إن توصي اللجنة بمنح تلك التأشيرات في المراكز الحدوديه دونما أي تأخير وضرورة توفير كافة التسهيلات وتبسيط الإجراءات في الحدود والموانئ والمطارات من أجل تنشيط الحركه السياحيه. اما بالنسبة للدول التي لا تسمح ظروفها بالانفتاح الكامل لحدودها أمام السياح فيمكن إصدار ما يطلق عليه التأشيرة السياحيه للشركات السياحيه المعتمده . حيث تكون هذه الشركات السياحيه مسؤوله عن قدوم ومغادرة الأفواج السياحيه الأجنبيه أو العربيه .

#### بالنسبه الى الترويج السياحي :

- الترويج للسياحه المشتركة (Joint Package) بين البلدان العربيه مع بعضها الاخر او مع الدول المجاوره كتركيا وايران حيث يعتبر هذا النوع من المشاركة فيما بينها او مع هذه البرامج عنصر جذب للسياحه العربيه .
- تنظيم وتكثيف عمليه الترويج السياحي عبر مختلف وسائل الإعلام العاديه ودعوة أجهزة الإعلام المرئي والمسموع العربيه لتشجيع السياحه البينيه لأعداد برنامج يسمى ( برنامج الوطن العربي : اعرف بلدك ) وبحيث يخصص في كل أسبوع ساعتين في جميع القنوات العربيه والفضائيه والإذاعات عن كل دولة ، ويتضمن البرنامج معلومات عن المزايا وعناصر الجذب والتسهيلات والخدمات التي يمكن إن تقدمها كل دولة عربيه للحركة السياحيه البينيه والعمل على تنشيط رحلات تعريفيه استطلاعيه للحرکه السياحيه البينيه وللصحفيين والإعلاميين العرب والمنظمي ومروجي الرحلات ( fame trip )

السياحية الجماعية، مع تشجيع ودعم إصدار مجلة سياحية عربية متميزة باللغات المختلفة .

- العمل على ترويج السياحة للبلاد العربية كمنتج عربي سياحي تسود فيه السمات العربية بقيمتها وتقاليدها وأعرافها، ويتضمن منتجات سياحية عربية تتنوع حسب الجهة الوافدة من حيث النوعية والجاذبية والظروف الخاصة بها، مع الحرص على التفرد والتنوع وكذلك على التكامل المشترك.
- التسويق والترويج للبرامج السياحية المشتركة للبلدان العربية، والطلب إلى جميع المنظمات والهيئات والمؤسسات السياحية العربية العمل على استقطاب السياحة العالمية نحو البلدان العربية مباشرة بحيث لا تترك مجالاً لأطراف أخرى وخاصة "إسرائيل" من القيام بتوجيه السياحة نحوها، وذلك ببيعها بـ برامج سياحية للبلدان العربية المجاورة تحصل إسرائيل فيها على النصيب الأكبر من السياحة، وتنظيم زيارات تعريفية للدول العربية لكل من مروجي السياحة ومكاتب السفر في أسواق التصدير السياحي وتبيان أهميته تنظيم سياحة دوليه لها كمنطقة متكاملة.
- القيام بتنفيذ فعاليات سياحية مشتركة (معارض، مهرجانات، مؤتمرات، شهر التسوق، ندوات.....الخ) في البلاد العربية بالتناوب والتنسيق فيما بينها وفي تحديد تواريخها مع الترويج والتوعية للتسهيلات والمزايا التشجيعية للسياحة العربية البينية
- التنسيق ما بين الغرف السياحية في كل من الدول العربية والاتحادات العربية العاملة على مستوى الوطن العربي عند الاشتراك في المنظمات الدولية، بغية توحيد الجهود مما يؤمن حمايه السياحة العربية ووجودها على الساحة الدولية.
- التأكيد على أهميه إعداد الخارطة السياحية العربية الموحدة، وكذلك الدليل السياحي العربي الموحد، ودعم جهود الاتحاد العربي للفنادق والسياحة في هذا المجال.



#### بالنسبة الى النقل:

- العمل على إعادة تسيير وتشجيع الخطوط الملاحية المنتظمة التي تربط بين موانئ الدول العربية ، وتخفيض الرسوم المقررة على الخدمات في الموانئ تشجيعا لهذا النوع من السياحة البينية ، وبصرف النظر عن جنسيه الباخرة.
- تمكين وسائل النقل السياحي العربي للسيارات الصغيرة (بسائق أو بدون سائق) وللحافلات (البولمان) العاملة في مجال النقل السياحي بنقل السياح ما بين الدول العربية لتنفيذ برامج السياحة البينية.
- أهميه استكمال شبكات الطرق البريه والسكك الحديدية بين الدول العربية ، والأهتمام بإقامة الأستراحات والخدمات اللازمة على الطرق البريه.

#### بالنسبة الى التعاون والتنسيق:

- أهميه التركيز على الأسواق التقليدية المصدرة للسياح إلى الوطن العربي إضافة إلى الأهتمام والتركيز على السياحة البينية العربية.
- التأكيد على دور الأتحاد العربي للفنادق والسياحه في دعم الصناعة السياحيه والتسويق والترويج السياحي للوطن العربي ، أكان ذلك للسياح الأجانب أو للسياحه البينية ما بين الدول العربية ودعوة كافة الجهات الوطنيه العاملة في مجال الصناعة السياحيه في مختلف قطاعاتها للانضمام لعضويه هذا الأتحاد ودعمه.
- التأكيد على أهميه التنسيق ما بين الجهات العاملة في حقل الصناعة السياحيه في الوطن العربي ، وبخاصة في كل من مصر والعراق وسوريا والأردن ولبنان وفلسطين ، وذلك في مجال التسويق المشترك بين هذه الأقطار ، بمناسبة الأحتفالات ببدء الألفيه الثالثه ، واعتبار عام 2010 عام السياحه لهذه المنطقه .
- تنسيق الجهود العربيه في مجالي الترويج والتسويق ، والعمل على إقامة المعارض والأسواق السياحيه العربيه المشتركة والحضور العربي المشترك في

المعارض والأسواق الدولية ، والتنسيق بين مكاتب السياحة العربية في الدول والأسواق الأجنبية مما يسهم في إضفاء صفة الإقليم السياحي الواحد على الوطن العربي ، ويسهل إطالة مدة بقاء السائح الأجنبي في المنطقة العربية وانتقاله بين دولها.

- إنشاء صندوق لتمويل حملات الترويج والتسويق العربي المشترك تساهم فيه الشركات والاتحادات والمنشآت الفندقية العربية.

#### بالنسبة الى الأسعار والاستثمار:

- الاتفاق على وضع نظام تسعير موحد متقارب للخدمات والبرامج السياحية ويتحقق ذلك من خلال التنسيق ما بين الشركات والمؤسسات التي تعمل في مجال خدمات الإقامة والنقل وتقديم المأكولات والمشروبات ، والعمل على توحيد تصنيف الفنادق والمنشآت السياحية في الدول العربية ، على أن يقوم الاتحاد العربي للفنادق والسياحة بتوفيرها بالاستناد الى المعايير الدولية وبما يتوافق مع الظروف الاقتصادية .
- العمل على تخفيض الضرائب المفروضة على مختلف الأنشطة السياحية بما في ذلك ضريبة الأنفاق الاستهلاكي أو الضريبة المضافة ، بما يساهم في زيادة القدرات التنافسية للدول العربية أمام الدول الأخرى ، خاصة وان منظمة السياحة العالمية قد أكدت على ظاهرة ارتفاع نسب الضرائب المفروضة على الأنشطة السياحية داخل الوطن العربي.
- إن توفير الاستثمارات المطلوبة يستدعي بذل مزيد من الجهود لتحسين مناخ الاستثمار في الدول العربية وتذليل مشاكل ومعوقات الاستثمار التي تختلف في طبيعتها وحدتها من دولة إلى أخرى ، إضافة إلى منح المستثمرين الامتيازات والتسهيلات ليس فقط لإغراء المستثمرين العرب على توجيه استثماراتهم للمنطقة العربية ، بل السعي لإغراء وجذب الاستثمارات الأجنبية إلى الدول العربية ، خاصة في ظل زيادة حدة المنافسة بين مختلف دول العالم لجذب الاستثمارات.

- ضرورة ترسيخ القناعة لدى الأجهزة المسؤولة بأهميه وجدوى الدور الفاعل للقطاع السياحي في عمليه التنمية الاقتصادية، باعتبار إن صناعة السياحة تمثل موردا ذا إمكانيات كبيرة متناميه لا تنضب، بل تزداد مع الزمن وباضطراد.
- أهميه وجود تشريعات واضحة للاستثمارات السياحيه والفندقية بغرض التقليل ما أمكن من الأجتهد في التفسير حتى إن كان ثمة حاجة للاجتهد في التفسير فيجب إن يكون لصالح مرونة وتسهيل وتشجيع وحفز الاستثمارات، وليس العكس.
- الألتزام تطبيق الأنظمة والقوانين، والإسراع في إجراءات التقاضي، والألتزام بتنفيذ أحكام القضاء وهيئات التحكيم، لدعم ثقة المستثمرين بمصداقيه الدول المضيفة للاستثمارات لحفز الأموال والقدوم إليها بدلا من الهروب منها.
- اتباع سياسات ماليه ونقديه متحررة باعتبار إن ذلك محفز أساسي للاستثمارات .
- تنظيم وتطوير أسواق رأس المال باعتبارها آليه هامة من آليات تمويل المشروعات .

أخيراً لابد من التنويه بان تنشيط السياحة العربيه البينيه وزيادة فاعليتها يتطلب انفتاح الدول العربيه على بعضها البعض وتمكين الشعب العربي بمختلف أقطاره من التفاعل والتلاقي فيما بينهم والعمل على قيام تكامل اقتصادي سياحي عربي في واجهة التكتلات الأقتصادية التي باتت تطبع العالم في بدايات القرن الحادي والعشرين.

### **الاتجاهات المستقبلية لنمو حركه السياحة العالميه 2000-2020**

من الأمور المسلم بها والبديهيه بان العالم سوف يشهد خلال العقدين المقبلين تغيرات ايجابية للظروف الأقتصادية التي سوف يكون تأثيرها واضحاً على الحركه

السياحية حيث من المتوقع إن يتقدم قطاع السياحة ليحتل المرتبة الأولى في حركة التجاره الدوليه . مما يشجع جميع دول العالم المتقدمه منها او التي في دوررها الى التقدم للاهتمام المتزايد بهذه الصناعات المتقدمه والأكثر نموا في العالم والأكثر اسهاما في خلق فرص العمل . وينطبق هذا القول بصورة اكثر وضوحا على مستوى الدول الناميه مقارنة بالدول الصناعيه التي وصلت حالياً الى مرتبه متقدمه من التطور في اسواقها السياحيه. وبمعنى آخر فان اسواق عالميه جديده نتوقع لها الشهره والمكانه السياحيه خاصة في الدول الناميه وان السياحة البديله Alternative Tourism وهي ما تعرف بسياحه المناطق الطبيعيه سوف يكون لها شان كبير على المستوى العالمي . وتقدر منظمة السياحة الدوليه WTO بان معدل النمو السنوي للسياحه العالميه سوف يزداد بمعدل 5.5 - 6 % للعشر سنوات القادمه وان المنتج السياحي سوف يشهد تطوراً ملحوظاً مما يؤثر على زيادة معدل مصاريف السياحه الخارجيه الذي يتوقع إن يصل الى 700 مليار دولار (تقدر حجم العوائد السياحيه العالميه لعام 2002 بـ 500 مليار دولار امريكسي). إن مثل هذه الزيادات المرتقبه لحجم الأنفاق السياحي سوف يشكل حافزاً للمنافسه بين الدول المختلفه للحصول على اكبر حصه سوقيه. ونورد فيما يأتي اهم المؤشرات التي يمكن إن تلقي الضوء على التوقعات المستقبليه لنمو السياحة الدوليه :

**1- اسعار الوقود** بصورة عامه هناك اتفاق شامل لجميع المهتمين بالسياسات النفطيه العالميه على إن وقت رخص اسعارالوقود قد ذهب وان ارتفاع الأسعار هو الاتجاه الوحيد المحتمل للمستقبل مما سوف يؤثر على حجم الاستهلاك وسوف يرافق تقليل حجم الاستهلاك لمصادر الطاقه وخاصة بنزين السيارات تقدم واضح للكفاءه الإنتاجيه للمركبه الخاصه والتي بدأت نتائجها تظهر بصورة جليه حيث إن احتراق غالون واحد من البنزين قد زاد من معدل سير المركبه بمعدل يساوي الضعف مقارنة بالعشره سنوات الماضيه وان مثل هذا الاتجاه بزيادة الكفاءه لوقود السيارات سوف يستمر في المستقبل القريب ويحتمل إن يستطيع غالون واحد من البنزين في عام

2010 إن يسير المركبه الخاصه مسافه تتراوح ما بين 90 -110 كم مقارنة بـ70. 80 كم حالياً.

ومن المؤشرات المستقبلية لوسائل النقل العالميه ما يأتي :

- إن هناك اتجاه عام للسياح باستخدام وسائل النقل العامه بدل السياره الخاصه.

- محدوديه الأشتراك بالرحلات السياحيه الجويه الطويله المسافه.

- التقدم الكبير لاجهزة الاتصالات المختلفه بالإنترنت والتي سوف تخدم رجال الأعمال كثيراً وتشجع على تطور سياحه المؤتمرات حيث يمكن نقل الصوره والصوت معا في إن واحد لشخص موجود في احد قاعات المؤتمرات في لندن وعبر الأقمار الصناعيه الى شخص آخر موجود في نيويورك.

- التطور المرتقب لزيادة الرحلات الجويه الداخليه واستخدام القطارات المغناطيسيه البالغة السرعه (حيث يصل سرعه مثل هذه القطارات المتطوره والحديثه الى حوالي 300 كم بالساعه).

- زيادة الطاقه الاستيعابيه لباصات النقل العام والنقل الجوي مما يؤثر ايجابيا على انخفاض كلفة النقل.

2- الزيادة المتوقعه لقطع المسافات الطويله من قبل المجاميع السياحيه فسوف يزداد معدل المسافه المقطوعه من 4200 خلال عام 1995 كم الى 5000 كم خلال عام 2010 اي بمعدل زياده تقدر بحوالي 0.8% مما يدل على التطور المستمر والملح للنقل البري وتحسين حالة الطرق وتأثيرها وزيادة درجة الأمان. وهناك زياده متوقعه ومضطرده للمجاميع السياحيه التي تختار مسافات بعيدة وزياده سنويه تقدر بحوالي 7% للفترة المذكوره اعلاه بسبب انخفاض اجور النقل البري من جهة والتقدم التكنولوجي لوسائل النقل البري فقد شهدت صناعة السيارات تحسين مستمر في سبل الراحه.

**3- العروض السياحيه** إن حدة المنافسة بين الدول الناميه والمتقدمة في مجال العروض والفرص السياحيه سوف تزداد. ومن المتوقع إن تشهد الدول الأوربيه عجزا واضحا في ميزانها السياحي بعد إن ظلت حقبة طويلة من الزمن سوق مستوردة للاعداد التدفق السياحي وهناك جملة من الأسباب التي تدعم هذا الافتراض لا مجال لذكرها هنا ولكن من المفيد التذكير بان الخدمات والتسهيلات السياحيه ضمن سوق السياحه الأوربيه قد وصلت الى حد الكفايه والكمال تقريبا بيد إن غالبية الدول الناميه تشهد حاليا نقصا كبيرا في هذه التسهيلات ومن المتوقع إن تتطور مثل هذه الخدمات في الدول الناميه لكي تواكب مجمل التطورات ثم تبدأ مرحلة المنافسة مع سوق السياحه العالميه . إن قطاع الأيواء هو المرشح الأول للشمول بهذه التطورات حيث من المحتمل بان عصر الفنادق العملاقة سوف يتخاذل وان وسائل الأيواء التقليديه (الفنادق بصورة عامة) سوف لن تجد لها زبائن سوى سياحه رجال الأعمال. بينما يتوقع لوسائل الأيواء الحديثه ( خاصة تلك التي تتواجد بالقرب من أو ضمن المنتجعات السياحيه مثل الكرفانات ، الكاينات ، البنكولات ، البيوت السياحيه والمخيمات ) إن تشهد تطور سريع من حيث النوعيه والحجم سيما وان اسعار المبيت فيها سوف يتلائم مع السياحه الشعبيه والسياحه الشاملة Mass Tourism بالإضافة الى كون مثل هذه الوسائل تتلائم مع حجم وتركيبه العوائل في الدول الناميه وهي توفر فرص للتمتع بتجهيز الطعام وتحضيره الذي يعتبر بحد ذاته جزء من المتعه التي تحصل عليها المجموعه ضمن تجربتها السياحيه. ويضيف Martin بان نوع الفعاليات ومستوى المشاركة والتجربة السياحيه سوف تتحدد مستقبلا من قبل المجاميع السياحيه بينما يكون دور البرامج السياحيه محدودا .

**4- طول الموسم السياحي:** إن الاتجاهات الحديثه لاطالة الموسم السياحي سوف تستمر لتأخذ لها مكانا مميزا ضمن سياسات التنميه السياحيه المستدامه وان التطور المضطرد لحجم المجاميع الوافده وسياسة التسعير للخدمات السياحيه سوف تشكل عوامل مشجعه لاطالة الموسم السياحي بالإضافة الى ذلك فان اختلاف الأهميه النسبيه لحاجات الإنسان التي نادى بها ماسلو ( الحاجه للسكن ، للطعام ،

للأمان ، للراحة .... الخ ) سوف يصاحبها الحاجة المتزايدة للخدمات والتسهيلات السياحية والتي سوف يكون دورها واضحا في اطالة الموسم السياحي .

**5- التغييرات الديموغرافية الاجتماعية:** تشير بعض البحوث السياحية بان سياحه العمر الثالث وسياحه الطبقات الاجتماعية المتوسطة والعزاب سوف تكون هي الغالبه في تركيبة سوق السياحه العالميه أي إن معدلات الزياده لهذه الفئات العمريه والاجتماعيه سوف تفوق معدل الزياده العامه لحركه السياحيه بالإضافة الى هؤلاء فان سياحه الشباب وسياحه العوائل الصغيره الحجم هي الأخرى سوف يكون لها نصيب مميز من عدد الرحلات السياحيه المحليه والعالميه .

**6- حوافز السفر :** من المحتمل بان العوامل الطارده الداخليه والخارجيه سوف يكون لها التأثير الفعال لدفع الأشخاص الذين يعيشون معانات ومشاكل وظيفيه وعائليه ونفسيه للاشتراك بالرحلات السياحيه وان مثل هذه التغييرات قد يكون سببها طريقه معيشة الناس Lifestyle وحجم المدن ووظائفها وتركيبها ونسيجها العمراني بالإضافة الى ذلك فان الرحلات الشامله Mass Tourism سوف يكون لها شأنها مستقبلا كأحد أهم انواع الرحلات السياحيه وأرخصها وان التغيير في هذه الرحلات لا يشمل تركيبة المجاميع المشاركه بل حتى عددها . وبصوره عامه فان حوافز ودوافع السفر سوف تؤثر عليها الأمور التالية :

- ✓ الاختلاف المتوقع في أشكال وانواع السياحه وتغيير الأهميه النسبيه لها .
- ✓ تطور اعداد ونوعيه الأسواق السياحيه المتخصصه أو الأقاليم السياحيه الفريده والمتجانسه والتي بدورها سوف تجذب مجاميع مستقبليه تبحر عن الجديد والغير معروف.
- ✓ البحث عن الفعاليات السياحيه النشطه أو الغير خامله ومحدوده الرحلات التاريخيه والحضاريه .
- ✓ البحث عن الخدمات والفعاليات غير المسعره أو التي لا يتطلب الاشتراك فيها تكلفه عاليه مثل صيد الأسماك ، والاشتراك في فعاليه السباحه أو انتشار مبداء اعملها بنفسك . Do it yourself.

✓ أما على مستوى أشكال السياحة المستقبلية أو أغراض السفر المستقبلي  
فان رحلات الاستكشاف والمشاركة بالألعاب الرياضية والرحلات  
الثقافية العلاجية تستمر بأهميتها وان حوافز السفر لمشاهدة المناطق  
الطبيعية والاتصال بالبيئة back - to - nature سوف تشهد زياد  
ملحوظة.





# **الفصل التاسع**

## **نظريات وأساليب تفسير**

### **تطور المواقع السياحية**

---

- سياسات دراسة المواقع السياحية وأهميتها.
- طرق تحديد الموقع.
- الطريقة الوصفية.
- طريقة المحاكاة.
- النماذج الإحصائية.



## الفصل التاسع

### نظريات وأساليب تفسير تطور المواقع السياحية

#### سياسات دراسة المواقع السياحية:

تعتمد نظريه الموقع في تفسير نوع النشاط البشري والأقتصادي على الفكرة التي جاء بها العالم الألماني فون ثونن عام 1885 حيث أعتمد على عامل المسافه كاساس في تسويق المحاصيل الزراعيه بحسب انواعها فالمحاصيل الزراعيه القابله للتلف تسوق ضمن دائرة نصف قطرها أقل بكثير من المحاصيل الزراعيه الأخرى لذلك يختار أصحاب المزارع الحيواني مناطق قريه من مراكز المدن لأجل تسويق منتجاتهم من الحليب ومشتقاته أو بيض المائدة . بينما لا يهتم مزارعو محصول البطاطا بالموقع القريب من المراكز الأستيطانيه.. وهكذا . ولقد جاء ويبي عام 1928 و كرسنالر عام 1933 ولوث عام 1944 وهوفر عام 1948 لينضما الى مدرسة ثونن لتبيان فاعليه وأهميه تكاليف النقل وسهولة الوصول كاهم العوامل المؤثرة في تطوير الأنشطة الأقتصادييه . فقد أكدوا على عامل المسافه في توزيع الأنشطة الحضريه داخل المدن الأستيطانيه مؤكدين على اهميه هذا العامل في توزيع جميع أستخدامات الأرض الحضريه وهي ما تسمى اليوم بنظريه المواقع المركزيه Central Place Theory حيث يكون مركز المدينة التجاري العنصر الأكثر جذباً للأنشطة الحكوميه والأداريه والبنوك والأسواق التجاريه بينما تنتشر البيوت السكنيه في دائرة تحيط بالمركز ، اما كراجات تصليح السيارات فهي غالبا ما تتواجد في أبعد دائرة عن مركز المدينه . لقد سهلت هذه الأفكار والنظريات مهمة التخطيط السياحي لفهم مناطق الظهير الأرضي للموقع السياحي Hinter Land والقوى الأقتصادييه والأجتماعيه التي تحدد قوة الموقع السياحي . ومهما يكن من أمر فان تعدد نظريات الموقع سواء منها الأقليمييه أو الحضريه ظلت محدودة الأستخدام في القطاع السياحي حيث إن المدرسه المستنده على أهميه الموقع في نجاح عمل المشروع السياحي تؤكد على الجانب الأقتصادي فقط دون الأهتمام بالبيئه . ويظل مثل هذا الصراع ما بين الأهميه

الأقتصاديـه للسياحه وأهميتها كأداة فاعله للحفاظ على البيئه الطبيعيه من التلوث قائماً ليس فقط على مستوى اختيار الموقع بل يمتد ليشتمل على سياسة الخطه التشغيليه وتحديد الطاقه الأستيعابيه الفيزياويه ايضاً. وتنحصر أهميه دراسة الموقع للتنميه السياحيه المستدامه ضمن الأمور الآتيه :

1. الدور الذي يلعبه الموقع سواء من الناحيه النظرية او العمليه في تحديد درجة نجاح المشروع السياحي.
2. المساهمه في تقليل كلف الأنتاج وتوفير موارد طبيعيه ملائمة وأيدي عاملة رخيصة.
3. امكانيه الحصول على اراضي ملائمة وبأسعار رخيصة.
4. تجنب اختيار المواقع القريبه من سوق المنافسه الحاد.
5. دور الموقع في ضمان الحصول على حصه سوقيه كافيه لادامه وتطوير عمل مناطق الجذب السياحيه والكافيه لتشجيع توسعها المستقبلي .
6. يحدد الموقع طراز ونوع التصميم الأساسي الملائم لطبيعة البيئه المحيطه به ونوع المنتج السياحي المتوفر.

### طرق اختيار الموقع السياحي:

تعتمد دراسات وتحليل المواقع السياحيه على مجموعه من العوامل الطبيعيه والطوبغرافيه والمناخيه، وبصورة عامه هناك طريقتان رئيسيتان لانتقاء الموقع النموذجي للتنميه السياحيه وهما :

#### الطريقة الوصفيه :

تؤكد هذه الطريقه على الصفات الطبيعيه والمناخيه والجغرافيه لعدد من المواقع التي يتم اختيارها على أساس عشوائي ثم تقارن مع بعضها البعض لإعطاء المرتبه التي تستحقها بحسب أهميتها وان هذه الطريقه غير مكلفه وتمتاز ببساطتها والمرونة العاليه لإحتواء أكبر عدد ممكن من المتغيرات ، ولكن من مساويء هذه الطريقه هي صعوبة الإعتماد عليها سيما وان معظم المتغيرات غير قابله للتقييم إلاحصائي الأمر

الذي جعل خبرة ومهارة وتجارب العاملين ضرورية جدا لتقييم النتائج. ولتوضيح الطريقة الوصفية في تحديد الموقع السياحي نورد المراحل الآتية :

1. تحديد المعايير التفضيلية للعوامل التي من شأنها التأثير على القيمة المعيارية لاهميه الموقع بحسب وظيفة المنتج السياحي (قرية ترفيهيه أو قرية ثقافيه أو قرية تزلج على الجليد الخ.....) وهنا لا بد من تقسيم هذه المعايير الى قسمين رئيسيه هما :

أ - معايير تفضيلية أساسيه

ب - معايير تفضيلية تشجيعيه.

أما المعايير التفضيلية الأساسية فهي تشكل العامل الرئيسي لنجاح عمل الموقع السياحي فمثلا يعتبر ردود فعل سكان المناطق المحيطة بالقرية السياحيه ازاء توفر المشروبات الروحيه وممانعتهم لها عامل سلبي حاسم في عدم اختيار مثل هذه الأماكن لاغراض التطوير السياحي . وغالبا ما يتحدد عدد بدائل المواقع المقترحة للتطوير بعدد والأهميه النسبيه للمعايير التفضيلية الأساسية ، فتزداد عدد المواقع المقترحة للتطوير بقلة هذه المعايير والعكس صحيح . اما العوامل التفضيلية التشجيعيه فهي الأخرى تختلف باختلاف وظيفة هذه المواقع فعلى سبيل المثال تمثل اطوال السواحل ونظافة الرمال ووجود عمق منتظم للمياه عوامل تشجيعيه مختلفه بدرجاتها التفاضلية المختلفه من موقع لاخر.

2 - بعد تحديد العوامل المؤثرة في امكانيه نجاح عمل الموقع السياحي وتسميه العوامل التفضيلية الأساسية و المشجعة يتم تحديد قيمة رقميه افتراضيه لكل منها وقد يأخذ التحليل منحى أو اتجاه أكثر دقة فمثلا اذا افترضنا بان كميه الرمال الملائمه هي احد المعايير التفضيلية التشجيعيه لتطوير موقع القرى والمجمعات الساحليه فلا بد من تجزئة هذا المعيار الى خصائصه المختلفه والجواب على الأسئلة التاليه : ما هي الكميه الملائمه من الرمال لكل مشارك مقاسه على اساس م2\ مشارك؟ ما هو طول الساحل؟ مساحة الساحل؟ مدى تأثير الساحل بحركة المد والجزر؟ مدى انحناء او استواء الساحل؟ . اما اذا كانت امكانيه الوصول هو العامل الأساس فلا بد من تجزأة هذا العامل الى فئاته المختلفه مثلا ما هي حالة الطرق

المؤديه الى الموقع ؟ عدد نقاط الاختناقات المروريه ومكان تواجدها ؟ درجة انسيابيه المرور ؟ هل يوجد مطار او محطات قطار قريبه من الموقع السياحي المقترح ؟ وكذلك الحال بالنسبة الى جماليه البيئه المحيطة بالقريه السياحيه حيث يمكن الاعتماد على مقياس ليكارت الحماسي لتحديد القيمه التفاضليه لاهميه العوامل التشجيعيه حيث نعطي الرقم ( 1 ) اذا كانت البيئه جميله جدا والرقم ( 5 ) اذا كانت البيئه غير ملائمة.

3 - تأتي الآن مرحله المسح الميداني الذي سوف يساعدنا باعداد قائمه بأسماء المواقع والأقاليم الملائمة لانشاء المشروع السياحي حيث يتم تضمين القائمه أكبر عدد ممكن من المواقع الحاليه أو الكامنة الملائمة للأغراض الرئيسيه لانشائها.

4 - استنادا الى نوعيه وعدد المعايير الملائمة لعملية التقييم يتم ضمن هذه المرحلة وضع جدول مفصل لكل موقع يتم من خلاله تحديد القيم الرقميه لهذه العوامل المحددة (كلما أمكن ذلك) وهذا الجدول يطلق عليه مصطلح worksheet آخذين بنظر الاعتبار أهميه تسلسل مثل هذه المعايير فالمعايير الأساسية توضع في بدايه الجدول والمعايير التشجيعيه توضع بحسب أهميتها لاحقا.

5 - يتم توحيد هذه الجداول ضمن جدول واحد حيث تخضع جميع العوامل الى المقارنة مع بعضها الآخر وتعطى أولويات التطوير للمواقع التي تحصل على أعلى قيم تقديرية وهنا لابد من التذكير بتوحيد القيم التفاضيليه للعوامل التي تدخل في عملية تقييم مثل هذه المواقع.

وفيما يأتي مثالا تطبيقيا على اختيار موقع سياحي فكما هو ملاحظ من الجدول رقم ( 12 ) ان لكل عامل قيمة تقديرية تتراوح بين الصفر والتي تعني غير ملائم الى 3 والتي تعني ملائم جدا.

**جدول رقم (12)**  
**العوامل المؤثرة في نجاح تشغيل الموقع السياحي**

الأهمية النسبية	العوامل
3	امكانيه الوصول
3	انسيائيه المرور وحالة الطرق المؤديه الى الموقع
2	تأثير الطريق والأشارات المروريه
3	جماليه البيئه المحيطة
1	الموسميه وطول الموسم السياحي
3	نظافة الموقع وتوفير الخدمات والتسهيلات
2	توفير مواقف للسيارات مجانيه
2	توزيع مواقف للسيارات
صفر	قرب الموقع من مناطق الأستيطان
2	توفر الفضاءات والأماكن المفتوحة داخل الموقع
2	توفر مساحات للتوسع المستقبلي
2	توفر نقاط جذب مكمله
2	سهولة الاتصال بين الأنطقه المختلفه داخل الموقع

يتضح من خلال الجدول اعلاه بان امكانيه الوصول الى الموقع قد تصدر القائمه وهذا يعني بانه من العوامل الأساسيه فما جدوى وجود موقع تتوفر فيه غالبية العوامل الأخرى المتضمنه في الجدول اذا اتصف الموقع بالأنعزاله وبعدم امكانيه الوصول اليه كأن يكون الموقع السياحي المقترح في الضفّه الثانيه من نهر ويفتقر الى وجود جسر يوصل اليه ، وما جدوى وجود جزيره طبيعيه وسط مسطح مائي تمتاز بقوة جذبها الطبيعي اذا تعذر الوصول اليها. وهنا لابد من التنويه بان الصفه الأساسيه او التشجيعيه لمثل هذه العوامل تعتمد اساسا على وظيفة الموقع والغايه الأساسيه من التطوير ففي حالات أخرى يمكن إن تشكل العوامل التشجيعيه لاختيار الموقع عوامل رئيسيه والعكس صحيح فمثلا في حالة اختيارنا لموقع ملائم لمطعم من الدرجه الممتازه وسط تجمع حضري يصبح امكانيه توفير مواقف كافيه



وملائمه للسيارات وعدم وجود مناطق ذات اختناقات مرورية عالية بالقرب منه من العوامل الحاسمة والرئيسية المسؤولة عن نجاح عمل مثل هذا المطعم. ومن جهة أخرى فقد يترتب على امكانيه وسهولة الوصول الى مواقع ترويحيه لصيد الأسماك او الحيوانات والطيور انخفاض في مستوى القناعة والرضا للمجاميع المشاركة في مثل هذه الرحلات حيث قد يفقد الموقع وظيفته الأساسية.

#### طريقة المحاكاة:

وهذه الطريقة تؤكد على اهمية احتساب الحجم المتوقع للتدفق السياحي وحجم المبيعات المتوقعه للموقع المقترح معتمدين على واقع حال بعض الأماكن المشابهه بخصائصها ووظيفتها والتي تشكل جزءا من السوق السياحيه في ذلك البلد وبمعنى آخر يمكن الاستفادة من المعلومات المتوفرة عن المواقع الحالية لتبيان تصور مستقبلي عن المواقع المقترحة مع إمكانية التعديل لبعض القيم بما يتوافق مع عامل الوقت أو الزمن حيث إن المواقع المقترحة سوف تتطور في زمن مختلف عن زمن المواقع الحالية .

وهناك ثلاثة عوامل مهمة تعتمد عليها هذه الطريقة وهي :

- ✓ معرفة أهم العوامل المؤثرة في نجاح عمل القرى والمجمعات السياحية المماثلة بوظيفتها وحجمها.
- ✓ توفر المعلومات الكافية عن انواع مختلفه لتصاميم اساسيه لقرى ومجمعات سياحيه مشابهه والموجودة أصلا ضمن العرض السياحي الأقليمي او الوطني .
- ✓ استخدام الأساليب الأحصائية المتقدمه لاحتساب حجم التدفق السياحي الى مثل هذه القرى والمجمعات السياحية.

#### الخطوات الأساسية لتنفيذالمحاكاة :

الخطوة الأولى هو توفير المعلومات الكافية للعوامل التي من شأنها انجاح مهمة القرية أو المجمع السياحي وهنا لابد من التأكيد على إن مثل هذه العوامل مختلفة

باختلاف الوظيفة التي من أجلها انشأت القرية أو المجمع السياحي ولكن مهما يكن من امر فإن المعلومات الآتية تعتبر أساسية لنجاح عمل جميع أنواع القرى السياحية وهي :

1. تحديد الموقع ، حجم مساحة الأرض المراد إنشاء القرية عليها ، وكذلك جميع المعلومات المتعلقة بنوع الفعاليات والخدمات السياحية التي لابد من توفرها.
2. حجم المبيعات للمواقع المشابهة . خلال فترة زمنية كافية لتحديد الاختلاف سواء كان زيادة أو نقصان بحسب المواسم السياحية وكذلك لابد من تبيان العلاقة بين حجم المبيعات والمسافة المقطوعة.
3. توزيع السكان ضمن المنطقة المؤثرة على عمل القرية السياحية .
4. تحديد الصفات الاجتماعية والاقتصادية لهؤلاء السكان.
5. تحديد نوعيه شبكة النقل واطوال الطرق حول الموقع ومحددات التنمية للمناطق المحيطة.

الخطوة الثانية تحديد المواقع الملائمة للتنمية الحالية ويمكن الحصول على مثل هذه المعلومات من مصادر مختلفة كالمسوحات الميدانية لمواقع سياحية أخرى .

الخطوة الثالثة اختيار أكثر المواقع ملائمة لأغراض التنمية.

الخطوة الرابعة تحديد السوق السياحية ومناطق انطلاق السياح الى الموقع

المقترح.

الخطوة الخامسة معرفة الأحصاءات السكانية وتوزيعها الجغرافي للمناطق

المحيطة والمناطق المتأثرة بهذه التنمية.

الخطوة السادسة استخدام بعض الطرق الإحصائية لتقدير حجم التدفق

السياحي الى هذه المنطقة.

## النماذج الإحصائية في تفسير الاختلاف في حجم التدفق السياحي:

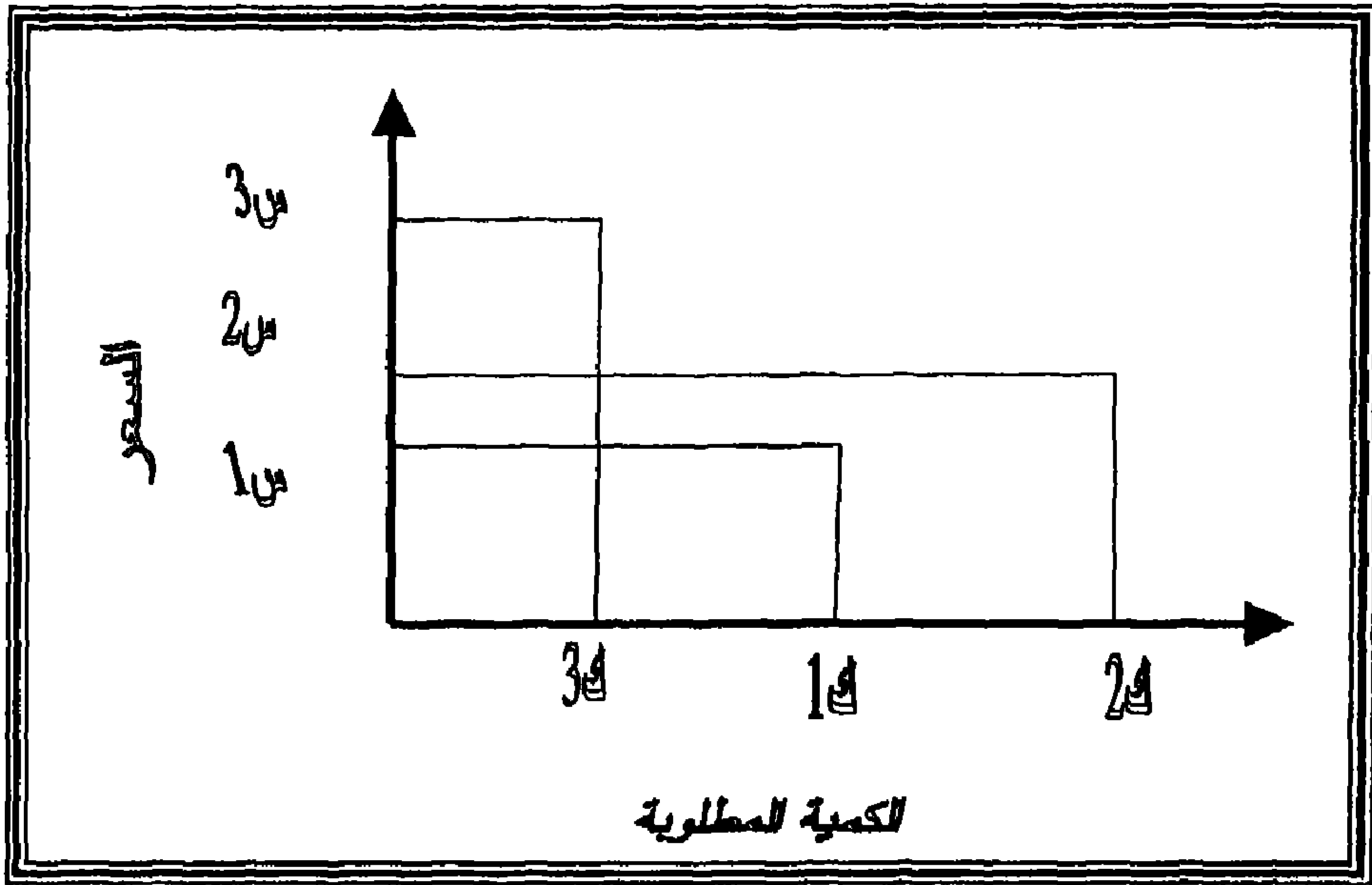
يعرف النموذج أو الموديل الإحصائي على أنه ( التمثيل التقريبي للظواهر الحياتية المختلفة معبراً عنها بلغة الأرقام بحيث تكون قريبة من واقع الحال ). ولا يمكن للنموذج الإحصائي من الوصول إلى نتائج قريبة من الواقع ما لم تتوفر المعلومات الكافية عن مسار جزئيات الظاهرة قيد الدرس أو البحث والتي غالباً ما تكون من الكثرة بحيث تزيد من عدد متغيرات النموذج Variables . وفيما يأتي شرح مختصر لبعض من هذه النماذج الإحصائية المسؤولة عن تفسير ظاهرة الاختلاف في حجم التدفق السياحي في المناطق المصدرة إلى المواقع السياحية :

### أ- النموذج الكلاسيكي Classical Model

لقد وفرت موديلات التحليل الكلاسيكي الكمي التي استخدمها ألفريد مارشال في تحليلاته الاقتصادية لتحديد كمية الاستهلاك على السلع وشدة الطلب عليها الوقت والجهود الكبيرين في تطوير وبلورة النموذج والتوقعات المستقبلية للطلب السياحي من جهة وتحديد قيمة أو سعر للمنتج السياحي من جهة أخرى حيث يولي مارشال أهمية كبيرة لعامل ثمن وحدة الإنتاج للبضائع والخدمات المختلفة في تحديد حجم الاستهلاك من تلك المنتجات أو البضائع ( انظر الشكل رقم 9 ) .

### شكل رقم (9)

يوضح العلاقة بين المنتج وكمية الاستهلاك



فكلما قل سعر المنتج ازداد شدة الطلب على استهلاكه والعكس صحيح. لقد حاول العديد من المهتمين بدراسة وتحليل الطلب السياحي التركيز والاستفادة من فكرة مارشال هذه حيث استخدمها ولأول مرة ماريوت كلاوسن عند محاولته إعطاء قيمة للمنتج السياحي معبرا عنها بكلفة النقل التي يتحملها السائح للوصول الى مكان استهلاك ذلك المنتج أو الخدمة، فلقد طبق كلاوسن فكرته هذه عند محاولته تفسير الاختلاف في حجم الطلب السياحي على أحد المتنزهات الأمريكية الواقعة خارج نطاق النسيج الحضري المسمى ( Yosemite National Park ) حيث قسم مناطق قدوم السياح الى انطقة متعددة ( Zones ) بحسب توزيعها وبعدها عن المتنزه وقد أصبح واضحاً من خلال النتائج التي حصل عليها إن حجم التدفق من هذه الأنطقة له علاقة ببعدها عن مدخل المتنزه وبمعنى آخر إن حجم الوافدين لكل 1000 نسمة من الأنطقة القريبة من المتنزه أعلى مقارنة بحجم الوافدين لكل 1000

نسمة من الانطقة البعيدة، ولقد حصل كلاوسن على نتائج مقاربة عند تطبيقه نموذج المسافة المقطوعة وحجم التدفق من خلال المعادلة الآتية :

$$T_{ij} = P_i / D_{ij}^a$$

حيث إن :

$T_{ij}$  = عدد الرحلات السياحية المتوقعة من المدينة (i) الى الموقع السياحي j.

$P_i$  = عدد سكان المدينة i

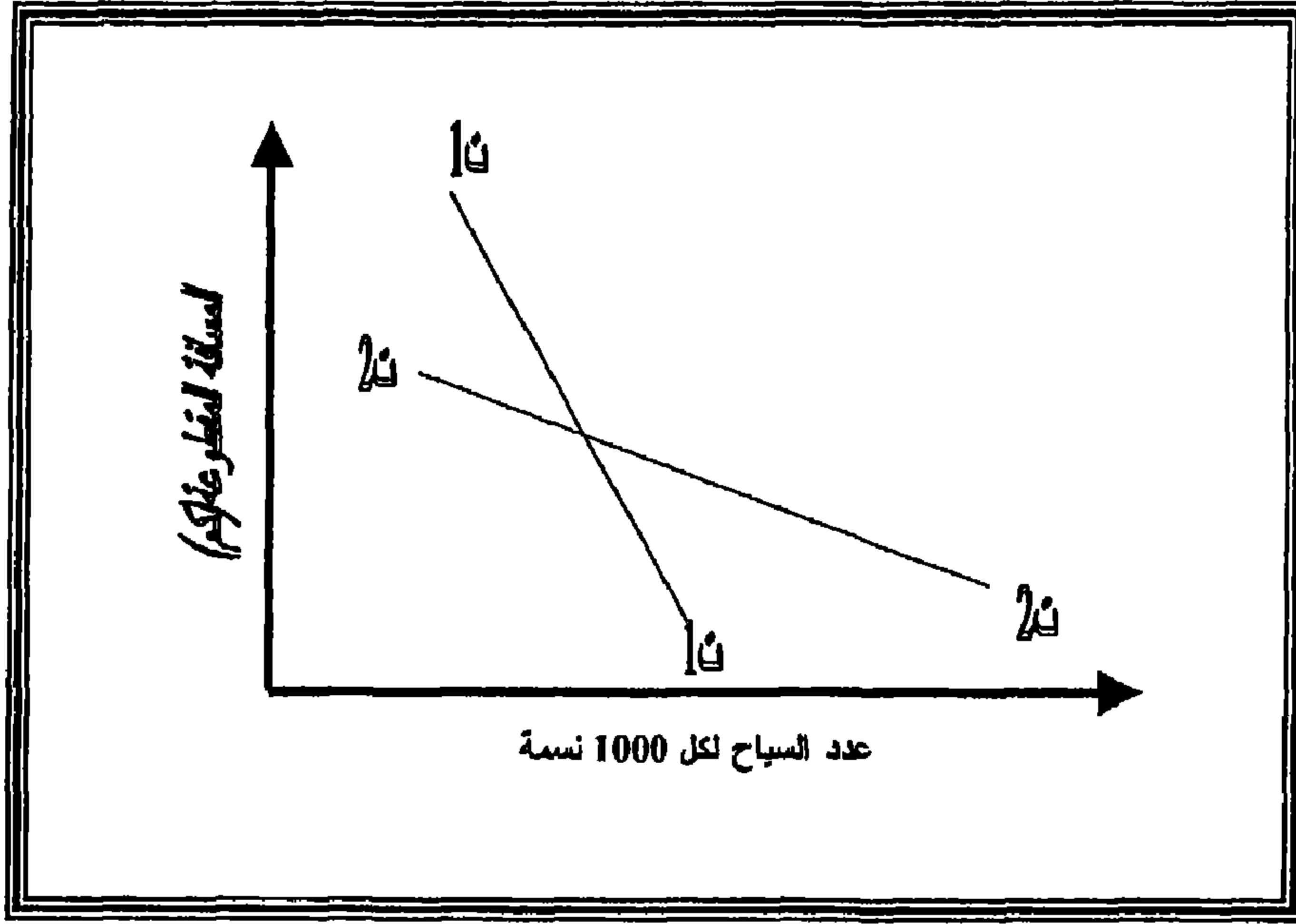
$D_{ij}$  = المسافة المقطوعة (كم) بين مركز المدينة i ومركز الموقع السياحي j

$a$  = دالة أسية تمثل ردود فعل السياح تجاه المسافة المقطوعة.

ولابد من التذكير بان شدة مرونة الطلب Elasticity of Demand للموقع السياحي تكون كبيرة اذا كانت المسافة المقطوعة بين نقطة الانطلاق وذلك الموقع قليلة والعكس صحيح. والشكل رقم ( 10 ) يوضح تأثير المسافة المقطوعة على مرونة الطلب السياحي حيث إن شدة انحدار المنحنى  $T_1$  بـ  $T_1$  بأجزائه المختلفة ترجع الى بعد مكان الانطلاق عن مركز الموقع السياحي وبذلك فان هذا النوع من الطلب غير مرن حيث إن تأثير المسافة المقطوعة غير واضح مقارنة مع منحنى الطلب  $T_2$  حيث يبدو تأثير المسافة واضحا على غالبية أجزائه. وبمعنى آخر إن رغبة سكان المناطق القريبة لزيارة الموقع السياحي أقوى بكثير مقارنة بسكان المناطق البعيدة وان مثل هذه الظاهرة تصبح أوضح عند استخدامنا عامل تكرار الزيارة الى الموقع السياحي.

### شكل رقم (10)

اثر المسافه المقطوعه على مرونة الطلب السياحي.



ولقد أضاف كلاوسن عامل الفروقات الاجتماعية والاقتصادية إلى موديله ليصبح أكثر علميه في تفسير الاختلاف في حجم التدفق السياحي من مناطق قدوم مختلفة إلى موقع سياحي معين حيث أصبحت معادلته كالآتي :

$$T_{ij} = P_j K_{ij} / D_{ij}^a$$

حيث إن :

$K_{ij}$  = عامل التكيف للاختلافات الاجتماعية والاقتصادية.

أما بقيه الرموز فكما أوردناها سابقا ويمكن قياس عامل التكيف من خلال

المعادلة التاليه :

$$K_{ij} = 1 - X_{ij} / 1 - X_{ij} R_{ij}$$

حيث إن :

$K_{ij}$  = العامل الذي يوضح تأثير المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية.

$X_{ij}$  = حجم التدفق السياحي المعلوم من خلال المسوحات الميدانية (الطلب الحقيقي) مقسوماً على حجم التدفق السياحي المتوقع.

$R_{ij}$  = حجم التدفق السياحي بين المدينة (i) والموقع السياحي (j) مقسوماً على حجم التدفق السياحي الكلي المنفذ من المدينة (i) إلى جميع المواقع السياحية المختلفة والمعلوم من خلال المسح الميداني .

ولكن بسبب صعوبة احتساب تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية فقد ظلت طريقة كلاوسن محدودة الاستخدام لتفسير الاختلاف في أعداد التدفق السياحي من مناطق القدوم المختلفة إلى الموقع السياحي حيث وجهت إليها العديد من الانتقادات منها :

1. إن طريقة كلاوسن افترضت بأن قوة الجذب السياحي متماثلة لجميع المواقع السياحية التي لها نفس البعد المكاني عن أقاليم انطلاق السياح.
2. افترضت هذه الطريقة إن أذواق ورغبات السياح متماثلة باختيار الموقع السياحي.
3. إن المحطة النهائية لتنفيذ الرحلة السياحية هي زيارة الموقع السياحي واستبعدت هذه الطريقة وجود فرص سياحية منافسة أثناء استخدام السائح طريق معين.
4. تفترض هذه الطريقة عدم وجود تباين فني في مواصفات الطرق المختلفة الموصلة إلى الموقع السياحي مثل المادة الأولية المستخدمة لأكساء هذه الطرق ومواضع نقاط الاختناق Bottle Necks وبمعنى آخر إن الوقت المستغرق لقطع كيلو متر واحد في أي من هذه الطرق يستغرق نفس الفترة الزمنية بغض النظر عن درجة انسيابية المرور.

#### ب- موديلات الجاذبية Gravity Models

إن فكرة موديلات الجاذبية مشتقة من نظرية نيوتن الفيزيائية التي حاولت تفسير قوة الجذب بين كتلتين بعاملين فقط هما : حجم الكتلتين ومربع المسافة بينهما

(Stephen, L.J 1983). (كل كتلة في الكون تنجذب إلى أية كتلة أخرى بقوة تتناسب طردياً مع حاصل ضرب حجميهما وعكسياً مع مربع المسافة بين مركزيهما). حيث يمكن التعبير عنها رياضياً بالمعادلة التالية :

$$F = G (M1 M2) / D^2$$

حيث إن :

$F$  = جهد الجسم وقوته إزاء الجسم الآخر.

$D$  = البعد المكاني بين مركز الجسمين.

$G$  = ثابت يمثل درجة التفاعل أو الجاذبية بين الجسمين.

$M1, M2$  = كتلتي أو حجمي الجسمين.

لقد حاول العديد من المهتمين بالبحوث السياحية الأستعانة بهذه الفكرة في تفسيرهم للعوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار باختيار الموقع السياحي مستندين على الآتي :

تناسب حجم الرحلات المنفذة إلى الموقع السياحي طردياً مع قوة جذب الموقع وعكسياً مع دالة البعد المكاني بين مناطق الانطلاق ونقاط الوصول ويمكن توضيح ذلك من خلال المعادلة التالية :

$$A_{ik} = T_{jk} (T_{jk} + T_{kj})$$

حيث إن :

$A_{jk}$  = قوة الجذب للموقع زمقارنة مع بقية المواقع السياحية  $K$ .

$T_{jk}$  = عدد المرات التي اختير فيها الموقع السياحي زدون غيره من المواقع السياحية  $K$  في فترة زمنية معينة.

$T_{kj}$  = عدد المرات التي اختيرت المواقع السياحية  $K$  دون الموقع السياحي  $j$  في فترة زمنية معينة.

ويمكن استخدام الطاقة الأستيعابية Carrying Capacity كمؤشر عن معدل الجذب السياحي للموقع Proxy Variable وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات مثل



تلك التي قام بها Walfe الأهمية الكبيرة للطاقة الاستيعابية التي يتمتع بها الموقع السياحي في جذب أعداد التدفق السياحي حيث استخدم المعادلة الإحصائية التالية :

$$T_{ij} = P_i C_{jb} / D_{ija}$$

حيث إن :

$T_{ij}$  = عدد الرحلات المتوقع تنفيذها من المدينة ( i ) إلى الموقع السياحي j .

$P_i$  = حجم السكان الحضر للمدينة i .

$C_j$  = الطاقة الاستيعابية المخططة للموقع السياحي j .

$D_{ij}$  = المسافة المقطوعة بين المدينة i والموقع السياحي j .

$a, b$  = ثوابت تمثل ردود فعل السائح لعامل المسافة والطاقة الاستيعابية للموقع المزار.

لقد حاول وولف إن يتصف بالدقة عند استخدامه حجم السكان الحضر للمدينة بدل حجم السكان الكلي حيث غالباً ما يشجع جو المدينة المزدهم باشتراك الناس بالسفرات السياحية مقارنة مع سكان المناطق الريفية الذين غالباً ما لا يمتلكون نفس الرغبة بالسفر. إلا إن ما يعاب على موديل وولف كونه أعطى أهمية كبيرة للطاقة الاستيعابية للموقع وكأن غالبية السياح يودون المشاركة بالمواقع السياحية الكبيرة الحجم تاركين الصغيرة منها.

أما سيزاريو Cesario فقد حاول تمثيل شدة الجذب السياحي بعدد نقاط الاختناقات المرورية للطرق المؤدية إلى ذلك الموقع Congestions أو أي عوامل رادعة Feedback أخرى تقلل من شدة الجذب للموقع السياحي للموقع السياحي المختار. بالإضافة إلى ذلك فقد حاول سيزاريو استبدال عامل المسافة المقطوعة بالوقت المستغرق للرحلة مقاساً بوحدة زمنية معينة (دقيقة ، ساعة) حيث إن المنفعة الحدية للوقت تكون ثابتة مستقبلاً إن لم تزداد وإن تطوير حالة شبكة النقل المستقبلي ونوعيه اكسائها وتقدم صناعة السيارات وزيادة كفاءة سرعتها كلها عوامل تؤدي إلى تقليل الوقت المستغرق للرحلة. ويمكن التعبير عن فكرة سيزاريو رياضياً بالموديل التالي :

$$V_{ij} = P_i C_i / T_{ij} a$$

إن التغيير الرئيسي الذي استخدمه سيزاريو مقارنة بموديل الجاذبيه البسيط هو استخدامه المتغيرات التالية :

$C_{ij}$  = نقاط الاختناق الموجودة ضمن الطرق المؤديه إلى الموقع السياحي  
كعامل بديل لشدة الجذب السياحي لذلك الموقع .

$T_{ij}$  = حيث استخدم الوقت المستغرق للرحلة كعامل بديل عن المسافة المقطوعة .

أما الدالة الآسيه للوقت المستغرق لتنفيذ الرحلة السياحيه بين المدينة i والموقع السياحي j فيمكن الحصول عليها عن طريق التجربة ومطابقة حجم الطلب الحقيقي مع حجم الطلب المتوقع . أو عن طريق تجريب عدد من الدوال المحتسبة لدراسات سياحيه أخرى . أما إذا لم تتوفر مثل تلك الدراسات فبالإمكان افتراض هذه الدالة مبتدئين بالعدد واحد حينما لا يكون تأثير الزمن المستغرق للرحلة مؤثراً ومنتهين بالعدد الذي يعطينا نتائج جيدة عند مقارنتنا لحجم الرحلات الفعلية المنفذة إلى ذلك الموقع السياحي مع حجم الرحلات المستخرجة من خلال استخدام النموذج الإحصائي . أما البديل الثاني لعامل المسافة المقطوعة فيمكن إن يكون من خلال معرفة كلفة النقل بين مناطق انطلاق السياح ومكان القصد السياحي حيث يمكن احتساب تلك الكلفة من خلال المعادلة الرياضيه التاليه :

$$C_{ij} = (X_1) (X_2) (X_3) + (X_4) (X_6) / (X_5)$$

حيث إن :

$C_{ij}$  = كلفة النقل بين المنطقة المصدرة للسياح i والموقع السياحي j .

$X_1$  = كلفة شراء غالون واحد من الوقود (بنزين أو كازولين) .

$X_2$  = معدل المسافة التي يمكن إن تقطعها المركبة لكل غالون واحد من الوقود .

$X_3$  = معدل سرعة المركبة بالساعه الواحدة .

$X4 =$  قيمة مقدرة لوقت السفر (غالبا ما تكون 25% من أجره العمل للساعة الواحدة).

$X5 =$  عدد الأشخاص في المركبة.

$X6 =$  الوقت المستغرق للرحلة.

ولقد حاولت بعض النماذج الرياضية الأخرى استخدام الدالة الخطية التالية لتقدير كلفة النقل:

$$C_{ij} = A1 T_{ij} + A2 E_{ij} + A3 D_{ij} + P_j + a$$

حيث إن :

$C_{ij} =$  الكلفة الكلية لتنفيذ الرحلة السياحية من المدينة  $i$  إلى الموقع  $j$ .

$T_{ij} =$  الزمن المستغرق لتنفيذ الرحلة من المدينة  $i$  إلى الموقع السياحي  $j$ .

$E_{ij} =$  زمن التأخير الإضافي لتنفيذ الرحلة كالأزدحام ، ونقاط الاختناق بين  $i$  و  $j$ .

$D_{ij} =$  المسافة المقطوعة بالكيلومتر أو الميل ما بين المدينة  $i$  والموقع السياحي  $j$   
 $P_j =$  كلفة وقوف المركبة في نهاية الرحلة السياحية.

$a =$  أي معيار إحصائي يمثل مستوى الراحة والملائمة عند استخدام نوع معين من المركبات.

$A1, A2, A3 =$  ثوابت Constants تمثل القيم التي يقدرها السائح لعامل الوقت ( المسافة والوقت الإضافي لتنفيذ الرحلة ) .

من المعادلة الخطية أعلاه يتبين لنا إن العوامل التي تحدد تقدير الكلفة الكلية للسفر كثيرة منها ما يتعلق بكلفة الزمن المستغرق للرحلة Travel Time والآخر كلفة المسافة المقطوعة Cost of Distance والثالث كلفة الزمن الإضافي Additional Time of Travel وأخيراً هو كلفة الوقوف في نهاية الرحلة Parking Cost . بالإضافة إلى هذه الكلف يجب إعطاء قيمة تقديرية لدرجة راحة السائح عند استخدامه لنوع المركبة التي سوف يستخدمها وبما إن تحديد مثل هذه القيمة يختلف

باختلاف أمزجة السياح فان تحديدها وبدقة سوف تكون عملية صعبة. كذلك ليس من المنطق الصحيح أو المعقول إن نتوقع ثبات قيم الكلف الكلية لتحقيق الزيارة حيث إن ازدياد المستوى المعاشي للسياح مع مرور الزمن سوف يؤدي إلى إعطاء قيمة اكبر لتأثير عامل الزمن المستغرق للرحلة مقارنة بالقيمة الحالية وبالنتيجة لا يمكن اعتمادها لأغراض التوقعات المستقبلية.

وللتخلص من مشاكل احتساب الكلف المختلفة التي تترتب على تنفيذ الرحلة السياحية ولتقليل أهميه عامل المسافة في تحديد حجم التدفق السياحي فقد اعتمد هاريز Harrus على تعدد الفرص السياحية ونوع العرض السياحي في محاولته لتوزيع السياح على مناطق القصد السياحي حيث أكد على وجود طريقتين مختلفتين يمكن اعتمادهما بهذا الخصوص وهما:

- ✓ نموذج الفرص المعترضة Intervening Opportunities .
- ✓ نموذج الفرص المتنافسة Competing Opportunities .

ويستند كلا النموذجين على نظريه الاحتمالات في توزيع الرحلات السياحية والتي يمكن توضيحها من خلال المعادلة التالية:

$$P(T_{ij}) = T_i(g) * P_j$$

حيث إن:

$P(T_{ij})$  = احتمال تنفيذ الرحلة من المنطقة i إلى الموقع السياحي j .

$T_i(g)$  = عدد الرحلات السياحية الكلية المنفذة من المنطقة i إلى المواقع السياحية (g) .

$P_j$  = احتمال توقف الرحلة السياحية عند الموقع j .

يتضح من المعادلة أعلاه بان اختيار السائح للطريق أو المسافة المقطوعة للوصول إلى الموقع السياحي خاضع إلى عدد الفرص السياحية التي بإمكانه مشاهدتها عند اختياره الطريق وإمكانيته مشاهدة أحد أو معظم تلك المواقع حيث إن من مميزات سائح القرن الحالي مشاهدة أكبر عدد ممكن من الفرص السياحية بأقل

كلفة ممكنة . أو كما عبر عنها كيري Curry مصطلح الرجل الاقتصادي Economic Man الذي يحاول الحصول على أكبر منفعة ممكنة من الرحلة السياحية مقارنة بالمصاريف التي يتحملها. ولكن من الناحية العملية يمكن القول بأن عدد الفرص المتاحة للسائح تزداد مع طول المسافة التي يقطعها وبمعنى آخر هناك ارتباط واضح Correlation بين عدد الفرص السياحية والمسافة المقطوعة . وبذلك يبقى تأثير المسافة واضحاً في عملية توزيع التدفق السياحي. وخاتمة القول بأن نماذج التفاعل والجاذبية لم تستطع التخلص من تأثير المسافة في تحديد توزيع التدفق السياحي.

#### الانتقادات الموجهة إلى نماذج التفاعل والجاذبية:

1. تفترض هذه النماذج بأن السائح يمتلك معلومات دقيقة عن كلفة السفر وعدد الفرص السياحية التي يمكنه مشاهدتها أثناء اختياره الطريق بحيث يمكن إن نطلق عليه مصطلح الرجل الاقتصادي Economic Man.
2. إن الوقت المستغرق للرحلة ونوع الفرص السياحية ثابتة في جميع فصول السنة وتحت تأثير جميع الظروف المناخية.
3. إن عامل الجذب السياحي احتسب على أساس الموقع السياحي ككل. وبمعنى آخر لم تعطي أهميته للدرجة التفاوت بين المواقع السياحية المختلفة من حيث شدة جذبها للسائح خاصة عند توزيع السياح ضمن المواقع السياحية الكبيرة التي تمتاز بتعدد منتجاتها وعروضها السياحية والسؤال الذي يمكن طرحه في هذه المجال كيف لنا إن نحتسب شدة جذب جزء معين من حافة نهر أو بحيرة ما ؟
4. إن مجموع الفرص السياحية التي قد تتوفر للسائح تتفاوت بأهميتها وتنوع بمنتجاتها ( مواقع سياحية مائية ، دينية ، أثرية... الخ ) وإن المنفعة التي سيحصل عليها السائح من جراء وجودها بالقرب من الطريق المختار سوف تكون مختلفة باختلاف رغبة السائح.

5. إن خبرة وثقافة السائح غالباً ما تكون محدودة حيث إن غالبية السياح يسلكون نفس الطريق للوصول إلى الموقع السياحي وهذا يعني بأن الفرص السياحية المتوفرة سوف تكون متكررة وغير جديدة.
6. لم تولي نماذج التفاعل أي اهتمام لصفات وخصائص المجموعه السياحيه - من حيث تركيبها العمري ، الجنسي ، الثقافي ... الخ. حيث ليس من المنطق الصحيح أو المعقول أن تكون عدد توقعات المجاميع السياحيه التي لا تصطحب الأطفال نفس عدد توقعات المجاميع المرافقة للأطفال.
7. إن الدالة الآسيه لعامل المسافة أو الوقت المستغرق للرحلة قد تكون ملائمة في بعض الحالات وذلك لعدم قدرتها من تقديم نتائج معقولة خاصة في حالة كون مناطق انطلاق السياح قريبة جداً أو بعيدة جداً عن الموقع السياحي.

**ج- معادلات تحليل الأنحدار الخطي المتعدد Multiple Regression Analysis**

يرى الستز في كتابه (التأثيرات الاقتصادية والاجتماعيه والبيئيه للسياحه) بأن السائح غالباً ما يرغب بمعرفة المنفعة الكليه التي سوف يحصل عليها في حالة تنفيذه الرحلة السياحيه قبل احتسابه للكلف التي سيتحملها وهو غالباً ما يبحث عن الجديد والغريب . وبمعنى آخر فإن على نماذج تحليل الأنحدار استيعاب جميع المتغيرات الاجتماعية والاقتصاديه التي تؤثر على اتخاذ القرار للمشاركة بالرحلة السياحيه ، ومن جانب آخر فقد اهتمت معادلات تحليل الأنحدار بإيجاد تفسير منطقي لأسباب اختيار الشخص موقع سياحي معين دون الآخر حيث اعتمدت هذه الطريقة على مجموعتين من العوامل :

أ- العوامل التي لها علاقة بالمستهلكين وتشتمل على :

1. حجم المجموعه وأثره في اختيار الموقع السياحي من جهة وعلى تكرار الزيارة ومدة المكوث من جهة أخرى حيث أظهرت الدراسات السياحيه بأن معدل تكرار الزيارة إلى مواقع المسطحات المائيه يزداد بزيادة عدد أفراد المجموعه أو العائلة.

2. امتلاك المركبة الخاصة والتي تعتبر عامل مشجع للاشتراك بالرحلات السياحية لما للسيارة الخاصة من مميزات إيجابية حيث لا يتوجب على السائح اتباع جدول زمني معين للمغادرة أو العودة بالإضافة إلى كونها واسطة نقل مباشرة From door to door.

3. نوع الوحدة السكنية التي يعيش فيها الشخص حيث يمكن القول إنه كلما قلت المساحة السكنية للشخص الواحد كلما زادت رغبته في المشاركة بالرحلات السياحية والعكس صحيح ، ومن جهة أخرى فقد أشارت بعض الدراسات السياحية بأن الوحدات السكنية المشغولة بصورة غير دائمة Temporary Resident ( كإيجار الغرف ) لا تولد نسبة كبيرة من التدفق السياحي ( قد يشترك عامل الدخل في تفسير هذه الظاهرة ).

4. مكان تواجد الوحدة السكنية (أو ما يعبر عنها درجة التحضر) وحجم المدينة التي تتواجد فيها تلك الوحدة السكنية حيث كلما ازدادت كثافة الوحدات السكنية خاصة في المدن المليونيه ازداد احتمال التدفق السياحي من تلك المدينة وقد يرجع سبب ذلك إلى سلبيات ظاهرة التحضر المختلفة كتلوث جو المدينة من جراء كثافة حركة النقل وما تولده المركبات من تلوث صوتي وبيئي. ومن جهة أخرى فإن درجة التحضر ومتطلبات الحياة المختلفة في المدن الكبيرة دفعت المرأة بأن تفتش عن عمل مناسب لها حيث ترتب على هذه الظاهرة تحديد نسبة الأنجاب وأخيرا تقليل حجم العائلة الذي يتناسب طرديا مع حجم المشاركة بالرحلات السياحية.

5. وقت الفراغ : إن من الأمور البديهية التي لا تخفى على أحد بأن حجم العطل الرسمية التي يحصل عليها الفرد وباجر كامل له دور فعال في تحفيز الفرد للمشاركة بالرحلات السياحية ومع ذلك فقد أكدت بعض الدراسات كتلك التي قام بها كوسكروف وجاكسن عام 1972 على إن العامل الذي يحصل على نسبة كبيرة من العطل الرسمية غالبا ما يستثمر

تلك العطل بالعمل الخاص لاجل الحصول على المردود المالي وقلما يفكر بالأشتراك بالرحلات السياحية.

6. الصفات الديموغرافية للسكان كالدخل ، المهنة ، الثقافة ، الجنس ، العمر ، ولكن ان ما يميز هذه الصفات هو وجود درجة عالية من الارتباط فيما بينها Multicolliniarity ولذلك قد يكتفي العديد من الباحثين اختيار احد هذه المتغيرات (والذي غالبا ما يكون دخل الفرد) للإشارة إلى بعض او غالبية الصفات الديموغرافية الاخرى ..

ب- العوامل التي تتعلق بالموقع السياحي وتشمل على :

1. درجة جاذبيه الموقع والتي يمكن احتسبها من خلال معرفة الطاقة الاستيعابية أو عن طريق مقارنة التسهيلات والخدمات السياحية لذلك الموقع مع أسواق المنافسة الأخرى.
2. معرفة خصائص ومميزات الموقع السياحي من الجانب الإداري كطريقة الحجز ، كفاءة الأيدي العاملة المشتغلة...الخ.
3. صفات الموقع المناخيه والطبيعيه حيث يعتبر الفارق الحراري بين منطقة إقامة السائح والموقع السياحي واضحا لاجتذاب أعداد كبيرة من السياح كما هو الحال في إقليم العراق الشمالي مقارنة مع بقية الأقاليم.
4. معرفة عدد المواقع البديلة التي لها القدرة على تقديم منتجات وخدمات سياحية متماثلة ولها نفس البعد المكاني عن إقليم انطلاق السياح.
5. طبيعة وشهرة الموقع السياحي ، حيث إن غالبية الأشخاص يرغبون زيارة المواقع السياحية التي اعتادوا على زيارتها وقد يرجع سبب ذلك إلى معرفتهم المسبقة بكلفة النقل والإقامة ومستوى الخدمات الموجودة في تلك الموقع وكذلك لتأكيدهم من نوع الطريق الذي سوف يسلكونه والفرص السياحية المتاحة.



6. عدم وجود البديل حيث غالبا ما يتم اختيار الموقع السياحي دون التفكير المسبق بحجم المنفعة التي يمكن أن يحصل عليها الفرد وذلك بسبب عدم وجود بديل للمقارنة.

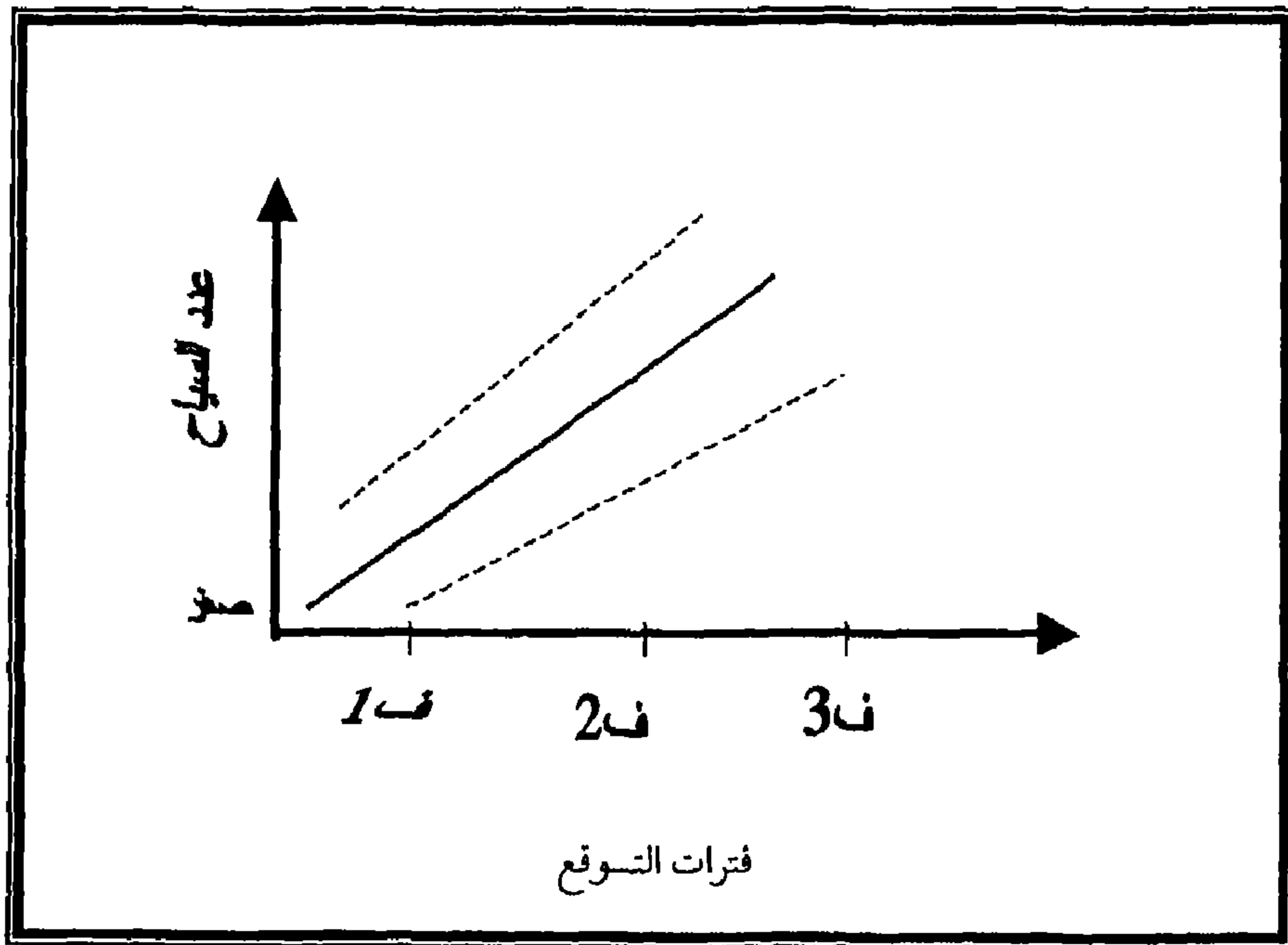
لقد حاول العديد من الباحثين استخدام معادلة تحليل الانحدار الخطي لتوضيح مثل هذه العوامل أو المتغيرات التي لم تستطع نماذج التفاعل الاعتماد عليها خاصة وان تلك النماذج اهتمت فقط بالتدفق السياحي المتولد من مناطق إقامة مختلفة إلى موقع سياحي واحد. إن مهمة معادلة الانحدار الخطي لا تكمن فقط في تبين العلاقات السببية بين المتغيرات المذكورة أعلاه وحجم التدفق السياحي (علاقة الدخل بحجم التدفق السياحي) بل تتعدى ذلك لتبين المحتوى العددي للعلاقة بين هذه التغيرات وحجم الطلب السياحي ، وأخيراً تحديد أهميه كل متغير بشكل منفصل مثلاً إلى أي مدى تكون المسافة المقطوعة أو الثقافة أو حجم العائلة مسؤولة عن حجم التدفق السياحي؟

#### الانتقادات الموجهة لطريقة تحليل الانحدار:

1. إنها طريقة تجريبية Empirical في طبيعتها وهذا يعني عدم قدرتها على إعطاء الأسباب المنطقية أو الفلسفية لوجود العلاقة بين المتغيرات المستقلة بعضها مع بعض أو وجود الترابط بين هذه المتغيرات المستقلة ( $X_1...X_n$ ) والمتغير التابع ( $y$ ).
2. عند استخدام هذه الطريقة يجب إن نفترض ثبوت قيم معاملات الانحدار المستقلة والمستخرجة من واقع الحال عند استخدامنا للمتغيرات المستقبلية وهذا الأمر شبه مستحيل خاصة في حالة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ! فهل من المنطق الصحيح إن تظل رغبات وحاجات السياح ثابتة ؟
3. إن المتغيرات المسؤولة عن أسباب الاختلاف في حجم التدفق السياحي تبقى ثابتة مستقبلاً وهذا ما ينفي العلاقة الجدلية بين نوع العرض

السياحي وشدة الطلب عليه. ومن جانب آخر 1 فان توسع المدن ونشوء مناطق جديدة سوف يؤثر على التوزيع المستقبلي للسكان ( الحضر والريف ) ، وان تطور شبكة طرق المواصلات أو تقدم صناعة السيارات وزيادة سرعة السيارة يؤدي إلى تهميش عامل الوقت المستغرق للرحلة. 4. إن درجة الثقة بالتوقعات المستقبلية تبقى ثابتة مهما ازدادت عدد المتغيرات المستقلة الداخلة في معادلة تحليل خط الانحدار بالإضافة إلى ذلك فان فترة التوقع المختارة هي الأخرى لا تؤثر على صحة ذلك التوقع وهذا غير منطقي وعملي حيث تقل درجة الثقة بالتوقع كلما ازدادت الفترة وكما هو واضح من الشكل التالي :

شكل رقم (11)  
علاقة طول فترة التوقع بصحة النتائج



## مشاكل تطبيق النماذج الإحصائية :

بالإضافة إلى الانتقادات العديدة التي وجهت إلى النماذج الإحصائية المختلفة فان هناك جملة من العقبات والمشاكل التي تواجه الباحث عند اختياره أحد هذه النماذج ، بعض هذه المشاكل يتعلق بدرجة التعقيد التي يتصف بها النظام السياحي كونه أحد الأنظمة الديناميكية غير المستقرة والآخر يتعلق بالجانب العملي للتطبيق حيث المشاكل الآتية :

أ - مشكلة تعدد انواع الرحلات السياحيه والتي يمكن تقسيمها إلى :

1. الرحلات السياحيه المباشرة Direct Trips والتي تنفذ لاجل غرض أو هدف محدد وواضح حيث لا يستوجب على المجموعه المشاركة التوقف أثناء تنفيذ الرحلة إلا في الحالات الضرورية.
2. الرحلات متعددة الأغراض المحددة الاتجاه Multi Purpose & one direction وهنا لا يلعب عامل الوقت المستغرق للرحلة إلا دورا ضعيفا في مرحلة اختيار الموقع السياحي ومن مميزات هذا النوع من الرحلات الأكتشاف وزيادة المعرفة واتباع مسالك وطرق غير مألوفة حيث إن حجم المتعة التي تحصل عليها المجموعه متوقفة على عدد الفرص السياحيه.
3. رحلات متعددة الاتجاهات والأغراض Multiple Purpose Trips أو كما تسمى الرحلات المعلومة الانطلاق والمجهولة الأغراض ونقاط التوقف.

ب- مشكلة مستويات جمع المعلومات وتحديد نسب نموها المستقبلي حيث إن الغايه من استخدام النموذج الإحصائي هي ليست لتفسير الاختلاف في توزيع حجم الطلب السياحي إلى إقليم أو موقع معين فقط بل يمكن استخدام النموذج لتحديد التوقعات المستقبلية لحجم الطلب السياحي الذي يساعد في رسم الأبعاد المستقبلية للتطوير لذلك لابد من الجواب على الأسئلة التالية عند اختيارنا لأي من النماذج الإحصائية :

1. هل إن عامل المسافة المقطوعة الذي اعتمد في العديد من النماذج الإحصائية كعامل مفسر أساسي سوف يكون تأثيره ثابتا للتوقع المستقبل؟ وبمعنى آخر هل إن أحوال شبكة الطرق وسرعة المركبات وأنواعها سوف لن يتغير مستقبلاً؟

2. هل إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي يعتمد عليها النموذج الإحصائي مختلفة لجميع المناطق والاقاليم المصدرة للسياح؟ وهل إن أهميه هذه العوامل متماثلة لجميع المستويات الحضريه سواء كان التجمع الحضري كبيراً أو صغيراً، لقد حاولت بعض الدراسات توضيح هذه المشكله بالاعتماد على الظواهر التي يفسرها علم الاقتصاد ممثلاً في الاقتصاد الكلي Macro Economic حيث تؤدي الزيادة الحاصله لمداخيل الأفراد إلى استهلاك أكثر للسلع والخدمات ولكن إن مثل هذا الاستهلاك لا يكون واضحاً على مستوى الاقتصاد الجزئي Micro Economic حيث إن حجم الاستهلاك لا يتأثر كثيراً بزيادة دخل الطبقة المترفه ولهذا فإن مرونة الطلب لهذه الفئة الاجتماعية تكون ضعيفة مقارنة مع مرونة الطلب العاليه للطبقة الفقيرة في حالة زيادة مداخيلهم.



# الفصل العاشر

## السياحة البيئية

---

- مفهوم البيئة
- مفهوم السياحة البيئية.
- شروط ممارسة السياحة البيئية .
- الدور الرسمي والشعبي لتشجيع السياحة البيئية .
- مستقبل الموارد الطبيعية والسياحة البيئية .



## الفصل العاشر

### السياحة البيئية

#### مفهوم البيئة

يقصد "بالتبؤ" بحث علاقة الانسان بالبيئة التي تحيطه . ويمكن اشتقاق الكلمة لغوياً من "بؤاً" بمعنى انزل واقام و"تبؤاً" أي نزل واقام في ، او اتخذ منزلاً . ومن ذلك قوله تعالى في محكم كتابه :

(واذكرنا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبؤاًكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتتحنون الجبال بيوتاً فاذكروا الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين) صدق الله العظيم . سورة الاعراف . آية 74 .

وقوله تعالى :

(وإذا بؤأنا لإبراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود) . صدق الله العظيم . سورة الحج . آية 26 .  
فالبيئة إذن من حيث الاشتقاء اللغوي لها علاقة بالمكان الذي يعيش فيه الانسان والذي فيه مستقره ومقامه . وتعرف البيئة بانها :

الاطار او المحيط الذي يحيا فيه الانسان ، بكل ما يلزم من مقومات حياته ، ويمارس فيه علاقاته مع اخوانه من بني البشر .

اما مصطلح البيئة كمفهوم عام فتعني كل العناصر الطبيعية والحياتية التي توجد حول وعلى وداخل سطح الكرة الارضية ، فالهواء ومكوناته الغازية المختلفة ، والطاقة ومصادرها ، ومياه الأمطار والأنهار والبحار والمحيطات والتربة - وما يعيش عليها أو بداخلها من نباتات وحيوانات - والانسان في مجتمعاته المختلفة المتباينة ، كل هذه العناصر مجتمعة هي مكونات البيئة . وهذا ما اقره مؤتمر استوكهولم في محاولة لوضع التعريف الاتي للبيئة :



البيئة هي الاطار الخارجي الذي يجمع بصورة متكاملة العناصر الطبيعية والبيولوجية والحضارية والتاريخية ، حيث يعيش الانسان مع الكائنات الاخرى في كيان طبيعي ومتناسق يسوده التجانس وعدم التنافر ويحقق الصحة العضوية والنفسية.

ف للبيئة كما هو واضح من التعريف اعلاه وزن ديناميكي تتفاعل فيه جميع العناصر الطبيعية والايكولوجية والبشرية بحيث تؤثر على الانسان وتتأثر به في اطار من الضوابط المتشابكة التي لم يتم التعرف عليها جميعاً . ان العلاقة المتبادلة بين الانسان وبيئته تظهر بشكل واضح في دورة مستمرة خلال مراحل حياة الانسان ومن نتائجها التأثير الدائم للبيئة على سلوكيته وتصرفه. وقد اخذ مصطلح البيئه بالاتساع في الاستخدام الى الحد الذي أصبح يدل على أكثر من مجرد عناصر طبيعية ( ماء ، هواء ، تربة ) ليشتمل على دراسة الظروف الجيولوجيه ومصادر الطاقة والحياة النباتيه والحيوانيه Fauna & Flora ، بل حتى الدراسات التي تتعلق بالموارد المادية والاجتماعيه المتاحة في وقت ما ومكان ما لإشباع حاجات ورغبات الإنسان.

### مفهوم السياحة البيئية:

السياحة البيئية ، او كما تسمى بـسياحة الفضاءات المفتوحة ، هي نشاط جماعي في الغالب ، ونادراً ما يكون نشاط ملائم للأفراد أو حتى للمجاميع الصغيرة العدد إلا حينما يكون الهدف من النشاط الأنعزال والإبتعاد عن الآخرين مثل المشاركة بفعالية ركوب الخيل في البراري والوادي ، التجذيف في البحيرات المعزولة والتخييم البدائي . والسياحة البيئية ظاهرة جديدة وقد بدأ هذا المفهوم في الظهور منذ عقدين من الزمن ولها تسميات مختلفه فهي قد تسمى بالسياحة الخضراء Green Tourism او السياحة الزراعيه Agro-tourism او السياحة البديله Alternative Tourism حيث تحولت نسبه كبيره من حجم الطلب السياحي العالمي الى هذا النوع من السياحة باحثين عن التأمل في الطبيعه والنباتات والحيوانات وتوفير الراحة النفسيه والهروب من المواقع السياحيه التقليديه في اوربا قاصدين المناطق المشهوره

بمتنزهاتها الطبيعية . ولقد ازداد اهتمام العديد من الدول بهذا النوع من الجاذبيات السياحية ( خاصة الدول النامية ) وبدأت تعد سياساتها التسويقية والترويجية للأماكن الطبيعية ودعوة مجاميع السياح الأجانب إلى هذه البلدان لتذوق جمالها ولكن بشرط عدم المساس بالطبيعة واحترام خصوصية البيئة الطبيعية وعدم العبث بمكوناتها. فمن حق الإنسان أن يتمتع بجمال الطبيعة و من حقها عليه في الوقت ذاته أن يحافظ عليها من التلوث وحمايتها وعدم العبث بأنظمتها وتوازنها. ومن المعروف بأن السياحة البيئية تعتمد وبصوره رئيسيه على الموارد الطبيعية المستدامة والقابلة للتجديد فإذا كانت القاعده التي تستند لها سياحه البيئة والموارد هي قاعدة مستدامة ، متجددة ودائمة ، فلا بد أن يكون ما يقام عليها من أنماط وأشكال وأنواع من السياحة مستدامة ومتجددة ودائمة كذلك ، وفي ذات الوقت قابله ويسهوله ويسر على أن يعاد تجديدها ووجودها صناعيا أو بواسطة البشر بالأزترراع Plantation للغابات وغيرها من البيئات النباتيه ، أو بالأعاده والأدخال المقننين Reintroduction لحيوانات الصيد وغيرها من البيئات الحيوانيه المهدده بالانقراض أو بالتناقص العددي الحرج . ويعتبر هذا النوع من السياحة هاما جدا للدول النامية ، لكونه يمثل مصدرا للدخل ، إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة. ولسياحه البيئة والموارد الطبيعيه ميزة تعليميه وتربويه خاصه لليافعين من الصغار والشباب حيث يتربوا على المحافظه على البيئة من خلال دراستها وفهمها والتعامل معها وصولاً إلى تعلم أساسيات صيانه الطبيعة وقياده الحملات الداعيه إلى حمايه وصيانه البيئة الطبيعيه بهدف المحافظه عليها أثراً طبيعياً وهبه من الخالق للأجيال القادمه ، لتنعم بها وصيانتها . وتعرف السياحه البيئية حسب المنظمه العالميه للبيئة بأنها :

" السفر إلى مناطق طبيعيه لم يلحق بها التلوث ولم يتعرض توازنها الطبيعي إلى الخلل ، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضيا وحاضرا ."

ويعرف الحميري السياحة البيئية على انها :

السفر إلى المناطق الطبيعية التي لم تلوثها أيدي الإنسان وبأقل عدد من السياح بغرض الاستمتاع و المعرفة والحفاظ على طبيعة الحياة داخل هذه المناطق وعدم المساس بحرية وأسلوب نظامها الايكولوجي .

إن ممارسة سياحه البيئه ممكن أن تكون وسيلة لتحمل الصعاب وطريقه لتقوية الذات وتطويع النفس في مواجهة المخاطر والتعامل معها والتغلب عليها وصولاً إلى تحقيق الإفاده الشخصيه الترويحيه إضافة إلى صقل الشخصيه وبلورة التفكير وأنضاجه وتطويع النفس البشريه على تحمل الصعاب خاصة عندما يكون نمط الترويح المعتمد هو ذلك الذي يركز على القدره الشخصيه على التحمل والإمكانية الفردية في الإعتماد على الذات في سياحه البوادي Wilderness Recreation والمناطق البريه المعزوله والبعيده . واذا ما زاد حجم المجاميع الوافده حدود الطاقة الاستيعابية الفيزياويه للموقع فالسياحه تصبح نشاط غير مرغوب به خاصة اذا ما صاحب ذلك الاستخدام تخريب متعمد او غير متعمد للمكونات البيئيه مثل إشعال مواقد النار بشكل خاطئ وعدم إطفائها بشكل كامل بعد الإنتهاء منها والذي ممكن أن يؤدي الى حرائق مدمره خاصه في الغابات التي تشكل المكان الأمثل لسياحه التخيم .

ان الميزة التي يتيحها تطبيق السياحة البيئية هي ربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية ، وفق معادلة تنموية واحدة ، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحه نحو المواقع المميزة بيئيا مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسليه ، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها. وإذا كانت السياحة البيئية تعطي فرصا جيدة لعشاق الطبيعة للتمتع بجمالها واستكشاف أنظمتها البيئية فإن الواجب على المواطن و السائح عدم إحداث أي أثر سلبي على البيئة و المحافظة على ما يسمونه "بأمن البيئة". لكن حدث أن شهد هذا النوع من السياحه نمواً فاق

تصورات أكثر المتفائلين وأغلب المتخصصين حيث يشير فرانثيسكو فوانجباللي الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة البيئية تنمو بمعدل يزيد الضعف عن بقية أنواع صناعة السياحة قاطبة .

وما يميز السياحة البيئية هو كثافة الاستعمال للمورد فهي ترويح و سياحة خضراء حينما تستند إلى مناطق جمال طبيعي تشجع على ممارسة فعالية التمشي والتخييم والمشاهدة ، وهي سياحة تسلق جبال حينما تكون المنطقة جبلية والتضاريس وعرة وهي سياحة صيد ، حينما يكون صيد الحيوانات سواء كانت طيور أو أسماك أو غزلان هو النشاط الغالب . ويمكن أن تتسم نشاطات السياحة البيئية بدرجة استعمالها وافادتها وحتى استهلاكها للمورد الطبيعي . فهي ممكن أن تكون ذات تأثير ضعيف أو حتى معدوم مثل سياحة السفاري الافريقيه ، أو إنها تجتزء بعضاً من المورد الطبيعي الذي يشكل عنصر الجذب السياحي في منطقة القصد كصيد الحيوانات البرية ، جمع الحشرات والأحجار والنباتات والتمشي والمشاهدة والمراقبة والاسترخاء والتأمل والتوحد مع الخالق . او ان المورد الطبيعي ذات استخدامات متعددة ومتكامله . فالغابة تصلح للتخييم وللتنزه وللمراقبة والمشاهدة والتأمل وللمشي ، وتصلح مواردها المائية للسباحة والتجديف وجبالها للتسلق – كل هذه تشكل في ذات الوقت تكاملاً وتفاعلاً وتناغماً . وبقدر ما تكون المشاركة فاعلة وناشطة Active ، وهذا ما هو شائع عنها كصيد الحيوانات البرية والشرسة ، وركوب أمواج البحر Surfing أو الطوف في الأنهر الهائجة أو تسلق الجبال الشاهقة والانزلاق لاسفل الجبال على الثلوج Down Hill Skiing ، فأنها ممكن أن تكون سلبية وهامدة وغير فاعلة كلياً Passive كمشاهدة غروب الشمس على شاطئ بحيرة ، أو الاستمتاع بألوان أوراق الأشجار في موسم الخريف وصيد السمك في المياه الضحلة أو التخييم العائلي وهكذا فهناك الترويح الفاعل والناشط مقارنة بالترويح السالب وغير الفاعل أو الهامد والساكن .

## شروط ممارسة السياحة البيئية:

1. توفر مستوى ملائم من القدرة الفيزيائية لدى المشاركين على تحمل الصعاب ومواجهة المخاطر والتعامل مع مكونات البيئة الطبيعية من حشرات وحيوانات ، والظواهر الطبيعية مثل الفيضانات السريعة وخاصة في الوديان والاراضي المنخفضة التي غالباً ما تقام عليها المخيمات السياحية ، أو حرائق الغابات أو لسعات الحشرات وعضات الحيوانات وخاصة في ذلك النمط من سياحه البيئة الذي يتم في البراري البعيدة حيث لا تتوفر مياه الشرب وليس هنالك أي مرافق أو خدمات ، وحيث يكون الوصول واخلاء الاصابات ضعيفاً وشاقاً .
2. توفر مراكز دخول محددة تزود السائح بالمعلومات اللازمة عن المنطقة والمجتمع المحلي للمنطقة.
3. إدارة سليمة للموارد الطبيعية والتنوع الحيوي بطرق مستدامة بيئياً.
4. دمج سكان المجتمع المحلي وتوعيتهم وتثقيفهم بيئياً وسياحياً ، وتوفير مشاريع اقتصادية للدخل من خلال تطوير صناعات حرفية وفلكلورية تؤدي الى تحسين ظروفهم المعاشية .
5. التعاون من أجل إنجاح السياحة البيئية بتعاون مختلف القطاعات المختصة بالسياحة والبيئة معا.
6. تشجيع إعادة التدوير وإعادة التصنيع والزراعة العضوية حيث ان من مميزات هذه السياحة أنه بقدر ما تأخذ من المورد فانها تغنيها في ذات الوقت ، فلكي نصطاد سمك من البركة علينا أن نجدها (بالاصبعيات) الضرورية لتكاثر سمكها وبقدر ما يجب علينا أن نضيف الى مياهها من الغذاء. وبقدر ما يسمح لنا بصيد وبقنص حيوانات غابة ما وحصادها Animal Harvest .
7. أن ديمومة النشاط هو من ديمومة المورد ، فلا بد للنشاط آنذاك من حماية المورد و صيانة ومساعدته لكي يستمر النشاط ويتطور. وبهذا نديم

المورد الطبيعي ونديم النشاط الترويحي المستند اليه فيكون كلاهما مستداماً . ولا بد لنا من تحديد مواسم لهذا القنص ولذلك الصيد بحيث نحمي المورد الطبيعي (حيوانات الصيد) على التزاوج والتكاثر والتوالد في مواسمها و إلا تعرض للزيادة أو النقصان الحاد، وبذلك يزول النشاط الترويحي (الصيد) المبني على هذا المصدر.

8. احترام القوانين المحلية والإقليمية والعالمية المتعلقة بقضايا البيئة والمحافظة على التراث الحضاري.

9. مراعاة القدرة الاستيعابية وعدم تخطيها. ويتم ذلك من خلال الافادة العقلانية من قدرة المورد على تحمل الاستعمال الترويحي Recreation Carrying Capacity وللتعامل مع اشكالية فتح المورد الطبيعي وحمايته من تجاوز حدود الاستعمال، علينا أن نركز الى مفهوم مهم وأساسي في التعامل الموارد الطبيعية الترويحية، إلا وهو مفهوم تحديد قدرة المورد الطبيعي على تحمل الاستعمال الترويحي، وحصر المستعملين عدداً وهدفاً ونوعاً وبما يضمن ديمومة المورد واستمراريته في تقديم الفرص الترويحية لقاصديه بنوعية عالية.

10. تنظيم استعمال الموارد الطبيعية لعدة أهداف لتحقيق عدة غايات ذات أهمية اقتصادية ويشكل يحد من ظهور التناقضات فيما بينها، ويقلل من اشكالات التقاطع بين بعضها البعض، ويحدد الاستعمالات الأكثر تناغماً مع المورد الطبيعي وظروفه وخصوصياته البيئية والأقل ضرراً بها، وفي ذات الوقت يحافظ على المورد الطبيعي ويصون قدرته على العطاء آنياً وللمستقبل وبما يضمن تحقيق أعلى فائدة وبأقل كلفة اقتصادية .

11. اختيار وسائط النقل الملائمة والمتناغمة مع المورد ومنسجمة مع البيئة مثل التزلج على تراكمات الجليد أو التمشي باستعمال خفاف الجليد . وعدم الأنزلاق على السفوح بواسطة معدات مخربه وغير منسجمة ولا

متناغمه مع البيئه ومؤذيه لها كدراجات الثلج Snow Mobile أو  
عجلات الرمال Sand Buggies المستعمله على السواحل أو  
الدراجات النارية Motor Bike المستعملة للتجوال على سطوح الجبال  
وفي البوادي والسهوب وحتى سيارات الدفع الرباعي Four Wheel  
Drive وخاصة في البيئات الهشة .

### الدور الرسمي والشعبي لتشجيع السياحه البيئيه :

يتجلى الوعي الحكومي - المؤسسي بأهمية الترويج والسياحه من خلال  
التركيز على مدى فهم ووعي وأستيعاب مؤسسات الدوله الرسميه وعملها فعلياً  
وتطبيقاً على توفير فرص الترويج للمواطنين . وتنص اللوائح والديساتير لبعض  
الدول في العالم على ان توفير فرص العمل تساوي باهميتها توفير الانشطه  
والفعاليات الترويجيه . وهي حق من حقوق الإنسان الطبيعى . فبقدر أدراك مؤسسات  
الدوله لهذه الحقيقه سيكون لزاما عليها المحافظه على الموارد الطبيعى وحمايتها  
للأفاده منها للأجيال الحاليه والأجيال القادمه . وهنا لا بد من الإشارة الى تلك  
المؤسسات المتخصصة مثل وزارة السياحه ، وزارة البيئه ، مراكز البحث والتطوير في  
الترويج والسياحه . اما على المستوى الشعبى فينصب الاهتمام هنا بمدى إستيعاب  
الجماهير عموماً لأهمية الموارد الطبيعى لديمومه المجتمع ولأستمرار الأمه بشكل عام  
ولتوفير فرص الترويج انيا ومستقبلياً لذات الجماهير . أن هذا الأستيعاب سيؤثر  
بشكل حتمى وجدي في أفكار المجتمعات وفي سلوكها - الضمنى والمنظور  
والفعلي - في التعامل مع الموارد الطبيعى آفاده وحمايه ، استثماراً وصياناً وللوقت  
الحاضر وللأوقات القادمه . وينعكس هذه الأهتمام في عدة أمور منها قيام الجامعات  
الضاغطة والتي كثيراً ما تجبر الحكومات والمؤسسات الرسميه على الالتزام بخط  
حمايه الموارد الطبيعى ، وتؤثر في خططها في أستثمار هذه الموارد . كذلك ينعكس هذا  
في قيام النوادي والجمعيات الجماهيريه والارسميه ذات الأهتمام بالبيئه والتراث  
الطبيعى وبحمايتها وصيانتها ويهدف حسن أستعمالها . ومن علامات الأهتمام  
الشعبى أنخراط الشباب وطلاب الجامعات في حملات صيانه وتنظيف البيئه

وتجديد - بل وازتزرع - الغابات ومشاريع التشجير. أن من علامات الاهتمام الرسمي واللا رسمي والحكومي والشعبي ، المؤسسي والعفوي هي مناهج وبرامج البيئه والتي كلما بدأت في مرحلة مبكره في المدارس كلما عكست حجم الاهتمام ويلورت الوعي وعبرت عن الغيره على الموارد الطبيعیه وشجعت على حمايتها وحثت على الأفاده العقلانيه منها - لهذا الجيل وللأجيال القادمه.

### مستقبل الموارد الطبيعیه والسياحه البيئيه:

إن هذا التنوع في سياحه البيئه والموارد الطبيعیه لا يظهر إلا بظهور وتوافر موارد طبيعیه ذات مكنون ترويجي - سياحي والتي من أهمها زيادة كثافة الغطاء النباتي وهنا يظهر دور الحياه البريه في المنطقه (Wild Life) سواء كانت طيور أو أسماك أو حيوانات صيد . فكلما كثرت هذه الحياه البريه وكلما تنوعت سواء كانت تحت غطاء نباتي أو في مناطق البراري والسهوب المفتوحه أو المروج والأراضي المعشبه أو حتى الصحاري كلما تطورت الإمكانيه الترويجيه الكامنه فيها . ويشكل المحيط اليابس في المحيط الحيوي الطبيعى ويشمل على الأجزاء الصلبه من الكرة الأرضيه ( تبلغ مساحه اليابسه 149 مليون كيلو مربع ) التي تشكل بتكويناتها الخارجيه وبارتفاعها أو إنخفاضها عن مستوى سطح البحر الأساس الذي لا يمكن بدونه قيام أي نوع من انواع الحياه النباتيه ، وهنا لا بد أن نشير بشكل خاص أنه كلما أتمجهت الأرض نحو الوعوره والتضاريس ومالت إلى الإرتفاع عن سطح البحر ، تباينت درجات الحراره فيها مما يؤثر على مستوى نشاط أشكال التساقط وكثره المياه وبالاخير زيادة مساحه الأرض المغطاه بالنباتات وزيادة كثافه هذا الغطاء...أما المورد الطبيعى الترويجي الثاني فهو عنصر المناخ ، وهو بشكل خاص عامل الفروقات في درجات الحراره ما بين المنطقه المقصوده ومراكز التجمعات السكانيه المولده للطلب . أن الفروقات في درجات الحراره المحفزه للطلب إضاافه إلى الوقت الفائض والمال الفائض تسبب الرغبه و/أو الحاجه للسفر سعياً وراء مناطق أدفئ شتاءً وأبرد صيفاً ويكون عامل المناخ اكثر فاعليه كلما كانت منطقه القصد أدفئ من مراكز الطلب عليها خلال موسم الشتاء ، وأبرد منها خلال فصل الصيف وعلينا أن نتذكر هنا أنه



كلما ارتفعت منطقة القصد أو انخفضت عن مناطق توليد الطلب عليها (معبراً عنها بالارتفاع عن مستوى سطح البحر)، كلما زادت الفروقات في درجات الحرارة بينهما.

# **الفصل الحادي عشر**

## **مصادر التلوث البيئي**

---

- تلوث الوسط البيئي
- أشكال التلوث ومصادره
- تلوث الهواء
- تلوث المياه
- تلوث التربة
- التلوث الصوتي
- الأساليب العملية للحد من التلوث البيئي



## الفصل الحادي عشر

### مصادر التلوث البيئي

#### تلوث الوسط البيئي:

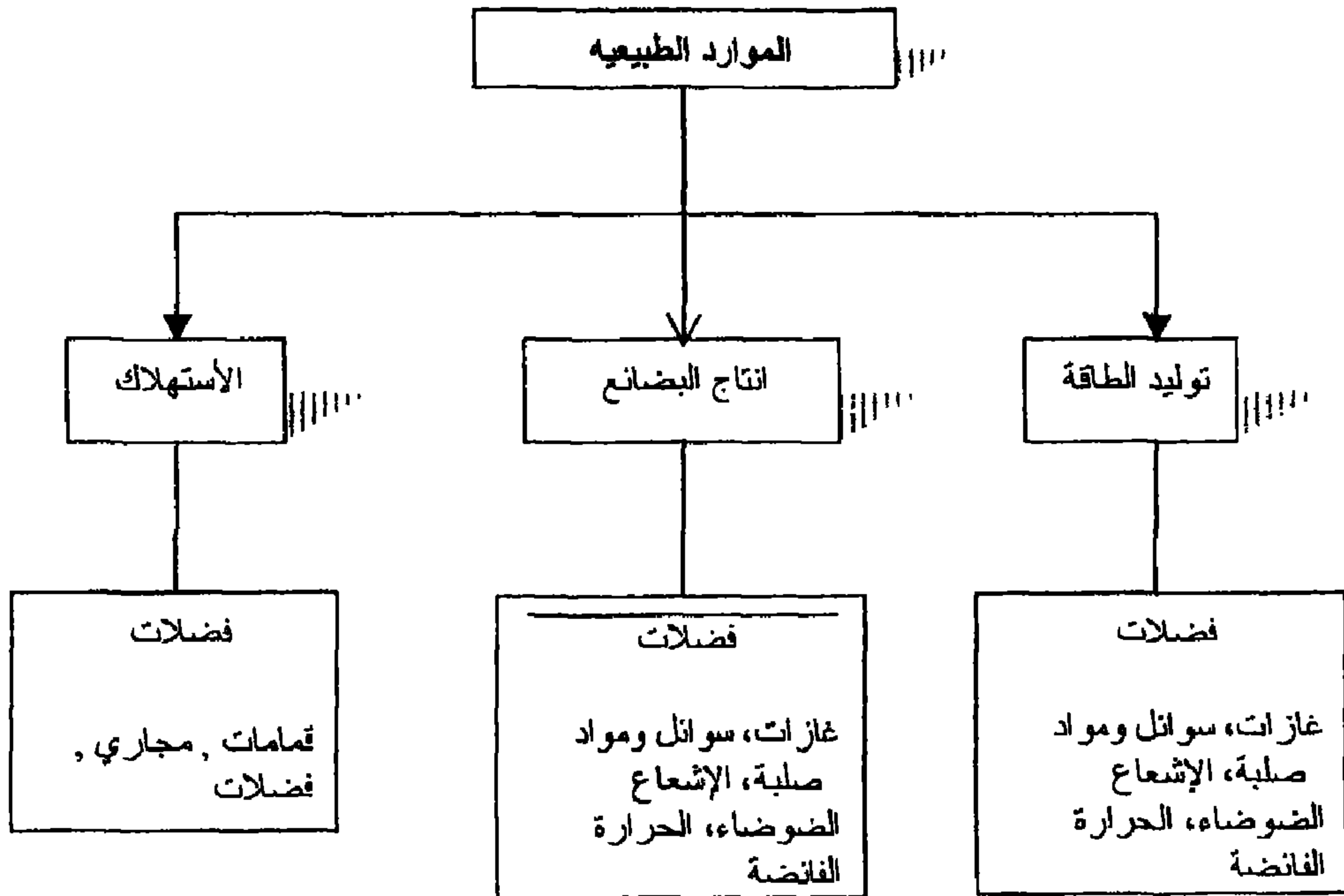
لقد استأثر موضوع البيئة والمحافظة عليها من التلوث اهتمام الباحثين ليس على مستوى العلوم الحياتية فحسب بل حتى المهتمين بموضوع التخطيط السياحي حيث اعتبر عام 1990 عام المحافظة على البيئة من التلوث ومحاوله السيطرة على فائض الاستخدامات الصناعية والبشرية المختلفة surplus والتي تعتبر المسؤول المباشر بإلحاق الأضرار المختلفة للبيئة سواء منها الهواء الذي يتنفسه الإنسان أو التربة التي يعيش عليها أو المياه التي تشكل حوالي 75٪ من مساحة الكرة الأرضية . وبالإضافة إلى الأضرار البشرية للبيئة ، فهناك الأضرار الطبيعية والتي تتمثل بظاهرة الجفاف والعواصف الرملية والترابية والإشعاعات الشمسية الطويلة المدى وما يصاحبها من جفاف التربة والأضرار الزراعية . ومن جانب آخر فإن ظاهرة حدوث الانعكاسات الحرارية في الطبقة الأولى من الهواء الأتموسفير Atmosphere هو نوع آخر من التلوث الطبيعي الذي يؤثر على تراكم وعدم التوزيع الأفقي أو العمودي للملوثات الهواء . وتعتبر مسببات التلوث البشرية أخطر أنواع التلوث البيئي مقارنة بالملوثات الطبيعية سيما وإن فضلات المعامل أو المزارع المتمثلة بالغازات والإشعاعات وغسل التربة وما تحمله من مواد كيماوية وعضوية أخذت بالزيادة يوما بعد يوم . ولقد أكد المهتمون بدراسة ظاهرة نسيم البر والبحر على الأهمية البالغة لهذه الظاهرة كإحدى المنافع التي وهبتها الطبيعة لتلطيف جو المدن الساحلية إلا إن سلبيات هذه الظاهرة بدت جلية في العديد من مواقع المدن الساحلية حيث إن استمرار ظاهرة نسيم البر والبحر لفترة زمنية طويلة يعمل على حمل الأتربة الملحية من البحار إلى هذه المدن .

## أشكال التلوث ومصادره :

يمكن تصنيف التلوث على أساس الوسط البيئي الذي يؤثر به الهواء ، الماء والتربة ولكن تجدر الإشارة هنا قبل الخوض في هذه الأشكال على إن ما يلوث الهواء قد يكون نفس المصدر لتلوث التربة والمياه ، فمثلا إن المحاليل الكيماوية هي مسببات تلوث الهواء والمياه والتربة على حد سواء وهذا يعني إن التصنيف التالي للتلوث لم يكن على أساس الوسط البيئي نظرا لوجود التداخل الواضح بين هذه الأوساط باستثناء التلوث الصوتي أو الضوضاء التي يمكن اعتبارها نوعا مستقلا سواء من حيث مسبباتها أو طرق معالجتها . فالضوضاء مصاحبة لتوليد الطاقة أو انتاج البضائع أو الاستهلاك وكما هو واضح من الشكل التالي بان طرق السيطرة على التلوث يتطلب تصنيف هذه الملوثات ثم الحد من انتشارها.

### شكل رقم (12)

#### أنواع الملوثات الطبيعية



## تلوث الهواء Air Pollution

تزامن تلوث الهواء مع التقدم التكنولوجي والصناعي ، ولقد بدأت ظاهرة تلوث الهواء تبدو جلية وواضحة مع بدايه الثورة الصناعيه في اوروبا حيث عانت العديد من المدن الصناعيه انواع مختلفه من تلوث الهواء سواء الأغبرة الصناعيه التي تقذفها مداخن المعامل او الفضلات المضره التي تخلفها حركة التصنيع مثل اكاسيد النيتروجين والكاريون التي تعتبر سببا اساسيا لانتشار امراض الجهاز التنفسي والأمراض الجلديه . ولقد دلت بعض الأبحاث السياحيه على خطورة تلوث الهواء فمثلا تعتبر ظاهرة الضبخن FOG الناتجة من جراء دمج الضباب بدخان المصانع من اخطر انواع التلوث على مجمل حركة السياحه ، وبناء على الإحصائيات المتوفرة للمملكة المتحدة فان حوالي 400-500 شخص يتوفون سنويا بسبب هذه الظاهره التي تؤدي الى انعدام الرؤيا في بعض الطرق الخارجيه خاصة في فصل الشتاء. وتسبب هذه الظاهره الى عزل العديد من الأقاليم والمناطق السياحيه في ايطاليا والمملكه المتحده ، فعلى سبيل المثال تقل حركة السياحه في اقليم توسكانا و اقليم ميلانو في شمال ايطاليا و اقليم كلاسكو والطريق المؤدي الى ادنبرة وايرلندا في المملكة المتحده في اشهر الشتاء بسبب انعدام الرؤيا لدى غالبيه سائقي المركبات. ويعتبر تلوث الهواء بغاز اول او كسيد الكربون نوع اخر من انواع التلوث الهوائي الذي يتزامن وجوده في المناطق السياحيه المزدحمة خاصة في مراكز العواصم العالميه وذلك بسبب كثرة عدد المركبات التي يعتبر الاحتراق الداخلي للوقود من اهم مسبباته الرئيسيه ،بالأضافة الى ذلك تعاني الصالات المزدحمة كقاعات عرض الأفلام وصالات الفنادق من وجود نسبة لا بأس بها من هذا الغاز.

إن اثار تلوث طبقة الجو السفلى Atmospher على البيئة السياحيه عديدة ، منها ما يتعلق بتغيير درجات الحرارة والرطوبة وعدد الأيام المشمسة وطول فترة الأشعاع الشمسي والأخرى لها علاقة بجماليه الموقع السياحي وذلك من خلال تأثير تلوث طبقة الأتموسفير على وجود الحياه النباتيه والحيوانيه founa & flora فالتلوث الجوي يلعب دوراً بارزاً في تدمير المناطق الطبيعیه موطن العديد من الطيور المقيمة

كما إن وجود الغبار المتطاير والأغبرة الصناعية لها اثرها الواضح على درجة نمو النباتات وشدة خضرتها او حتى على هلاك العديد من النباتات والحيوانات . ومن جانب اخر فان للغازات المتطايرة في طبقة الجو السفلى دور مباشر في نشوب الحرائق وبالتالي فهي تهدد جماليه البيئة الطبيعیه خاصة اذا ما نشبت تلك الحرائق في مناطق الغابات الطبيعیه او الاصطناعية. وقد يؤثر تلوث الهواء ايضا على نوعيه الخدمات السياحيه المتوفرة ضمن الموقع السياحي ، فمثلا إن العديد من مواقع البلاجات الساحليه تعاني من عدم ثبات طلاء مبانيها ومنشآتها السياحيه وذلك بسبب النسبة الكبيرة من الغبار الملحي الذي يحمله الهواء ، واثر ذلك على طلاء تلك المباني او اكسدة الشبائيك الجديدة مما له الأثر المباشر في زيادة الكلف المتغيرة لتلك المباني وذلك من خلال استبدال الحديد بالألومنيوم لمقاومة الأخير للملوحة والرطوبة التي يحملها هواء المناطق الساحليه بالإضافة الى استخدام نوع مقاوم من الدهان والطلاء للطاولات والمقاعد المعدة لاستقبال السياح حيث يعتبر الطلاء البلاستيكي من اشهر انواع الطلاء المقاوم لظاهرة ملوحة ورطوبة الهواء.

أخيراً لا بد من الوقوف على نوع مسببات تلوث الهواء لاجل إدراكها وتشخيصها ومحاولة الحد منها. حيث تقسم المسببات إلى نوعين رئيسيين هما :

**1- المسببات الطبيعیه** وهي من فعل الطبيعة ولا دخل للانسان في حدوثها وانتشارها حيث يصعب التحكم بها ومنع حدوثها ويعتبر تلوث الهواء بالملوحة والغازات والأتربة من أكثر انواع المسببات الطبيعیه انتشارا. ومن الظواهر الطبيعیه المسؤولة عن تلوث الهواء والقليلة الأنتشار هي حدوث البراكين وما يترتب عليها من انبعاث غاز كلوريد الهيدروجين وكذلك تلوث الهواء بأكسيد النيتروجين الناتجة عن التفريغ الكهربائي من السحب الرعديه.

**2- الملوثات غير الطبيعیه** ومن مسبباتها فضلات الأستخدامات البشريه المختلفة كتلوث الهواء بالروائح الكريهة واستخدامات الفحم والغاز الطبيعی والمواد البترولية. ويعتبر التلوث غير الطبيعی اخطر بكثير من الملوثات الطبيعیه حيث إن

الملوثات الطبيعية ليست لها أضرار جسيمة على البيئة سيما وإن الحياة قد تأقلمت عليها منذ القدم.

### تلوث المياه Water pollution

لم يعد موضوع تلوث المياه يستقطب اهتمام المنظمات الصحية فقط بل شمل كذلك قطاعات اقتصادية مختلفة كالزراعة والصناعة والسياحة لما له من الأثر المباشر على نوعيه المنتجات ومن ثم حجم المردود الاقتصادي لها. ويعرف تلوث المياه حسب منظمة الصحة العالمية على إنه :

أي تغيير في تركيب عناصر المياه أو تحويل في حالتها بصورة مباشرة أو غير مباشرة بسبب نشاط الإنسان بحيث تصبح حالة المياه أقل صلاحية للاستخدامات الطبيعية المخصصة لها .

إن حجم وطبيعة التطورات المختلفة للصناعات والزيادة المضطردة للسكان وما يترتب على تلك الزيادة من استهلاك لحاجات ومنتجات مختلفة بعضها كيماويه والأخرى بترولييه جعل موضوع تلوث المياه يأخذ أبعاد أكثر خطورة من السابق حيث تذكر المصادر بأن غالبية الأنهار والبحيرات الداخليه في أوروبا الغربيه معرضة لتلوث رهيب فمثلا إن الزيادة المضطردة لحجم النفايات التي تقذفها مصانع المبيدات في الدانمارك وألمانيا وهولندا أدى إلى فناء وهلاك كميات كبيرة من الأسماك خاصة في نهر الراين الذي يخترق ألمانيا ليصل إلى هولندا حيث يعتبر من أكثر الأنهار تلوثا في العالم .

ومهما تعددت أسباب ملوثات المياه سواء منها المبيدات ، مياه المجاري ، الزيوت ، المواد الكيماويه ..الخ إلا إنه بالإمكان حصرها بمجمعتين رئيسيتين هما :  
أ- الملوثات العضويه مثل فضلات معامل التعليب بكل أنواعها (خضر ، فواكه ، لحوم ) وكذلك الفضلات الفسيولوجيه للحيوانات وبقايا الأنسجة الدهنيه والفضاريف الحيوانيه .



ب- الملوثات غير العضوية حيث تشتمل على مركبات الفسفور والأملاح والتي تختلف نسبة وجودها باختلاف مساحة ، سرعة جريان المياه وعمق المسطح المائي. ويمكن اعتبار النوع الأول من هذه الملوثات من اخطر الأنواع ليس فقط على التنمية السياحية بل يتعدى تأثيرها ليشمل المناطق الزراعية البعيدة ولقد دلت بعض الدراسات على إن تأثير تلوث المياه العضوي قد يصل إلى مسافات بعيدة لمنطقة حدوث التلوث تتجاوز في بعض الاحيان 4000 كم من المنطقة الملوثة .

أما تأثير المياه على التنمية السياحية فيتضح من خلال تكاثر الأحياء المايكروبيولوجية وزيادة قابليتها على استهلاك كميات كبيرة من الأوكسجين المنحل بالماء إلى الحد الذي يصبح به المسطح المائي وسط غير ملائم لوجود الحياة السمكية وبالتالي عدم صلاحيته لممارسة فعالية صيد الأسماك التي تستهوي عدد لا بأس به من السياح . ومن جهة أخرى فإن للمياه الساخنة الناتجة من جراء تصريف محطات توليد الكهرباء دورا مهما في تحديد نوعيه الأحياء والنباتات التي تعيش ضمن تلك البيئة.

### تلوث التربة Soil Pollution

يمكن القول بان كل ما يلوث الهواء و المياه يعتبر أحد مسببات تلوث التربة أيضا ويعزى سبب ذلك إلى كون الهواء والمياه من عناصر مكونات التربة و يمكن تصنيف مسببات تلوث التربة إلى مجموعتين رئيسيتين هما :

1. المسببات الطبيعية Natural Causes مثل ظاهرة التآكل وانجراف التربة الناتجة من عملية السقي غير الصحيحة أو حفر القنوات والبرك .
2. المسببات غير الطبيعية Human Causes التي تتعلق بنسبه وجود النفايات الناتجة من جراء الاستخدامات البشرية المختلفة .

إن موضوع دراسة التربة الملائمة للتنمية السياحية ضرورة ملحة وذلك بسبب العلاقة الوثيقة بين وظيفة المنتج السياحي المراد انشاؤه ونوع التربة المتوفرة فمثلا إذا

كانت نوعيه التربه طينيه فهذا يعني إمكانية هذا النوع من التربه على الاحتفاظ بالماء لفترة طويلة وذلك بسبب خاصيه الليونة التي تمتاز بها حبيبات الطين الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة التهويه وبالتالي فقدان العناصر الغذائيه الرئيسيه للغطاء النباتي وبالأخير عدم وجود ذلك الغطاء ضمن الموقع السياحي ومن جانب آخر فان التربه الطينيه لا تشجع على تطويرالموقع لأغراض التخييم الفردي أو الجماعي حيث إن هذه التربه لا تساعد على امتصاص المياه الفائضة عن الحاجة والناجمة من جراء الأستخدامات اليوميه للسياح في منطقة التخييم بالإضافة إلى ذلك فان التربه الطينيه تعيق حركة السياح داخل الموقع. لجميع هذه الأسباب فقد يستغنى عن التربه الطينيه بالتربه الرملية التي تعتبر أكثر ملائمة لتطوير فعاليه التخييم وذلك بسبب المساميه العاليه التي تمتاز بها ولكن ما يعاب على هذا النوع من الترب هو عدم صلاحيتها للزراعة أو لوجود الغطاء النباتي لذلك تعتبر التربه الغرينيه والتي تمتاز بالخصوبه العاليه وقابليتها على الأمتزاج مع السمادات العضويه وغير العضويه من أكثر انواع التربه ملائمة في تنميه المواقع السياحيه حيث تساعد على زيادة كثافة الغطاء النباتي الذي يؤثر بدوره على خلق تصور إيجابي لدى السائح لزيارة الموقع أو اتخاذ القرار بتكرار الزيارة أو زيادة فترة المكوث.

إن إهمال التربه وعدم معالجتها واستثمارها ضمن بعض المواقع السياحيه سبب آخر رئيسي لتلوثها وزيادة نسبه الملوحة فيها ومن جانب آخر فان للتوسع الأفقي للقرى والمدن السياحيه على حساب الأراضي الخصبه المحيطة بها عامل سلبي للمحافظة على البيئه الطبيعيه ضمن الإقليم أو المنطقة من التلوث بينما تعتبر طريقه نقل ومعالجه النفايات المتولده من جراء الأستخدامات اليوميه للسياح من محددات ظاهره التلوث البيئي للموقع السياحي.

تعرف الضوضاء على إنها :

درجة التذمر والأنزعاج التي يصل إليها الفرد عند سماعه أصوات متداخلة او عند سماعه اصوات غير مرغوب فيها.

وقد عرفها المهتمون بعلم الفيزياء على إنها ( مزيج من الأصوات غير المتجانسة ) إن درجة الأنزعاج التي تحدث من جراء الضوضاء تختلف باختلاف زمان ومكان تواجدها من جهة ودرجة حساسية الأذن البشرية من جهة أخرى حيث تذكر بعض الدراسات على إن سياح المنتجعات الصحية اكثر حساسية للضوضاء من أقرانهم في مواقع سياحية أخرى ويمكن تبيان تأثير الضوضاء على السائح من خلال تحديد درجة الأنزعاج والأرتباك التي يصل إليها والتي تقاس ب Decibel وهو وحدة قياس شدة الصوت الذي يجب إن لا يزيد على 35 db ليلاً و 45 db نهاراً . ويمكن اعتبار حركة وسائط النقل المختلفة من اكثر مصادر الضوضاء انتشاراً على مستوى الإقليم أو الموقع السياحي بينما تشكل حركة الطائرات جزء آخر من مصادر التلوث الصوتي. وعلى الرغم من قلة مسارات الطائرات ومحدودية مرورها ضمن أجواء المواقع السياحية إلا إن حدة الضوضاء المتولدة من جرائها تتراوح ما بين 99 - 119 db ولنا إن نتصور ذلك عند توقيع المرافق السياحية بالقرب من المطارات الدولية أو المحلية.

إن التوزيع غير المتوازن للمواقع السياحية Unbalance Tourism Development سوف يولد الاختناقات المرورية الحادة للطرق المؤدية إليها وما يترتب على ذلك من زيادة في حدة التلوث الهوائي والصوتي في تلك المنطقة . إن مثل هذه الظاهرة تصبح أكثر وضوحاً في الجزر السياحية الصغيرة و التي تفتقر إلى شبكة كافية من طرق النقل فمثلاً إن حدة الضوضاء تبدو واضحة في جزر البحر الكاريبي وجزيرة صقلية في إيطاليا نظراً لزيادة أعداد التدفق السياحي وعدم قدرة الطرق المتوفرة من استيعاب حركة المرور أو لان انسيابيه التدفق المروري ضعيف جداً إلى

الحد الذي يؤدي الى عدم الاحتراق الداخلي الكامل لوقود المركبات مما يؤثر على البيئة المحلية من خلال التلوث الهوائي او حدة الضوضاء التي تولدها تلك المكائن . أما على مستوى الموقع السياحي فقد تؤدي التجاوزات على الطاقات الاستيعابية للموقع والتوزيع غير العقلاني للفضاءات والخدمات المتوفرة إلى توليد درجات مختلفة من الضوضاء. ومن جهة أخرى فان لنوع المشاركة في الفعاليات المتوفرة ضمن الموقع السياحي الأثر الواضح في زيادة هذه الضوضاء فمثلاً تولد المشاركات النشطة للفعاليات السياحية Active participation (التزلج على المياه ، قيادة القوارب البخارية) نسبة أعلى من الضوضاء مقارنة بالمشاركة في الفعاليات الحاملة Passive participation (الحمامات الشمسية ، مشاهدة المناظر الطبيعية ، صيد الأسماك ، مراقبة الحياة الحيوانية والنباتية).

ويمكن اتباع الأساليب التقنية الحديثة للحد من شدة الضوضاء المتولدة من جراء الأعمال الإدارية أو أعمال الخدمة فمثلاً يمكن استخدام المواد العازلة للسقوف والجدران والتي من شأنها الحد من تكوين الصدى أو تردد الأصوات في الابنية والمنشآت السياحية.

### الأساليب العملية للحد من التلوث البيئي:

إن موضوع التلوث البيئي قد استقطب اهتمام العديد من الاختصاصات وقد بدأت بعض الدراسات تهتم بتحليل الكمي لظاهرة التلوث ، وذلك من خلال إظهار العلاقات المختلفة بين شدة التلوث والتنمية السياحية ومن هذه الأساليب أسلوب التوزيعات التكرارية ، مقاييس التشتت والأرتباط والرسوم البيانية وأسلوب المصفوفات البسيطة والموضحة ضمن الجدول رقم ( 13 ) . ومن جانب آخر فان تلوث البيئة الاجتماعية والتصميمية للمدن قد حظي هو الآخر باهتمام المخطط السياحي حيث لا بد من الحفاظ على النسيج الحضري للمدن السياحية بالشكل الذي يؤمن المحافظة على مضمونها البيئي وعلى طبيعة تفاعل السائح مع بيئة تلك المدن ، فمثلاً لا بد من التحسب للمشاكل البيئية الناجمة من جراء التدفق السياحي

المضطرد لبعض المواقع والمدن كظاهرة الأزدحام Crowding والتأثير المادي او الفيزيائي Physical Impact والأختلاط العشوائي للفعاليات والخدمات السياحية.

### جدول رقم (13) مصفوفة التلوث البيئي

الموقع									التصنيف الرمزي	مسببات التلوث	انواع التلوث البيئي
الثالث			الثاني			الاول					
عالي	متوسط	قليل	عالي	متوسط	قليل	عالي	متوسط	قليل	A1 A2 A3	أول أكسيد الكربون ثاني أكسيد الكربون الهيدروكربون	تلوث الهواء A
									B1 B2 B3	مواد عضويه مواد غير عضويه المياه الساخنة	تلوث المياه B
									C1 C2 C3	النفايات الاملاح الانجراف والتآكل	تلوث التربه C
									D1 D2 D3	حركة النقل الصدى الفعاليات الصاخبه	الضوضاء D

ولم يحظ موضوع تأثير تلوث مياه البحار والمحيطات على صناعة السياحة بالاهتمام الكافي من الباحثين والذي يتفق واهمية وخطورة هذه الظاهرة على صناعة السياحة في العديد من دول العالم وخاصة تلك المطلة على البحر المتوسط الذي يعد اساساً لصناعة السياحة في دول مثل اسبانيا وفرنسا وايطاليا واليونان ويوغسلافيا

وتونس وقبرص ومالطة. ولسوء حظ مثل هذه الدول يشكل البحر المتوسط - شبه المغلق - مستودع للصرف الصناعي ولفضلات مراكز العمران المطلّة عليه، وخصوصاً للأنهار التي تصب فيه حيث تحتوي مياهها على بقايا الفضلات الحيوانية والمخصبات والمبيدات الحشرية، ومساراً لناقلات البترول (بحكم موقعه الجغرافي المتوسط بين الشرق حيث معظم حقول البترول والغرب حيث الاسواق الرئيسية) التي تتسرب منها كميات منه بالإضافة الى بعض الملوثات الناتجة عن صناعة السياحة في بعض المواضع بالدول المشار اليها.

ومعنى ذلك أن صناعة السياحة مهددة في الدول السابق الإشارة اليها بسبب تلوث مياه البحر المتوسط وتغير بعض خصائصها والتي يمكن عن طريق بعض كائناتها المستخدمة كعناصر غذائية للإنسان (كالاسماك والمحاريات) انتقال امراض مثل الاسهال، التيفود، الكوليرا، التهاب الكبد الوبائي. ومن الأهمية اجراء دراسات تبرز ابعاد المسببات والاثار والعلاقات بين صناعة السياحة ونوعية المياه البحرية، فليس من شك في أن رواج الأنشطة السياحية والترويجية البحرية كالسباحة وصيد الاسماك والرياضات البحرية الأخرى ترتبط أساساً بشرط توافر مياه بحرية غير ملوثة. وينتج عن ظاهرة تلوث مياه البحار والمحيطات اضراراً بيئية متباينة وكوارث اقتصادية خاصة للمنتجات البحرية.

وتسهم أنشطة السياحة في تلوث مياه البحار والمحيطات بل وأحياناً تشويه البيئات البحرية. فالبقع الزيتية المتسربة من السفن والقوارب السياحية يمكن ان ترفع خلال جولاتها البحرية السياحية نسبة السمية في المياه الساحلية محدودة العمق وخاصة اذا كانت المياه مرتفعة الحرارة مما يزيد من معدلات استهلاك الأكسجين فيها والذي تنعكس اثاره الضارة على كل من الكائنات البحرية المختلفة وشواطئ الاستجمام.

ويؤدي اصطدام بعض السفن والقوارب بالشعاب المرجانية الى حدوث تخريب لهذا العنصر الهام من عناصر البيئة البحرية والتي تشكل مورداً سياحياً هاماً كما في

سواحل جنوبي سيناء والبحر الأحمر في مصر وشرقي استراليا وبعض نطاقات البحر الكاريبي.

### دور السياحة في الضغط على البيئة الطبيعية:

ترتبط درجة الضغط البيئي الناجم عن استعمالات الأنشطة الترويحية بعدد من العوامل ، فحجم التأثير مرتبط بحجم الاستعمال ونوعه (التركيز المكاني والزمني) وخصائص المنشآت السياحية الموجودة في الهدف ( مثل تطور المنطقة من خلال طرق المواصلات).

أما دور التطوير والتنمية السياحية في الضغط المتزايد على البيئة فهو ناجم من خلال التوزيع العشوائي لنماذج مواقع الأنشطة الترويحية والضغط المتزايد لهذه الأنشطة على المساحات والمناطق الخضراء المتاحة قرب أو حول المدن والمناطق الحضرية ، فكما هو معروف ان العديد من المراكز التدريبية للأنشطة والفعاليات الترويحية هي عبارة عن مناطق هامشية بالنسبة لأماكن التجمعات السكانية ، وكذلك انتشار الاندية والمطاعم والموتيلات السياحية ضمن المناطق الخضراء المحيطة بالمدن كلها عوامل ادت الى تقليص مساحة المناطق الخضراء الامر الذي ساعد على اختلال التوازن الايكولوجي لما يسمى بضواحي المدن Suburbs ، ونظراً لارتداد أقاليم الاستجمام هذه من قبل سكان المدن الكبرى والتي غالبا ما تكون قريبة منها وتركيز الاستخدام لهذه الاقاليم زمانيا ومكانيا والزيادة المضطردة في عدد أعضاء النوادي الذين يمارسون نشاطات ترويحية في الطبيعة ( رياضة القوارب الشراعية وركوب الخيل وسباق القوارب والتجديف وصيد السمك والجولف والتزلج على الجليد والتجوال...الخ ) ، وكذلك ارتفاع نسبة سكان المدن ( الكبيرة ) المشاركين في الاستجمام القريب خاصة في نهاية الأسبوع كل ذلك ادى إلى إحداث تغييرات فيها ، ويهدد هذه المناطق خطر زوال الفروق بين المدينة والقرية جراء الضغط على النظام البيئي.

وإضافة إلى تراجع المساحات المستغلة للاستجمام جراء النشاط العمراني وتمزيق مساحات الاستجمام المتبقية بفعل تمديد طرق المواصلات ، فإن استغلال

الطبيعة النشط لأغراض الترويح يشكل ضغطاً إيكولوجياً عليها . ولا تكون الأضرار في الغالب مقصودة من مستجمي سكان المدن الكبرى ، وإنما تنتج عن كثافة الاستغلال والتركيز المكاني من جهة ، وعدم معرفة السياح أو جهلهم بإمكانية حدوث الأضرار من جهة أخرى.

ويتسبب الضجيج والسير والتخييم وإشعال النار وتلوث التربة والمياه (من خلال النفايات والمجاري) وقطع النباتات الى إضرار جسيمه على البيئة . وقد أوضح أودسك Odzuck (1978) ، من خلال تحليله للنظام البيئي لمستنقع كيستلزي Kitzlsee عند أقدام الألب البافارية ، التغيرات في النباتات التي يحدثها الباحثون عن الاستجمام هناك ، فنتيجة لقطع الأشجار وطبقة الأعشاب لأغراض النار ، يتم إعاقة نموها ومن ثم زوالها.

ويمكن للانشطة السياحية أن تؤدي إلى إحداث مظاهر سلبية في البحيرات الداخلية حيث تؤدي الإفرازات ومواد التجميل التي تستعملها المجاميع الوافده الى شواطئ هذه البحيرات إلى زيادة نسبة الفوسفات في مياهها . وهذه الزيادة في الفوسفات تؤثر على عمليات التغذية التي تنعكس على النمو السريع للطحالب والأضرار بنوعية مياه البحيرات وانخفاض عمق الرؤيا في المسطحات المائية . وهناك انواع اخرى من اشكال التلوث الذي يمكن ان يحدثه الاستخدام الكثيف للمسطحات المائية من جراء تواجد نشاط قيادة القوارب البخارية ، فبالإضافة إلى الضوضاء المزعجة التي تحدثها هذه القوارب ، فهي تؤدي إلى تلوث المياه بسبب انتشار الزيوت ، مخلفة وراءها أضراراً حادة في الحياة النباتية والحيوانية . الامر الذي يقلل من مستوى قناعة ورضا الضيوف للتجربة السياحية .

وغالباً ما يكون الضغط على الطبيعة ومظاهر السطح حاداً جداً عند عملية بناء وتشغيل مرافق البنية التحتية لمواقع المنتجعات الساحية حيث تتأثر استعمالات الأرض ليس على مستوى الموقع السياحي بل يمتد التأثير ليشمل الأماكن المجاورة لهذه المواقع ، كما هو الحال في القاطرات الهوائية وطرق التزلج والمسابع والحمامات



المكشوفة والملاعب وموانئ القوارب الشراعية ومنتزهات وقت الفراغ وملاعب الجولف... الخ ، حيث تحتتم تخط معين وجديد من المظاهر الحضارية في هذه المواقع . ويمكن أخذ القاطرات الهوائية وطرق التزلج في جبال الألب كأثلة على ذلك . فمنذ تطوير الألب بعد الحرب العالمية الثانية وتحوله إلى منطقة استجمام شعبي ودولي ، وعلى مدار فصلين ، تم إنشاء ما يزيد على 11.000 مقعد للقاطرات الهوائية . إن توسيع طاقة النقل وما واكبه من توسيع في نظام طرق التزلج ، كانت في البداية كرد فعل من عامل العرض على عامل الطلب على الرياضة الشتوية الذي أدى بدوره إلى توسيع قاعدة العرض ، وذلك لأن مناطق التزلج المتطورة تجذب مجموعات جديدة (من ممارسي رياضة الشتاء) إليها . لقد أسهم التوسع الأفقي الكثيف في الأقاليم الجبلية إلى بروز مظاهر التدهور في شكل الطبقة السطحية من التربة وفي النبات وفي خطر الانهيارات الثلجية وتلوث المياه . وتتمثل التأثيرات المباشرة لإنشاء القاطرات الهوائية في تناقص المساحات من خلال تحويلها من مساحات زراعية وحرارية إلى مراكز لهذه المرافق . ويأتي اجتثاث الغابات لصالح طرق التزلج كنهاية مؤقتة للتقليص الدائم في مساحة الغابات ، الذي استمر نتيجة للتوسع في استغلال المساحات الزراعية .

ويؤدي تدمير الغطاء النباتي الطبيعي من خلال إنشاء طرق التزلج إلى زيادة الجريان السطحي من الأمطار ونقل التربة على شكل انجراف وتعرية . وفي حالة سقوط الأمطار الفجائية الشديدة على طرق التزلج المستوية والخالية من الأعشاب ، فإنه يتم جرف ما يزيد على 10 طن من التراب من كل هكتار .

**جدول رقم (14)**  
**جريان الأمطار ونقل التربة تبعاً للغطاء النباتي**

شكل النبات	المياه الجارية من الأمطار %	نقل التربة طن/هكتار
غابة مختلطة	5	0.01
البساتين	6	0.13
حقول زراعية	21	0.10
مراعي جبلية ومروج	30	0.18
أراضي جديدة	56	105.50
طرق التزليج	80	10.60

المصدر: جانسر 1978

إضافة إلى معدل الانجراف المرتفع ، فإن إنشاء طرق التزليج يحدث تغيرات في نسبة المعادن في التربة ، إذ يتعرض سطح التربة في الطرق ذات الأعشاب المبعثرة إلى إشعاع شمسي قوي يؤدي إلى تحليل المعادن . وعندما تسقط الأمطار فإنه يتم غسل المواد الغذائية وحرمان النبات منها ، ففي حين تبلغ كمية النيتروجين في تربة الغابات 1000 غم/م<sup>2</sup> ، تنخفض هذه الكمية في طرق التزليج ذات النباتات الكثيفة إلى 500 غم/م<sup>2</sup> ، وفي الطرق ذات النباتات الخفيفة إلى 30 غم/م<sup>2</sup>.

وفي مجال المساحات المستغلة زراعياً ، فإن تحضير الطرق بواسطة الآليات المجنزرة يؤدي إلى خفض الإنتاجية ، فضغط التربة من قبل العربات يؤدي إلى رص الطبقة الثلجية ، وهذا الغطاء الثلجي المتجلد والمتماسك يؤدي إلى تخفيض نسبة الأوكسجين في الطبقة الوسطى ، وبهذا تناقص كمية الغذاء العشبي جراء حجب الهواء عن النبات وتعفنه . وقد أدى ذلك إلى تناقص الإنتاجية بنسبة 15 - 25% بينما أدت الزيادة المضطردة في استغلال مناطق الألب للأغراض السياحية إلى بروز

مظاهر التدهور في مجال البحيرات ، فالسياح والمتزهون يمثلون سكاناً إضافيين مؤقتين في مناطق الهدف ، وبهذا فإنهم يسهمون في زيادة الطلب على مياه الشرب ، ويقدر استهلاك السائح من المياه في السياحه الشتوية بحوالي 400 لتر للشخص الواحد. وغالباً ما تكون قدرة منشآت التزويد والمجاري في مناطق الهدف غير مجهزة لهذا الحجم من الاستعمال الإضافي ، أما المياه العادمة فلا يجري تنقيتها بشكل كافٍ ويتم تحويلها إلى المياه الجارية أو الراكدة. لهذا السبب فإن 20% من المياه الجارية في تيرول تعتبر من النوعية الثالثة للمياه (قدرة جداً). لقد أصبحت مشكلة مياه المجاري أكثر حدة بعد التطور السياحي والنمو العمراني . ونجم عن ذلك زوال حزام الحلفا حول البحيرات ووصول المباني حتى الشاطئ ، ويمكن اعتبار التغير الكبير في شواطئ البحيرات مؤشراً على التدهور الحاصل على المياه الراكدة ، وقد وصل في بحيرات سويسرا في العام 1974/1973 ما بين 61% ( فيرفالدشتيتززي Vierwald Staetter ) و78% (بحيرة جنيف Genfer ) (جانسر 1978 Ganser).

إن التدهور المكاني للبيئة ، الناجم عن النقص في مرافق البنية التحتية ، غير مقتصر على الألب ، ويوجد مثل ذلك في مناطق سياحية أخرى ذات تطور مشابه كما هو في منطقة البحر المتوسط ، فالتوسع السريع في تطوير الأماكن السياحية على سواحل إسبانيا جاء بعد معالجته المياه كيميائياً ، في قنوات مكشوفة أو مغلقة في البحر وأحياناً مباشرة بالقرب من شواطئ الاستجمام. وتنقل التيارات الموازية للساحل مياه المجاري إلى المناطق المجاورة للشاطئ ، حيث لا يوجد تحويل مباشر لهذه المياه ولهذا فإن نوعية المياه على سواحل إسبانيا المتوسطية قد وصلت إلى درجة خطيرة من التلوث.

# **الفصل الثاني عشر**

## **الموارد المائية وأهميتها**

### **للتنمية السياحية**

---

- اشكال الموارد المائية
- الشواطئ والسواحل
- البحيرات الجبلية
- البحيرات الاصطناعية
- الجزر البحرية
- المستنقعات والمسطحات المائية الضحلة
- المنتجعات الساحلية
- خصائص مناطق المنتجعات الساحلية
- المتطلبات الأساسية لممارسة بعض الأنشطة والفعاليات المائية
- الاهمية الترويجية للمسطحات المائية في العراق



## الفصل الثاني عشر

### الموارد المائية وأهميتها للتنمية السياحية

#### أشكال الموارد المائية Water Bodies

تشكل الموارد المائية بكل أنواعها عذبة أو معدنية ، ومن كل المصادر الممكنة سواء كانت محيطات بحار بحيرات برك مستنقعات أنهار آبار أو عيون الرافد الاساس لمقاصد الجذب السياحي. والمهم أن تكون كمية المياه مناسبة ومتوفرة بشكل ملائم لحاجة منطقة القصد سواء كانت للاغتسال ، أو مياه للزراعة والسقي أو مياه للترويح . وتبلغ مساحة المحيط المائي Hydrosphere ( 361 ) مليون كيلو متراً مربعاً يشغل المحيط الهادي (46%) من هذه المساحة والمحيط الاطلنطي ( 23% ) والمحيط الهندي (18%) والمحيط القطبي الشمالي ( 4% ) كما تغطي الركامات الجليدية والثلوج (7%) من المحيطات في شمال الكرة الارضية وجنوبها. وفيما يأتي أهم العناصر المكونة للسياحة المائية :

#### 1- الشواطئ والسواحل:

تعتبر سياحة الشواطئ من الانماط السياحية الهامة والمنتشرة على نطاق واسع لما تقدمه من متعة وراحة حيوية لمرتاديها وهي تدخل ضمن نشاطات الترفيه ، وعند التخطيط لتنمية السياحه الشاطئية لا بد من اختيار المواقع التي يسهل الوصول اليها. كما أن توفر المساحات الأرضية لإقامة الفنادق والخدمات السياحية بالقرب من الشاطئ تشكل عنصراً هاماً لراحة مستخدمي السياحه الشاطئية.

ويؤكد بعض الدارسين ان حدود التقاطع بين اشكال السطح الملتفة تتمتع بقوة جذب سياحي كبير كما هي الحال بالنسبة للشواطئ التي تشكل الحدود الفاصلة بين الكتل القارية والمسطحات البحرية. كما تعد حداً واضحاً بين بيئتين تتباينان من حيث الالوان والحركة والاضافة وخاصة ان الشواطئ تتميز بنصيبها الكبير من اشعة الشمس بالقياس الى ما يجاورها من نطاقات داخلية ، وقد اسهم في ذلك القدرة

الكبيرة للمستطحات المائية على عكس اشعة الشمس لذلك تجذب الشواطئ اعداداً من السياح من اجل المتعة والراحة والاستجمام تفوق الاعداد التي تجذبها اية مناطق عرض سياحي اخرى ، حيث توفر الشواطئ امكانية ممارسة رياضات بحرية متنوعة تتراوح بين ركوب الزوارق والصيد والسباحة والتزلج على المياه والغطس والتنزه على الرمال ، وتزداد قوة الجذب السياحي للسواحل كلما زادت ظاهرة كثرة تعرجاتها وما يتبعها من طول السواحل وتعدد الخلجان واشباه الجزر والتي تشكل مواضعاً مثالية للمنشآت السياحية المعتمدة في تشغيلها على الرياضات البحرية.

وساعدت الشواطئ الرملية الواسعة المشمسة في كل من جزر البحر الكاريبي والبحر المتوسط والبحر الاسود على وجود حركة سياحية نشطة ذات محاور ثلاثة رئيسية في العالم تتجه من الشمال الى الجنوب ، اي تتجه من كل من الولايات المتحدة الامريكية وكندا وشمالى وغربي اوروبا ، ودول اتحاد الكومنولث الروسي الى المناطق السابق الاشارة اليها على الترتيب ، بالإضافة الى الشواطئ المنتشرة في العديد من اقاليم العالم الاخرى وخاصة في اوروبا والولايات المتحدة الامريكية واستراليا التي تستقبل اعداداً متباينة من الساعين الى الراحة والمتعة والتمتع بالشواطئ الرملية واشعة الشمس والهواء العليل .

وليس من شك في أن صناعة السياحة قد اضافت الى خطوط السواحل نمطاً جديداً للأنشطة التي تمارس عندها وخاصة الموانئ ومعامل التكرير ومحطات توليد الطاقة مما يشكل ضغطاً على هذا النطاق من اشكال السطح ، ويتسم تأثير صناعة السياحة على النظام البيئي للسواحل بالتعقيد ليتراوح تأثيرها بين المفيد والضار ، ويسبب زيادة قدرة بعض السواحل على الجذب السياحي يعتمد احياناً الى تخفيف المستنقعات الساحلية والى المحافظة على الحياتين النباتية والحيوانية الفطرية ، ومع ذلك يتبع عمليات التخفيف عادة انقراض او هجرة بعض الفصائل التي لا تستطيع التكيف مع النظام البيئي الجديد الذي تختفي فيه بعض الملامح الطبيعية التي تعود عليها الحيوان والفها وتكيف معها النبات. كما أن التوسع في تشييد المباني المختلفة وعمليات البحث والتنقيب عن الاثار وتلوث المياه الساحلية... كلها عوامل تؤدي الى

نتائج سيئة على النظام البيئي للسواحل وتشويه بعض ملامحها الطبيعية ، وهو ما تنعكس آثاره على قوة الجذب السياحي لمثل هذه النطاقات التي تفقد قدراً كبيراً من امكانياتها الكامنة لتوفير متطلبات الرياضة البحرية المختلفة بصورة آمنة ومريحة ، بالإضافة الى أنشطة الاستجمام والراحة على الشواطئ خاصة عند وجود الكثبان الرملية التي تميز بعض السواحل البحرية ، لذا تشيد عليها الفنادق المتباعدة الاحجام والمستويات الى جانب المعسكرات والمخيمات على طول امتدادها ، وفي بعض الاحيان تشيد ملاعب لممارسة رياضة الجولف في مثل هذه البيئات المفتوحة التي يستمتع الكثيرون بالتجول الحر في ربوعها ، او بممارسة السياحة في خلجانها ، وتعرض بعض من هذه البيئات إلى العديد من الاضرار بفعل نشاط صناعة السياحة لما يرتبط بها من انشاءات ومرافق وضغط سكاني ينتج عنه تدمير جزئي للنظام البيئي وخاصة ما يتعلق ببيئات الحيوانات والطيور اذا ما صاحب ذلك عمليات استصلاح للأراضي يهدف استزراعها وما يتطلبه ذلك من تشييد محطات لتحلية مياه البحر ، الى جانب تعرض بعض اقاليمها للازالة والتعرية ، وتستغل احياناً النطاقات المستنقعية او المسطحات الطينية الممتدة على طول السواحل كأماكن للتخلص من النفايات. ومن أوضح الأمثلة للاضرار التي اصاب السواحل من جراء التوسع بالانشطة والفعاليات السياحية ودرجات متفاوتة هي سواحل البحر المتوسط -شبه المغلق - حيث تشوهت بعض نطاقاتها وفقدت جمالها الطبيعي الهاديء بفعل الانشاءات السياحية وناطحات السحاب التي تبدو كحوائط خرسانية ضخمة ، ومحطات تحلية المياه ، ومعامل توليد الطاقة ونظم الصرف فيها والتي يمكن -في حالة استمرارها - ان تحول هذه المسطحات الحية الى بحر ميت يمكن ان يصيب كل من يسبح امام بعض شواطئه بالعديد من الامراض - اذا استمرت عمليات التلويث بمعدلها الحالي لفترة زمنية طويلة .



## 2- البحيرات الجبلية :

استغلت بعض البحيرات الواقعة فوق السفوح الجبلية في تشييد المنتجعات السياحية على ظفافها خاصة اذ كانت تتمتع بجمال ملامحها الطبيعية كما هي الحال بالنسبة لبحيرات نيوشاتل Neuchatel ، بيل Biel ، ثون thun ، سمباشر Sempacher ، زيورخ Zurich ، زوج Zug في سويسرا ، بالاضافة الى بحيرات شمالي ايطاليا والسويد والنمسا ، وبعض بحيرات نطاق الانديز في الارجنتين وبعض بحيرات مرتفعات الروكي في غربي الولايات المتحدة الامريكية.

## 3- البحيرات الاصطناعية :

تشكل البحيرات الاصطناعية اجسام مائية واسعة تكونت بعد انشاء سدود على بعض المجاري النهرية في مواقع متعددة في العالم واصبحت تشكل نقاط جذب سياحية مميزة لجمال البيئة الطبيعية المحيطة بها كما هي الحال بالنسبة لبحيرة كاريبا Kariba ( 2050 ميل مربع ) البالغ عمقها 390 قدم والتي تكونت بعد انشاء سد كاريبا على نهر الزمبيزي في زمبابوي ، وبحيرة Mead ( مساحتها 227 ميل مربع ) والبالغ طولها 115 ميلاً واعمق اجزاءها 500 قدم ، والتي تكونت في جنوب شرقي ولاية نيفادا الامريكية بعد انشاء سد هوفر على نهر كولورادو. وهناك بعض البحيرات الاصطناعية اشتهرت بامتدادها الواسع الناتج عن ضخامة السد وعظم حجم التيارات المائية في النهر ، الى جانب اعتبارات اخرى منها الاهمية التاريخية لموقع البحيرة ، كما هي الحال بالنسبة لبحيرة السد العالي في مصر والبالغ منسوبها 182 متر فوق مستوى سطح البحر ومساحتها اكثر من اربعة الاف كيلو متر مربع حيث تمتد لمسافة 500 كم تقريباً بين الشمال والجنوب . اما النوع الاخير من البحيرات الاصطناعية فهي انشأت أصلاً للأغراض الترويحية والترفيه بمواصفات خاصة كما هي الحال بالنسبة للبحيرة الصناعية في مقاطعة فروتسلاف بجنوب غربي بولندا والبحيرة الصناعية في مدينة العين بابو ظبي بدولة الامارات العربية المتحدة.

#### 4- الجزر البحرية :

تتعدد الجزر البحرية ذات المناظر الجميلة والسمات الطبيعية المتميزة، وتباين في جاذبيتها حيث تمثل احد عناصر العرض السياحي كما هي الحال في معظم جزر البحر الكاريبي والبحر المتوسط، والعديد من جزر المحيط الهندي (خاصة جزر سيشل وموريشيوس) والمحيط الهادي ( وخاصة جزر هاواي والفلبين واندونيسيا) والمحيط الاطلسي ( وخاصة جزر بهاما وكناريا). ويتعرض العدد من هذه الجزر لضغوط بشرية متنوعة نتيجة لتعدد الأنشطة الاقتصادية بها ولكثافة الاستثمار فيها خاصة في مجال السياحة - الا انه نتيجة لصغر مساحة معظمها - إلى جانب طبيعتها التي تختلف عن الكتل الأرضية الرئيسية فإن قدرتها على مقاومة ما تتعرض له من ضغوط في استغلال مواردها الطبيعية تكون ضعيفه مقابل العامل الاقتصادي. وتعتبر بعض الجزر المرجانية الواقعة في نطاق الحاجز المرجاني الكبير الممتد إلى الشرق من استراليا مثال واضح على سوء استثمار الموارد الطبيعية والتشويه الذي يتعرض له هذا الساحل نتيجة لكل من النشاط السياحي والتوسع في جمع المرجان والزهور البحرية. وتبدو ظاهرة التشويه بوضوح أكثر في كل من جزيرة Green Island التي يتردد عليها نحو مائة ألف سائح سنوياً، وجزيرة قبرص التي يزورها أكثر من 900 ألف سائح سنوياً، بالإضافة إلى عدد من جزر البحر الكاريبي. ويرجع التشويه والتلوث الذي تتعرض له مثل هذه الجزر كنتيجة الى سوء التصرف لبعض السياح في هذه الجزر حيث انتظار حدوث ظاهرة الجزر لتظهر السطوح العلوية للشعاب المرجانية ويقومون بتكسير وجمع أجزاء منها، وغني عن البيان ان مثل هذه الشعاب هي كائنات بحرية حية تتعرض للموت، كما تتلف تجمعات الطحالب البحرية في العديد من الجزر السياحية في العالم، ويساهم في ذلك القوارب البخارية والمركبات البحرية الخاصة بالرياضات البحرية المختلفة إذ تحدث عمليات تسريب البترول والزيوت الأرضية الرئيسية القريبة منها أو التي تربطها بغيرها من الجزر، مما ينتج عنه تلويث البيئات البحرية المحيطة بالجزر.

## 5- المستنقعات والمسطحات المائية الضحلة Marsh Lands

وهي التي تتصف بضخالة مياهها وكثرة النطاقات البحرية التي تخترقها سواء كانت على خط الساحل او في الاجزاء الداخلية من الاقاليم وتعتبر مثل هذه المناطق احد عوامل الجذب السياحي المهمه نظراً لجمال ملامحها الطبيعية ولتباين الاشكال النباتية وتعدد فصائل الطيور والاسماك بها وتفرد المجاري المائية فيها بخصائص خلابة ، وأشار روبرت ارفيل Robert Arvill الى ثلاثة نطاقات مستنقعية في العالم تتصف بجمال ملامحها الطبيعية وتعدد وتنوع الحياة النباتية والحيوانية بها، وهي قد تشكل رغم كونها اجزاء من احواض نهريه بيئات يمكن ان تستثمر في اشباع حاجة الانسان. وفيما ياتي بعض الامثلة لهذه البيئات الفطرية :

1. المتنزه القومي في مستنقعات افرجلادز Everglads التي تشغل النطاق الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا في الولايات المتحدة الامريكية وتمتد بين الشمال والجنوب لمسافة مئة ميل ، وبين الشرق والغرب لمسافة 60 ميلاً ، ويجذب هذا المتنزه اكثر من مليون زائراً سنوياً ليمارسون رياضات السباحة والغطس وصيد الأسماك والبط البري ومشاهدة الطيور.
2. اقليم برودلاند Brodland ، يقع في مقاطعة ايسل انجليا East Anglia ببريطانيا ويتميز ببحرياته الضحلة وبجمال الحياة الحيوانية اللافتة فيه ، ويضم الاقليم نحو اربعين نطاقاً مائياً فسيحاً تغطي حوالي 1700 آيكر وتعد من افضل نطاقات صيد الاسماك والطيور وخاصة البط في المملكة المتحدة بالاضافة الى نحو 90 ميلاً من المجاري المائية الصالحة للملاحة.
3. اقليم كامراج Camarague جنوب فرنسا والذي يعد من اشهر النطاقات المستنقعية في القارة الاوروبية لغنى الحياة الحيوانية الفطرية فيه وخاصة الطيور الذي يضم مئات الفصائل منها وخاصة الطائر المائي طويل الرجلين والعنق والمعروف باسم البشروس Flamingo
4. اقليم الاهوار الجنوبي في العراق الذي يتمتع بوجود انواع مختلفة من الحياة الحيوانية ياتي في مقدمتها الثروة السمكية حيث تمتاز مياه الاهوار

بغناها بالمواد الغذائية والعضوية الناتجة من جبراء ظاهرة التحليل بالاضافة الى اختلاف درجة الحرارة في المياه بين نطاق وآخر ووجود كميات كبيرة من الاوكسجين المذاب ، كل هذه العوامل اشتركت في اشتهاار الاقليم بتواجد انواع كثيرة من الاسماك واشهرها وفرة اسماك القطان ، الشبوط ، البني ، السلج ، الصبور ، الخشني . اما الجري فهو الاخر موجود بكميات كبيرة الا ان اكله محرم لدى سكان الاهوار لاسباب دينية.

ويتمتع اقليم الاهوار كذلك بوجود انواع مختلفة من الطيور يمكن مشاهدتها في فصل الربيع والشتاء بينما تبدأ اسراب الطيور هجرتها في الايام الاخيرة لاشهر اذار وبداية نيسان حيث ارتفاع درجات الحرارة واختلاف الظروف المناخية من حيث الرطوبة والرياح.

اما اكثر الطيور شهرة في الاقليم فهي :

- الخضيرى ، ويعرفه سكان الاقليم بطير الحر ، ويتميز بكبر حجمه واخضرار وبريق رأسه وظهره البني.
- الحذاف ، وهي تشبه الخضيرى ولكن حجمه اصغر منه ، اللون من الاعلى بني فيه خيوط بيضاء ورمادية.
- الجوشمة ، وهي تمتاز بتنوع الوان جسمها ، فالراس بني مرقط ولون الظهر يميل الى السواد والصدر يميل الى البني.
- البط الصيني ، لونه يميل الى الحمرة.
- أما العرنوك والبرهان والقلق والعصافير والبط فهي انواع أخرى من الطيور يمكن مشاهدتها في إقليم الدراسة.

ويزخر اقليم الاهوار بوجود الكثير من انواع النباتات المائية وخصائص حياتية نادرا ما نجد مثيلا لها ليس على المستوى المحلي بل حتى على المستوى الاقليمي حيث تشتهر المنطقة بوجود مجاميع نباتية متفرقة تشمل اوطأ النباتات وأرقاها ومنها ما هو يعمر ومنها ما هو موسمي ويمكن تقسيم الحياة النباتية في المنطقة الى الآتي :

- مجموعة النباتات الغاطسة : حيث تبدو كأنها سائبة تحت الماء على الرغم من اتصال جذورها بالقاع وتزهر هذه النباتات في الربيع ومن انواعها زهور البط ، شقيق الماء ، الشنبلال ، ذيل الفرس ، ولسان الثور.
- مجموعة النباتات الطافية وتشمل على نباتات العريزة ، الكعيبية ، الكايط ، وكوكلة والعرموط حيث يستخدم قسم منها كأعشاب طبية ويقوم سكان الاقليم بجمعها لغرض الشفاء من بعض الامراض خاصة الجلدية منها.
- مجموعة من النباتات البارزة كالقصب والبردي والجولان والبرين والتي تتخللها الكواهين ( الممرات المائية ) وتأتي أهمية الحياة النباتية في بيئة الاهوار ليس فقط من كونها مصدر جذب سياحي مهم فهي تستخدم كذلك في بناء البيوت ( الصرائف ) وكذلك من خلال صنع البواري والحصران التي تستخدم لانشاء الجباشة ، والجباشة هي ارض مرتفعة عن مستوى المياه تضاف اليها الحصران والتراب بالتعاقب لانشاء الصريفه عليها.

ومما يشجع على تطوير اقليم الاهوار سياحيا ملائمة ظروفه واحواله المناخية حيث تعتبر عناصر المناخ ( درجات الحرارة والرطوبة والضغط الجوي واتجاه هبوب الرياح ) ملائمة لتنمية وتطوير مواقع المشاتي في اقليم الاهوار الجنوبي مقارنة مع بقية اقليم العراق الطبيعية. فمثلا يبلغ معدل درجات الحرارة المسجلة في فصل الشتاء وللعشرة اعوام الماضية حوالي 14.4م وذلك خلال شهر كانون الثاني مقارنة بـ 10.3 و 4.1م للاقليم الاوسط والشمالي على التوالي . ويعد شهري اذار وتشرين الاول اكثر الاشهر اعتدالا في منطقة الاهوار. ويمثلان فصلي الربيع والخريف حيث يبلغ متوسط درجة الحرارة فيهما 25.3م و 27.3م على التوالي. ويمكن القول بان ارتفاع نسبة الرطوبة في اقليم الاهوار يعتبر عامل مساعد في التحسس الحراري والذي من شأنه ان يخفف من شدة التطرف بين الليل والنهار. اما بالنسبة للرياح فغالبا ما تسود الاقليم الرياح الجنوبية الشرقية خاصة في فصل الشتاء ، آتية من الخليج العربي حاملة معها كميات محدودة من الغيوم حيث بلغ معدل سقوط

الامطار في فصل الشتاء حوالي 30.7 ملم ويمكن الاستفادة العملية من معلومات الظروف المناخية في تحديد مناطق ومواقع التطوير واتجاه توقيع منشآت الاقامة والايواء.

ويشتهر الاقليم كذلك بالصناعات الشعبية والفلكسورية كصناعة بعض الاثاث والعدد البسيطة كالسلال والاطباق والحصران ، ومن شأن تطوير انتاج مثل هذه الصناعات اليدوية تنشيط سوق الصناعات الشعبية وخلق فرص عمل لايدي العاملة في الاقليم للنهوض بالواقع الاقتصادي حيث تعتبر مثل هذه المنتجات عنصر جذب سياحي تضاف الى عناصر الجذب التاريخية والحضارية الاخرى في الاقليم وقد دلت الاكتشافات الاثرية في العديد من مواقع اقليم الاهوار بان هنالك علاقة قوية بين الانسان وبيئته واتفق الباحثون على ان السومريين هم اول من استوطن هذه البيئة الفريدة حيث وجدوا فيها الملجأ الامين لولادة حضارتهم وينقل بعض المؤرخين هذه الحقيقة ويدعمونها ببعض القراءات للأدب السومري الذي يحكي قصص وحوادث كانت تجري في بيئة المستنقعات المحاطة بالنخيل والبردي تشبه الى حد ما بيئة الاهوار الحالية. اما الشواخص الاثرية التي لا تزال قائمة الى وقتنا الحاضر فتمثل تللول الهبا الواقعة في وسط هور العوينه التابعة لناحية الدواية في محافظة ذي قار بالاضافة الى شواخص اثرية عديدة أخرى واقعة بالقرب من مركز محافظة ذي قار مثل اطلال أور التي تعتبر واحدة من كبريات المدن السومرية ( 18 كم غرب الناصرية ) ومدينة اريدو ( 25 كم جنوب أور ) والوركاء ( 7 كم جنوب الناصرية ) وهي أجمل المدن السومرية القديمة في ذلك العهد وذلك لاهميتها الدينية والثقافية. بالاضافة الى ذلك فهناك العديد من المناطق الاثرية في منطقة هور الحمار حيث اشارت الدراسات الى اكتشاف اثار حضارية قديمة بين تل لحم جنوب أور وبين البصرة وقد دلت بعضها على انها تعود الى العصر البابلي الاخير.

### المنتجات الساحلية:

تؤكد غالبية الدراسات السياحية على أهمية المسطحات المائية لعملية الجذب السياحي حيث تعتبر الأنشطة المائية من أكثر الفعاليات شعبية وشهرة لطبقات

اقتصادي واجتماعي مختلفه على المستوى العالمي والمحلي. وتزداد نسبة المشاركين في الدول التي تتوفر ضمن أقاليمها مساحات كبيرة من المسطحات المائية ( بحيرات طبيعية، بحيرات اصطناعية، أنهار، سدود، خزانات مائية ... الخ ). أما أسباب اختلاف نسب المشاركة ومستوى القناعة فيعزى الى اختلاف الظروف المناخية أو وجود عنصر المنافسة مع بقية أنواع الفعاليات والمغريات السياحية المتوفرة ضمن الأقاليم السياحية الجاذبه . وبالرغم من هذه المنافسة الحاده بين الأنشطة الترويجيه المختلفه إلا أن مصادر سياحيه مختلفه تؤكد على أن حوالي ثلث سكان العالم لديهم الرغبة للمشاركة بالأنشطة المائية ( خاصة فعالية السباحة ) . ومن خلال المسوحات الميدانية التي نفذت في المدينة السياحية في الحبانية ( العراق ) اتضح بأن هناك حوالي 90% من مجموع المجاميع الوافده الى هذا الموقع السياحي ترغب بالمشاركة بفعالية السباحة .

أن عملية تنمية الموارد المائية للأغراض الترويجيه والسياحيه سواء منها الجارية ( الأنهار ) أو الراكدة ( البحيرات والأهوار ) تتطلب توفر مجموعتين رئيسية من المعلومات والدراسات وكالاتي :

1- دراسة الظروف المناخية والتي تشتمل على معرفة درجة حرارة المياه والهواء والترية وتوزيع الضغط الجوي الذي بدوره يكون المسؤول عن حركة واتجاه هبوب الرياح وبالأخير عن ظاهرة المد والجزر وارتفاع الأمواج . فالتوزيع الموسمي لارتفاع وانخفاض منسوب المياه ضمن المسطح المائي له علاقة وثيقه بدرجة حرارة الكتل الهوائية الموجودة فوق ذلك المسطح المائي سيما وأنها المسؤولة عن مقدار التبخر. ولدرجة حرارة المياه تأثير واضح على تكوين الأمواج وحركة المياه السطحية والباطنية وتكوين التيارات المائية السطحية والعميقة ضمن جسم المسطح المائي. ومن خلال الدراسات المناخية اتضح بان النظام الحراري للمسطحات المائية يختلف تماما عن النظام الحراري لليابسة. ويعود سبب ذلك الى العوامل الفيزيائية التي تتصف بها المياه مقارنة بالتربة فمثلا أن الحرارة النوعية للمياه ( الحرارة اللازمة لرفع درجة حرارة غرام واحد من المياه درجة مئوية واحدة ) تساوي أكثر من ضعف

الحرارة النوعية لليابسة . بالإضافة الى هذا فإن خاصية الحركة التي تمتاز بها بعض المسطحات المائية سوف يؤدي الى نقل الحرارة من السطح الى الأعماق الداخلية وما لذلك من أثر على وجود الحياة النباتية والحيوانية fauna and flora أما بالنسبة للتيارات المائية ( الداخلية منها والخارجية ) فهي المحدد الواضح لقابلية المياه على الحركة أو الركود وما لهذه الصفات من أهمية في تحديد نوع النشاط والفعاليات المائية . ومن المفيد في هذا المجال أن نبين أهمية دراسة حركة هذه التيارات ومناطق تكوينها والآثار المناخية التي تحدثها وتوزيعها الأقليمي فمثلا يرتبط اسم تيار الكناري بجزر الكناري في المحيط الأطلسي وتيار بنجيولا نسبة الى ولاية بنجيولا في جنوب غرب افريقيا بينما يرتبط اسم تيار كورسيبو Koursibbo ( الذي يمر بسواحل اليابان ) باللون الأسود ودفىء حرارة مياهه فلهذا قد سمي بالتيار الأسود الدافىء .

2- دراسة طبيعة حوض ومجرى السطح المائي حيث تشمل التعرف على درجة أنحدار الشاطئء وصلاحيه خط الشاطئء للاستخدام السياحي وارتفاعه عن منسوب المياه وطبيعة قاع السطح المائي وتحديد مناطق التدرج ومناطق العمق الخطرة التي تقع تحت تأثير الأمواج القوية ومعرفة كمية الطمي والغرين المترسبة نتيجة لعملية النحت والأرساب النهري كذلك يجب معرفة عمق وطول المياه الصالحة لتواجد الأنشطة المائية باختلاف أنواعها ودراسة سرعة جريان المياه السطحية والسفلية وغالبا ما تكون سرعة المياه السطحية أعلى بكثير من السرعة السفلية فمثلا تبلغ سرعة المياه السطحية في البحر المتوسط عند مضيق جبل طارق حوالي 5 كيلومترات في الساعه بينما لا تتعدى سرعة المياه السفلية نصف كيلومتر في الساعه .

3- دراسة الظروف الطبيعية والمناخية المحيطة بالمسطح المائي وهنا يتم التأكيد على توفير درجة من التوافق والأنسجام بين الموقع المختار كبلاج وما يحيط به من مناظر طبيعية وغطاء نباتي يزيد من جمالية ذلك الموقع ويضيف اليه قيمه بصريه متميزه . أما الدراسات الجيومورفولوجية فلها دور مباشر في تحديد أشكال سطح الأرض القريبة من السطح المائي وأثر ذلك في اختيار موقع التطوير فمثلا احاطة الموقع بالمرتفعات يمكن أن تؤمن اتصال مادي ونظري بين البيئة المحيطة بالموقع



والمنشآت والخدمات الموجودة بالإضافة الى استخدام تلك المرتفعات كمصدات للرياح .

4- تحديد درجة شفافية ونقاء المياه ودراسة أسباب تلوث المياه وطرق واساليب معالجتها.

5- تحديد الطاقة الاستيعابية للمسطح المائي والذي يتم من خلال معرفة الأمور التالية :

✓ مساحة المسطح المائي وموسمية منسوب المياه والحد الأدنى والأعلى لتدفق مجرى المسطح المائي.

✓ درجة ونوع التلوث والتعرف على الصفات الكيماوية والفيزيائية للمياه.

#### خصائص مناطق المنتجعات الساحليه:

هناك جملة من الصفات التي تتميز بها المنتجعات الساحليه وهي كالآتي :

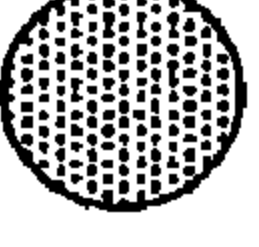




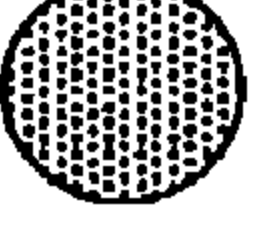







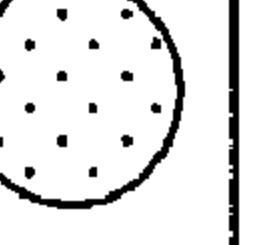

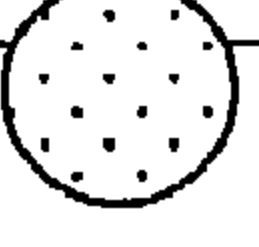


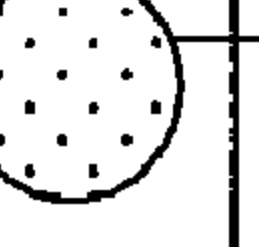

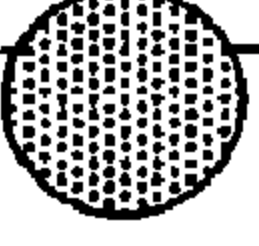
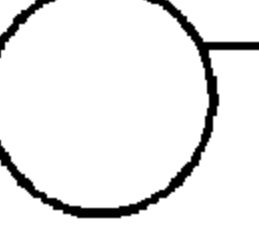

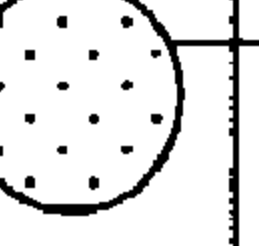
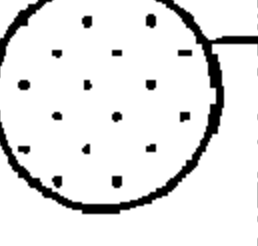



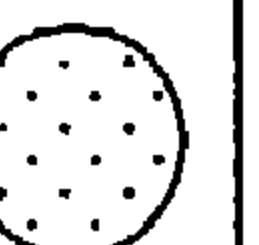

1 - تتميز المنتجعات الساحليه بكونها متجانسة في صفاتها الطبيعية ولها علامة تجارية مميزة Logo لجعل منتجها او مجموعة منتجاتها وخدماتها السياحيه مختلفة عن باقي أنواع المنتجات الأخرى حتى وأن كانت ضمن نفس مجموعة المغريات فمثلاً منتجع الريفيرا الساحلي في فرنسا يختلف عن منتجع برايتن ( جنوب انكلترا ) او سواحل كلفورنيا في الولايات المتحدة الامريكه فلكل منهما علامته التجارية المميزه ، وشدة جذب مختلفه . وبمعنى آخر ان الظروف المناخيه والطبيعيه تجعل من مناطق السواحل ذات درجات مختلفه من التطوير مما يؤثر على درجة شعبيتها وشهرتها.

2 - قد تشتمل المنتجعات الساحليه على خدمات وتسهيلات مكمله للعرض السياحي الرئيسي وهي مسؤولة عن اشتراك الفرد بالرحلة السياحيه فمثلاً قد يكون الفندق ذاته أو تصميم المطعم وطبيعة الوجبات المقدمة فيه menu أو الطريق السياحي الذي يمر ضمن طبيعة خلابة هي بذاتها عنصر جذب سياحي للمنتجع الساحلي.

3 - تعتبر المنتجعات الساحلية المكان والبيئة الملائمة للفرد لمزاولة العديد من الأنشطة والفعاليات الترويحية المفضلة والتي لا يمكن له من مزاومتها ضمن بيئته الأستيطانية ، فمثلاً لا يمكن للفرد من الأشتراك بفعالية الحمام الشمسي Sunbathing او حتى قيادة الدراجات الهوائية الا في هذه المنتجعات الساحلية.

4 - تتوفر ضمن المنتجعات الساحلية عدة فعاليات يمكن الأشتراك بها ضمن منطقة الشاطئ مما يؤدي إلى حدوث درجات مختلفة من التضارب Conflict of Activities فيما بين تلك الفعاليات . أن وجود استعمال أو نشاط ترويحي واحد لمورد طبيعي واحد شيء سهل الحدوث ويمكن السيطرة عليه بشكل سهل ، لكن تواجد نشاطين ( خاصة حينما يكونان كلاهما ناشطين ) ممكن أن يكون كبداية تناقض وتقاطع مما يستلزم تدخل الادارة المعنية لوضع حدود ومحددات للفصل أما موقعياً أو زمانياً بين الاستعمالين في محيط ذات المورد الطبيعي الترويحي . فالسباحة في الشواطئ استعمال ترويحي لمورد بسيط وميسور لكن ممارسة صيد السمك فيه سيؤدي الى تقاطع حتمي . إلا ان التناقض الأكبر هو ركوب الزوارق البخارية السريعة على ذات المسطح المائي ، ويصبح أكثر حدة حين يضاف التزلج السريع على الماء الى مجموعة الفعاليات الترويحية التي تعتمد ذات المورد وبما يحد من بعضها وقد تصل الادارة الى قرار منع بعضها وهكذا وبما يشكل اشتراطاً سلبياً للاستعمال الترويحي - لكن لابد منه. ويمكن توضيح فكرة التقاطع بين بعض الأنشطة والفعاليات المائية من خلال مصفوفة التوافق أو التناظر ( الشكل 12 ) حيث يلاحظ وجود درجة عالية من التضارب بين نشاط قيادة القوارب البخارية ونشاط صيد الأسماك الى الدرجة التي لا تسمح جمع هذين النشاطين ضمن نفس الساحل ويمكن قول الشيء نفسه بالنسبة للتضارب الحاد ما بين مزاولة نشاط السباحة وصيد الأسماك ، ولحل مثل هذا التضارب تلجأ إدارة المنتجعات الساحلية إلى استخدام نظام الأنطقة Zonning الطبيعية أو الأصطناعية للفصل ما بين هذه الأنشطة أو أنها قد تضطر لاستخدام اسلوب الجداول الزمنية لكي يستطيع أكبر قد ممكن من

شكل رقم (12)  
مصفوفة التوافق بين الأنشطة المائية

صيد الاسماك	التزلج على المياه	التجذيف	قوارب شراعية	قوارب بخارية	سباحة	
						سباحة
						قوارب بخارية
						قوارب شراعية
						التجذيف
						التزلج على المياه
						صيد الاسماك

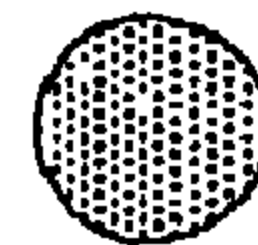
درجة عالية من التوافق.



درجة متوسطة من التوافق.



غير متوافقه



المشاركين لمزاولة أكبر عدد ممكن من الأنشطة ضمن نقطة الجذب السياحي الواحد. ويقدر ما يكون نشاط السياح في بحيرة صغيرة منسجماً مع صيد السمك فيها، فإنه ممكن أن يقع في تعارض مع ركوب الزوارق البخارية السريعة، ويقدر ما يكون التخييم في غابة منسجماً مع التنزه والتجوال فيها، فإنه يقع في تناقض كبير مع صيد الحيوانات البرية فيها وصولاً إلى درجة الحديث عن التناقضات في سياحه البيئة والموارد والدعوات سواء من الإدارات المعنية أو المواطنين من السياح والمتنزهين لوضع حد لهذا تناقضات ومخاطر، بل وحتى عزل مثل هكذا نشاطات عن بعضها البعض - على افتراض توفر المورد الكافي نوعاً ومساحة ومواصفات وامكانيات. أن الموارد الطبيعية نادراً ما تكون مورد ذات انتفاع واحد، بل تتجهه غالبيتها، واقعياً و اقتصادياً باتجاه عدة استعمالات في آن واحد Multipule Uses شرط عدم تقاطع أو تناقض هذه الاستعمالات مع بعضها وأن يكون هنالك نوع من الانسجام والتوافق Harmony فيما بينها مما يتيح هكذا علاقة. إلا أن الحاله الشائعة هي حالة صعوبة التوفيق فيما بين العديد من الاستعمالات الترويحية مع الاستعمالات والانتفاعات الأخرى - والتي ممكن أن تكون مجتمعة أكثر أهمية من ذات المورد، فالهدف الاساسي لاقامة السدود والخزانات المائية هو منع الفيضانات، ثم خزن المياه من موسم الوفرة الى موسم الندرة للري والسقي في الزراعة، وقد تستعمل لتوليد الطاقة ولتربية الأسماك، وهذه الفعاليات في غالبيتها تستدعي خفض منسوب البحيرة خلال موسم الصيف وهو ذات الموسم الذي يكون فيه الطلب الترويحي لاستعمال ذات المسطح المائي. وهذه المتطلبات للترويح تستدعي سواحل متدرجة في عمقها ورملية في تكوينها قد لا يمكن توفرها حين خفض منسوب المسطح المائي صيفاً.

ويمكن القول بأن مدى توفر مثل هذه الفعاليات والأنشطة المائية ومدى تطويرها ضمن المسطح المائي مرتبط وبصورة رئيسية مع أشكال ومساحة المسطحات المائية من جهة ومدى شعبية المشاركة بتلك الأنشطة من جهة أخرى، ولكن لا بد من القول بأن توفير أو تطوير أنواع مختلفة من الفعاليات السياحية ضمن المسطحات المائية عملية ضرورية لجذب أعداد كبيرة من التدفق السياحي من شأنها أن تضمن نجاح

عمل المنتجع الساحلي. وبالنظر لتعدد أنواع هذه الفعاليات والأنشطة فإن اتباع نظام الأنطقة zoning عملية أساسية للفصل بينها وبصورة عامة هناك ثلاثة أنواع من الأنطقة التي بالأمكان تطبيقها للفصل بين الأنشطة والفعاليات المائية المتضاربة أو التي لها درجة قليلة من التوافق compatibility وهي الآتي :

● نظام الأنطقة الاصطناعية Artificial Zonning : وهي محاولة عزل الأنشطة المائية الغير متوافقة بعضها عن الأخر بواسطة استخدام الأشارات أو العلامات الاصطناعية كاستخدام الكرات البلاستيكية العائمة ( الطوافات ) والتي يمكن من خلالها عزل المساحة المخصصة لممارسة فعالية السباحة عن فعالية قيادة القوارب البخارية مثلا .

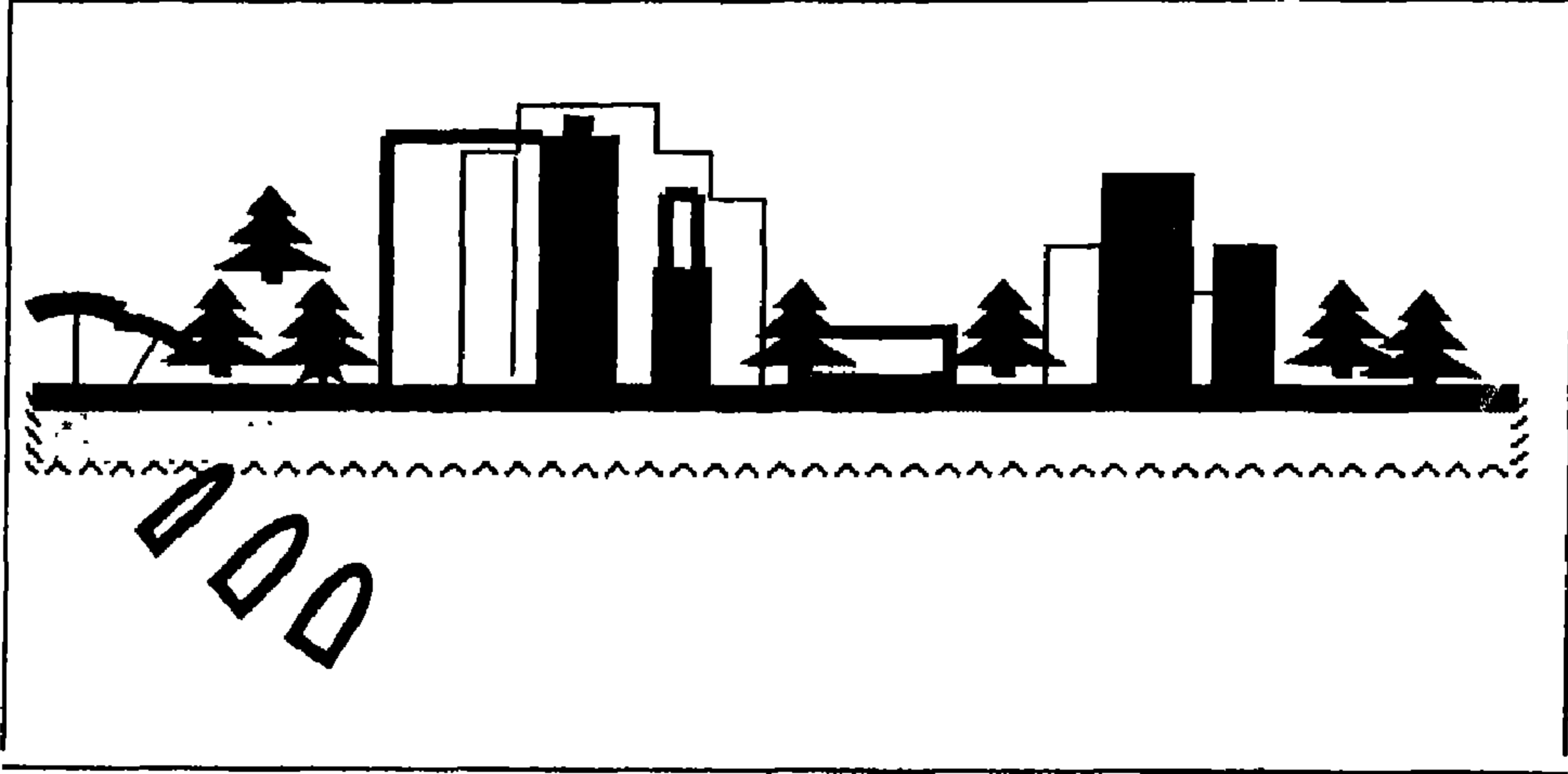
● نظام الأنطقة الطبيعية Natural Zonning : حيث يعتبر وجود بعض المظاهر الطوبوغرافية والطبيعية عامل مهم ومساعد لعزل الأنشطة والفعاليات المتوفرة ضمن المسطح المائي مثل وجود الدلتا النهرية أو الألسنه الترابية الطبيعية .

● اسلوب ارجداول الزمنية Time Zonning : والمقصود بهذا الأسلوب تحديد فترة زمنية معينة ومتفق عليها من قبل ادارة الموقع السياحي لكل نوع من الأنشطة والفعاليات ضمن مسطح مائي واحد حلا لعملية التضارب التي تنشأ بينها فمثلا قد تخصص ساعتان لممارسة نشاط قيادة القوارب الهوائية والتجذيف بينما تخصص ستة ساعات للسباحة وستة ساعات للتزلج على المياه وهكذا ...

إن اتباع نظام الأنطقة للفصل بين الفعاليات الترويحية لا يقتصر فقط على المسطحات المائية بل يتعدى ذلك ليشتمل على الأنشطة المتوفرة على اليابسة أيضا حيث يعتمد هذا النظام على شكل وارتفاع وتصميم الأبنية والبيئة المحيطة لهذه الفعاليات ( انظر الشكل 13 ) . ومن المفيد أن نتذكر بأن نظام الأنطقه يمكن ان يساعد في توقييع الانشطه والفعاليات الترويحية وهو اسلوب ناجح للحد من التلوث الصوتي ( الضوضاء ) لكنه لن يحل مشكلة ضعف الارتباط بين شكل وتصميم الأبنية والمنشآت السياحية والبيئة المحيطة بها مثلا .

### شكل رقم (13)

الفصل بين الأنشطة الترويحية ضمن المجمع الساحلي



### المتطلبات الأساسية لممارسة بعض الأنشطة والفعاليات المائية فعالية السباحة:

تعتبر السباحة من أكثر الفعاليات التي تمارس ضمن المسطحات المائية المختلفة وعلى الرغم من انتشار المسابح فقد ظلت البلاجات وبعض السواحل محتفظة بأهميتها لممارسة هذه الفعالية خاصة في الدول النامية حيث تعتبر المسطحات المائية الداخلية ( الأنهار والبحيرات ) المدرسة الأولى لتعلم الناس فعالية السباحة خاصة اذا ما توفر العمق المنتظم لأنحدار المسطح المائي والذي يجب أن يكون بمعدل قدم واحد لكل 12 قدم عمق في المياه . بالإضافة الى ذلك فإن قاع المسطح المائي يجب أن يكون خالي من المواد الجارحة والأحجار ولا بد من خلو المياه من جميع أنواع الملوثات العضوية وغير العضوية وعلى فريق العمل المتخصص في القرى والمجمعات الساحلية دراسة حركة الأمواج وارتفاعها ، ملوحة المياه ، شدة الأشعاع الشمسي وحركة الرياح وسرعتها . ولا تقتصر المسوحات على نوعية المياه فقط بل تتعدى ذلك لتشمل ساحل المسطح المائي فقد دلت بعض المسوحات الموقعية بأن الوقت الذي يتواجد فيه المشارك وهو على الساحل أكثر من الوقت الذي يمارس به فعالية السباحة

. من هذا المنطلق وجب الأعتناء بساحل المسطح المائي بحيث تتوفر فيه التربة الرملية وبمعدل 75 قدم مربع لكل مشارك بالإضافة الى توفير المياه الصالحة للشرب والأغتسال وكابينات تغيير الملابس لكلا الجنسين.

### رياضة صيد الأسماك :

تختلف متطلبات مناطق صيد الأسماك حسب نوع الطريقة التي تتم بواسطتها عملية الصيد ومهما يكن من أمر فإن المتطلبات الأساسية لتوفير مناطق صيد الأسماك تعتمد على الأمور الآتية :

- 1 - نوعية المياه وتحديد روافد ومنابع المسطح المائي.
- 2 - شكل القعر والشاطئ والظواهر الطبيعية والأحياء المائية .
- 3 - جريان أو ركود المياه وتحديد سرعتها.
- 4 - نوعية الأنشطة والفعاليات المائية الأخرى التي تزاوّل ضمن منطقة الصيد .
- 5 - درجة حرارة المياه حيث أن تواجد الأسماك لها علاقة بدرجة حرارة المياه ، كما أن درجة حرارة المياه لها علاقة كذلك بكمية الأوكسجين الموجود فيها. لها دور كبير في عملية تفقيس بيوض السمك. فنلاحظ مثلاً بأن درجة حرارة 10° مئوية ملائمة لتفقيس بيوض سمك الكركي pike بينما يحتاج السمك النهري Perch الى 12° مئوية والشبوط يحتاج الى أكثر من 18° مئوية .
- 6 - مساحة منطقة الصيد وكمية الأوكسجين الموجودة في المياه .

بصورة عامة يمكن القول بأن توفر نسبة معينة من الأوكسجين وثنائي اوكسيد الكاربون والأمونيا وكمية من الأجسام العالقة على سطح المياه والتي تأتي نتيجة ظاهرة الجرف النهري ضرورية لتواجد الأسماك . ومن المفيد أن نذكر في هذا الصدد على أن للتيارات المائية الباردة منها والدافئة الدور الكبير لتحديد أماكن الاصطياد كما أن لتلوث المياه أثره السلبي في تطوير رياضة صيد الأسماك.

## رياضة الغطس Diving

تتطلب رياضة الغطس مياه صافية غير ملوثة وخالية من الكائنات البحرية الخطره وإن كان بعض المتخصصين في الغطس يستمتعون بمشاهدة وتصوير تلك الكائنات والأسماك الملونة.

## الزوارق الشراعية Sailing

حيث يتلائم تواجد هذه الفعالية في غالبية المسطحات المائية ذات المياه الهادئة وبالنظر لحاجة المشارك الى مساحة كبيرة من المسطح المائي (6 - 3 قوارب للايكر الواحد من المياه ) فغالبا ما تتواجد هذه الفعالية خارج نطاق المدينة ضمن المسطحات المائية التي لا يقل عمقها عن 1.6 متر ( 5 أقدام ) ومن أهم الشروط الواجب توفرها ضمن المسطح المائي لمزاولة هذه الفعالية هو قلة سرعة المياه السطحية مع توفر سرعه من الرياح كافية لتحريك هذه الزوارق .

## الزوارق البخارية Boating

يحتاج المشارك بهذا النوع من الفعاليات المائية مساحة أوسع من المسطح المائي مقارنة بفعالية الزوارق الشراعية حيث يجب أن تتراوح هذه المساحة ما بين 75 - 95 ايكر .

## التجديف Rowing

غالبا ما تتواجد هذه الفعالية ضمن نطاق المدن لأنها لا تحتاج الى مساحة كبيرة من المسطح المائي بالإضافة الى ذلك فقد تساعد وجود الأنهار المتوسطة والكبيرة ضمن المدن المكتضة بالسكان أو وجود البحيرات الاصطناعية والطبيعية ضمن المناطق المفتوحة داخل هذه المدن الى زيادة حجم الطلب على هذا النوع من الأنشطة السياحية الغير خاملة .



إن حجم المتعة التي يمكن أن يحصل عليها المشارك في فعالية قيادة القوارب بجميع انواعها لا تعتمد على نوعية المياه وصفاتها الفيزيائية فقط ولكنها تتأثر وتعتمد على الخصائص الآتية :

- 1 - مساحة جسم المسطح المائي.
- 2 - شكل ومميزات قعر المسطح المائي فيما اذا احتوى القعر على صخور بكميات قد ترتفع لتكون قريبة من مستوى سطح المياه مما يؤدي الى عرقلة وعدم تشجيع ممارسة هذه الفعاليه ضمن المسطح المائي .
- 3 - مميزات وأشكال الحياة النباتية التي قد تتواجد في بعض المسطحات المائية.
- 4 - المميزات المناخية للمنطقة وخاصة ما يتعلق منها بكمية الضباب الذي قد يحجب الرؤيا مما يولد التصادم بين الزوارق المختلفة وكذلك الحال بالنسبة لسرعة الرياح واتجاهها.
- 5 - وجود بعض الأشكال الطبيعية في المسطح المائي قد يخدم ويزيد من متعة قيادة القوارب .

أما بالنسبة للمشكلة الرئيسية التي تواجه عملية قيادة القوارب وخاصة البخارية منها هي كيفية موافقة أو أنسجام هذا النوع من الأنشطة المائية مع بقية الأنواع الأخرى من الفعاليات فقيادة القوارب البخارية تحتاج الى مساحات وكمية مناسبة من المياه حيث أن محدودية مساحة المياه تشكل عائقا لمزاولة هذا النوع من الأنشطة المائية ( تصادم الزوارق بعضها مع الآخر ) .

#### **الاهمية الترويحية للمسطحات المائية في العراق :**

يعتبر نهري دجلة والفرات المدرسة الاولى لتعليم غالبية سكان العراق فعالية السباحة. وقد ازدادت الاهمية الترويحية لهذين النهرين العظيمين بعد ان انجاز مشاريع الري والخزن المائية المختلفة للاغراض الزراعية حيث تخزن المياه الفائضة عن الحاجة

في هذه المشاريع من موسم الشتاء ( موسم الفيضان ) إلى موسم الحاجة ( موسم الصيف ) وهو الصيف).

إن الزيادة المضطردة لحجم المشاركة لفعاليات الأنشطة المائية المختلفة هي نتيجة حتمية للظروف المناخية القاسية في العراق حيث تبلغ متوسط درجات الحرارة العظمى اليومية لشهري حزيران وتموز حوالي 43 م و 44 م على التوالي بينما يزداد هذا المتوسط في شهر آب ليبلغ حوالي 46 م وبالنظر لاختلاف المميزات الفيزيائية ما بين اليابسة والماء حيث تشير المصادر على أن الحرارة النوعية لليابس تساوي (5/2) من الحرارة النوعية للماء لذلك فإن التوزيع اليومي لحرارة المياه يختلف عن التوزيع اليومي لدرجة حرارة التربة وتأثير ذلك على الظواهر المناخية المختلفة لمناطق المسطحات المائية مثل ظاهرة نسيم البر والبحر التي تعتبر من العوامل المشجعة لممارسة فعالية قيادة القوارب الشراعية التي غالبا ما تمارس خلال ساعات الصباح الباكر عندما يكون الفرق الحراري بين اليابسة والماء على أشده ضمن هذه الفترة من اليوم فاليابسة قد فقدت معظم حرارتها قبيل شروق الشمس بدقائق بينما تظل المياه محتفظة بكمية لا بأس بها من الحرارة مما يعني الاختلاف في الضغط وتأثير ذلك على حركة الرياح في مناطق المسطحات المائية . وتأتي أهمية دراسة موضوع المسطحات المائية ليس فقط لسد حاجة الطلب السياحي المضطرد عليها ولجميع الفئات الديموغرافية و الاقتصاد للمجتمع العراقي فحسب بل لأهميتهما في تحقيق تنمية سياحية متوازنة حيث تشترك كل أو بعض من النقاط التالية لتبيان أهمية الموضوع وكالاتي :

**1- انتشارها في جميع اقاليم العراق الطبيعية.** ففي المنطقة الجبلية يوجد خزاني دوكان ودريندخان. اما في المنطقة المتموجة ( شبه الجبلية ) فقد نفذ مشروعان مهمان للسيطرة والخزن احدهما على نهر دجلة والاخر على نهر ديالى . اما نصيب الهضبة الغربية فقد كان اربعة مشاريع عملاقة ساعدت على احياء الآف الدونمات من الاراضي الزراعية وهي خزان الحبانية ، الرزازة ، الثرثار واخيرا خزان القادسية وتقع جميعها ضمن حدود محافظة الانبار عدا خزان الرزازة الذي تشترك به محافظة

الانبار مع محافظة كربلاء. اما الاهوار ( الحويزة والشويجة والسنية وام البقر ) وبحيرة ساوة فكانت من نصيب الاقليم الجنوبي. وبصورة عامة فان مثل هذا التوزيع الجغرافي للمشاريع المائية الداخلية في العراق يعتبر بمثابة عامل مساعد لتحقيق الموازنة الاقليمية للمشاريع السياحية دون ان ينفرد اقليم العراق الشمالي بمعظم التخصيصات الاستثمارية حيث ظلت الخدمات ومناطق الجذب السياحية مقتصورة على السياحه الطبيعية فقط اما المغريات التي هي من صنع الانسان ( المسطحات المائية مثلا ) فلم تعطى أي اهمية تذكر خلال اعداد الخطط التنموية للقطاع السياحي في العراق.

2- تمتاز معظم المسطحات المائية الانفة الذكر بكبر مساحتها وقوة طاقتها الخزنية للمياه ( انظر جدول رقم 15 ) وجميعها ملائمة لتطوير معظم الانشطة والفعاليات المائية. ان اتباع سياسة التطوير الشاملة لهذه الخزانات سوف يقلل من مخاوف تلوث المياه حيث ان تحديد الطاقة الاستيعابية لها بحيث لا تتجاوز 2000 سرير لكل موقع وتحديد نوع النشاط والفعالية المائية الملائمة سوف يقلل من احتمال سوء الاستخدام بينما يمكن ان يحدث التضارب مع الغرض الرئيسي لانشاء البعض من هذه الخزانات ( الغرض الزراعي ) في حالة التأكيد على تطوير موقع واحد.

### جدول رقم (15)

يوضح موقع الخزانات المائية الرئيسية في العراق واحوالها المائية

اسم الخزان	الموقع	المساحة كم <sup>2</sup>	الطاقة الاستيعابية مليار م <sup>3</sup>	اعلى ارتفاع لمستوى المياه عن سطح البحر (متر)
الحبانية	الانبار	260	3.3	45.5
الرزازة	الانبار / كربلاء	1500	27	40.5
الثرثار	الانبار	2700	85	55
ساوة	المنشي	47	0.3	55
حميرين	ديالى	444	2.4	108
القادسية	الانبار	418	8.2	147
الموصل	نينوى	417	12.5	333

3- ان معظم الخزانات المائية في العراق تمتاز بوجود نسبة معتدلة من الاملاح ما بين 152 ملغم/لتر في بحيرة دوكان الى 600 ملغم/لتر في بحيرة الحبانية وان نسبة الاملاح في مياه هذه البحيرات اقل بكثير مقارنة بالمسطحات المائية الاخرى كالاھوار وحتى بحيرة الشترثار فعلى الرغم من كون الاخيرة اكبر مسطح مائي داخلي من حيث المساحة ( انظر الجدول اعلاه ) الا ان نسبة الاملاح في مياهها كبيرة تتراوح ما بين 360 ملغم/لتر كحد ادنى وحوالي 1674 ملغم/لتر كحد اعلى مما يجعل عملية التنمية وتطوير الانشطة المائية فيها غير مشجعة.

4- تتوفر في غالبية المشاريع الاروائية في العراق اطوال ملائمة من السواحل والشواطئ مما يشجع على استثمارها لاغراض تطوير الانشطة والفعاليات المائية فيها. الا ان النقص في اعداد المسوحات الموقعية لمعرفة محددات التطوير والتي تعرف بالعوائق Threshold وبجميع انواعها الطبيعية ، الاقتصادية والبشرية حالت دون ذلك. فمثلا يمكن اعتبار ضحلة تربة السواحل المخدمة لبحيرة الحبانية محدد لتوسيع الساحل المخدم الذي لا يزيد طوله عن 750 متر فقط وبما ان هذا الطول لا يتلائم مع شدة الضغط والطلب عليه فلذلك قامت ادارة المدينة بتغطية الساحل بكميات اضافية من الرمال الخالية من العوالق والاطيان ، الا ان تلك الجهود لم يكتب لها النجاح بسبب ارتفاع منسوب مياه البحيره وحركة المد والجزر التي لم تأخذ بنظر الاعتبار مما زاد من كلف التطوير. ان وجود التربة الصالحة للزراعة ضمن بعض المناطق المحيطة بخزان حميرين مقارنة ببقية المشاريع المائية في العراق يشجع على اعطاء الاولوية له حيث ان كلفة الاعمال الترابية تسوية الساحل بالموقع المختارة ضمن هذين الموقعين ستكون قليلة سيما وانهما يتمتعان بميزة مهمة وهي وجود كميات كافية من الترب الزراعية والسواحل الرملية كما جاء في تقرير المجلس الزراعي الاعلى ( السدود الكبيرة ، المتوسطة والصغيرة ).

5- ترتبط معظم مشاريع السيطرة والخزن بطرق معبدة مع مراكز المدن التي غالبا ما تقع بالقرب منها كما هو الحال في بحيرة حميرين التي ترتبط مع العاصمة بغداد بطريق مبلط يبلغ طوله 110 كم واما بالنسبة لبحيرة خزان الموصل فهي ترتبط

مع مركز محافظة نينوى بطريق مبلط يبلغ طوله 60 كم وهذا يعني بان كلف البناء التحتاني سوف تكون محدودة في العديد من مواقع الخزانات المائية سيما وان خدمات الكهرباء والمياه الصالحة للشرب والهواتف موجودة فيها ومن الجدير بالذكر بان ايصال مثل هذه الخدمات وتطوير البناء التحتاني للمواقع الجديدة يفوق نصف حجم الاستثمارات المنفقة على تطوير الموقع السياحي وعلى سبيل المثال فان خدمات البنى التحتانية لمنطقة ( Guadarrama ) الاسبانية قد كلفت الجهات المستثمرة مبالغ طائلة وصلت حدود 70٪ من مجموع الاستثمار الكلي للتطوير الا ان اتخاذ القرار لتطوير هذا الموقع يأتي من كون المنطقة تتمتع بنقاط جذب سياحية من الدرجة الاولى .

**6- يمكن ربط العديد من المواقع الاثرية والدينية . بمواقع المسطحات المائية**  
وصولا الى مبدأ التكامل بالعرض السياحي ضمن الاقليم وتحقيقاً لتنفيذ برامج سياحية مختلفة فمثلا يكون ربط السياحه الدينية في منطقة كربلاء بالسياحه الترويحية بعد تطوير منطقة بحيرة الرزازة من جهة وربط الاخيرة بالموقع الاثري المشهور قصر الاخضر وربط هذا الموقع الاثري مع مركز قضاء عين تم التي تتمتع بوجود الينابيع والعيون المائية الطبيعية والمعدنية بينما يمكن ايجاد مناطق جذب مضافة ومختلفة في حالة تطوير البرامج السياحية في افليم سد الموصل الذي يمتاز بتوفير الفرص السياحية المتنوعة حيث انه يقع ضمن حدود عاصمة الاشوريين . بالاضافة الى وجود المراكز القديمة لنينوى شرق مدينة الموصل ووجود نمرود احدى مدن الامبروطورية الاشورية التي تقع جنوب شرق بحيرة الموصل بمسافة 100 كم تقريباً مما يزيد من عدد الفرص السياحية في الاقليم. اما موقع آشور ( اول عاصمة للآشوريين ) والحضر فيمكن ان يدخل ضمن برامج سياحية اطول لبعدهما عن موقع السد 140 كم ، 150 كم جنوب الموصل على التوالي.

وفيما ياتي وصف عام عن هذه المسطحات المائية من حيث مواقعها ، طاقاتها التخزينية ، مساحاتها ومدى ملائمتها للتنمية السياحية :

**1 - مشروع سد حميرين :** يقع سد حميرين في محافظة ديالى ، قضاء الخالص ، ناحية المنصورية ويبعد حوالي 110 كم شمال شرق بغداد وعلى بعد 10

كم من مقدم سد ديالى الثابت ويعتبر من المشاريع الاروائية العملاقة في العراق حيث يبلغ اعلى منسوب للمياه المخزونة في البحيرة 107.5م فوق مستوى سطح البحر وتكمن اهمية المشروع للتخفيف والسيطرة على فيضانات نهر ديالى حيث تقدر مساحة البحيرة التي يكونها السد حوالي 444 كم<sup>2</sup> وبطاقة خزن بلغت 2.4 مليار متر مكعب من المياه . وعلى الرغم من ان هذا المشروع قد ساعد على احياء اراضي زراعية جديدة تقدر بحوالي 1.200.000 دونم تقع ضمن حوض نهر ديالى الاوسط الا ان انشاء السد قد ساهم باغراق مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية وهجرة العديد من العوائل الريفية ، وقد قامت هيئة التخطيط الاقليمي باعادة استيطان وتوزيع العوائل الريفية المتضررة التي كانت تسكن بالقرب من سد حميرين حيث وضعت بدائل مختلفة لاعادة استيطان 1360 عائلة وزعت على ثماني مواقع محيطة بالبحيرة وبشكل دائري مؤمنة بذلك ايصال مياه الري السيحي في قسم من المناطق وبالواسطة في المناطق التي لا تسمح طوبوغرافيتها بالري السيحي وهناك ثلاثة مستوطنان ريفية مقترحة من قبل هيئة التخطيط الاقليمي قريبة من موقع السد وعلى الطريق السياحي القديم الذي يربط قضاء المقدادية بناحية السعدية حيث جرى توزيع 499 عائلة فلاحية في كل موقع من هذه المواقع الثلاثة.

2 - سد حديثة : يقع مشروع سد القادسية في محافظة الانبار وتمتد البحيرة التي تكونها المياه المخزونة ما بين قضائي حديثة جنوبا وعانة شمالا حيث تبعد عن مركزي هذين القضائين بمسافة 9 كم ضمن منطقة تمتاز بتموجها التي يتخللها الوديان تنحدر منطقة البحيرة التي تبلغ مساحتها 418.4 كم<sup>2</sup> وبسعة خزن 8.2 مليار م<sup>3</sup> باتجاه نهر الفرات من الجهة اليمنى واليسرى ومن الشمال الغربي باتجاه الجنوب الشرقي نحو مركز قضاء حديثة لقد لعبت عوامل التعرية ( الهوائية والمائية ) دورا كبيرا في التكوين الطوبوغرافي للمنطقة المحيطة لنهر الفرات والتي أدت الى تكوين الطبقات الكلسية والجبسية ولذلك يمكن القول بان النسبة الغالبة للتربة المحيطة بالخرزان هي تربة ضحلة يقل عمقها عموما عن 30 سم . اما بالنسبة للاحوال المناخية ، فمناخ المنطقة لا يختلف كثيرا عن الاحوال العامة لمناخ العراق فدرجات

الحرارة تمتاز بتباينها الشديد بين الليل والنهار بينما تكون كمية الامطار الساقطة محدودة وتسود الرياح الشمالية الغربية بمعدل يصل الى 5م / ثانية خلال الاعوام 1977 - 1987 . وتشهد المنطقة هبوب بعض العواصف الرملية لبضعة ايام من السنة. اما النشاط الاقتصادي الرئيسي فهو النشاط الزراعي الذي يزاو من قبل حوالي ثلاثة ارباع سكان المناطق المجاورة للبحيرة حيث يساعد هذا المشروع توفير مياه الري للمنطقة بينما تزرع الاراضي البعيدة عن طريق الديم وتشكل نسبة عالية من مجموع الاراضي المزروعة في الاقليم .

3 - سد الموصل: يساهم مشروع سد الموصل شأنه شأن بقية مشاريع الخزن الاخرى في توسيع الرقعة الجغرافية للاراضي الزراعية في العراق وبالتالي زيادة الانتاج الزراعي وتنويعه حيث تقدر الاراضي التي تخضع للري الدائم ضمن اقليم هذا المشروع بحوالي 340 الف دونم منها 280 الف دونم بالري السيحي و 60 الف دونم بطريقة الرش. يقع مشروع سد الموصل على نهر دجلة في القسم الشمالي من العراق ويبعد حوالي 60 كم شمال مدينة الموصل ويكون السد بحيرة تماثل تقريبا بمساحتها بحيرة القادسية ( 417 كم<sup>2</sup> ) . وبطاقة استيعابية تقدر بحوالي 12.5 م مليون م<sup>3</sup> من المياه بينما يبلغ اعلى منسوب للخزن 333.5 م فوق سطح البحر.

اما طوبوغرافية المنطقة فهي تشابه الى حد ما سهل حميرين حيث تتصف بوجود الالتواءات المقعرة الممتلئة بطبقات سميكة من الترسبات الرملية الغرينية التي حملتها الانهار والسيول من التلال والجبال المحيطة اما ابرز الصفات المناخية فهي ارتفاع درجات الحرارة صيفا فقد تصل اعلى درجة للحرارة في شهر تموز الى 42.5 وبمعدل 35.2° للعشرة سنوات الاخيرة بينما بلغ معدل درجات الحرارة لشهر كانون الثاني للفترة اعلاه 8.6° علما ان درجة الحرارة تنخفض تحت الصفر في ايام قليلة خلال فصل الشتاء .

# **الفصل الثالث عشر**

## **المنتجات الطبيعية والعلاج الطبيعي**

---

- المنتجات الطبيعية والبيئية
- منتجات العلاج الطبيعي SPA
- منتجات العلاج الطبيعي في الأردن





## الفصل الثالث عشر

### المنتجعات الطبيعية والعلاج الطبيعي

#### المنتجعات الطبيعية والبيئية Ecotourism Resorts

تشكل البيئة الطبيعية عنصر جذب مهم للمجاميع السياحية وخاصة الشباب منهم والمهتمين بدراسة الحياة النباتية والحيوانية. وفي هذا المجال تظل غابات الدول الاسكندنافية الطبيعية مثال واضح لهذا النوع من السياحة بينما ظهرت بعض المناطق الجاذبة في العالم أستطاعت هي الأخرى ان تحصل على جزء من سوق السياحة العالمية فالقارة القطبية الشمالية والجنوبية والقارة الجديدة الانتركتيكا Antarctica والامزون وغينا الجديدة في افريقيا أصبحت الآن مشهورة على مستوى سوق السياحة الطبيعية. ومن جهة أخرى فان التقدم التكنولوجي وامكانية استثمار مياه البحار للتعرف على البيئة المجهولة للحياة البحرية قد شجع على تطوير العديد من الانشطة والفعاليات المائية منها الصيد والغوص واكتشاف الاعماق او للاشتراك بالفعاليات الحاملة عن طريق توفير بعض الفنادق العائمة بكل خدماتها وتسهيلات الترويجية ( مثل فندق فلوريدا الغاطس تحت الماء ) . ويعتبر المناخ والهواء النقي واشعة الشمس نوع آخر من المغريات البيئية التي تشجع على مشاركة نسبة كبيرة من المجاميع السياحية سواء ضمن الفعاليات الحاملة أو النشطة . وتتوفر في المنتجعات الطبيعية البرية نوع آخر من الفعاليات والانشطة الترويجية مثل اللياقة البدنية والأنشطة الترويجية الصحية ، ومراقبة الحيوانات والطيور ، وقيادة الدرجات الهوائية ، وركوب الخيل . وتمثل المتنزهات الوطنية الطبيعية أحد أنواع المنتجعات البرية والتي تسمى ecoresort وتسعى لتحقيق الهدفين الآتين :

- تحقيق فرص الاتصال والتمتع بجمالية الطبيعة.
- الحفاظ على النظام الحيائي للمناطق الطبيعية وعدم العبث بمكوناتها.

وتوفر ادارة المنتجعات الطبيعيه (البرية والبحرية) دورات تعليميه عن طريق قسم العلاقات العامه لايضاح أهمية الحفاظ على المكونات الحياتيه والبيئيه للمنطقه ولذلك يمكن اعتبارها منتجعات ثقافيه أيضا بالإضافة الى وظيفتها الترويحيه . وقد تكون عربات الخيل هي الوسيله الوحيديه التي يسمح باستخدامها ضمن مناطق البراري حيث توفر الأنطباع لدى الضيوف باحترام الموقع والحفاظ على شخصيته من جهه , وتحقيق مبدء التناغم والتنسيق بين وسيله النقل هذه والمناطق الخضراء الجميله المتوفره . او المحيطه وصولاً الى تحقيق مشاهد بوناراميه حقيقيه . أما الطاقه الاستيعابيه لهذه المناطق فهي تعتمد أساساً على الظروف المناخيه وصفات التربه وكثافة الغطاء النباتي . وتشتهر استراليا بهذا النوع من المنتجعات مثل تلك الواقعه في جزيرة Bathurst Island في المقاطعه الشماليه والتي توفر خدمة المخيمات لضيوفها في مواسم محددّه ويعتبر منتجع Casa Decampo من اوائل المنتجعات البيئيه الترويحيه الذي أنشأ في جزر البحر الكاريبي عند الساحل الجنوبي لجمهورية الدومينيكان بمساحته تقدر بحوالي 7000 ايكر ( 2835 هكتار ) . ومن الغريب أن نجد بعض الأنشطة الرياضيه في هذا المنتجع مثل ساحات لعبة الكولف . ومن امثله المنتجعات الطبيعيه الاخرى منتجع sunterra resort و carambola في جزر فيرجينا . وقد استفادت المنتجعات الواقعه في المناطق الأستوائيه من هبوب الرياح التجاريه الباردة التي تساعد على تلطيف الجو حيث تميل المنتجعات بمختلف انواعها الى التوطن في البيئات المفتوحة وفي الأراضي الخلاء الواسعة بعيداً عن الضوضاء ومصادر التلوث والمراكز الضخمه للتجمعات السكانيه والأقاليم الصناعيه .

وتسعى ادارة المنتجعات الطبيعيه للسيطره على حجم وتوزيع المجاميع الوافده من خلال :

- ✓ عدم السماح لدخول المركبات الخاصه الأ في طاقه محدده وللماكن البعيده عن مركز المنتجع .
- ✓ السيطرة على حجم المجاميع المشاركه من خلال تحديد تذاكر للدخول تختلف أثمانها باختلاف الموسم ونوع الفعاليه .

- ✓ توفير عدد كافي من المرشدين المحليين للموقع لهم من الخبرة والتجربة الكافية لايصال المعلومة ويستطيعون التعامل مع جميع الضيوف باختلاف صفاتهم وخصائصهم الديموغرافية .
- ✓ تحديد طبيعة الخدمات المكمله والتسهيلات الخدميه وتوزيعها بشكل يتلائم مع الحفاظ على جمالية المنطقة.

### منتجات العلاج الطبيعي SPA

إن البيئة السياحية العلاجية هي البيئة التي تتوفر لها قدر كاف من العناصر الطبيعية والبشرية ما يجعلها منطقة جذب للمرضى والباحثين عن النقاهة لفترة محدودة من الزمن . تضيف الى مرتاديه المتعة والعلاج الطبيعي مما يجعلها منطقة جذب سياحي مستدامة . فالبيئة السياحية العلاجية برغم اختلاف انواعها هي مظهر من مظاهر العلاقات الانسانية والحضارية ، وهي مظهر ينمو ويتطور لأنه يرتبط بالطبيعة والتاريخ وحياة الشعوب . وقد عرفت منظمة الصحة العالمية عام 1946 الصحة بأنها "حالة من اكتمال السلامة بدنياً وعقلياً واجتماعياً ، لا مجرد انعدام المرض او العجز". وان الصحة عبارة عن حالة ديناميكية ثابتة نسبياً لتوازن الكائن الحي ، وبهذه الصورة يمكن للجسم ان يحافظ على الصفات المتزامنة للصحة Syndrome of health ان استطاع التكيف والمقاومة ضد المؤثرات الخارجية والداخلية .

وتشير المراجع العلمية بأن مصطلح Spa مأخوذ من تسمية مدينة رومانية تحمل نفس الأسم في منطقة تعرف Belgian Ardennes حيث اشتهرت هذه المدينة بوجود ينابيع المياه المعدنية الحارة منذ حوالي 2000 سنة . ويمكن القول بان مصطلح SPA عبارة عن مراكز سياحية تشيد قرب عيون طبيعية للمياه المعدنية ، ونظراً لما تتمتع به مياه هذه العيون من خصائص طبيعية تساعد في العلاج من بعض الأمراض وذلك عن طريق الغطس فيها وشربها واستخدامها في تدليك الجسم مع اجراء تمرينات خاصة فهي غالباً ما تجتذب السياح الأثرياء الباحثين عن الراحة والمتعة والصحة حيث يمارس فيها ما يمكن من تسميته بتعبير العلاج بالمياه Hydropathical

Treatment . ويوجد هذا النمط من المنتجعات والذي يمكن تسميته ايضاً بمنتجعات العلاج والاستشفاء في غالبية بلدان العالم الا ان المشهور منها هي تلك التي تقع في المانيا وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية والتشيك وسلوفاكيا. ويقدر عدد المشاركين في أنشطة العلاج الطبيعي وعلى المستوى العالمي حوالي 15 مليون مشارك غالبيتهم في الدول الاوربية . وتجدر الاشارة الى ان مدى شهرة المنتجعات العلاجية تعتمد اساسا على كمية التكوينات الارضية ( الطينية ) في اقليمها والتي تحتوي على عناصر طبيعية تفيد في العلاج من بعض الأمراض الروماتزمية مثال ذلك بعض المنتجعات العلاجية الموجودة على شواطئ البحر الاسود في كل من رومانيا و اوكرانيا.

ويعتبر موقع مونتيكاتيني للعلاج الطبيعي شمال العاصمة الإيطالية واحد من اكثر المواقع شهرة وشعبية ليس على مستوى السياحة المحلية بل الاقليمية (الأوربية) والعالمية حيث يجذب هذا الموقع مئات الآلاف من السياح الباحثين عن علاج الأمراض المعوية والكبد والأثني عشر. لقد ساعد اتساع رقعة الامبراطورية الرومانية ووصولها الى غالبية أقطار اوربا وازدهار حركة التجارة والسفر الى شمال افريقيا وحتى تركيا الى أنتشار مواقع مختلفة لهذه المصحات وتمتاز غالبيتها بجمالية البيئة والمنطقة التي تتواجد فيها حيث يرتبط مفهوم العلاج الطبيعي بأنواعه المختلفة بصفات وخصائص البيئة الطبيعية الملائمة في الموقع السياحي واحتوائها على خدمات وتسهيلات عديدة مثل غرف الضيافة وبرك المياه الحارة والباردة وقاعات رياضية gymsnasiums وبعض من المحلات التجارية . والشكل ( 14 ) يمثل موقع حمامات Neptune الموجود في مدينة اوستيا جنوب ايطاليا وهو من اوائل المواقع الفريدة في العالم الذي ظل محتفضا بمعالمه المعمارية ويمتاز بصغر مساحته مقارنة مع مواقع حمامات المياه المعدنية الحالية. أن ما يميز موقع Neptune هو وجود طابقين من البناء تتوزع فيها العديد من الخدمات وبمساحة تقدر بحوالي 5600 متر مربع لكل طابق حيث كان الضيوف يبدأون بممارسة بعض الألعاب الرياضية في قاعة الجمنازيوم كخطوة أولى للعلاج قبل دخولهم الى حمامات المياه الحارة أو الباردة أما الغرف

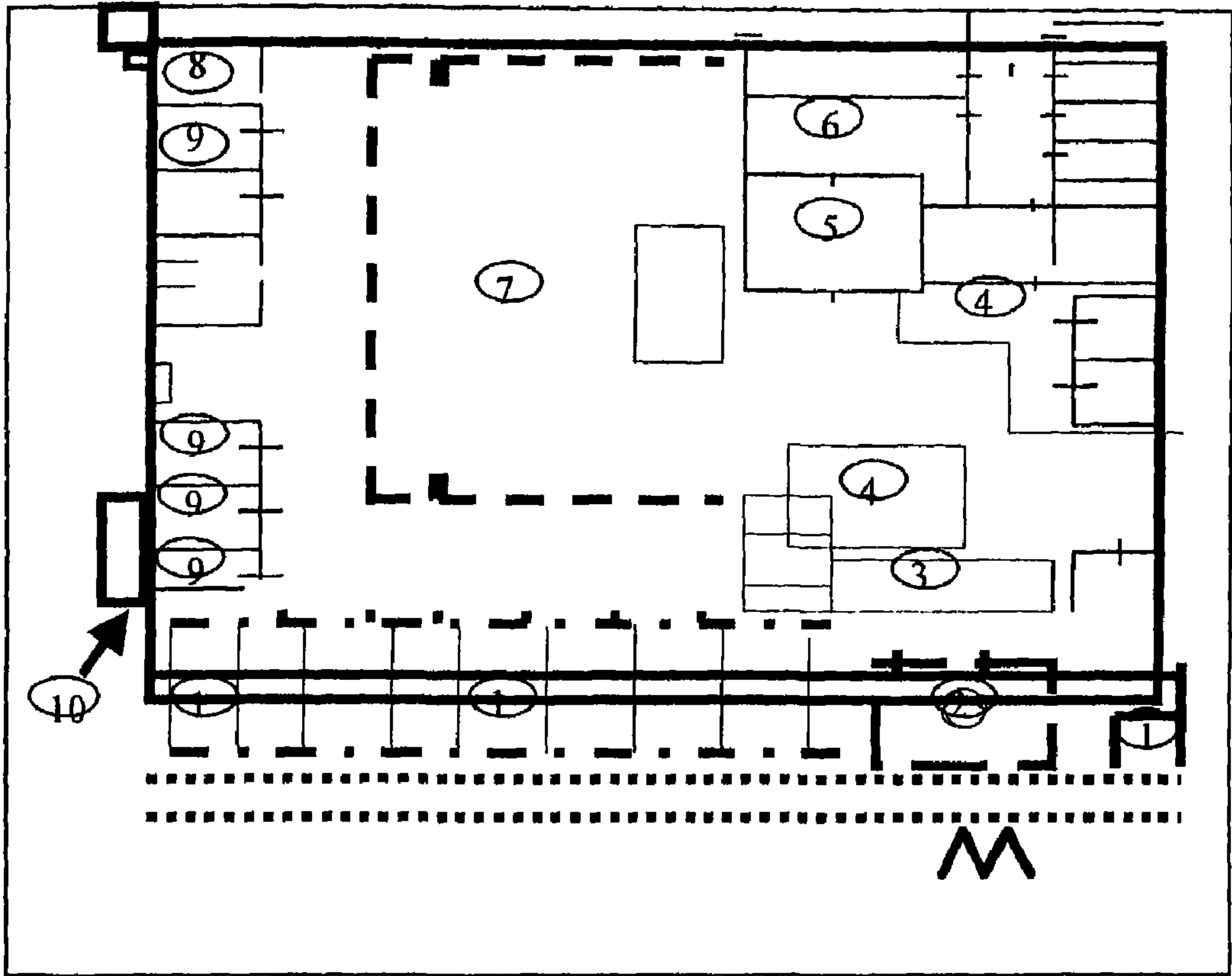
الدافئه فهي تستخدم للمساج وتقع ما بين برك المياه الباردة والحاره .اما المحلات التجارية وبعض المطاعم البسيطه فهي تنتشر على جانبي المدخل الرئيسي ويمكن استخدام غرف الضيوف في الأحتفالات والمناسبات والأعياد وهي تقع على امتداد الجانب الأيسر من الجمنازيوم وتتوزع بطابقين بعضها فوق الأخر .

وبالأضافة الى ايطاليا فقد استخدم اليابانيون والصينيون العلاج الطبيعي بالمياه المعدنية الحاره منها والبارده في مواقع متعددة ذات طوبغرافيه معقده او في المناطق الجبلية كما هو الحال في موقع حمامات جزيرة هونشو اليابانيه التي يرجع تاريخ اكتشافها في بدايات القرن السابع الميلادي ياتي اليها العديد من العوائل الثرية طلبا للراحة والأستجمام .أما في أنكلترا فقد اكتسبت مدينة باث ( غرب بريطانيا ) شهرتها من خلال زيارة الملكة اليزابيث الأولى اليها للمشاركة بحمامات المياه المعدنية المتوفرة فيها وبعد ذلك اشتهرت هذه المدينه بجذب العديد من العوائل الثريه الباحثه عن الراحة أو العلاج . وبرايتن ( جنوب العاصمه البريطانيه ) هي الأخرى اصبحت من اكثر المناطق الترويحيه والعلاجيه زمن الملك جورج الرابع .وعلى الرغم من اشتهار بريطانيا ومنذ القرن السابع عشر بوجود المئات من مواقع المياه العلاجيه لكن لم يتعدى الباقي منها وحتى عام 1990 الاثنا عشر موقع فقط . وان موقع دروتويج Droitwich هو الاكثر شهرة حاليا بتقديم خدمات العلاج الطبيعي . اما المواقع القديمه مثل Bath و Cheltenham و Harrogate و Buxton فعلى الرغم من شهرتها الا انها تعتبر حاليا مناطق تراثيه تجذب اليها الباحثين عن الاطلال وليس الاستشفاء .

أما في الولايات المتحدة الأمريكية فقد ظهرت مواقع ينابيع الحاره والبارده في نهاية القرن الثامن عشر مثل موقع ينابيع الصفراء spring Yellow وينابيع السباحه Bath spring في ولاية بنسلفانيا وذلك عام 1722 بينما شيد فندق المياه الدافئه في ولاية جورجيا عام 1820 . ولقد تطورت الخدمات والتسهيلات التي يحتاجها المشاركون في مواقع العلاج الطبيعي شأنها شأن المنتجعات السياحيه الأخرى لتشتمل على الكازينو والمحلات التجاريه اضافة الى غرف الضيوف وبعض الساحات الرياضيه.

## شكل رقم (14)

### مخطط لمنتجع روماني للمياه المعدنية العلاجية



- |                   |                       |                  |                    |                         |
|-------------------|-----------------------|------------------|--------------------|-------------------------|
| (1) محلات         | (2) مدخل              | (3) ساحة استراحة | (4) برك مياه باردة | (5) برك مياه دافئة      |
| (6) برك مياه حارة | (7) ساحة ألعاب رياضية | (8) مكان راحة    | (9) غرف الضيوف     | (10) الى الطابق الثاني. |

ولقد تطور حديثا نوع جديد من منتجعات السياحة العلاجية وهو ما يعرف بالمنتجع الصحي Resort Diet حيث تستهوي هذه المنتجعات العديد من السياح الذين يرومون تخفيف الوزن او المحافظه على لياقتهم البدنيه. ويمكن أن تتوقع مثل هذه المنتجعات الصحيه في جميع الأقاليم الطبيعیه لاية دوله ولكن يفضل أن تراعى الظروف المناخيه الملائمه لاجل نجاح عملها. وظهرت مؤخرا منتجعات صحيه

لاغراض اخرى مثل ترك المشروبات الروحية ومعالجة الأدمان على المخدرات بكل أنواعها.

### منتجعات العلاج الطبيعي في الأردن:

1- البحر الميت: تتميز المنطقة بطقسها المشمس على مدار العام ، حيث يبلغ متوسط درجات الحرارة 30.4 درجة مئوية ، كما أن الأشعة الشمسية في المنطقة من النوع غير الضار بصحة الإنسان ، اما الهواء فهو نقي وجاف ومتشبع بالأوكسجين. ويشتهر البحر الميت بالطين الأسود الغني بالأملاح والمعادن وتتميز مياه البحر الميت بارتفاع نسبة المعادن الطبيعية فيها ، وخاصة الكالسيوم والمغنيسيوم ، والبرومين ، كما أن التركيبة الملحية والمعدنية لهذه المياه تعتبر من اهم مصادر العلاج الذي يتوفر بإشراف مختصين وخبراء في مراكز العلاج الطبيعي.

2- حمامات ماعين: تقع حمامات ماعين على بعد 58 كيلومترا جنوبي عمان ، وتنخفض هذه المنطقة 120 مترا عن مستوى سطح البحر ، وتشتهر بمنتجعاتها وعياداتها الطبيعية التي تقدم العلاج للمصابين بالأمراض الجلدية ، وامراض الدورة الدموية ، والأم العظام والمفاصل والظهر والعضلات.

3- الحمة الأردنية: تقع الحمة على بعد (100) كيلومتر تقريبا إلى شمال من عمان ، وهي من اهم مواقع العلاج والسياحة في المنطقة ، وقد أقيم فيها منتجع يقدم كافة الخدمات السياحية والعلاجية ويضم مركزا علاجيا هاما لعلاج الأمراض الصدرية ، والتهابات الجهاز التنفسي وأمراض الجهاز العصبي ، والأمراض الجلدية ، وأمراض المفاصل وتتوفر فيه كافة الخدمات العلاجية والسياحية.

4- حمامات عفرا: تقع على بعد 26 كيلومترا من مدينة الطفيلة جنوب الأردن ، وتتدفق فيها المياه من أكثر من 15 نبعاً ، وتمتاز مياه هذه الينابيع بحرارتها واحتوائها على المعادن ، ويؤكد الخبراء أنها ذات خصائص مميزة في معالجة العقم وتصلب الشرايين ، وفقر الدم والروماتيزم ، وقد تم إنشاء مراكز للخدمات السياحية في حمامات عفرا إلى جانب مطعم وعيادة طبية.





## الفصل الرابع عشر

### المحميات الطبيعية

---

- المحمية الحيويه
- اقسام المحمية الحيويه
- المحميات الطبيعية في الاردن



## الفصل الرابع عشر

### المحميات الطبيعية

#### المحمية الحيوية Biosphere Reserve

تعرف المحمية الحيوية بريه كانت او مائية بأنها :

وحدة بيئية محمية تعمل على صيانة وحماية الأحياء البريه نباتيه وحيوانيه وفق اطار متناسق يربط بين التنوع البيئي من ناحية، والتنوع السلالي من ناحية اخرى . من خلال اجراء البحوث الميدانيه والتعليم والتدريب اضافة الى الأخذ بمبدأ مشاركة السكان المحليين في ادارة هذه المحميات وتحمل المسؤوليه المباشره اتجاهها .

و يعرف الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعه المحمية الطبيعه على انها :

الأقاليم التي تحتوي على نظام أو عدد من الأنظمة البيئية لم تعرف التغيير بسبب الاستثمار البشري والتي بدورها تعطي فصائل النباتات والحيوانات والمواقع الجيولوجية فائدة خاصة من الجانب العلمي والتربوي والترفيهي أو التي توجد بها مناظر ذات قيمة جمالية كبيرة.

لقد برزت فكرة المحمية الحيويه عام 1970 كوسيله متطوره من وسائل صيانة الوسط الحيوي (الأحياء النباتيه والحيوانيه) من خلال برنامج الأنسان والمحيط الحيوي الذي تبناه منظمة اليونسكو. وقد اقر مؤتمر الأمم المتحده للبيئه البشريه عام 1972 توصيه بضرورة إنشاء شبكه عالميه من المحميات الحيويه بما يضمن صيانة نماذج منتخبه من النظم الحيويه العالميه تتلائم مع حاجات ورغبات الافراد حيث ان الإرهاق الذي يسببه أسلوب الحياة اليومية والاشتياق إلى مصاحبة الطبيعة عن طريق عشاق الطبيعة جعل الطلب على السياحه البيئية في تزايد مستمر مما جعل مناطق المحميات في العالم تحتل حوالي 5٪ من فضاءات الكرة الأرضية موزعة على 130 دولة، فعلى سبيل

المثال ، توجد في قارة أمريكا الجنوبية لوحدها حوالي 100,000 كيلو متر مربع من المناطق المصنفة بالمحميات ، وفي ألمانيا توجد حوالي 33 محمية مساحتها حوالي 2 مليون هكتار (جلفورد 199). اما اشهر المحميات الحيويه هي تلك الموجوده في كينيا نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر Naivasha, TsavoTorkana, Mara . وتعتبر محمية Tsavo من أقدم المحميات الطبيعية في القارة الأفريقية واوسعها حيث أنشأت في جنوب شرق كينيا في نطاق حشائش السافانا على مساحة 8034 ميل مربع وذلك عام 1948 ، وهي تضم اليوم أعداد ضخمة من الحيوانات البرية تشتمل على الأفيال والأسود وفرس النهر والطبي بالإضافة الى وحيد القرن والعديد من فصائل الزواحف . ومن أجل المحافظة على دب الباندا Panda انشأت وزارة البيئه الصينيه 12 محمية طبيعية تضم هذا الحيوان للحيلولة دون أنقراضه وتعد Wolong أهم محميات الباندا في الصين الشعبية واوسعها مساحة اذ تبلغ مساحتها حوالي 800 ميل مربع وتضم محميات الباندا فصائل حيوانية متنوعة يأتي في مقدمتها القردة ذهبية اللون ويوجد فيها حوالي 96 فصيله من الثدييات و20 فصيله من الزواحف و230 فصيله من الطيور.

وتشكل مطاردة الحيوانات المفترسه لفرائسها اكثر الانشطه جذبا لاهتمام زوار المحميات الطبيعیه حيث يتسابقون الى رصدها وتتبعها وتصويرها.ان تقييد حركة الحيوانات وضيق مجال حركتها ينعكس سلبا على معدلات تكاثرها وان تقليص مساحة البيئه الطبيعیه التي تعيش بها هذه الحيوانات سوف يتبعه تزايد الصراع فيما بينها. وتسعى المحمیه الحيويه الى تحقيق الأهداف الآتیه :

- تحقيق درجه من المراقبه البيئيه المستمره للاحياء البريه على المستوى الوطني والعالمي بهدف حمايتها والمحافظة عليها.
- زيادة ثقافة وفهم الفرد للمحيط الحيوي ودعم العلاقه المتوازنه بين الإنسان ومحيطه الحيوي من خلال تغيير سلوكية ومواقف الأفراد اتجاه محيطهم الحيوي.

• توفير مساحات مناسبة وملائمة للابحاث والتدريب والتعليم للكوادر البيئية على ادارة المحميات الحيويه وافضل الطرق لاستثمارها.

لقد درس فرايتز Fritz (1977) حوافز ودوافع الذهاب الى المحميات الطبيعية ، وذلك من خلال توزيع إستبانه على زوارها حيث تبين أن 50% من مناطق المحميات الطبيعية في المانيا الاتحاديه تستغل لأغراض الاستجمام ، كما تبين أن ثمة بعض الأضرار الكبيرة والمؤثرة جداً ( مستمرة ) قد ألحقت بهذه المناطق وبتوازنها الطبيعي . وهذه الأضرار امتدت عبر عدة فترات من نمو النباتات حتى إن بعض أجزاء المحميات قد تضرر بنسبة عالية. وتظهر نتائج استعمالات وقت الفراغ على شكل خطوط أو مساحات واسعة (من خلال المشي والسفر والتخييم...الخ) وكذلك من خلال تلوث التربة والمياه.وقد تعرض 44% من مناطق المحميات الطبيعية ، التي تحتوي على مسطحات مائية ، إلى تدمير نباتات الشاطئ فيها وإلى تلوث مياهها وإحداث اضطراب في حياة الطيور.

ولا تتوقف درجة التدهور على نوع أنشطة الاستجمام وكثافتها فحسب ، وإنما يسهم تطوير المساحات لغايات الاستجمام في ذلك أيضاً.فقد وجد أن 57% من مناطق المحميات الطبيعية قد تدهور من خلال عملية التطوير المباشر وانتقال مواقف السيارات من مكان لآخر.وتناقص نسبة التدهور إلى 30% ( عند الابتعاد عن موقف السيارات بمسافة 500م ) بل إنها تتدنى إلى 23% ( عند الابتعاد 1000م عن الموقف ) .

ونورد فيما يأتي بعض المشاكل التي تجابه ادارة المحميات وهي كالآتي :

- 1 - تؤدي كثافة حركة المركبات الآلية على الطرق التي تخترق المحميات الطبيعية الى قتل أعداد كبيرة من الحيوانات البرية سنوياً خاصة الغزلان والأرانب والثعالب .
- 2 - تشكل حركة السياح في المحميات الطبيعية اختراقاً للبيئة الطبيعية وللحيوانات مما يؤثر سلباً في معدلات التكاثر والتغذية .

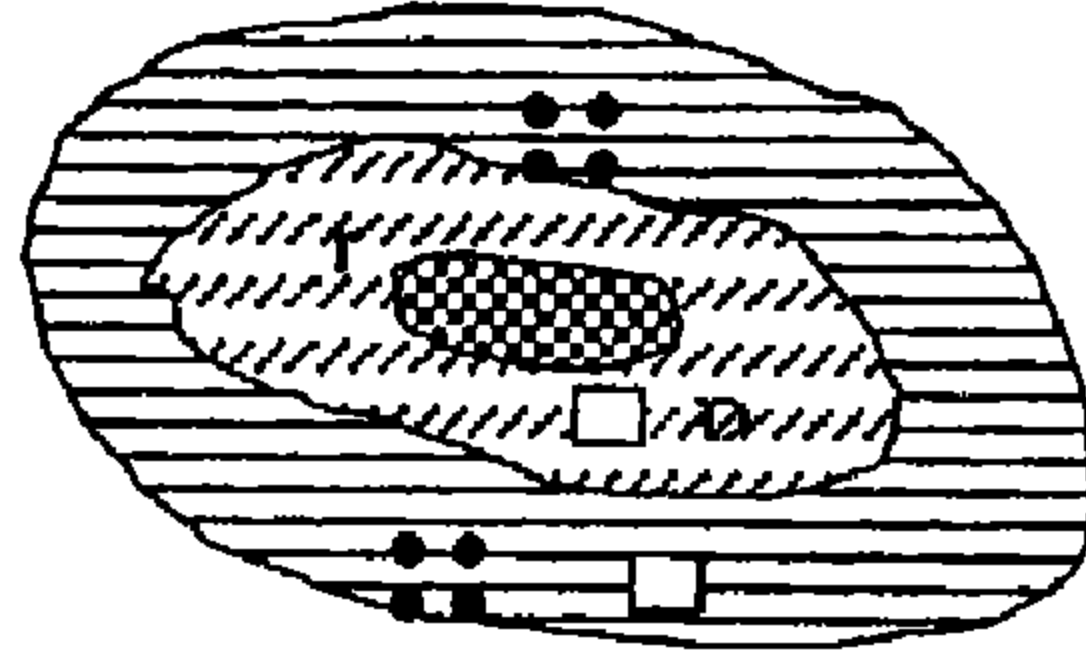
- 3 - يؤدي تلهف السياح على تتبع تحركات الحيوانات البرية والطيور وتصويرها واستمرار ضغطهم على تحركات الحيوانات الى تدهور عمليات تغذيتها مما يسهم في تزايد معدلات الوفاة بينها .
- 4 - أدى التوسع في إنشاء الطرق التي تخترق المحميات الى تغيير العديد من فصائل الحيوانات لأماكن اوكارها وجحورها .
- 5 - تؤدي الضوضاء الناتجة عن حركة سير المركبات على الطرق التي تخترق المحميات الطبيعية الى تجمع اعداد كبيرة من الحيوانات في نطاقات محدودة وهو وضع ينشأ عنه صراعات دامية بين هذه الحيوانات تؤدي في النهاية الى تناقص أعدادها وعادة ما تكون الحيوانات المسنة وصغيرة السن من ضحايا هذا الصراع .

#### اقسام المحمية الحيويه :

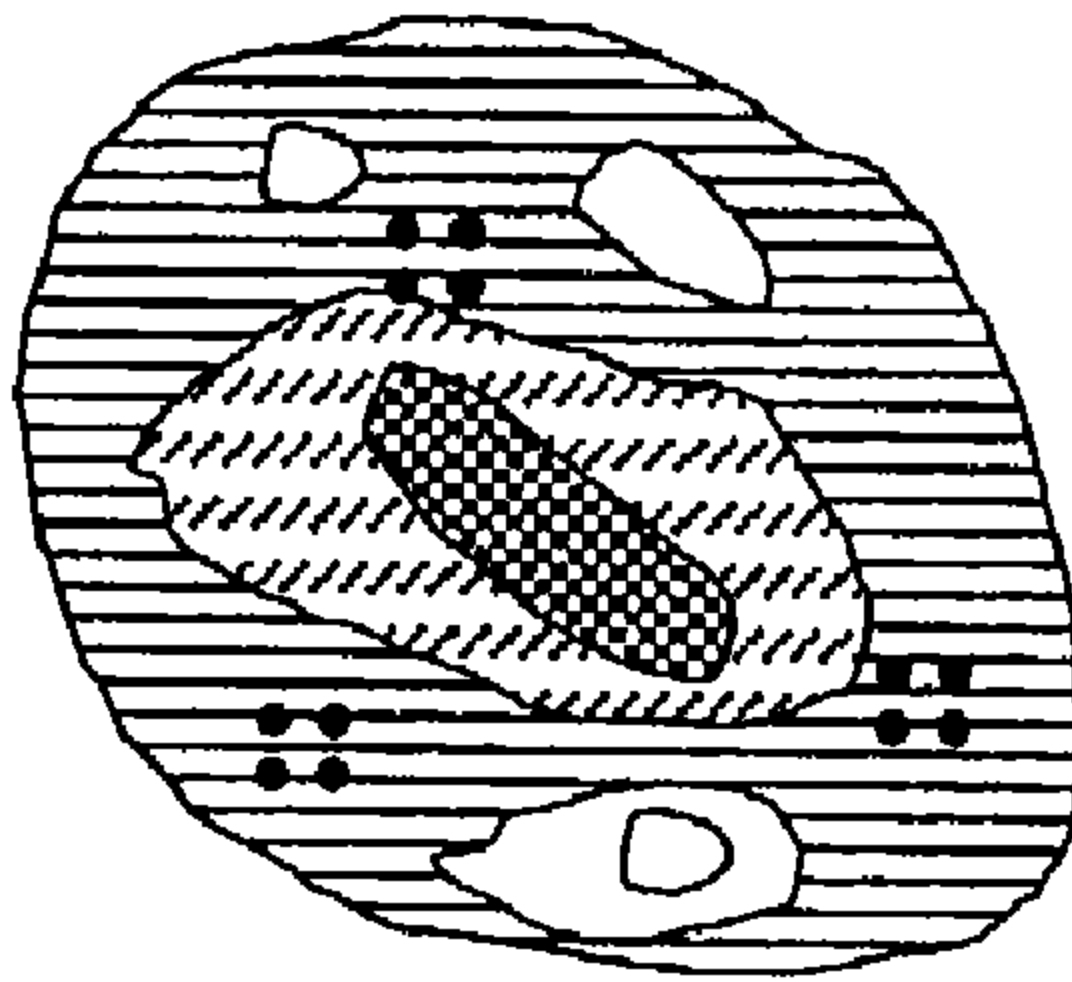
- تتكون اي محمية حيويه من منطقتين رئيسيتين أنظر الشكل رقم ( 15 ) هما :
1. منطقة القلب او النواة وهي تمثل البقية الباقية من النظام الحيوي وقد تسمى المنطقة البكر التي لم تتأثر بعد بالتدخل البشري. وهذه المنطقة يجب أن تكون محمية حمايه صارمه ولا يسمح فيها باي تطور وأنما كمنطقة مراقبه للتغيرات التي تحدث في مكونات المحيط الحيوي وقد تتضمن المحمية اكثر من قلب او نواة واحده.
  2. النطاق او الأنطقه العازله وهي تمثل المناطق التي تدهور فيها النظام الحيوي جزئيا حيث يمكن أحيائها او استعادتها الى حالتها الطبيعيه. وهي المنطقة التي تمارس فيها الأنشطة والوظائف المختلفه للمحمية من ابحاث وتجارب وتدريب وتعليم وغيرها.

## شكل رقم (15)

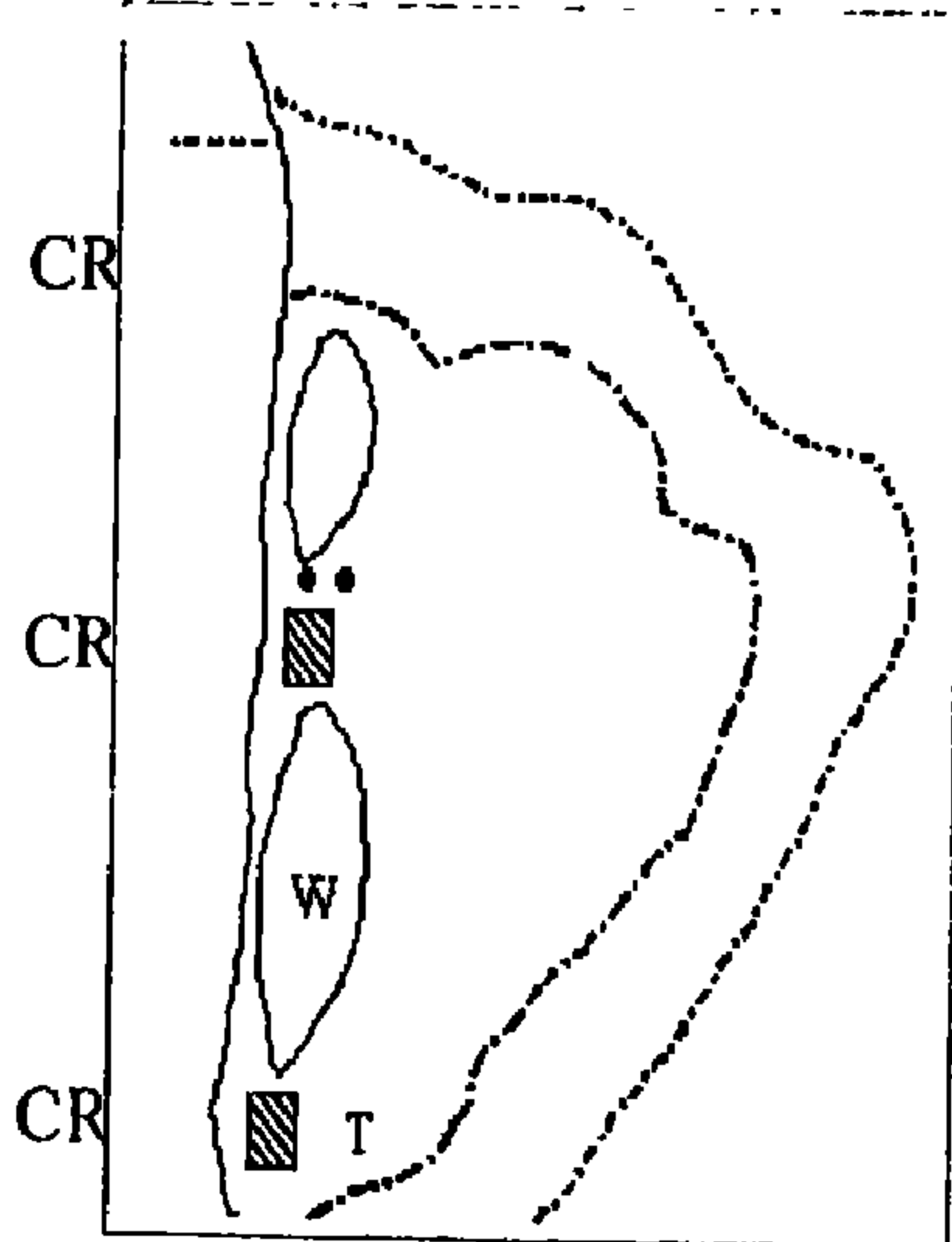
أنواع المحميات الطبيعية واقسامها



مخطط لمحمية حيوية



مخطط لمحمية حيوية متعددة  
النوى



محمية حيوية بحرية

----- حدود المناطق اليابسة المحمية

----- حدود المناطق البحرية المحمية

----- حدود النطاق العازل

□ منطقة القلب

□ منطقة عازله (1)

□ منطقة عازله (2)

CR شعاب مرجانية

T ساحة وتدريب

W مستقعات

R محطة تجارب

L لا حيوي

•• مراكز استيطان



## المحميات الطبيعية في الأردن

لقد استطاعت وزارة البيئه الأردنيه من تطوير عدد غير قليل من هذه المواقع مثل محمية الشومري ومحمية ضانا ومحمية الموجب وفيما يأتي وصف مختصر لهذه المحميات :

**1- محمية الشومري للأحياء البرية :** تأسست عام 1958 كمحطة للتجارب الزراعية في الصحراء الأردنية بمساحة تقدر بحوالي 22 كم وسميت بهذا الاسم نسبة الى وادي الشومري الذي يمر بمنتصف المحمية تشكل الوديان فيها 60% والباقي أرض مستوية من الحجر الرملي وتبعد عن العاصمة عمان 125 كم صيفها حار وشتاؤها بارد . وفي عام 1978 وصلت الدفعة الأولى من المها العربي والمكونة من أربعة ذكور من حديقة الحيوان في ( سان دياجو ) بواسطة الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة ، ثم تبعها أربع أناث من نفس المصدر وثلاثه من المها العربي من دولة قطر ، كما وصل أول قطيع من ( النعام ذو الرقبة الزرقاء ) من حديقة الحيوان في ( اوكلاهوما ) والنعام ذو الرقبة الحمراء ، وهذا النوع هو الأقرب الى النعام الذي أنقرض منذ العام 1964 وهو النعام البري السوري حيث جرف سيل وادي الحسا آخر نعامه في الأردن عام 1966 . والحيوانات التي كانت موجودة سابقا هي الحمار السوري ، النعام ، الفهد ، المها العربي ، غزلان الریم ، النعام ، القنفذ ، الثعلب الأحمر ، الضبع المخطط ، القط البري ، الأرنب البري ، الجربوع ، الفار المنزلي ، الجرذ الليبي ، بالإضافة الى مجموعة من الطيور المهاجرة . أما المجموعة النباتية فيعود الغطاء النباتي الى العائلة الرمرامية ، بالإضافة الى 24 عائلة من النباتات الأخرى مثل العائلة المركبة ، والصلبية ، والنجيليات ، والبقوليات ، والقطف ، والقبأ ، والعضو ، والشيخ وبعض الشجيرات مثل الرتم والأثل ، وهناك بعض أشجار البطم الكبيرة واللوز البري . ويمكن للزائر مراقبة الحيوانات من برج المراقبة او استعمال وسائل نقل خاصه وفرتها ادارة المحمية لكي تؤمن للزائر فرصة الدخول الى المناطق المسيجة لمشاهدة هذه الحيوانات عن قرب مع شرح يقدمه دليل لديه المعلومات المفصلة عن هذه الحيوانات . وتحتوي المحمية على متحف للأحياء البريه والعديد من

الصور التوضيحية واجهزة العرض المسموعة والمرئية لتوضيح مراحل تطور المحمية ونمط حياة ومعيشة الحيوانات فيها. اضافة لذلك فيوجد بالقرب من المحمية وعلى بعد 15 كم وبالتحديد في منطقة الأزرق وسائل ايواء خاصة للمحمية (شاليهات) تابعه للجمعية الملكية لحماية الطبيعة.

**2- محمية الأزرق المائية :** سميت بهذا الأسم نسبة الى واحة الأزرق المائية ومساحتها 12 كم وهي عبارة عن واحة مائية فريدة غاية في الجمال وسط الصحراء الأردنية وهي مأوى واستراحة للطيور المهاجرة بين افريقيا واوربا والطيور المحلية. وتحوي المحمية حيوانات، ابن آوى والثعلب الأحمر، الذئب، الوشق، بالإضافة الى السحالي والأسماك والأفاعي، والضفادع، وفيها من النباتات المائية، الحلف، والقصب الفارسي، والسمار، والفرقد، والأثل العطري والأردني والنخيل. ويمكن للزائر الاستمتاع بفاعلية التمشي والتنزه خلال الممرات التي تعتبر السمة الغالية لتصميم المحمية حيث باستطاعة السائح من خلال توفير هذه الممرات path roads مراقبة الطيور خاصة في مواسم الهجرة.

**3- محمية الموجب :** ينفرد الأردن بمحمية الموجب، التي تعد اقل المحميات الطبيعية انخفاضا في العالم، وتضم هذه المحمية التي لا تبعد عن عمان اكثر من ساعه ونصف بالسيارة مجموعه فريدة من أنواع الحياة البرية مما يجعل من المحمية محط أنظار واهتمام الباحثين والعلماء ووجهة فريدة للسياح. وتعرف محمية الموجب بهذا الأسم لمرور وادي الموجب في الجزء الجنوبي من المحمية ومساحتها 212 ألف دونم، تقع بين محافظتي الكرك ومأدبا، وتمتد حوالي 24 كم على شاطئ البحر الميت، من وادي ماعين شمالاً حتى وادي الشقيقة جنوباً. وتنخفض عن سطح البحر حوالي 400م وتشتهر محمية الموجب بوجود العديد من الحيوانات التي تكاد أن تنقرض مثل الضبع المخطط، والذئب، والغريزي، والقنفذ ومن الحيوانات التي انقرضت النمر العربي، والغزال الجبلي والخنزير البري. أما الطيور التي تم تسجيلها فهي الحجل، السفرج، البلب، القبرة المتوجة، الأبلق الحزين، الغراب المروحي، والسحالي. أما المجموعه النباتية فتضم : الأوركيدا وأشجار الطرفة، والطلح، والدلفة، والنخيل وغيرها.

#### 4- محمية ضانا : تعتبر محمية ضانا الطبيعية التي تبلغ مساحتها 308

كيلومتر مربع إحدى ابرز المناطق الطبيعية البكر في البلاد ومن أكثرها جذبا للسياحة البيئية . تأسست هذه المحمية عام 1990 وهي الأشهر لتنوع مناخها وبيئتها فمن مرتفعات الشراه في الشرق عبر الوديان المدهشه والصخور الشديدة الانحدار الى الكثبان الرملية ، والتلال الصحراوية في وادي عربة غربا ، بالإضافة الى وجود أجمل المناطق الجبلية في جنوب الأردن وتضم أيضا 34 موقعا أثريا ضمن حدودها . وفي ضانا ، مجموعه نباتية هائلة من السنديان ، والبلوط الفلسطيني ، والصنوبر الحلبي ، والسرو الإيطالي ، والرثم والشيخ ونبات الشنان الذي ينمو بين الكثبان الرملية وفيها من الحيوانات البرية : البدن ، والغزال الجبلي ، والغريزي والنيص ، الثعلب والدئب ، والضبع المخطط ، والوبر ، ومن طيورها القبرة ، الحجل ، والصرد الرمادي ، وخطاف الشواهدق الباهت ، والبلبل ، والعصفور الوردي السينائي والأبلق الحزين ، والحميراء السوداء.

يعتبر السير على الأقدام الطريقة المثلى لاكتشاف كنوز ضانا الطبيعية مع المحافظة على خصوصية أحيائها البرية ، وهناك بعض المناطق مثل قرية ضانا ومنطقة متنزه البرج يمكن الوصول اليهما بالسيارة وهناك مناطق لا يسمح للسيارة الوصول اليها لكي يبقى كثير من كنوز محمية ضانا بعيدا عن فضول بني البشر مخفيا عن أنظارهم يعيش بهدوء في مناطق المحمية.

يتوفر في ضانا العديد من الممرات وصولا للمناطق الرئيسية التي تهتم السياح العاديين والسياح المغامرين ، اربعة من هذه الممرات موضحة بالحجارة المرصوفة على خط طريق الممر ، لذلك يمكن للشخص المشي معتمدا على نفسه او بمراقبة دليل من الجمعية الملكية لحماية الطبيعة. وتعتبر محمية ضانا من المحميات المتعددة النوى لاحتوائها على المواقع الأتية :

#### ❖ مخيم الرمانة:

يقع في المنطقة العلوية للمحمية ، ويشتمل على جميع التجهيزات اللازمة للتخييم. يفتح المخيم للسياح الذين يرغبون بالتخييم منذ الأول من آذار وحتى نهاية تشرين الأول من كل عام. ومن بين شروط الزيارة أن يتواجد السياح داخل المخيم قبل الغروب ، وعليهم وضع سياراتهم عند مدخل البرج ، حيث تتولى عملية نقل السياح من وإلى المخيم حافلة تابعة للجمعية.

يحتوي المخيم على عشرين خيمة كبيرة وحمامات ومواقد للشواء ، وكل خيمة مزودة بالفراش والأغطية والمخدات ويتسع المخيم إلى حوالي ستين شخصا في الليلة ، يتوفر ماء الشرب هناك ويمكن استئجار مواقد الغاز الصغيرة ، وتقديم خدمة الطعام والشراب للمجموعات التي تزيد عددها عن ستة أشخاص.

#### • مخيم فينان:

وهو اصغر حجما من سابقه تم افتتاحه عام 1997 ، ويقع في المنطقة السفلية من وادي ضانا ، ويضم مطبخا وعشر خيم وحمامات ، وكل خيمة مجهزة بالفراش ، ويتسع المخيم لأربعين شخصا لكل ليلة ، ويتوفر فيه ماء الشرب. وسر جمال هذا المخيم بالإضافة إلى طبيعة المكان وجود فينان الأثرية بالقرب منه والتي تحكي قصة الحضارات السابقة وقصة ممالك النحاس ، ويتواجد في المنطقة أيضا شبكة من الممرات المشاة التي تعطي السائح الفرصة للاستمتاع بالمكان.

5- محمية غابات عجلون : تقع في الجزء الشمالي من الأردن بالقرب من جبال عجلون ، ومساحتها 12 ألف دونم وحيواناتها البرية ، الأيائل الفارسية ، التي انقرضت قبل مائة عام ، والأيائل السمراء التي تم احضارها من تركيا بالإضافة الى الثعلب الأحمر ، والضبع المخطط ، والذئب والخنزير البري . أما النباتات فتضم أشجار كثيفة من ذات الخضرة الدائمة وعريضة الأوراق من البلوط ، والسنديان ، والقيقب ، والعبهر ، والخروب ، والزعرور ، والأجاص ، والسويد ، وسوسنة الأردن وعصا الراعي وشقائق النعمان .

6 - محمية وادي رم الطبيعية : تقع في وادي رم جنوب الأردن شمال شرق مدينة العقبة ، وتبلغ مساحتها 500 كيلومتر مربع . وتغطي مناطق جبال رم الشاهقه وغطاؤها النباتي الذي يحوي العديد من اصناف النباتات والشجيرات مثل : الزلة ، والطلح ، والغضا ، واللاثم ، والشيخ ، والعجرم ، اما ثروتها الحيوانيه فهي الأخرى متعددة مثل : البدن، والماعز البري . والغزال الصحراوي ، والمها العربي ، والثعلب والزواحف ، والأرانب البرية والضبع المخطط .

ويوجد في الاردن عدد آخر من المحميات الأقل اهمية والصغيره مثل : محمية برقع للاحياء البرية في البادية الشمالية الشرقية والتي تحوي العديد من الطيور والحيوانات كالقبرة ، والقرناء والهدهد والأبلق والغراب والحجل ، بالإضافة الى الضبع والغزلان والثعالب . وهناك غيرها من المحميات مثل محمية وادي راجل ، ومحمية أبوركبة بالقرب من مدينة الكرك ، و محمية باير نسبة الى قرية باير في البادية الأردنية، و محمية جربا نسبة الى قرية جربا في الجنوب ، ومحمية جبل سعدة نسبة الى جبل سعدة .

## المراجع

### أولاً- المراجع العربي :

- ابوراضي . فتحي عبد العزيز . التوزيعات المكانية : دراسته في طرق الوصف الأحصائي واساليب التحليل العددي . دار المعرفة الجامعية . القاهرة . 1991
- ابو سمور . د. حسن جغرافية الطبيعة . دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع عمان - الأردن . 1998
- ابو سمور . د. حسن ، جغرافية الموارد المائية . . دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع . عمان - الأردن . 1999
- الجمعية الملكية لحماية البيئة . الريم - مجلة الطبيعة والبيئة ، عمان ، الأردن ( عدة أعداد ) 2003 - 2004
- الحوري ، مثنى طه ، الارشاد السياحي ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع عمان - الأردن . 2004
- الزويكه ، د. محمد خميس . صناعة السياحة من المنظور الجغرافي . دار المعرفة الجامعية ومطبعة الإشعاع الفنية 2000
- العنقري . خالد . الأستشعار عن بعد وتطبيقاته المكانية ، مكتبة دار الخريجين 1998
- الفاعوري . وائل أبراهيم ، مدخل الى حماية البيئة . مركز الكتاب الاكاديمي 2001
- الهيتي . د. صبري ، جغرافية المدن . دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع . عمان - الأردن . 2002
- النجار ، فريد راغب ، نظريات ونماذج العلوم السلوكية . وكالة المطبوعات الكويت 1978

- درويش د. كمال ، الترويج الرياضي في المجتمع المعاصر. مكتبة الطالب الجامعي 1987.
- دويكات . د. قاسم ، نظم المعلومات الجغرافية / النظرية والتطبيق . مركز الكتاب الاكاديمي . 2003
- دويكات . د. قاسم ، أنظمة المعلومات الجغرافية / برنامج اركنفو). مركز الكتاب الاكاديمي . 2000
- عبيدات ، محمد ، التسويق السياحي : مدخل سلوكي عمان. دار وائل للنشر والتوزيع 2000.
- علي. د. محمد عبد الجواد ، نظم المعلومات الجغرافية . دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع . عمان - الأردن . 2001
- سمارة ، فؤاد رشيد ، تسويق الخدمات السياحية عمان : دار المستقبل للنشر والتوزيع ، 2001
- شحاده . د. نعمان ، الاساليب الكمية في الجغرافيا . دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع . عمان - الأردن . 1997
- كلاوس كولينات ، جغرافية السياحة ووقت الفراغ . ترجمه من الالمانيه د . نسيم فارس . منشورات الجامعة الاردنيه . 1991
- فضيح . د. عبد العباس ، جغرافية المناخ والغطاء النباتي . دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع . عمان - الأردن . 2001
- محمد علي . د. محمد عبد الجواد ، نظم المعلومات الجغرافية . الجغرافية العربيه وعصر المعلومات . دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع . عمان - الأردن . 2001

### ثانياً- المراجع الأجنبية :

- Burrough , P., Principles of Geographical Information Systems for Land Resources Assessment Oxford: Clrendon. 1998
- Cooper, C. P., Spatial and temporal patterns of tourist behavior. Regional Studies 1981.
- Duffield, B. S., The Study of Tourism in Britain. A geographical perspective. GeoJournal. 1984.
- Gunn, C. A., Tourism planning, 3<sup>rd</sup> edn. Taylor and Francis, Bristol, Pennsylvania 1993.
- Keogh, B., The measurement of spatial variations in tourist activity. Annals of Tourism Research 1984.
- Lovingood, P. E., and Mitchell, L. S., A regional analysis of South Carolina. Tourism. Annals of Tourism Research 1989
- Maguire,D., Goodchild, M., Geographical Information Systems: Principles and Aplications (eds),London:Longman.1991
- Mitchell, L. S., Tourism research in the United States: A Geographical Perspective. GeoJournal 1984.
- Mitchell, L. S., and Murphy, P. E., Geography and tourism, Annals of Tourism Research 1991.
- Opperman, M., International tourist flows in Malaysia. Annals of Tourism Research 1992.
- Pearce, D., Tourism Today. Longman, Harlow, Essex, UK 1987.
- Pearce, D., Tourist development, 2<sup>nd</sup> edn. Longman, Harlow, Essex, UK 1989.
- Robert, C. Lewis, Cases in Hospitality Strategy and Policy, John Wiley and Sons, Inc, Toronto, 1998.
- Smith, S. L. J., Recreation Geography. Longman, Harlow, Essex, UK 1983.
- Smith, S. L. J., and Brown, B. A., Direction bias in vacation travel. Annals of Tourism research 1981.
- Teye, V., Geographic factors affecting tourism in zambia. Annals of Tourism Research 1988.



- Walmsley, D. J., and Jenkins, J. M., Tourism cognitive mapping of unfamiliar Environment. Annals of Tourism Research 1992.
- world Tourism Organization. Compendium of Tourism Statistics, Madrid Spain . 2000





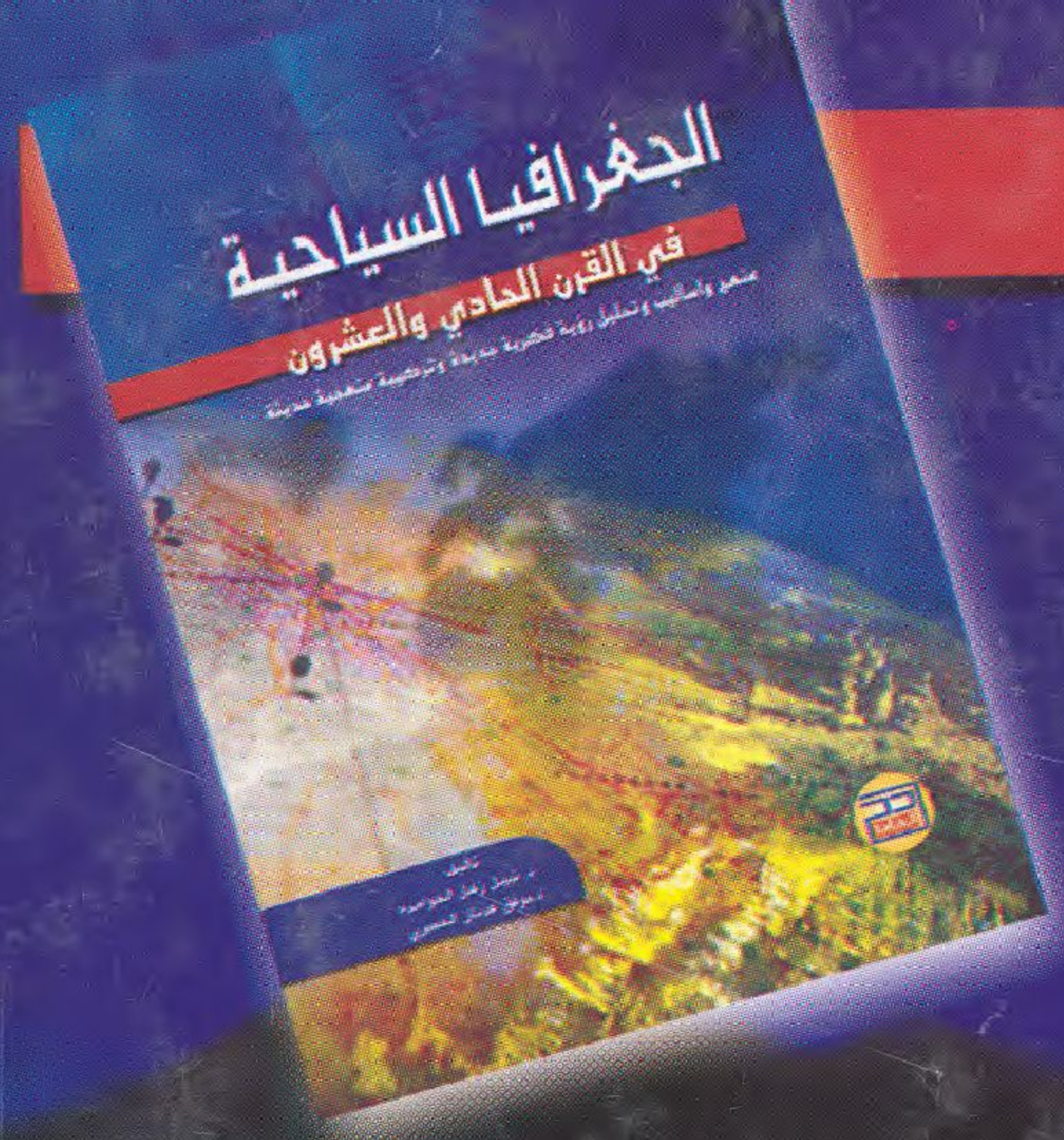




# الجغرافيا السياحية

في القرن الحادي والعشرون

معمور وأساقبة وتعليق رؤية نظرية جغرافية وتخطيطية مستقيمة حديثة



تأليف  
د. ميسر وعبد الوهاب  
إعداد: هادي الشامي



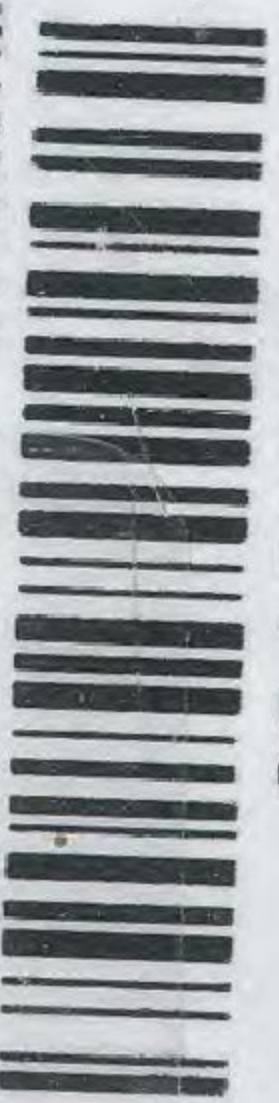
دار الحamed للنشر والتوزيع

الأردن - عمان

هاتف: ٥٢٣١٠٨١ - فاكس: ٥٢٣٥٥٩٤ - ص.ب. ٣٦٦ عمان ١١٩٤١ الأردن

E-mail: dar\_alhamed@hotmail.com

Bibliotheca Alexandrina



0945073

ISBN 9957-32-104-8



9 950007 321046

Beirut, Tel: 00961 3 272225  
Fax: 00961 3 336648  
Amman: 00962 79 5098669